2021

دَور المرجعيّة في مظاهرات تشرين

دراسة توثيقيّة لدَور المرجعيّة الدينيّة في الاحتجاجات العراقيّة من ١/١٠/٢٠١٩ ولغاية ١٥/٣/٢٠٢٠

حيدر محمد الكعبي
علي لفته العيساوي

المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
يعنى بالاستراتيجية الدينية والمعرفية / النجف الاشرف
www.iicss.iq / islamic.css@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

دور المرجعية
في مظاهرات تشرين

دراسة توثيقية لدور المرجعية الدينية في الاحتجاجات العراقية
من ٢٠١٩/١٠/١ ولغاية ٢٠٢٠/٣/١٥

حيدر محمد الكعبي علي لفته العيساوي

التصميم والاخراج الفني
علي صاحب البرقعاوي

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية
يعنى بالاستراتيجية الدينية والمعرفية

النجف الأشرف ٢٠٢١

الفهرست

المقدمة: ٦

الفصل الأول:

صعود الأحداث نحو العقدة الحرجة..... ١١
أولاً: نار تحت الرماد ١٢
ثانيا: انطلاقة اللاعودة ١٦
بيان المرجعية الأول- الجمعة ٢٠١٩/١٠/٤. ..... ٢١
ثالثا: عُنف مجهول الهوية ٢٣
رابعا: أول حزمة قرارات ٢٧
خامساً: ما قبل الهُدنة..... ٢٩
سادساً: حزمة قرارات ثانية ٣٢
بيان المرجعية الثاني- الجمعة ٢٠١٩/١٠/١١. ..... ٣٧
سابعاً: تحرك حكومي اثناء الهدنة..... ٤١
ثامناً: غليان الحراك الشعبي ٤٨
تاسعاً: تفجّر الأوضاع من جديد ٥٢
بيان المرجعية الثالث- الجمعة ٢٠١٩/١٠/٢٥..... ٥٤
عاشراً: استمرار مُسلسل الدم ٥٦
حادي عشر: تطوّرات مُتلاحقة..... ٦١
ثاني عشر: دور العتبات في التظاهرات..... ٦٥
بيان المرجعية الرابع - الجمعة ٢٠١٩/١١/١. ..... ٧٠
ثالث عشر: تصعيد من نوع جديد..... ٧٢
بيان المرجعية الخامس - الجمعة ٢٠١٩/١١/٨..... ٧٨
رابع عشر: تصريحات حكومية جديدة..... ٨١
خامس عشر: مبادرة الأمم المتحدة ٨٥
سادس عشر: انعكاس موقف المرجعية..... ٨٨
بيان المرجعية السادس - الجمعة ٢٠١٩/١١/١٥. ..... ٩١
سابع عشر: خارطة الطريق..... ٩٤
ثامن عشر: المرجعية تنعش زخم المظاهرات ٩٧

بيان المرجعية السابع - الجمعة ٢٠١٩/١١/٢٢. ..... ١٠٢
تاسع عشر: الأيام الدامية ١٠٣
بيان المرجعية الثامن - الجمعة ٢٠١٩/١١/٢٩. ..... ١٠٩
عشرون: استجابةً للمرجعية.. الحكومة تستقيل ١١٠
ملاحظات ختامية للفصل الأول: ١١٤

الفصل الثاني:

استقرار المظاهرات على مستوى ثابت من التوتر ١٢١
أولا: مناوشات متفرقة ١٢٢
بيان المرجعية التاسع - الجمعة ٢٠١٩/١٢/٦..... ١٢٥
ثانيا: مجزرة السنك والخلاني ١٢٨
ثالثا: مُستجدات مُخيفة ١٣٢
بيان المرجعية العاشر - الجمعة ٢٠١٩/١٢/١٣..... ١٣٦
رابعاً: ضغوط شعبية ١٣٩
خامسا: حراك حكومي ١٤٤
بيان المرجعية الحادي عشر - الجمعة ٢٠١٩/١٢/٢٠. ..... ١٤٧
سادساً: عنق الزجاجة ١٤٩
سابعا: طبول الحرب..... ١٥٥
بيان المرجعية الثاني عشر - الجمعة ٢٠٢٠/١/٣..... ١٥٩
ملاحظات ختامية للفصل الثاني: ١٦٠

الفصل الثالث

تذبذب زخم المظاهرات باتجاه نهايتها ١٦٣
أولا: بين شدٍّ وجذب ١٦٤
بيان المرجعية الثالث عشر - الجمعة ٢٠٢٠/١/١٠. ..... ١٦٨
ثانيا: عودة التوتر ١٧١
ثالثا: مهلة الناصرية..... ١٨١
رابعا: قافلة من الضحايا ١٨٤
بيان المرجعية الرابع عشر - الجمعة ٢٠٢٠/١/٢٤. ..... ١٨٩

خامساً: تحوّل جديد ١٩٠
بيان المرجعية الخامس عشر - الجمعة ٢٠٢٠/١/٣١..... ٢٠٠
سادساً: القبعات الزرق ٢٠٤
بيان المرجعية السادس عشر - الجمعة ٢٠٢٠/٢/٧..... ٢١١
سابعاً: أصداء بيان المرجعية..... ٢١٣
رسالة معتصمي الناصرية الى المرجعية:..... ٢١٤
ثامناً: تصعيدات متفرقة ٢١٩
تاسعا: ظهور الفايروس..... ٢٢٧
ملاحظات ختامية للفصل الثالث: ٢٣٤

نتائج ختامية عامة:..... ٢٣٨

الملاحق:

الملحق 1: إحصائية بأهم المحاور التي تضمنتها بيانات المرجعية..٢٤٨

الملحق 2: تفاعلات شعبية ورسمية مع موقف المرجعية من احداث مظاهرات تشرين ٢٥٦

الملحق 3: شبهات وردود حول دور المرجعية في مظاهرات تشرين..٢٦٠

الملحق 4: نصوص البيانات والتصريحات التي صدرت من مكتب المرجعية الدينية العليا بصدد مظاهرات تشرين ٢٧٩

المقدمة:

لا ريب في أن لمرجعية آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله دوراً كبيراً في مرحلة قيام الدولة العراقية بعد العام ٢٠٠٣، فقد كان صوتها الأبرز من بين كل الأصوات الداعمة لإقامة حكومة تنبثق عن إرادة الشعب عبر الانتخابات، وحددت منذ اليوم الأول رؤيتها هذه فصرحت أن (شكل نظام الحكم في العراق يحدده الشعب العراقي، وآلية ذلك أن تجري انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور، ثم يطرح الدستور الذي يقره هذا المجلس على الشعب للتصويت عليه، والمرجعية لا تمارس دوراً في السلطة والحكم)[١].

وقد استمر دور المرجعية الدينية في مساندتها لإرادة الشعب العراقي حتى بعد وضوح معالم الحكومة العراقية أمام المجتمع الدولي، وعلى الرغم من أهمية دورها هذا؛ إلا أنه لم يكن ليجرد الأحزاب والتيارات من ممارسة حقها الطبيعي في تشكيل العملية السياسية، وانما كان يمر على شكل نصائح وإرشادات تُوَجّهها المرجعية للقوى السياسية بلسان عقلاني بعيد عن التشنّج والانحياز، وذلك ينم عن تعاطيها مع الواقع بموضوعية وشفافية، واضعة نصب عينيها مصالح الشعب ككل، ولهذا كانت علاقة المرجعية بكل الأطراف علاقة متوازنة تهدف الى تأسيس دولة المواطنة لا غير.

ولهذا اتسم دور المرجعية بالحكمة، فهي لا تتدخل في تفاصيل العملية السياسية ولا تنأى بنفسها تماماً، لأن انخراطها في التفاصيل سوف يزاحم القوى السياسية في عملها كجهات ذات اختصاص، وفي الوقت ذاته لم تكن لتنأى بنفسها عن اتخاذ خطوات أوسع من ذلك في الأزمات الحرجة، وذلك حينما تكون مصالح الشعب العليا أمام خطرٍ تعجز القوى السياسية عن رده، فتعمد المرجعية استناداً الى سلطتها المعنوية إلى تفعيل الدور الجماهيري لتفادي ذلك الخطر، كما حدث بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٦ حينما هددت سلطة الاحتلال بالإضراب العام في حال لم تستجب لحق الشعب في اجراء الانتخابات[٢]، وكما حدث بتاريخ ٢٠١٤/٦/١٣ حينما أطلقت فتوى الدفاع

(١) النصوص الصادرة عن مكتب السيد السيستاني في المسألة العراقية - حامد الخفاف - دار البذرة - النجف – الطبعة الأولى ٢٠٠٩ - ص ٢٢.

(٢) قال الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة امام مئات المصلين في الصحن الحسيني في كربلاء يوم الجمعة ٢٠٠٤/١/١٦: «الايام القادمة ستظهر فيها التظاهرات والاضرابات وربما المواجهة مع قوات الاحتلال فيما لو اصرت على مخططها الاستعماري ورسم سياسة هذا البلد لما يخدم مصالحها» ودعا الجميع الى «الوقوف مع المرجعية الدينية» مؤكدا ان «المرجعية في النجف تولي اهتماما كبيرا لعملية نقل السيادة الى الشعب العراقي من خلال انتخابات عامة» - ينظر: ممثلو السيستاني يهددون بالمظاهرات والأميركيون يؤكدون استمرار الوساطات – صحيفة الشرق الاوسط – العدد ٩١٨١ في ٢٠٠٤/١/١٧ على الرابط

https://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=9181&article=213146#.X7Upz2gzaM9

الكفائي لصد غزو داعش الإرهابي.

ولا ريب في أن المرجعية الدينية تتخذ مثل تلك الخطوات بدقة وحذر شديدين، لأنها تعلم أن هنالك جهات داخلية وخارجية تبحث في خطواتها عن ثغرات تستغلها بهدف إضعاف ارتباط الشعب بقيادته المعنوية، مما يضعف من مقاومته لأجندات تلك القوى التي لا تعير أهمية لمصالح العراقيين وحقوقهم.

هذه السيرة المتوازنة والدقيقة لمرجعية السيد السيستاني في تعاطيها مع الواقع السياسي الشائك جعلت من سلطته الروحية تتمدد لتعبر حدود المجتمع الشيعي الى غيره من المجتمعات، حتى باتت بعض الجهات الدولية تعترف بأن السيد السيستاني يعد فعلاً صمام أمان حقيقي لمصالح الشعب العراقي، وقد نشرت صحيفة التلغراف البريطانية بتاريخ ٢٠١٤/١١/١ مقالاً بعنوان: (إنسوا أوباما والاتحاد الأوروبي، إن الرجل الذي ينبغي أن ينال جائزة نوبل للسلام هو رجل دين عراقي)، وقد طرح الكاتب «كولن فريمان» في هذا المقال أدلة متعددة على استحقاق السيد السيستاني لجائزة نوبل للسلام[١].

وإن من أهم الأدوار التي قامت بها المرجعية الدينية العليا في سياق دعمها لإرادة الشعب العراقي هو: دورها الواضح في مظاهرات تشرين التي انطلقت شرارتها مطلع الشهر العاشر من العام ٢٠١٩، إذ أولت المرجعية عناية خاصة بهذه المظاهرات التي تُوصف بأنها الأكثر اتساعاً وحدّة مقارنة بسابقاتها، وأنها لم تأتِ تحت ظل أي قيادة ولم يتبنّها أي حزب أو جهة سياسية، وأن معظم المشاركين فيها هم شباب ينتمون لمناطق ذات غالبية شيعية من محافظات وسط وجنوب العراق.

ومما يدل على عناية المرجعية الدينية بهذه المظاهرات: أنها المرة الأولى التي يصدر

(١) مطالبات بترشيح السيستاني لجائزة نوبل للسلام - علي معموري - صحيفة المنيتور- نشر بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢٥ على الرابط

https://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2014/03/sistani-campaign-nobel-peace-prize.html

فيها مكتب المرجعية هذا العدد من البيانات المتلاحقة حول موضوع محدد، إذ بلغ عدد البيانات الخاصة بمظاهرات تشرين ١٦ بياناً الى جانب ٣ تصريحات رسمية متفرقة، ومما يدل أيضاً على عناية المرجعية الخاصة بمظاهرات تشرين: أنها وصفتها باسم «معركة الإصلاح» التي لا تقل شأناً عن المعركة ضد الإرهاب التي خاضها العراقيون في العام ٢٠١٤، ووصفت الذين قتلوا فيها بأنهم «شهداء»، كما اعتبرت هذه المظاهرات مرحلة فاصلة في تاريخ العراق حينما أكدت أكثر من مرة على «أن الأوضاع بعد مظاهرات تشرين لن تعود كما كانت قبلها».

والمتتبع لخطابات المرجعية التي سبقت مظاهرات تشرين، يجد أنها كانت تحث العراقيين على أن يتخذوا موقفاً حازماً ضد مظاهر الفساد الذي كان يستشري في مفاصل الحكومة، كالمحاصصة والمحسوبية وغياب العدالة الاجتماعية، وأوضح مثال على ذلك ما ورد في «خطبة النصر» التي اطلقتها المرجعية بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٥ إذ جاء فيها ما نصه: «إن المعركة ضد الفساد ـ التي تأخرت طويلاً ـ لا تقلّ ضراوة عن معركة الارهاب إن لم تكن أشد وأقسى، والعراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الارهاب قادرون ـ بعون الله ـ على خوض غمار معركة الفساد والانتصار فيها أيضاً إن أحسنوا ادارتها بشكل مهني وحازم»[١].

والمُتتبع للخط العام لمسيرة مظاهرات تشرين التي دام أمدها قرابة خمسة أشهر؛ يجد أنها تفاعلت مع بيانات المرجعية بشكل واضح، والدليل على ذلك: أن المتظاهرين لم يكونوا يقدمون مطالب محددة في بداية حراكهم سوى دعوة الطبقة السياسية بالرحيل، ولكن مطالبهم باتت تأخذ منحى أكثر دقة وتنظيماً عندما بدأوا يركزون على قضايا مهمة مثل تعديل قانون الانتخابات وسن قانون مفوضية جديد والتعجيل بانتخابات مبكرة وترشيح رئيس وزراء غير جدلي، وذلك عقب طرح المرجعية لهذه القضايا كخارطة طريق نحو الإصلاح الذي تنشده الجماهير، حتى أن الجهات السياسية ووسائل الاعلام المحلية والدولية أخذت تضع على رأس أولوياتها مراجعة بيانات المرجعية فيما يتعلق بالحراك التشريني، وصارت تنقل مقتطفات منها وتحلل انعكاساتها على ساحات التظاهر.

وعلى الجانب الآخر، كانت الحكومة العراقية تتابع باهتمام شديد خطابات المرجعية وتحاول أن تستجيب لها بالمقدار الذي يسمح به واقعها السياسي المأزوم، وإن من أوضح الأمثلة على ذلك: إعلان رئيس الوزراء عادل عبد المهدي استقالته وتصريحه بأن هذه الاستقالة تمثل استجابة مباشرة لرغبة المرجعية الدينية التي أبدت سخطها تجاه القمع الذي تعرض له المحتجّون

(١) خطبة النصر من كربلاء المقدسة ـ موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني ـ نشر بتاريخ ٢٦/ربيع الأول/١٤٣٩هـ على الرابط https://www.sistani.org/arabic/statement/25875/

بعد مرور شهرين من عمر المظاهرات.

إننا إذا اخذنا كل ما تقدم بنظر الاعتبار؛ فسوف تتجلى أمامنا أهمية وضع دراسة توثيقية تبين دور المرجعية الدينية في مظاهرات تشرين؛ وتسعى لتحديد أثر بياناتها على الأحداث التي جرت على الأرض وعلى الأداء الحكومي، ولتحقيق الهدف المنشود من هذه الدراسة فقد اعتمدنا في إنجازها على المُعطيات الآتية:

أولا: أبرز الاحداث في مظاهرات تشرين التي وثقتها وسائل الاعلام المحلية والدولية.

ثانياً: البيانات الرسمية التي أصدرتها المرجعية حول مظاهرات تشرين.

ثالثاً: البيانات والتصريحات الرسمية التي أطلقتها القوى المحلية والدولية حول مظاهرات تشرين.

رابعاً: التصريحات والقراءات التي تقدم بها محللون وسياسيون بشأن دور المرجعية تجاه تظاهرات تشرين.

وتتكون الدراسة من ثلاث فصول أساسية، كل فصل يتناول مرحلة من مراحل المظاهرات التشرينية منذ انطلاقها وحتى نهايتها، فقد وجدنا من خلال نظرة عامة على حركة هذه المظاهرات أن خط سيرها يتبع مُنحنياً مُقسّماً على ثلاث مراحل متميزة:

المرحلة الأولى: صعود المظاهرات نحو العقدة الحرجة، وقد استغرقت قرابة شهر ونصف ابتداءً من تاريخ ٢٠١٩/١٠/١ وانتهاءً باستقالة رئيس الوزراء بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٩، تضمنت توقفاً مؤقتاً لمدة ١٥ يوما تقريبا لتزامنها مع زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام.

المرحلة الثانية: استقرار المظاهرات على مستوى ثابت من التوتر، وقد استغرقت قرابة شهر واحد، ابتداءً من استقالة رئيس الوزراء وانتهاءً بحادثة اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي وقائد فيلق القدس الايراني بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣.

المرحلة الثالثة: تذبذب زخم المظاهرات نحو نهايتها، وقد استغرقت قرابة شهرين ونصف ابتداءً

من حادثة الاغتيال وانتهاءً بانتشار فيروس كورونا اواسط شهر آذار ٢٠٢٠.

وقد اعتمدنا في معظم الدراسة على سرد تفاصيل أحداث المظاهرات مع عرض بيانات المرجعية في سياقها وتثبيت نقاط تأثيرها في تلك الاحداث، وهذه المنهجية سوف تُمكّن القارئ الكريم من أن يستكشف بنفسه حجم الدور الذي قامت به المرجعية في كل مرحلة من المراحل الثلاث آنفة الذكر، سواء على صعيد اسناد المتظاهرين وضبط حركتهم في النطاق السلمي؛ أو على صعيد الضغط على الحكومة العراقية من أجل الاستجابة لمطالب المتظاهرين؛ أو على صعيد الحفاظ على ساحات التظاهر من أن تتحول الى ساحات لتصفية الحسابات الاقليمية والدولية.

وقد واجهتنا صعوبات في تتبع الاحداث التي مرت بها مظاهرات تشرين بشقيها الشعبي والسياسي، لكثرة تفاصيلها طوال خمسة أشهر، ولكننا سعينا جهدنا في أن لا نغفل أهم وأبرز تلكم الأحداث؛ بخاصة تلك التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمحور الدراسة الرئيس الذي هو دور المرجعية في مظاهرات تشرين، بالإضافة الى ذلك فقد سعينا الى اعتماد الاحداث التي تداولتها أكثر الوسائل الإعلامية المعروفة، وتجنّبنا قدر الإمكان الاحداث التي انفردت بها وسيلة أو وسائل اعلامية مغمورة، لتلافي اعتماد أي تفاصيل قد تم تلفيقها لصالح اجندات معينة.

واستكمالاً للفائدة، فقد ألحقنا بالدراسة ملاحق أربعة: أولها إحصائية بأهم المحاور التي تضمنتها بيانات المرجعية، وثاني الملاحق يضم جرد بالتفاعلات الشعبية والرسمية مع موقف المرجعية من مظاهرات تشرين، أما ثالث الملاحق فيتناول الشبهات التي أثيرت حول دور المرجعية في مظاهرات تشرين والرد عليها بمقدار مناسب، أما الملحق الرابع فيتضمن النصوص الكاملة لبيانات المرجعية وتصريحاتها التي صدرت بخصوص مظاهرات تشرين مع تواريخها وروابط نشرها الرسمية.

وأخيراً ندعو الله تعالى أن يكون هذا الجهد مشجعاً على طرح المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بمظاهرات تشرين التي تمثل نقطة تحول مهمة جداً في تاريخ العراق المعاصر، ومن الله تعالى نستمد العزم والتوفيق.

الفصل ١

صعود الأحداث نحو العقدة الحرجة

أولاً: نار تحت الرماد

لا بد لكل من يسلط الضوء على طبيعة الحراك الشعبي في مظاهرات تشرين أن يأخذ بنظر الأعتبار التوترات التي سبقتها، لأن هذه المظاهرات لا يمكن لها أن تنبثق فجأة من العدم، ولا بد من أن تكون هنالك تداعيات حصلت سابقاً على الأرض بحيث أثرت بشكل أو بآخر في إشعال فتيل الاحتجاجات على مساحة واسعة من البلد.

والمتتبع لخلفية مظاهرات تشرين يجد أن هنالك نوعين من التوترات: بعيدة وقريبة، فالتوترات البعيدة تتمثل بالمظاهرات الشعبية التي كانت تنطلق بين الحين والآخر احتجاجاً على الفساد الحكومي وتردي الخدمات وانتشار البطالة، ومن أبرزها مظاهرات العام ٢٠١١ والعام ٢٠١٥ والعام ٢٠١٦ والعام ٢٠١٧ والعام ٢٠١٨، وقد حذرت المرجعية الدينية في وقت سابق من تداعيات هذا النوع من التوترات، فخاطبت الذين يُراهنون على أن تخف المطالباتُ بالإصلاح أن يعلموا «إنّ الاصلاح ضرورةٌ لا محيص منها، وإذا خفّت مظاهر المطالبة به مدّة فإنها ستعود في وقت آخر بأقوى وأوسع من ذلك بكثير»[١].

أما التوترات القريبة فتتمثل بحادثتين مهمتين في شهر أيلول/٢٠١٩، وكان لهما تداعيات مؤثرة في الرأي العام، بحيث استمر صداهما يتردد بعد انطلاق مظاهرات تشرين تالياً:

الحادثة الأولى: تفريق مظاهرات الجامعيين في بغداد إثر مظاهرات واعتصامات لخريجي الكليات وحاملي الشهادات العليا المطالبين بفتح الوظائف لهم وإنقاذهم من شبح البطالة، إذ نظم خريجو العلوم السياسية مظاهرات أمام مبنى وزارة الخارجية ببغداد[٢] تبعها اعتصام مفتوح لهم أمام ذات المبنى في شهر ايلول، إلى جانب اعتصامات لخريجي كليات الإدارة في ساحة التحرير وخريجي الهندسة قرب نقابة المهندسين في بغداد[٣]، فيما نظّم مهندسون كيمياويون اعتصاماً

(١) خطبة المرجعية بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٤ – الموقع الرسمي لسماحة آية الله العظمى السيد السيستاني – نشر على الرابط
https://www.sistani.org/arabic/archive/26344/

(٢) تعرف على أسباب تظاهر خريجي كليات العلوم السياسية امام وزارة الخارجية في بغداد – تقرير لقناة بلادي الفضائية على يوتيوب- نشر بتاريخ ٢٠١٩/٨/١٨ على الرابط
https://www.youtube.com/watch?v=RcC178znHrs

(٣) برنامج بين الناس - امجد طليع - اعتصام خريجي كليات العلوم السياسية - نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٢ على الرابط
https://www.youtube.com/watch?v=aez_GrX53o8

مفتوحاً أمام وزارة النفط، ونظم خريجو كليات العلوم تظاهرات واعتصامات عدة تحت عنوان «ثورة العلوميين» ثم لحق بهم طلاب كلية الإدارة والاقتصاد بتظاهرات انطلقت بتاريخ ٢٠١٩/٧/١١ [١].

وأخيراً نظّم حملة الشهادات العليا مظاهرة أمام مكتب رئيس الوزراء في منطقة العلاوي ببغداد مُطالبين بالتعيين الوظيفي، إلا أن الحكومة تجاهلت مطالبهم أولاً، ثم شنّت عليهم حملة تفريق باستخدام خراطيم المياه بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٥، وكان لذلك الحدث صدى سيء على الرأي العام، بخاصة أن هنالك نساء من بين المتظاهرين، وقد سقطت احداهن على الأرض بفعل دفع المياه التي استخدمتها قوات مكافحة الشغب.

وقد أعربت أكثر من جهة رسمية وشعبية عن استنكارها لهذه الحادثة، وجاء الموقف الأبرز على لسان المفوضية العليا لحقوق الإنسان التي اعتبرت الاعتداء على المتظاهرين «جريمة» يحاسب عليها القانون، ومن يتحمل المسؤولية هو الآمر للمنتسب والمسؤول الأعلى، من جانبها شجبت نقابة الأكاديميين العراقيين تصرف الحكومة الذي وصفته بالمتعسّف، ودعت «الحكومة الى الاستقالة بسبب إهانة الشهادة الجامعية العراقية وإراقة كرامة أصحابها المطالبين باستحقاقهم الوظيفي»[٢].

وإثر ذلك؛ دعا (تجمع حملة الشهادات العليا في العراق) الجميع إلى المشاركة الفاعلة مع إخوتهم المعتصمين وبمختلف الوسائل المتاحة، موضحاً أن المسؤولين الذين سرقوا حقوق حملة الشهادات العليا أخذتهم العزة بالإثم وأصروا على عدم إنصاف هذه الفئة المهضومة الحقوق[٣].

وقد كان للمرجعية الدينية موقف واضح من مسألة تظاهرات حملة الشهادات العليا؛ وقد أعلنت عنه في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٩/٨/٢ وقد أعاد الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة نشره بعد حادثة التفريق العنيف التي تعرض لها حملة الشهادات العليا، وقد جاء على لسان الشيخ عبد المهدي الكربلائي في هذه الخطبة ما نصه: «تتناقل وسائل الاعلام احتجاج واعتصام جمع من حملة الشهادات العليا من الدكتوراه والماجستير امام بعض الوزارات معبرين عن مطالبهم

(١) الآلاف في الشوارع: ثورات اججها عبد المهدي بوجه حكومته.. كيف سيواجهها؟-علي فائز- الترا عراق-نشر بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٤ على الرابط

https://ultrairaq.ultrasawt.com/الآلاف-في-الشوارع-ثورات-أججها-عبد-المهدي-بوجه-حكومته-كيف-سيواجهها؟/علي-فائز/مجتمع

(٢) العراق: حملة الشهادات العليا يتحدّون القمع ويجددون تظاهراتهم للمطالبة بفرص عمل- القدس العربي- نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٦ على الرابط

https://www.alquds.co.uk/العراق-حملة-الشهادات-العليا-يتحدّون-ا/

(٣) إجراءات تحسبا لتظاهرات جديدة لحملة الشهادات العليا و»المالكي» يتصدر الانتقادات – كلكامش – نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٦ على الرابط

https://glgamesh.com/print:page,1,110151-.html

المُحقّة بصفتهم مواطنين في هذا البلد وذلك بمطالبتهم بتوظيفهم ضمن اختصاصاتهم العلمية» واضاف ان «هؤلاء الخريجين يمثلون النخبة من الطلبة الخريجين ممن بذلوا جهوداً استثنائية اضافية في مجالات علمية ومهنية تخصصية مهمة» وتابع «هؤلاء يمثلون الطبقة الاكثر إقبالاً وتفوقاً في شريحة الطلبة وهم قد بذلوا جهوداً استثنائية وصعبة خلال مدة مديدة حتى بلغوا هذه المرتبة، وهم بعد هذه الجهود وما صاحبها من آمال وطموحات لديهم ولدينا كمواطنين في هذا البلد أن يصلوا الى تلك المواقع التي يستطيعون من خلالها ان يقدموا خدمة متميزة وكبيرة في مختلف دوائر الدولة ومختلف قطاعات الخدمات.. وإذا بهم يجدون أنفسهم قد عُطلّت قدراتهم وضُيّعت جهودهم وخُيبّت آمالهم وطموحاتُهم وهم يطمحون ان ينالوا شيئاً مما يسدوا بهِ رمقهم ويحقق لهم ولعوائلهم الحياة الكريمة، وإذا الآلاف من هؤلاء يجدوا أنفسهم غير واجدين للاماكن التي تليق بشهاداتهم وبحيث ينتفع منهم البلد والشعب انتفاعاً كبيراً».

المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الانسان
منظمة غير حكومية

Iraqi Forum Human Rights Organizations
NGO

بيان بشأن الإعتداء الصارخ على خريجي الدراسات العليا في بغداد

رصدنا في المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان تنامي عدد المظاهرات والاعتصامات وحجمها وطابعها المطلبي النوعي ، كان أخرها التجمع والاعتصام السلمي لخريجات وخريجي الجامعات من حملة الشهادات العليا (ماجستير ودكتوراه) بتاريخ 25 / ايلول / 2019 ، بمطلب رئيسي ينادي بتوفير العمل لهم يحفظ المعيشة وكرامة الإنسان من جهة ، ويدافع عن ثروة وطنية مهمة ورأسمال (بشري) هو أساس للتنمية لأي بلد يحترم مواطنيه وحقوقهم ..

وإذا كانت تداعيات الأزمة التي فاقمت ظاهرة عدم توافر فرص العمل بشكل عام وزيادة نسبة البطالة وتراكم نتائجها ، أدت الى فجوة بطالة واسعة استفحلت بشدة ، فإن الحلول البديلة لأي بلد ينوي التخلص من تلك الأزمة هي بالاستثمار في العقل العلمي وتوظيفه بدل عن تعطيله ! ولكننا شهدنا طوال السنوات الأخيرة مزيداً من التردي ونزف جراحات التبطل والعطالة بخاصة مع التضخم غير الطبيعي لتوظيف انصاف أميين حد الترهل وباختراق خطير من عشرات آلاف الفرص الوظيفية المحجوبة بسبب المحاصصة والمحسوبية والمنسوبية !

بالمقابل خريجو الجامعات ومنهم حملة الشهادات العليا يتسربون إلى قارعة التبطل ! ، والأنكى أن تكون الإجابة لمطالباتهم بعدم توفير فرص توظيفهم وبأن ذلك سيكون مكلفاً لميزانية الدولة ! بوقت لا الفضائيين ولا التضخم والترهل الوظيفي المتخم بالأميين بمكلف لموازنات الحكومة !

غير الطبيعي وما نديله ونستنكره ومعنا الحركة الحقوقية هو أن التفاعل مع العقل العلمي العراقي يتم بالطريقة التي حدثت بموقع الاعتصام وهي الطريقة المهينة التي تحط من قدر العقل ودوره ومكانته ومكانته والتي تنتهك كل مبادئ حقوق الانسان بدل التفاعل إيجابا مع المتظاهرين والمعتصمين .

إننا في المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان ومعنا منظمات المجتمع المدني ، نطالب السلطات الحكومية بمسائلة الجهات التي نفذت هذا الإعتداء الصارخ ومقاضاتهم ، ونناشد الرأي العام العراقي هنا بموقف شعبي من ذاك العبث والاعتداء والإهانة ما يعني أنه في التالي من الخطوات سيعمد لما هو أنكى واسوأ ، ونحن لدينا الثقة بحركتنا الحقوقية التي ستكون بعميق الوعي كي لا يجيرونها للعبة خارج تلبية الحقوق والتفاعل مع المطالب وبعيداً عن جوهر المجريات وما ينبغي لنا جميعا أن نراه ونتخذ تجاهه الموقف المسؤول معاً وسوياً وبصورة موحدة لأن مطالبيهم مشروعة وكفلها الدستور العراقي والمواثيق الحقوقية الدولية .

2019 / 9 / 26 — المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان

موبايل : 07700459598 — Email: Iraqi_democratic_forum@yahoo.com

ووجه الشيخ الكربلائي خطابه للجهات الحكومية قائلا «نقول هنا ونوجّه كلامنا الى الجهات الحكومية والنيابية المعنية ان تهتم بصورة جادة وفق الاستحقاق القانوني لهؤلاء وغيرهم من ان

تضع حلولاً تتناسب مع الواقع العراقي والوضع المالي»[١].

الحادثة الثانية : نقل الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي من منصبه في جهاز مكافحة الإرهاب الى إمرة في وزارة الدفاع بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٧، وقد اعتبر الساعدي قرار إحالته «عقوبة وإساءة وإهانة له ولرتبته العسكرية»[٢]، وعلى إثر قرار إحالة الساعدي لوزراة الدفاع سادت موجة من الغضب في الشارع العراقي، وانعكست على مواقع التواصل الاجتماعي على شكل استنكارات واسعة، إذ اعتبر العراقيون قرار النقل خطوة مُجحفة بحق شخص لعب دوراً بارزاً في معارك تحرير العراق من سيطرة عصابات داعش الإرهابية، وتفاعل الجمهور في مواقع التواصل الاجتماعي مع الحادثة تحت هاشتاغ #كلنا_عبدالوهاب_الساعدي[٣].

عموما فقد جاءت قضية نقل الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي لترفع من حدة غضب العراقيين على الحكومة، فالساعدي يملك شعبية جارفة بسبب قيادته أغلب معارك تحرير المدن من سيطرة كيان داعش، فتحولت مواقع التواصل الاجتماعي في العراق إلى منصة للدفاع عنه[٤].

لقد كان لهاتين الحادثتين أثر قوي في تأجيج الغضب الشعبي الذي أمد مظاهرات تشرين بعنفوانها لاحقاً، إذ كانت صور الساعدي وحادثة رش الجامعيين بالماء ملازمة لدعوات التظاهر على مواقع التواصل الاجتماعي وكذا في ساحات التظاهر في بداية انطلاقها.

كما إن بعض المراقبين يرون أن هنالك حدثين آخرين ساعدا على تأجيج مظاهرات تشرين:

(١) تعرف على موقف المرجعية الدينية العليا من حملة الشهادات العليا وماهي الكلمة التي وجهتها للحكومة والجهات النيابية- العتبة الحسينية المقدسة- نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٦ على الرابط https://imamhussain.org/news/26867

(٢) قضية الساعدي تتفاعل.. رئيس حكومة العراق بين نارين-نصير العجيلي - العربية - نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٩ على الرابط

https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2019/09/29/قضية-الساعدي-تتفاعل-رئيس-مة-العراق-بين-نارين

(٣) العراق.. نقل أبرز قادة التحرير من «داعش» من جهاز مكافحة الإرهاب - روسيا اليوم - نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٧ على الرابط

https://arabic.rt.com/middle_east/1047974-العراق-نقل-أبرز-قادة-التحرير-من-داعشمنموقعه-القيادي/

(٤) أيام من التحشيد.. مظاهرات تتجدد في بغداد وانقسام بمنظومة الجيش - الخليج اونلاين- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١ على الرابط

http://khaleej.online/gMozJ7

الحدث الأول يتمثل بحملة حكومية لتجريف المساكن العشوائية والبسطات في كل من بغداد وكربلاء والبصرة من دون توفير بدائل[١]، أما الحدث الثاني فيتمثل بالمظاهرات الشعبية المناهضة للفساد الحكومي في كلٍ من مصر وتونس، إذ شكلت حافزاً مشجعاً لأطياف من المجتمع العراقي في السير على ذات الطريق.

تجدر الإشارة هنا إلى أن انطلاقة الأول من تشرين كانت أقرب إلى انتفاضة عارمة ضد كل أنواع القهر الاجتماعي الذي عانى منه الجيل الجديد خلال السنوات الماضية، وعلى رأسها البطالة وتردي الخدمات، وكانت ردة فعل الشباب فيها مُضخّمة لدرجة التمرّد على المعايير الاجتماعية السائدة، إذ يشعر الشاب المقهور بالحاجة الى كسر القواعد التي حَكَمتْ حياته سابقاً[٢]، ومن الطبيعي عندئذ أن يشمل بنقمته أطرافاً أخرى لا دخل لها بالفساد السياسي، أضف الى ذلك أن غياب القيادة في المظاهرات كان يُعرقل من قدرتها على بلورة مطالب سياسية واقتصادية واجتماعية واضحة للضغط على المنظومة الحاكمة، ولكننا سنرى كيف أن المرجعية الدينية تمكنت خلال فترة قصيرة من حل هذه الإشكاليات، بحيث أخذت تؤثر بخطابها الحكيم على المتظاهرين ليكونوا أكثر دقة في تحديد الجهات المُقصرة، وأشد التزاماً بالحراك السلمي، وأكثر تنظيماً في تحديد المطالب.

ثانيا: انطلاقة اللاعودة

في اليومين الأولين من احتجاجات تشرين، نزل المئات من العراقيين في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد للمطالبة بتوفير فرص العمل وإصلاح واقع المؤسسات الحكومية ومحاربة الفساد في البلاد وسط انتشار أمني مُكثف، ورفع المتظاهرون الأعلام العراقية ولافتات دعت إلى تحسين أحوال المواطنين المعيشية وإبعاد الفاسدين من السياسيين، ونددوا بما وصفوها بالتجاوزات التي أقدمت عليها القوات الأمنية والتي طالت عدداً من المعتصمين من حملة الشهادات العليا[٣].

بالمقابل أغلقت قوات الأمن منافذ المنطقة الخضراء بالكامل، في ظل انتشار قوات الرد

(١) حملة عراقية ضد العشوائيات تثير احتجاجاً في كربلاء - الشرق الاوسط – نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠ على الرابط
https://aawsat.com/home/article/1910256/ حملة-عراقية-ضد-العشوائيات-تثير-احتجاجاً-في-كربلاء

(٢) راجع: التخلف الاجتماعي.. مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور - د. مصطفى حجازي - المركز الثقافي العربي- المغرب - الطبعة التاسعة ٢٠٠٥ - ص٥٧.

(٣) الأمن أطلق الغاز المدمع لتفريقها.. مظاهرات عنيفة في العراق.. ما القصة؟-الجزيرة - نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١ على الرابط
www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/1/مظاهرات-حاشدة-في-العراق

السريع في شوارع بغداد، وخاصة شارع أبو نؤاس القريب من ساحة التحرير[١]، ويبدو أن الحكومة قد اتخذت خيار الحزم في مواجهة أول امتحان شعبي لها، إذ استخدمت الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين، في الوقت الذي امتدت فيه المظاهرات لتطال أكثر من ستة أحياء في العاصمة، إذ أقدم المتظاهرون في أحياء بغدادية عدة على إشعال إطارات وقطع طرق رئيسة[٢].

وانضمت لتظاهرات بغداد كل من الناصرية والعمارة والحلة وبعقوبة والمثنى والديوانية والنجف والبصرة، إذ قام المحتجون بحرق مقار رسمية وحزبية في تلك المحافظات، وقد أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية أن حصيلة ضحايا التظاهرات خلال اليومين الأولين بلغت ٤ قتلى و٢٩٤ جريحاً في المدن كافة، وقد صرح التلفزيون العراقي بوفاة متظاهر وإصابة ٢٥ من بينهم ٥ من قوات الأمن في المواجهات بمحافظة ذي قار، وقد ذكرت مصادر عراقية رسمية أن حصيلة المواجهات بين الأمن والمحتجين قد بلغت قتيلان و٨٢ مصاباً في بغداد وحدها[٣].

وأسهمت إجراءات العنف المبالغ فيها إلى توافد مزيد من المتظاهرين، فيما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً هائلاً في تشجيع السكان على النزول الى الشارع، فدارت أشد المواجهات في ساحة الطيران القريبة من ساحة التحرير وسط بغداد، إذ شاهد مراسل «اندبندنت عربية» قوات الأمن وهي تطارد المتظاهرين داخل أزقة منطقة البتاوين المجاورة حتى أجبرتهم على الابتعاد كثيراً، لكنهم بدل أن يتفرقوا أعادوا التجمع في ساحة المسرح الوطني التي تقع في نهاية شارع السعدون الذي يتصل بساحة التحرير، ولم يعد احتساب عدد المصابين بحالات الاختناق ممكناً، إذ أن جولة على مستشفى مدينة الطب والشيخ زايد والكرامة وغيرها كشفت عن وجود مئات المصابين، ولم تفارق المحتجين أسئلة تتعلق بالأسباب التي تدفع الحكومة إلى هذا المستوى من القمع في ظل وجود عشرات الدوافع التي تدفع الناس إلى التظاهر، من قبيل سوء الخدمات والفساد والمحاصصة وهدر المال العام[٤].

---

(١) قتلى جدد في مظاهرات العراق.. وزير الدفاع يعلن حالة التأهب بعد اتساع رقعة الاحتجاجات-عربي بوست- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢ على الرابط https://arabicpost.net/أخبار/2019/10/02/مظاهرات-العراق-تتسع/

(٢) مظاهرات العراق: ارتفاع حصيلة القتلى والسلطات تعيد إغلاق المنطقة الخضراء- ٢٤france- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢ على الرابط https://www.france24.com/ar/20191002-مظاهرات-العراق-قتلى-قمع-المنطقة-الخضراء

(٣) العراق.. قتلى وجرحى وفرض للطوارئ وهتافات ضد إيران - العربية نت - نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢ على الرابط www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2019/10/02/مظاهرات-العراق-الجيش-الى-شوارع-الناصرية-لدعم-الأمن-

(٤) احتجاجات العراق... الرئاسات الثلاث تدعو إلى الحوار الوطني.. عبد المهدي يعلن حظر التجوال وعدد القتلى قارب العشرة - اندبندنت عربية- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢ على الرابط https://www.independentarabia.com/node/60686

من جانبه أصدر رئيس الوزراء عادل عبد المهدي يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٠/١ بياناً رسمياً جاء فيه: «إننا لانفرق بين المتظاهرين الذين يمارسون حقهم الدستوري في التظاهر السلمي وبين ابناء قواتنا الأمنية الذين يؤدون واجبهم بحفظ أمن المتظاهرين وأمن الوطن والاستقرار والممتلكات العامة، ولكننا نميز بوضوح بين ضحايانا سواء من المتظاهرين السلميين أو قواتنا الأمنية البطلة التي تحميهم وبين المعتدين غير السلميين الذين رفعوا شعارات يعاقب عليها القانون تهدد النظام العام والسلم الاهلي وتسببوا عمدا بسقوط ضحايا من المتظاهرين الأبرياء ومن قواتنا الامنية التي تعرّض افرادها للاعتداء طعناً بالسكاكين او حرقا بالقنابل اليدوية، وهنا نحيي أبناء قواتنا المسلحة الابطال الذين أظهروا قدرا عاليا من المسؤولية وضبط النفس والالتزام بقواعد حماية المتظاهرين، وكذلك نحيي المتظاهرين السلميين الذين رفضوا الانجرار للتخريب واحترموا القانون والنظام، وفي الوقت الذي يُحزننا ويُدمي قلوبنا وقوع اصابات بين ابنائنا المتظاهرين والقوات الأمنية وتدمير ممتلكات عامة وخاصة ونهبها كالذي حصل اليوم، فإننا بدأنا على الفور بإجراء تحقيق مهني من أجل الوقوف على الأسباب التي ادت لوقوع الحوادث، وكنا قد شكلنا في وقت مبكر سبق التظاهرات لجاناً لاستلام جميع المطالب الشعبية والعمل على تلبيتها وفق القانون، وستواصل هذه اللجان عملها بجدية»[١].

هذا وقد صدرت تصريحات رسمية من شخصيات حكومية وغير حكومية تدعو الى ايقاف العنف ضد المتظاهرين وتدعو المتظاهرين الى الالتزام بالسلمية، إذ أعلنت رئاسة البرلمان أنها وجهت لجنتي الأمن والدفاع وحقوق الإنسان النيابيتين بفتح تحقيق بالأحداث التي رافقت التظاهرات، واضافت أنها «تؤكد على حرية التظاهر السلمي التي كفلها الدستور حسب المادة ٣٨» داعية «القوات الأمنية إلى حفظ النظام العام مع ضبط النفس وعدم استخدام القوة المفرطة مع المتظاهرين» وطالبت «المتظاهرين بالالتزام بالسلمية في التعبير عن مطالبهم وعدم الاعتداء على القوات الأمنية والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة»[٢].

وفي السياق ذاته؛ اجتمعت ممثلة الأمم المتحدة هينيس بلاسخارت مع مجموعة من المتظاهرين في بغداد مساء الأربعاء ٢٠١٩/١٠/٢، واستمعت إلى مطالبهم، وفي الوقت نفسه حثّت الأطراف على التهدئة وتجنب التصعيد، بعدها أصدرت بعثة الأمم المتحدة بيانا يفيد بأن

(١) بيان على الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١ على الرابط
https://www.facebook.com/Adil.Abd.Al.Mahdi1/posts/2728503307214192

(٢) الرئيس العراقي يدعو لـ«ضبط النفس» ... و الخزعلي يحذر «من المندسين والأيادي الخفية» - صحيفة القدس العربي - نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢ على الرابط
www.alquds.co.uk/الرئيس-العراقي-يدعو-لضبط-النفس-و-

المحتجّين يطالبون بإصلاحات اقتصادية وخلق وظائف وتحسين الخدمات العامّة، ويطالب المتظاهرون بإيجاد نظام للمحاسبة والقضاء على الفساد في ظل حكومة رشيدة وعادلة، وقالت ان «هذه المطالب شرعية طال أمدها، ومن المهم أن يكون الحوار مباشراً لبحث السبل للمضي قدما لتحقيق نتائج فورية وملموسة»، وحثّت (بلاسخارت) السلطات على «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس في التعامل مع المظاهرات، ومنح المتظاهرين السلميين المساحة للتعبير بحرية عمّا يجول في خاطرهم بما يتماشى مع القانون، وفضلا عن ذلك فإن استخدام القوة يساهم في زيادة الغضب وإن تخفيف التوتر مطلب ملح»[١].

وحيث لم يُعلن أي حزب أو زعيم سياسي أو ديني عن دعمه لها في ما يعتبر سابقة في العراق، فقد بدى أن هذه المظاهرات عفوية؛ وقد لفت الخبير بالشأن العراقي صبحي ناظم توفيق الى ذلك قائلا: أن «مشكلة المظاهرات الحالية تكمن في أنها بلا قيادة على عكس ما جرى بتونس ومصر بالأخص» وعلى عكس احتجاجات ٢٠١٦ و٢٠١٨ لم يبرز التيار الصدري في قيادة الاحتجاجات[٢]، ففي تغريدة له عبر تويتر قال السيد مقتدى الصدر: «إننا لا نريد ولا نرى من المصلحة تحول التظاهرات الشعبية إلى تظاهرات (تيّارية) وإلا لأمرنا ثوار الإصلاح بالتظاهر معهم، ولكننا نريد الحفاظ على شعبيتها تماما»[٣].

وفي ثالث أيام المظاهرات، أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية أن حصيلة ضحايا

(١) مسؤولة في الأمم المتحدة تجتمع بمتظاهرين في بغداد وتدعو إلى التهدئة- اخبار الأمم المتحدة- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢ على الرابط https://news.un.org/ar/story/2019/10/1040992

(٢) احتجاجات أكتوبر بالعراق.. ٣ معالم لموجة غضب جديدة – عربي ٢١ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣ على الرابط الآتي https://arabi21.com/story/1212452/%20احتجاجات-أكتوبر-بالعراق3--معالم-لموجة-غضب-جديدة

(٣) العراق: اتساع رقعة المظاهرات وارتفاع حصيلة القتلى إلى ١٩-فرانس ٢٤- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣ على الرابط www.france24.com/ar/20191003-العراق-مظاهرات-بغداد-حظر-التجول-حكومة-عادل-عبد-المهدي-قتلى

المظاهرات في بغداد وعدد من المحافظات قد بلغت ١٩ قتيلا و١٠٤١ مصابا، بينهم عدد من أفراد قوات الأمن، وأضافت أن عدد المعتقلين بلغ ٢١٦ أفرج عن ١٥٤ منهم، وقد أكد الرئيس العراقي برهم صالح خلال اجتماع الرئاسات الثلاث والقيادات السياسية على ضرورة التعجيل بإجراء تحقيق دقيق بشأن ما حصل في مظاهرات اليومين الماضيين من قتلى وإصابات، وأضاف أن المجتمعين أكدوا على ضبط النفس واحترام القانون ومنع استخدام القوة المفرطة في التعامل مع الأحداث، كما أكدوا المسؤولية القانونية والمجتمعية في مواجهة من وصفهم بالمندسين، وشدد صالح على ضرورة التواصل المباشر بين الحكومة وممثلين عن المتظاهرين للعمل معا من أجل الإصلاح والتغيير المنشود وتشكيل لجنة رسمية للتعاطي مع مطالبهم[١].

هذا وقد اتخذت الحكومة تدابير مشددة على منع التجوّل في بغداد وعدد من المحافظات، كما قطعت خدمة الانترنت عن نحو ٧٥٪ من مناطق البلاد، وهو اجراء اعتبرته منظمات حقوقية متعمدا لمنع تغطية الاحتجاجات[٢].

وقد خرج رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بخطاب مُتلفز ليلة الخميس\الجمعة ٢٠١٩/١٠/٤ مخاطبا المتظاهرين: «صوتكم مسموع قبل أن تتظاهروا، ومطالبكم بمحاربة الفساد والإصلاح الشامل هي مطالب محقة» مضيفاً أنه قد تم تشكيل لجان من أجل إطلاق سراح المحتجزين من المتظاهرين واعتبار ضحايا المظاهرات شهداء، وتابع في كلمته: «نحن متمسكون بالدستور وعلينا إصلاح المنظومة السياسية ونتحمل مسؤولية قيادة الدولة في هذه المرحلة الحساسة» لكنه أشار إلى أنه لا يوجد حل سحري لمشكلات الحكم واستغلال السلطة المزمن في العراق، وأضاف: «لدينا مشروع سنقدمه إلى مجلس النواب خلال الفترة القصيرة لمنح راتب لكل عائلة لا تمتلك دخلاً كافياً بحيث يوفر حداً أدنى للدخل يضمن لكل عائلة عراقية العيش بكرامة» كما حث عبد المهدي مجلس النواب على دعمه من أجل إجراء تعديلات وزارية قائلا: «نطالب مجلس النواب والقوى السياسة الالتزام الكامل بمنح رئيس مجلس الوزراء صلاحية استكمال تشكيلته الوزارية وإجراء تعديلات وزارية بعيداً عن المحاصصة السياسية»[٣].

---

(١) رغم حظر التجول.. مظاهرات العراق تتجدد والحكومة تتواصل مع المحتجين-الجزيرة- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣ على الرابط

www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/3/العراق-مظاهرات-حظر-التجوال-بغداد

(٢) يوميات الاحتجاجات والمظاهرات في العراق-مونت كارلو الدولية- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٤ على الرابط

www.mc-doualiya.com/articles/20191004-يوميات-الاحتجاجات-والمظاهرات-في-العراق

(٣) عبدالمهدي للمتظاهرين: صوتكم مسموع ومطالبكم محقة- Dw- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٤ على الرابط

www.dw.com/ar/عبدالمهدي-للمتظاهرين-صوتكم-مسموع-ومطالبكم-محقة/a-50693819

المحلل السياسي العراقي رياض الزبيدي أشار إلى خطاب رئيس الوزراء قائلا: بعد طول انتظار جاء خطاب عبد المهدي ليكون بعيدًا كل البعد عن أي تطلع شعبي بعد أن رجح الكثيرون – بحسب الزبيدي- تقديم استقالته خلال الخطاب، ويرى الزبيدي أن خطاب عبد المهدي الذي لم يشر فيه إلى الأرواح التي أزهقت خلال التظاهرات، فضلاً عن عدم حثه الأجهزة الأمنية على عدم استخدام العنف يعد مؤشرًا على أن القمع بحق المتظاهرين سيتصاعد خلال الساعات القادمة[1].

بيان المرجعية الأول- الجمعة ٢٠١٩/١٠/٤.

في أول بيان أصدرته المرجعية الدينية بصدد المظاهرات؛ أعربت عن رفضها وإدانتها للاعتداءات على المتظاهرين السلميين وعلى القوات الأمنية والممتلكات العامة والخاصة، ووصفت اعمال الشغب والصدامات الدامية بأنها شبيهة بما حصل في الأعوام السابقة بما تضمنته من مشاهد مؤلمة ومؤسفة جداً.

وذكّرت المرجعية أنها «طالما طالبت القوى والجهات التي تمُسك بزمام السلطة أن تغيّر من منهجها في التعامل مع مشاكل البلد وأن تقوم بخطواتٍ جادة في سبيل الإصلاح ومكافحة الفساد وتجاوز المحاصصة والمحسوبيات في إدارة الدولة» وأنها «حذّرت الذين يمانعون من الإصلاح ويُراهنون على ان تخف المطالباتُ به بأن يعلموا أنّ الاصلاح ضرورةٌ لا محيص منها وإذا خفّت مظاهر المطالبة به مدّة فإنها ستعود في وقت آخر بأقوى وأوسع من ذلك بكثير».

وفي معرض تأكيدها على ما طالبت به من قبل، فقد دعت السلطات الثلاث الى اتخاذ خطوات عمليةٍ واضحة في طريق الإصلاح الحقيقي، وشددت على ان مجلس النواب يتحمل المسؤولية الأكبر في هذا المجال، وإنه ما لم تغيّر - كتله الكبيرة التي انبثقت منها الحكومة- من منهجها ولم تستجب لمتطلبات الإصلاح ومستلزماته بصورة حقيقية فلن يتحقق منه شيءٌ على أرض الواقع.

وأشارت المرجعية الى أن «السلطةَ القضائية والأجهزة الرقابية تتحمل مسؤوليّةً كبرى في مكافحة الفساد وملاحقة الفاسدين واسترجاع أموال الشعب منهم، ولكنها لم تقم في ما مضى بما هو ضروريٌ في هذا الصدد، وإذا بقي الحالُ كذلك فلا أمل في وضع حدٍ لاستشراء الفساد في البلد»، وطالبت بأن تقوم السلطة التنفيذية «بواجباتها وتقومُ بما في وسعها في سبيل تخفيف معاناة

(١) المظاهرات الأضخم منذ الغزو الأمريكي.. ما الذي يحدث في العراق؟- ساسة بوست – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٤ على الرابط https://sasapost.co/iraq-demonstrations-2019/

المواطنين بتحسين الخدمات العامّة وتوفير فرص العملِ للعاطلين والابتعاد عن المحسوبيات في التعيينات الحكومية وعليها تكميل ملفات المتهمين بالتلاعب بالأموال العامة والاستحواذ عليها تمهيداً لتقديمهم إلى العدالة».

وأحد أهم النقاط الرئيسة التي يتضمنها هذا البيان هو: طرحها لمقترح حل الأزمة الراهنة، وهذا الحل كان قد اقترحه مكتب المرجعية في تواصله مع الجهات المسؤولة إبان الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح بتاريخ ٢٠١٥/٨/٧، ولم تأخذ به الحكومة آنذاك، وقد ارتأت المرجعية أن طرحه في الأزمة الراهنة ربمّا يكون مدخلاً مناسباً لتجاوزها.

ويتضمن المقترح تشكيل (لجنة من عددٍ من الأسماء المعروفة في الاختصاصات ذات العلاقة من خارج قوى السلطة ممن يحضون بالمصداقية ويُعرفون بالكفاءة العالية والنزاهة التامّة، وتُكلّف هذه اللجنة بتحديدِ الخطوات المطلوب اتخاذها في سبيل مكافحة الفساد وتحقيق الإصلاح المنشود على أن يُسمح لأعضائها بالإطلاع على مجريات الأوضاع بصورة دقيقة ويجتمع مع الفعاليات المؤثرة في البلد وفي مقدمتهم ممثلو المتظاهرين في مختلف المحافظات للاستماع الى مطالبهم ووجهات نظرهم فإذا أكملت اللُجنةُ عملها وحدّدت الخطوات المطلوبة تشريعية كانت أو تنفيذية أو قضائية يتم العمل على تفعليها من خلال مجاريه القانونية ولو بالاستعانة بالدعم المرجعي والشعبي).

وأخيرا أعربت المرجعية عن أملها في أن يغلب العقلُ والمنطقُ ومصلحة البلد عند من هم في مواقع المسؤولية ليتداركوا الأمور قبل فوات الأوان، وأن يعي الجميع التداعيات الخطيرة لاستخدام العنف والعنف المضاد في الحركة الاحتجاجية الجارية فيتفادون ذلك في كلّ الأحوال.

ويمكن تلخيص أهم المحاور التي تضمنها خطاب المرجعية فيما يأتي:

- رفضها وادانتها للاعتداء على المتظاهرين وعلى القوات الأمنية وعلى الممتلكات العامة والخاصة.
- إن خروج المظاهرات المطالبة بالإصلاح أمر حتمي ما دامت الحكومة غير جادة في تنفيذه، وأن المطالبة بالإصلاح وإن خفت فستعود بأقوى مما كانت عليه سابقاً.
- إن المرجعية طالبت الحكومة سابقاً بمكافحة الفساد وتجاوز المحاصصة والمحسوبيات في إدارة الدولة، واليوم تعود لتؤكد مطالبتها هذه من جديد.

- ان البرلمان يتحمل المسؤولية الأكبر في اتخاذ خطوات عملية في طريق الاصلاح الحقيقي، وعلى الكتل النيابية الكبيرة أن تغير منهجها وتستجيب لمتطلبات هذا الاصلاح.
- ان السلطة القضائية والاجهزة الرقابية لم تقم بما هو ضروري في ملاحقة الفاسدين واسترجاع أموال الشعب، وإذا بقي الحالُ كذلك فلا أمل في وضع حدٍ لاستشراء الفساد في البلد.
- ان على الحكومة التنفيذية تخفيف معاناة المواطنين بتحسين الخدمات وتوفير فرص العملِ للعاطلين والابتعاد عن المحسوبيات في التعيينات الحكومية.
- إعادة طرح مقترح آب\٢٠١٥ لإخراج البلد من الأزمة الحالية.

ثالثا: عُنف مجهول الهوية

في احتجاجات يوم السبت ٢٠١٩/١٠/٥ قُتل ١٩ متظاهراً وأصيب أكثر من ثلاثين بحسب وكالة أسوشيتدبرس، ويتهم المتظاهرون قوات الأمن بهذه المجزرة، في حين تنفي قوات الأمن ذلك وتقول إن «قناصة مجهولين» هم من يطلقون النار على المحتجين وعلى أفراد الأمن أيضا[١].

وقد جاء في بيان صادر عن الخلية التي تتبع وزارة الدفاع هو الأول منذ اندلاع الاحتجاجات: «أشرنا إلى وجود حالات قنص في بعض المناطق أدت إلى إصابة بعض المتظاهرين والقوات الأمنية في محاولة لخلق فتنة» وأضافت: «استشهد منتسبان اثنان من القوات الأمنية ومواطنان اثنان في ساحة الطيران ومول النخيل وسط بغداد بنيران قناصين مجهولين الجمعة»، وتابعت الخلية: «قواتنا ملتزمة بقواعد الاشتباك الخاص بمكافحة الشغب وحماية المتظاهرين وعدم استخدام

(١) العراق.. ١٩ قتيلا حصيلة مظاهرات السبت ومجموع الضحايا تجاوز الـ ١٠٠- RT – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ على الرابط https://arabic.rt.com/middle_east/1049579--العراق-14-قتيلا-حصيلة-مظاهرات-السبت-ومجموع-الضحايا-تجاوز-الـ100/

الرصاص الحي»[١].

وبحسب المفوضية العليا لحقوق الانسان العراقية فإن الحصيلة الإجمالية لقتلى المظاهرات قد بلغت ٩٣ قتيلاً وأكثر من ٤ آلاف جريح في عموم البلاد، وقد بلغ عدد قتلى مظاهرات بغداد وحدها ليوم الجمعة فقط ٢٠ قتيلاً و٤٨٥ جريحاً توزعوا على مستشفيات الشهيد الصدر والإمام علي والكندي، ووفقاً للمفوضية أيضا فإن الشرطة قد ألقت القبض على ٥٤٠ متظاهراً بقي قرابة ٢٠٠ منهم رهن الاحتجاز في تلك المدة[٢].

وقد دعى قائد عمليات بغداد الفريق الركن جليل الربيعي المتظاهرين إلى عدم اللجوء للعنف أو القوة خلال التظاهرات، مشيراً إلى وجود حالات قنص بين صفوف المتظاهرين والقوات الأمنية لخلق حالة من الفتنة، وأعلنت قيادة عمليات بغداد في بيان محاولتها اعتقال قناص يستهدف المتظاهرين في بغداد، ونقلت عن الربيعي قوله إن الجهد الاستخباري في القيادة حاول اعتقال قناص في إحدى مناطق بغداد كان يستهدف المتظاهرين لكنه تمكّن من الفرار إلى جهة مجهولة[٣].

وفي ذات اليوم -السبت- صرح النائب أحمد الجبوري في تغريدة له على تويتر أن رئيس مجلس النواب الحلبوسي ومعه ٥ نواب قد التقوا بأكثر من ١٠٠ شاب من ناشطي الاحتجاجات في مجلس النواب، وقال الجبوري: «طلب الحلبوسي منهم إنهاء المظاهرات، فرفضوا ذلك وطالبوه بالاستقالة، وحصلت فوضى في القاعة وخرجوا من المجلس»، علماً أن المتظاهرين قد رفعوا من سقف مطالبهم باستقالة رئيس الوزراء اثر لجوء قوات الامن الى العنف لاحتواء الاحتجاجات[٤].

من جهة أخرى، هاجم مسلحون مقرات وسائل إعلام وقنوات في بغداد، بينها قناة دجلة والنهرين ومكتب العربية الحدث، بالإضافة الى اقتحام مبنى قناة «أن آر تي» في بغداد وتحطيم جميع معدات البث والاعتداء بالضرب المبرح على موظفيها، وقال أحد العاملين في القناة إن قوة

---

(١) قناصة لقمع مظاهرات العراق.. هل يلجأ المحتجون للسلاح؟- الخليج اونلاين- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ على الرابط https://alkhaleejonline.net/ سياسة/قناصة-لقمع-مظاهرات-العراق-هل-يلجأ-المحتجون-للسلاح؟

(٢) مظاهرات العراق: عدد القتلى يقترب من الـ ١٠٠ و ٤ آلاف مصاب و٢٠٠ محتجز-وكالة أخبار العرب- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ على الرابط https://arab-newz.org/ مظاهرات-العراق-عدد-القتلى-يقترب-من-الـ/

(٣) مظاهرات العراق.. ١٩ قتيلا وعشرات الجرحى-الحدث-نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ على الرابط www.alhadath.net/alhadath/iraq/2019/10/05/ تجدد-التظاهرات-وسط-بغداد-واطلاق-للرصاص-الحي

(٤) ٥ قتلى جدد في اليوم الخامس من مظاهرات العراق ودعوات لاستقالة رئيس البرلمان – عربي بوست – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ على الرابط

https://arabicpost.net/ الأخبار/-2019/10/05/5قتلى-جدد-في-اليوم-الخامس-من-مظاهرات-ال/

كانت تقود سيارات رباعية الدفع بملابس عسكرية اعتدت على الموظفين في القناة[١]، وفي فجر يوم الاحد ٢٠١٩/١٠/٦ تعرضت قناة الفرات إلى هجوم صاروخي من قبل جهات مجهولة ما أدى إلى إصابة أحد العاملين بجروح، وأفادت مصادر محلية في بغداد بأن طائرة مسيرة قصفت فجر الأحد مرآباً تابعاً لمقر قناة الفرات مما أدى إلى إصابة أحد كوادر القناة[٢]، من جانبها وثقت النقابة الوطنية للصحفيين في العراق خلال المدة ١- ٥ تشرين الأول أكثر من ٤٣ انتهاكاً طال صحفيين ومؤسسات اعلامية خلال تغطيتها للتظاهرات في بغداد وباقي المحافظات[٣].

على الصعيد المقابل؛ صرح الملازم في شرطة طوارئ ذي قار محمد جميل قائلاً: إن متظاهرين أضرموا النيران في مقرات منظمة بدر وعصائب أهل الحق وسرايا الخراساني، وأضاف أنه تم أيضا حرق مكاتب أحزاب الفضيلة والدعوة الإسلامية وتيار الحكمة والحزب الشيوعي ومكتب النائب عن حزب الدعوة خالد الأسدي في مدينة الناصرية، وأن محطة تلفزيون الأهوار وسط المحافظة أحرقت أيضا من قبل المتظاهرين[٤].

وقد أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية اللواء سعد معن أن ٥١ من المباني العامة و٨ مقار للأحزاب السياسية قد أحرقت من قبل المتظاهرين، وقال: إن هناك أيادٍ خبيثة تقف وراء استهداف المحتجين، مشيراً إلى أنه تم فتح تحقيق لمعرفة الجهة التي تقف وراء هذا الاستهداف،

ساحات التحرير
الرئيسية أخبار العراق العرب والعالم الاقتصاد

"النقابة الوطنية" توثق 43 انتهاكاً طال فرق اعلامية ومؤسسات خلال تغطية التظاهرات

Editor by / أخبار العراق / سنة واحدة ago

بغداد:

بالرغم من الاجراء التعسفي الذي اتخذته الحكومة العراقية بقمع حريات التعبير والاعلام من خلال قطع خدمة الانترنيت، رصدت النقابة الوطنية للصحفيين في العراق، خلال الفترة من (1 – 5 تشرين الاول 2019)، ابشع واشد حالات القمع لحريات التعبير، والحريات الصحفية التي مر بها العراق منذ 2003 الى يومنا هذا، حيث سجلت اكثر من (43) انتهاكاً طال

(١) مظاهرات العراق.. يوم دام جديد وإحراق مقرات أحزاب واقتحام قنوات فضائية- الجزيرة- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ على الرابط

https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/5/ نحو-مئة-قتيل-باحتجاجات-العراق

(٢) قناة ‹الفرات› العراقية تتعرض لهجوم صاروخي مجهول – قناة العالم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٦ على الرابط

https://www.alalamtv.net/news/4477351/قناة-الفرات-العراقية-تتعرض-لهجوم-صاروخي-مجهول

(٣) "النقابة الوطنية" توثق ٤٣ انتهاكاً طال فرق اعلامية ومؤسسات خلال تغطية التظاهرات – موقع ساحات التحرير على الرابط الآتي
https://altahreernews.com/6304/

(٤) مظاهرات العراق.. يوم دام جديد وإحراق مقرات أحزاب واقتحام قنوات فضائية-مصدر سابق.

كما صرح بأن الداخلية فتحت تحقيقاً في الاعتداءات التي طالت مقرات وسائل إعلامية[١].

تجد الإشارة الى أن معظم الفضائيات التابعة للأحزاب السياسية منشغلة خلال هذه المدة بنقل وقائع التحضير للزيارة الأربعينية والخدمات التي تقدمها المواكب الحسينية للزوار، ولم تنشر أية تفاصيل عن المظاهرات أو الحظر المفروض على المناطق السكنية، ونشر بعض المدونين تغريدات قصيرة على تويتر فيما غابت الفيديوهات والصور بشكل كامل عن الفيسبوك بسبب ضعف الإنترنت[٢].

من جانبها أطلقت عدد من الجهات السياسية تصريحات بصدد مطالب المتظاهرين، فمثلاً طالب رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي الحكومة بـ«محاربة الفساد» الذي وصفه بأنه «لا يقل آفة عن الإرهاب» مشيراً إلى أن الفساد هو السبب الذي دفع بخروج احتجاجات، وطلب الحلبوسي من المتظاهرين إسناد الدولة العراقية بكل مؤسساتها والوقوف معها لمحاسبة من «سرقوا أموال الشعب»، في حين أعلنت كتلة الفتح النيابية التي يتزعمها هادي العامري وقوفها «مع المطالب المشروعة للمتظاهرين، ونتبنّى ما جاء من توجيهات وتوصيات المرجعية الدينية»، وأضافت في بيان لها: «نطالب الحكومة بإطلاق حزمة إصلاحات واقعية وجريئة بتوقيتات زمنية محددة، تلبي متطلبات الجماهير وتحقق توجيهات المرجعية» وتعهدت «بدعم حزمة الإصلاحات وتمريرها في مجلس النواب من خلال التعاون مع الكتل السياسية الأخرى»، معلنة تخويلها مجلس الوزراء كامل الصلاحيات لتنفيذ حزمة الإصلاحات[٣]، من جانبه طالب السيد مقتدى الصدر أعضاء «كتلة سائرون» الى تعليق مشاركتهم في الجلسات النيابية حتى تأتي الحكومة العراقية بخطة «ترضي» الشعب، ودعا في بيان قصير له أيضاً جميع أعضاء مجلس النواب في الأحزاب السياسية الأخرى إلى تعليق مشاركتهم لممارسة المزيد من الضغط على الحكومة للاستجابة إلى مطالب المتظاهرين، وأتبعه ببيان ثان دعا فيه إلى استقالة الحكومة العراقية حقناً للدم العراقي، وقال «اطالب باستقالة الحكومة العراقية بشكل كامل والبدء بانتخابات مبكرة تشرف عليها الأمم المتحدة» وأضاف أن «ما يحدث الآن هو استهتار بالدم العراقي لا يمكن السكوت عليه»[٤].

(١) مظاهرات العراق: الداخلية تنفي استهداف المتظاهرين والحكومة «تستجيب لمطالب المحتجين بحزمة إصلاحات»- BBC – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٦ على الرابط https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49953140

(٢) بغداد تتنفس قليلا والديوانية تثور وفضائيات الأحزاب تتجاهل الأحداث – اندبندنت - نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ على الرابط

https://www.independentarabia.com/node/61351

(٣) قناصة لقمع مظاهرات العراق.. هل يلجأ المحتجون للسلاح؟- الخليج أونلاين- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ على الرابط https://alkhaleejonline.net/ سياسة/قناصة-لقمع-مظاهرات-العراق-هل-يلجأ-المحتجون-للسلاح؟

(٤) الصدر يطالب باستقالة حكومة عبد المهدي " شلع قلع" – شبكة اخبار العراق – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ على الرابط http://aliraqnews.com/ الصدر-يطالب-باستقالة-حكومة-عبد-المهدي/

رابعا: أول حزمة قرارات

أصدر مجلس الوزراء حزمة أولى من القرارات في الجلسة الاستثنائية التي عقدت ليلة السبت ٢٠١٩/١٠/٥، وصرح المجلس ان هذه الحزمة تمثل استجابة لمطالب المتظاهرين وعموم المواطنين ولما ورد في نص خطبة المرجعية الدينية العليا، وقد تضمنت القرارات ما يأتي[١]:

١. فتح باب التقديم على الأراضي السكنية المخصصة لذوي الدخل المحدود والفئات الأخرى بحسب قرار مجلس الوزراء الخاص بذلك وفي المحافظات كافة.

٢. استكمال توزيع (١٧,٠٠٠) قطعة سكنية للمستحقين من ذوي الدخل المحدود في محافظة البصرة وخلال فترة زمنية لا تتجاوز ٤ أسابيع.

٣. اعداد وتنفيذ برنامج وطني للإسكان يشمل بناء (١٠٠,٠٠٠) وحدة سكنية موزعة على المحافظات، ومنح الأولوية للمحافظات والمناطق الأكثر فقراً.

٤. يتولى المحافظون كافة تشكيل لجان لفرز أسماء العوائل الأكثر حاجة في محافظاتهم من فئة المشمولين بشبكة الرعاية الاجتماعية من اجل شمولهم بتوزيع الأراضي السكنية، ورفع الأسماء الى الأمانة العامة لمجلس الوزراء خلال مدة أسبوعين.

٥. تتولى وزارة المالية تعزيز رصيد صندوق الإسكان من اجل زيادة عدد المقترضين وتمكينهم من بناء الوحدات السكنية على قطع الأراضي التي ستوزع على المواطنين وتضمين ذلك في موازنة ٢٠٢٠ وتكون القروض معفاة من الفوائد وفقا لقانون الصندوق.

٦. منح (١٥٠,٠٠٠) شخص من العاطلين ممن لا يملكون القدرة على العمل منحة شهرية قدرها (١٧٥,٠٠٠) دينار لكل شخص ولمدة ٣ اشهر بملغ قدره (٧٨,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار.

٧. انشاء مجمعات تسويقية حديثة (اكشاك) في مناطق تجارية في بغداد والمحافظات تتوزع على المشار إليهم في الفقرة السابقة خلال مدة ٣ أشهر وبكلفة كلية قدرها (٦٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار على ان يتعهد صاحب الكشك بتشغيل اثنين من العاطلين عن العمل لضمان توفير ما لا يقل عن (٤٥٠,٠٠٠) فرصة عمل للمواطنين مع مراعاة إعطاء الأولوية لمن أزيلت اكشاكهم.

٨. اعداد برنامج لتدريب وتأهيل العاطلين عن العمل ممن يملكون القدرة على العمل وبعدد

(١) القرارات الصادرة عن الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء- الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٦ على الرابط
https://www.facebook.com/Adil.Abd.Al.Mahdi1/posts/2737606352970554

(١٥٠,٠٠٠) من الشباب الخريجين وغير الخريجين مع صرف منحة مالية خلال فترة التدريب البالغة ٣ أشهر قدرها (١٧٥,٠٠٠) دينار شهرياً لكل شخص، وبمبلغ اجمالي قدره (٧٨,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار من اجل تأهيلهم، وتشغيل من يجتاز منهم الدورات التدريبية بنجاح في الشركات الاستثمارية العاملة في العراق.

٩. منح الناجحين في الدورات التدريبية المذكورة أعلاه قروضاً ملائمة لتأسيس مشاريع متوسطة او صغيرة من صندوق القروض المدرة للربح في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية او منحهم قروضا من خلال مبادرة البنك المركزي لإقراض الشباب والبالغة ترليون دينار.

١٠. شمول العاطلين عن العمل من المشتركين ببرنامج التدريب آنفا بقانون الخدمات الصناعية بمنحهم قطعة ارض مخدومة لإنشاء مشروع صناعي مع تمتعهم بكافة الامتيازات التي يوفرها القانون المذكور.

١١. تتولى وزارة الدفاع فتح باب التطوع للشباب من عمر ١٨-٢٥ سنة عبر البوابة الالكترونية او مراكز الاستقبال في المحافظات اعتبارا من يوم ٢٠١٩/١٠/١٥.

١٢. قيام وزارتي الدفاع والداخلية باتخاذ الإجراءات الأصولية لإعادة المفسوخة عقودهم في المحافظات كافة.

١٣. تتولى وزارة التربية اتخاذ الإجراءات اللازمة للتعاقد مع المحاضرين المتطوعين وإدراج التخصيصات المالية المطلوبة ضمن موازنة ٢٠٢٠ وفقا للحاجة والتخصص.

١٤. تتولى وزارة الزراعة اتخاذ الإجراءات الأصولية لإعفاء الفلاحين من مبالغ استئجار الأراضي الزراعية المترتبة بذمتهم سابقا ولغاية ٢٠١٩/١٢/٣١.

١٥. يتولى المحافظون وبالتنسيق مع دوائر الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية تهيئة قوائم بالعوائل المحرومة المستحقة لغرض منحهم رواتب الرعاية الاجتماعية وبعدد (٦٠٠,٠٠٠) عائلة.

١٦. اعتبار الضحايا من المتظاهرين والأجهزة الأمنية شهداء وشمولهم بالقوانين النافذة ومنح عوائلهم الحقوق والامتيازات المترتبة على ذلك.

١٧. تتولى وزارة الصحة تقديم الخدمات العلاجية للجرحى من المتظاهرين والقوات الأمنية وتوفير كامل الاحتياجات على نفقة الحكومة بما في ذلك العلاج خارج العراق ان تطلب ذلك.

خامساً: ما قبل الهُدنة

سياسة اقتصاد ثقافة رياضة فن تكنولوجيا علوم تراث ميدان البرامج المزيد البث الحي

سياسي | سياسة | عراق

هدوء حذر في بغداد ومدن عراقية أخرى.. هل امتصت "قرارات" الحكومة غضب الشارع؟

بعد إعلان الحكومة لحزمة الاصلاحات آنفة الذكر؛ خيّم هدوء حذر على العاصمة بغداد ومدن أخرى يوم الأحد ٢٠١٩/١٠/٦، بخاصة أن السلطات قررت رفع حظر التجوال الذي فرضته قبل أيام وقامت بإعادة خدمة الإنترنت بشكل متقطع إلى معظم المحافظات مع استمرار حجب مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن على الرغم من هذا الهدوء فقد نقلت وكالة الأناضول أن متظاهرين احتشدوا بمناطق ساحة الخلاني القريبة من المنطقة الخضراء وسط بغداد ومناطق مدينة الصدر والأعظمية والشعلة والزعفرانية استعداداً لاستئناف الاحتجاجات، ونقلت الوكالة التركية عن أحد الناشطين أن «الاحتجاجات ستتواصل ولا تراجع عنها، ما أصدره مجلس الوزراء أمس لا يعنينا، نعلم جيداً أنها فقط وعود غير متحققة كما كان في السابق»[١].

وبالفعل؛ تجددت الاشتباكات بين قوات الأمن والمتظاهرين في مدينة الصدر ليلة الأحد، سقط على إثرها ما لا يقل عن ١٥ قتيلاً، وقد شهد عصر الاثنين ٢٠١٩/١٠/٧ خروج المتظاهرين في منطقتي الحبيبية وساحة الحمزة بمدينة الصدر، وقد ردد المتظاهرون شعارات تطالب بتوفير فرص العمل والتنديد بما تعرضوا له من عمليات قتل اثر اطلاق النار عليهم من قبل القوات الامنية الليلة الماضية، من جانبها أقرت القوات الأمنية بـ«استخدام مفرط للقوة وخارج قواعد الاشتباك المحددة» قائلة في بيانٍ لها أنّها «بدأت إجراءات محاسبة الضباط والآمرين والمراتب الذين ارتكبوا هذه الأفعال الخاطئة» وقد قالت منظمة العفو الدولية إنّ اعتراف «القوات الأمنية باستخدام القوة المفرطة هو خطوة أولى يجب أن تترجم على أرض الواقع بهدف كبح تصرفات القوات الأمنية

(١) هدوء حذر في بغداد ومدن عراقية أخرى.. هل امتصت «قرارات» الحكومة غضب الشارع؟- الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٦ على الرابط

https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/6/ العراق-بغداد-مظاهرات-حظر-التجوال%20

Made for minds. DW

الرئيسية صوت وصورة تلفزيون تعلّم الألمانية

أخبار سياسة واقتصاد ثقافة ومجتمع علوم وتكنولوجيا صحة رياضة تعرف على ألمانيا منوعات آراء

أخبار

العراق- تجدد المظاهرات والرئيس برهم صالح يقر بوجود "مظالم"

تجددت المظاهرات عصر الاثنين في مناطق بمدينة الصدر شرقي العاصمة العراقية بغداد، فيما قال الرئيس العراقي برهم صالح إن التظاهرات في البلاد جاءت نتيجة المظالم. والحكومة الألمانية تقول إنها تراقب الوضع "بفزع وقلق بالغ".

والجيش»، وقالت إنّ الخطوة التالية يجب أن تتمثّل بـ«المحاسبة»[١].

هذا وقد بلغت حصيلة قتلى وجرحى الاحتجاجات إلى يوم الاثنين ٢٠١٩/١٠/٧ ما مجموعه ١١٠ قتلى وأكثر من ٦٠٠٠ جريح؛ من ضمنهم ٨ قتلى و١٢٠٠ جريح من القوات الأمنية[٢]، وقد وجّه رئيس الجمهورية برهم صالح إثر ذلك خطاباً مُتلفزاً قال فيه: «مؤلم في الصميم ما نطالعه من دم عراقي مهدور للشهداء والجرحى في صفوف المتظاهرين والقوات الأمنية» وقدم مبادرة من عدة بنود لاحتواء الأزمة، على رأسها فتح تحقيق قضائي في أعمال العنف التي رافقت الاحتجاجات ومحاسبة المسؤولين عنها، ودعا إلى تشكيل لجنة خبراء مستقلين بالتشاور مع الجميع، وبينهم المتظاهرون، لتشخيص الخلل والمشاكل تمهيدا للسير على قراراتها لإجراء إصلاحات فعلية[٣].

وفي اليوم ذاته غرد الرئيس صالح على تويتر قائلاً: «استجابة لدعوة المرجعية الدينية سنعمل على دعم تشكيل لجنة خبراء مستقلين من الشخصيات المشهود لها بالكفاءة والنزاهة وفتح باب الحوار البناء مع القوى الفاعلة وفي مقدمتهم أبناؤنا المتظاهرون وسنعمل في اطار الرئاسات والقوى السياسية لضمان أن تحظى هذه اللجنةُ بأجماعٍ وطني، وتوفيرِ الأجواءِ المطلوبةِ لعملِها دونَ تدخلاتٍ سياسيةٍ، وستضَعُ رئاسةُ الجمهورية كلَّ امكاناتِها لإنجاحِ هذا الجهد»[٤]، ودعا الى «فتح حوار سياسي شامل وصريح وبنّاء لتشكيل كتلة وطنية نيابية ساندة وداعمة لخطوات الاصلاح بما فيها مخرجات اللجنة المقترحة من قبل المرجعية العليا والاجراءات التشريعية والحكومية وتذليل

(١) العراق- تجدد المظاهرات والرئيس برهم صالح يقر بوجود «مظالم»- DW – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٧ على الرابط
https://www.dw.com/ar/ العراق-تجدد-المظاهرات-والرئيس-برهم-صالح-يقر-بوجود-مظالم/a-50730391

(٢) العراق.. مبادرة رئاسية لاحتواء الاحتجاجات وناشطون يتحدثون عن تعليقها- الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٨ على الرابط
https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/8/ العراق-مظاهرات-ضد-الفساد-عشرات-%20القتلى

(٣) كلمة رئيس الجمهورية برهم صالح للشعب العراقي- قناة التغيير على يوتيوب – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٧ على الرابط
https://www.youtube.com/watch?v=TpglGgQdNus

(٤) صفحة رئاسة جمهورية العراق في تويتر على الرابط الآتي
https://twitter.com/IraqiPresidency/status/1181304788031401984

العقبات والضغوطات السياسية ومساعدةُ الحكومةِ على المضيِ باتجاهِ خطواتٍ فعالةٍ لمحاربةِ الفسادِ وتوفيرِ الخدمات»[١].

أما على الأرض؛ وبعد تسجيل حصيلة كبيرة من الضحايا، أخذت حدّة الاحتجاجات تتراجع بعد فرض الحكومة إجراءات أمنية أكثر صرامة، وعاد الهدوء تدريجياً لبعض بؤر المواجهات، فقد خرجت مظاهرات محدودة في بعض المحافظات الجنوبية، بخاصة مدينة السماوة، ولم تشهد مدينة الناصرية أي مظاهرات على عكس ما حدث في الأيام السابقة، وقد قال شهود أن القوات الأمنية شنت حملة اعتقالات واسعة طالت العديد من المتظاهرين والناشطين الذين شاركوا في المظاهرات بالناصرية في الأيام الستة الماضية، وقد دعا شيوخ عشائرِ المدينة السلطات إلى التدخل لإطلاق سراح أبنائهم من الشباب المعتقلين[٢].

وبينما تسعى قوات الأمن العراقية لاستعادة السيطرة على الوضع، قال ناشطون أن المتظاهرين في محافظات جنوبية مثل محافظتي ذي قار والديوانية سيعلقون الاحتجاجات حتى انتهاء أربعينية الإمام الحسين في العشرين من الشهر الجاري، وأن المظاهرات ستُستأنف بعد انتهاء الفعاليات الدينية بكربلاء، مشيرين إلى أن الهدف من تعليق المظاهرات هو تمكين الناس من إحياء الذكرى في أجواء آمنة[٣].

من جانبه أعلن مكتب رئيس الوزراء العراقي يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٠/٨ عن وجود اتفاق مع تنسيقيات المتظاهرين لتعليق الاحتجاجات في البلاد إلى حين الانتهاء من أربعينية الامام الحسين في ٢٠ تشرين الأول، وفي هذا الصدد قال مصطفى جبار مسؤول خلية المتابعة بمكتب رئيس الوزراء: «تواصلنا مع جميع تنسيقيات التظاهرات في بغداد والمحافظات، وأعلنت (التنسيقيات) إيقاف تظاهراتها إلى ما بعد زيارة الأربعين لقدسية هذه الزيارة»، وأوضح «جبار» أن التنسيقيات «قدمت لهم مطالب بسيطة جداً لم يذكرها، وهم -أي خلية المتابعة- وعدوا بتنفيذ أغلبها»، وقد عاد الهدوء والاستقرار الى العاصمة مجدداً عقب آخر موجة من الاحتجاجات مساء الإثنين في مدينة الصدر، وصباح الثلاثاء تم إعادة فتح المنطقة الخضراء بعد أن أغلقت جميع مداخلها وفرض إجراءات مشددة حول محيطها منذ مساء الأربعاء الماضي[٤].

---

(١) صفحة رئاسة جمهورية العراق في تويتر على الرابط الآتي
https://twitter.com/IraqiPresidency/status/1181305289133314049

(٢) العراق.. مبادرة رئاسية لاحتواء الاحتجاجات وناشطون يتحدثون عن تعليقها-مصدر سابق.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) العراق..اتفاق على تعليق المظاهرات إلى ما بعد «أربعينية الحسين» – وكالة الاناضول- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٨ على الرابط
https://www.aa.com.tr/ar/ الدول-العربية/العراقاتفاق-على-تعليق-المظاهرات-إلى-ما-بعد-أربعينية-الحسين

ويبدو أن خروقاتٍ قد وقعت في بداية هذه الهُدنة بين المتظاهرين والحكومة، إذ تحدثت وسائل إعلام ووكالات أنباء عن تجدد الاحتجاجات في بغداد مساء الثلاثاء ٢٠١٩/١٠/٨، وقد أعلنت خلية الإعلام الأمني في العراق عن مقتل عنصر أمني وإصابة أربعة آخرين في إطلاق نار كثيف قرب ساحة المظفر في مدينة الصدر، وقالت الخلية في بيان لها: إن الاعتداء وقع عندما كانت قوة غير مسلحة تابعة لحماية المنشآت تعمل على تأمين الحماية للمجلس البلدي والمحكمة والمتظاهرين قرب ساحة المظفر، وأن القوة تعرضت لإطلاق نار كثيف أثناء تواجدها قرب المتظاهرين[١].

ونقلت وكالة رويترز عن مصادر في الشرطة قولها: إن قوات الأمن بدأت اعتقال محتجين بعد حلول ليل الثلاثاء في المناطق الشرقية والشمالية الغربية في بغداد، وأضافت أن الشرطة تحمل صور المحتجين التي التقطت في الأيام الماضية للتعرف عليهم واعتقالهم، علماً أن المفوضية العراقية السامية لحقوق الإنسان (شبه رسمية) أفادت بأن نحو ٨٠٠ شخص اعتقلوا الأسبوع الماضي وأفرج عن ٥٠٠ منهم[٢].

سادساً: حزمة قرارات ثانية

في يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٠/٨ أطلق مجلس الوزراء حزمة ثانية من القرارات ضمن إجراءاته العاجلة في تلبية مطالب المتظاهرين، وتضمنت القرارات ما يأتي[٣]:

١. تشكيل اللجنة العليا لتوزيع الاراضي السكنية برئاسة السيد رئيس الوزراء، من خلال ضوابط مذكورة في النسخة الكاملة من نص حزمة الاصلاحات هذه.

٢. تضمين مشروع قانون الموازنة لعام ٢٠٢٠ تجميد العمل بالقوانين والتعليمات النافذة التي تمنح الحق باستلام الشخص أكثر من راتب او تقاعد او منحة وتخييره باستلام أحدها.

٣. تتولى وزارة الكهرباء توزيع منظومات طاقة شمسية متكاملة الى ٣٠٠٠ عائلة فقيرة مجانا

(١) العراق.. تجدد المظاهرات والاعتقالات و»إطلاق نار كثيف» على قوة أمنية- الحرة – نشر بتاريخ ٢٥٠١٩/١٠/٩ على الرابط
https://www.alhurra.com/iraq/2019/10/09/العراق-تجدد-المظاهرات-والاعتقالات-وإطلاق-نار-كثيف-قوة-أمنية

(٢) المصدر نفسه.

(٣) حزمة القرارات الثانية الصادرة عن مجلس الوزراء- الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٨ على الرابط
https://www.facebook.com/Adil.Abd.Al.Mahdi1/posts/2742560332475156

وبتخصيص اجمالي قدره ١٥ مليار دينار.

٤. لغرض توفير عدد كبير من فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل من خلال ست مقررات مذكورة في النسخة الكاملة من نص حزمة الاصلاحات هذه.

٥. تتولى وزارة الكهرباء تشغيل الشباب العاطلين عن العمل من الفئة العمرية ١٨-٣٥ سنة بالعمل كجباة لأجور الكهرباء وحسب مناطق سكناهم وفقا للفواتير التي تصدرها الوزارة، من خلال الاستمارات التشغيلية وبحوافز بنسبة ٥٪ من قيمة المبالغ المُجباة يومياً على أن يتم تدريبهم ومنحهم أجر عمل يومي قدره ٥٠٠٠ دينار للثلاثة أشهر الأولى ابتداءً من المباشرة في التدريب.

٦. دعم التعليم المهني وتوزيع الأراضي الزراعية لتأدية دوره في توفير قوة العمل المهنية الماهرة المؤهلة لإنشاء المشاريع الخاصة الصغيرة والمتوسطة وتوفير فرص عمل في القطاع الزراعي، وذلك من خلال ٨ مقررات مذكورة في النسخة الكاملة من حزمة الاصلاحات هذه.

٧. تتولى وزارة الصناعة والمعادن تدريب الشباب العاطلين عن العمل من الخريجين وغيرهم من الراغبين في تأسيس مشاريع تصنيع منتجات محلية ضمن الخبرة المتاحة في مصانع وشركات الوزارة والسماح لهم باستغلال القاعات الإنتاجية غير المستغلة في المصانع وتقديم الخدمات الصناعية لهم مجاناً، وتموّل المشاريع الناتجة من هذا التدريب من صندوق المشاريع المدرّة للربح اومن مبادرة تشغيل الشباب التي أطلقها البنك المركزي.

٨. قيام هيئة المستشارين في رئاسة مجلس الوزراء بدراسة تخفيض سن التقاعد للموظفين وتقديم رؤية لمجلس الوزراء خلال اسبوعين بغية استبدالهم بالشباب العاطلين عن العمل.

٩. تتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والوزارات الاخرى والجهات غير المرتبطة بوزارة إطلاق الدرجات الوظيفية الناتجة عن حركة الملاك المخصصة لحملة الشهادات العليا لغرض توفير فرص عمل لهم خلال اسبوعين وفقاً للضوابط المعلنة والاختصاص والحاجة والمنافسة الشفافة بين المتقدمين.

١٠. تتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

أ. إلزام الجامعات والكليات الأهلية باستيعاب أعداد مناسبة من حملة الشهادات العليا حسب الطاقة الاستيعابية المتاحة من خلال اعتماد ملاك تدريسي بنسبة مدرس واحد إلى ٢٥ طالب في التخصصات الادارية والانسانية، ونسبة ١ إلى ٢٠ في تخصصات العلوم الصرفة، ونسبة ١ إلى ١٥ في التخصصات الهندسية والمجموعة الطبية.

ب. زيادة نسبة قبول خريجي المدارس المهنية في المعاهد والكليات التقنية الى ١٠٪ اعتبارا من العام الدراسي ٢٠٢٠- ٢٠٢١

١١. من اجل تحسين الخدمات البلدية والبيئية ولتشجيع الصناعات الصغيرة التي تستخدم لمنتجات التدوير للنفايات تقرر: ان تقوم امانة بغداد والمحافظات بإجراءات التعاقد مع المستثمرين لإنشاء معامل معالجة وتدوير النفايات بالأساليب الحديثة، وأن تتولى وزارة الكهرباء شراء كامل الطاقة الكهربائية المنتجة من معالجة النفايات إن وجدت وبأسعار تشجيعية.

١٢. إلزام الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والمحافظات بتغطية احتياجاتها من المنتجات المحلية بما فيها منتجات القطاع الخاص التي تتوفر فيها قيمة مضافة تزيد على ٢٠٪.

١٣. تتولى الامانة العامة لمجلس الوزراء تشكيل لجان في المحافظات تتولى متابعة قرارات مجلس الوزراء الخاصة بتلبية مطالب المتظاهرين لتكون برئاسة أحد السادة الوزراء وعضوية اعضاء مجلس النواب عن تلك المحافظة والمحافظ وقائد الشرطة وممثل عن خلية المتابعة الميدانية في مكتب رئيس الوزراء على ان ترفع تقاريرها الدورية لرئيس مجلس الوزراء وان تنجز اعمالها خلال مدة اقصاها ثلاثة أشهر.

بعدها ظهر رئيس الوزراء يوم الأربعاء ٢٠١٩/١٠/٩ بخطاب متلفز قال فيه «نرفض سوية منطقَ الفتنة، وسنقفُ سويةً ضدَّ المخططاتِ الانانيةِ، وسنقفُ دائماً مع المطالبِ المشروعةِ للمتظاهرينَ، وسنقفُ دائماً سنداً لقواتِنا الأمنية، وسنقف دائماً مع الحريات العامة»، وأضاف «يخطئُ من يستهدفُ الدولةَ أو يسعى لإضعافِها، فهي الثابتُ مهما تعددتْ وتغيرتْ الحكوماتُ، خصوصاً في ظلِّ نظامِنا الديمقراطي والتداولِ السلميِّ للسلطةِ فيهِ» ونوّه الى أنه قد «آنَ للجُرحِ العراقيِّ أنْ يندملَ بالعملِ الجادِّ والعطاءِ المخلِص لخدمةِ هذا الشعب، ولا بُدَّ للشعبِ مِن وقفةِ اعتزازٍ واحترامٍ، وتأمُّلٍ وحُزنٍ، لذلك قررنا ما يلي:

١. إعلانُ الحدادِ العامِ في العراقِ لمدةِ ثلاثةِ أيامٍ بدءاً من يوم غدٍ الخميس إلى السبت.

٢. إجراء تحقيقاتٍ أصوليةٍ شفافةٍ لتكريمِ الأبطالِ والمضحينَ، ومحاسبةِ المقصرينَ ممنْ لمْ يلتزموا بالأوامرِ وقواعدِ الاشتباكِ ولجميعِ الرتبِ، وقد بدأنا باستلام نتائج التحقيقات الميدانية وسنستمر بالتحقيق في الأحداث التي صاحبت التظاهرات أو ما تبعها من اعتداءات.

٣. البدءُ بالإجراءاتِ الفوريةِ لترتيبِ الحقوقِ الماديةِ والمعنويةِ لعوائِل الشهداء، وفق القوانين النافذة.

٤. ترقيةُ الجرحى من العسكريينَ، وتكريمُ المدنيينَ مادياً ومعنوياً، والتكفلُ بعلاجهم على نفقةِ الحكومةِ، سواء من القواتِ الأمنيةِ أو المتظاهرينَ السلميين.

٥. تكريمُ عائلةِ كلِّ شهيدٍ، وتكريمُ كلِّ جريحٍ بأعلى تخصيص ضمن صلاحية رئيس الوزراء.

٦. إطلاق سراح الموقوفين فوراً ممن هم قيد التحقيق في حال لم تتوفر ضدهم أدلة بارتكاب قضايا جنائية تتعلق بالقتل أو الإضرار البالغ بالأشخاص والممتلكات أو الأمن العام، إذا تمت كفالتهم من قبل أية جهة معروفة.

ثم أشار رئيس الوزراء الى مقترح الحل الذي ذكرته المرجعية الدينية في بيانها بصدد تشكيل لجنة مختصة من خارج القوى السياسية قائلاً «سبقَ أن أكَّدنا التزامَ الحكومةِ الكاملَ بنصِ خطبةِ المرجعيةِ الدينية العليا، فهي التي شخصتْ المسارَ ورسمتْ خارطةَ طريق للإصلاح، وهي التي عوّدَتنا أن تكونَ صمامَ الأمانِ لهذا البلدِ في أزماته وأن تُشخصّ ملامحَ الحلِّ برؤيتها الثاقبةِ وحكمتِها المعهودة، فخارطةُ الطريقِ التي رسمَتْها المرجعيةُ العليا اشتَملتْ على تشكيلِ لُجنةٍ من الشخصياتِ المعروفةِ بالكفاءةِ والنزاهة، وحددتْ نطاق عمل اللُجنة، وكلمة المرجعية العليا هي كلمة الفصلِ في التشخيص وفي العلاج، وقد بَدَأَتِ الحكومةُ فوراً بتحديدِ الأسماءِ التي تنطبقُ عليها المواصفاتُ المذكورةُ، وتهيئةُ الدعمِ اللوجستي المطلوبِ لتمكينِ اللجنةِ من القيامِ بأعمالِها باستقلاليةٍ تامة، ومن التواصلِ مع المتظاهرينَ وشرائحِ المجتمعِ المختلفةِ والمعنيينَ، والاطلاع الدقيقِ على مجرياتِ الأمورِ وعلى كافة البيانات المطلوبة في أعمالها، وسنعلنُ عن أسماءِ أعضاءِ اللجنةِ في غضون أسبوع، لتبدأَ أعمالَها في أقربِ وقتٍ ممكن، على أن تقدّمَ اللُجنة توصياتِها الدورية إلى الحكومةِ والسلطاتِ المعنيةِ للبدءِ المباشر بتنفيذها، وعلى أن ترفعَ اللجنةُ كاملَ توصياتِها خلالَ مدةٍ لا تتجاوز (٤٥) يوماً، ثم يتحولُ دورُ اللجنةِ بعد اكمالِ أعمالِها إلى دورٍ استشاري لمتابعةِ توصياتِها وضمانِ تنفيذِها كما ارتَأَتْها، ولتقديمِ المشورةِ لعلاجِ معوقاتِ التنفيذِ غيرِ المنظورة»[1].

من جانبه صوّت مجلس النواب في ٢٠١٩/١٠/٨ على حزمة توصيات تقدمت بها اللجنة المُشكلة في المجلس للنظر بطلبات المتظاهرين، وتضمنت التوصيات ما يأتي:

اعتبار ضحايا التظاهرات من المدنيين والقوات الامنية شهداء وتعويضهم ومتابعة الاجراءات التحقيقية للوقوف على الملابسات والاحداث التي طالت التظاهرات واطلاق سراح المعتقلين فورا

(١) خطاب للمتظاهرين- الصفحة الرسمية لعادل عبدالمهدي على الفيسبوك- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٩ على الرابط
https://www.facebook.com/Adil.Abd.Al.Mahdi1/posts/2744754065589116

من الذين لم يعتدوا على الاملاك العامة، واطلاق منحة مالية لبرنامج تأهيل العاطلين عن العمل ويموّل هذه السنة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، على ان يتم تأسيس صندوق تنمية لتشغيل الطلبة والعاطلين في الموازنة الاتحادية لعام ٢٠٢٠ ويموّل من استقطاعات رواتب الدرجات العليا والتي تحدد بالقانون وشمول العوائل التي ليس لها دخل ثابت والتي تعيش تحت خط فقر براتب شهري وينظم ذلك بقانون، واعادة المفسوخة عقودهم في وزارتي الدفاع والداخلية وجهاز مكافحة الارهاب وضم عناصر الصحوة الى الحشد العشائري التابع لهيئة الحشد الشعبي مع احتواء حشد الدفاع والتحاقهم الفوري بوحداتهم السابقة ومعالجة احتواء افراد حشد الدفاع فورا.

وتضمنت التوصيات اعادة موظفي هيئة التصنيع العسكري الى الوظيفة غير المشمولين بإجراءات المساءلة والعدالة وتحويلهم الى ملاك وزارة الصناعة والمعادن وفتح باب التطوع في وزارة الدفاع للأعمار من (١٨-٢٥) حصرا والمباشرة به فورا وايقاف حملة ازالة التجاوزات السكنية فورا وايجاد البديل المناسب بتخصيص مبلغ ٤ تريلون دينار تقترضها الحكومة من المصارف العراقية تسدد من حصة تنمية الاقاليم بالمحافظات لموازنات السنوات القادمة ابتداءا من سنة ٢٠٢٠ ولمدة ١٠ سنوات لبناء مساكن متوسطة الكلفة بعدد ١٠٠,٠٠٠ وحدة سكنية توزع حسب النسب السكانية لاستيعاب المتجاوزين وعودة النازحين.

وشملت التوصيات قيام وزارة المالية بتحويل ملكية الاراضي المسجلة باسمها وبدون بدل والتي تدخل ضمن التصميم الاساسي او خارج التصميم الى البلديات المختصة لتنفيذ مشاريع توزيع الاراضي او بناء المجمعات السكنية وفقا للقانون رقم ٨٠ والقوانين الاخرى، واعفاء المزارعين والفلاحين من بدلات ايجارات الاراضي الزراعية للسنوات السابقة بضمنها هذا العام، وتحويل المحاضرين والمتطوعين الخارجيين في وزارتي التربية والتعليم العالي الى عقود في موازنة ٢٠٢٠ والبدء بوضع برنامج وتوقيتات زمنية محددة لتثبيت جميع المتعاقدين في جميع الوزارات، وعلى الجهات الرقابية ومجلس مكافحة الفساد تقديم ملفات الفساد الى القضاء وبشكل عاجل، بالإضافة الى تفعيل قرارات مجلس الوزراء بما يخص حملة الشهادات العليا من كافة الاختصاصات وتعديل القرار ٣١٥ الخاص بتحويل الاجراء اليوميين الى عقود في وزارتي التعليم العالي والموارد المائية وفي كافة الوزارات.

وتضمنت التوصيات توفير منح مالية لعوائل المفقودين والمغيبين المدققين امنياً خلال فترة داعش وشمولهم بقوانين الشهداء والضحايا استثناء من التعليمات النافذة وفي الموازنة الاتحادية لعام ٢٠٢٠ وتوفير التخصيصات اللازمة لإعادة الاستقرار للمناطق المُحررة ومنح مالية لعودة النازحين خلال مدة اقصاها ٣ اشهر وزيادة عدد اللجان الفرعية والمركزية لتعويض

المتضررين وضحايا الارهاب والعمليات العسكرية مع استثناء مشاريع لوزارتي الصحة والاسكان والبلديات واستثناء صندوق اعمار المدن المحررة وتخصيصات اعادة الاستقرار للمدن المحررة من تعليمات تنفيذ العقود الحكومية والشروط العامة للمقاولات وتنفيذ قانون الموازنة في مجالات الماء والمجاري والمستشفيات بالإضافة الى منح قروض ميسرة بضمان المشاريع الصناعية لتشغيل المعامل المتوقفة والمعطلة والبالغ عددها ٥٠ الف معمل وورشة بمبادرة من البنك المركزي بالإضافة الى ان على الحكومة اعادة النظر في رواتب المتقاعدين وارسال مشروع قانون بذلك الى مجلس النواب.

من جهته، نوّه وزير التجارة الى أن مجلس الوزراء قرر بجلسته الاخيرة استثناء جميع المحافظات من تعليمات تنفيذ العقود الحكومية، بدوره أكد رئيس المجلس على ضرورة التنسيق بين الرئاسات الثلاثة بشأن اللجنة المختصة بتلبية مطالب المتظاهرين بناء على توصيات المرجعية الدينية.

بعدها صوت المجلس على مقترح قانون الغاء امر سلطة الائتلاف المؤقت المنحلة رقم ٥٧ لسنة ٢٠٠٤ والامر التشريعي رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ والذي يهدف الى الترشيق الاداري ومنع الازدواجية في المهام ولتسريع اجراءات مكافحة الفساد ولعدم جدوى بقاء مكاتب المفتشين العمومين بعد اضافة هذه الفقرة على جدول الاعمال، واعلن رئيس البرلمان الحلبوسي انتهاء عمل مكاتب المفتشين العموميين وامر سلطة الائتلاف المؤقت المنحلة بعد تصويت مجلس النواب على القانون[١].

ومن خلال ما تقدم نجد أن الحكومة كانت تركّز على احتواء التظاهرات من خلال الاعلان عن حزم من الاصلاحات التي تستهدف الشريحة الأهم من المتظاهرين، وهم الشباب الذين يعانون من البطالة ويطالبون بتوفير فرص عمل، وذلك في محاولة لتهدئتهم واقناعهم بالكف عن التظاهر وتخفيض حدة التوتر.

بيان المرجعية الثاني- الجمعة ٢٠١٩/١٠/١١.

تصدر البيان الثاني للمرجعية تأكيدها على ما ذكرته في خطبة الجمعة السابقة من ادانتها ورفضها «للاعتداءات التي تعرض لها المتظاهرون السلميّون والعديد من عناصر القوات الأمنية»

(١) البرلمان يصوت على التوصيات الخاصة بطلبات المتظاهرين والغاء مكاتب المفتشين العموميين – الفرات نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٨ على الرابط
https://alforatnews.com/news/214316

بالإضافة الى ادانتها عملية إحراق وإتلاف بعض المؤسسات الحكومية والممتلكات الخاصة، وعبرت عن أملها في أن «يعي الجميع التداعيات الخطيرة لاستخدام العنف والعنف المضاد في الحركة الاحتجاجية الجارية في البلد»، ولكن ما حصل خلال الأيام التالية هو «تصاعد أعمال العنف بصورة غير مسبوقة واستهداف أعداد متزايدة من المتظاهرين بإطلاق النار عليهم، وحصول اعتداءات سافرة على بعض وسائل الإعلام لمنعها من نقل ما يقع في ساحات التظاهر».

وأشارت المرجعية الى انه على الرغم من صدور أوامر صارمة بمنع قوات الامن من إطلاق الرصاص الحي؛ إلا أن الآلاف من المتظاهرين سقطوا بين شهيد وجريح بالاستهداف المباشر بمرأى ومسمع الكثيرين «في مشاهد فظيعة تنمّ عن قسوة بالغة فاقت التصور وجاوزت كل الحدود»، وقد ألقت المرجعية مسؤولية الدماء الغزيرة للمواطنين الأبرياء والعناصر الأمنية على عاتق الحكومة، ولا يمكن لها التنصّل من هذه المسؤولية الكبيرة على أي حال:

فهي «مسؤولة عندما يقوم بعض عناصر الأمن باستخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين، ولو بسبب عدم انضباطهم وانصياعهم للأوامر الصادرة إليهم أو لعدم كونهم مؤهلين ومدرّبين للتعامل مع الاحتجاجات الشعبية».

وهي «مسؤولة عندما تقوم عناصر مسلحة خارجة عن القانون ـ تحت انظار قوى الأمن ـ باستهداف المتظاهرين وقنصهم، وتعتدي على وسائل اعلام معينة بهدف إرعاب العاملين فيها».

وهي «مسؤولة عندما لا تحمي عناصرُها الأمنية المواطنين والمؤسسات الحكومية والممتلكات الخاصة من اعتداءات عدد قليل من المندسين في المظاهرات من الذين لم يريدوا لها أن تبقى سلمية خالية من العنف.

وقد أعربت المرجعية عن ادانتها الشديدة لما جرى من اراقة للدماء البريئة والاعتداءات الجسيمة بمختلف اشكالها، وأبدت تعاطفها مع ذوي الشهداء الكرام والجرحى والمصابين، كما أكدت على «تضامنها مع المطالب المشروعة للمتظاهرين السلميين كما بيّنت ذلك في مظاهرات الأعوام السابقة أيضاً».

هذا وقد طالبت (بقوّة) من الحكومة والجهاز القضائي «بإجراء تحقيق يتّسم بالمصداقية حول كل ما وقع في ساحات التظاهر، ثم الكشف أمام الرأي العام عن العناصر التي أمرت أو باشرت بإطلاق النار على المتظاهرين أو غيرهم وعدم التواني في ملاحقتهم واعتقالهم وتقديمهم الى العدالة مهما كانت انتماءاتهم ومواقعهم، ولا بد من أن يتم ذلك خلال مدة محددة ـ كأسبوعين مثلاً ـ ولا يجري التسويف فيه كما جرى في الاعلان عن نتائج اللجان التحقيقية في قضايا سابقة».

ووصفت المرجعية الاجراء المذكور آنفاً بأنه الأكثر أهمية وإلحاحاً في الوقت الحاضر، وهو الذي يكشف «عن مدى جدية الحكومة وصدق نيتها في القيام بخطوات واسعة للإصلاح الحقيقي» فذلك هو السبيل للتعبير عن فرض هيبة الدولة وضبط الامن وفق سياقاته القانونية ومنع التعدي على الحريات العامة والخاصة التي كفلها الدستور، ووضع حدٍّ للذين يهدّدون ويضربون ويخطفون ويقنصون ويقتلون وهم بمنأى من الملاحقة والمحاسبة.

وأخيرا أكدت المرجعية على أنها «ليس لها مصلحة أو علاقة خاصة مع أيّ طرفٍ في السلطة، ولا تنحاز إلاّ الى الشعب ولا تدافع إلاّ عن مصالحه» مشيرة الى ما صرّحت به في نيسان من العام ٢٠٠٦ من أنها (لم ولن تداهن احداً او جهة فيما يمس المصالح العامة للشعب العراقي، وهي تراقب الأداء الحكومي وتشير الى مكامن الخلل فيه متى اقتضت الضرورة ذلك، وسيبقى صوتها مع اصوات المظلومين والمحرومين من ابناء هذا الشعب اينما كانوا بلا تفريق بين انتماءاتهم وطوائفهم واعراقهم)[١].

وخلاصة لما تقدم؛ يمكن حصر أهم النقاط التي تضمنها بيان المرجعية فيما يأتي:

- تأكيد المرجعية على رفضها وادانتها للاعتداء على المتظاهرين وعلى القوات الأمنية والممتلكات العامة والخاصة.
- تقريرها لسقوط آلاف المتظاهرين بالاستهداف المباشر بالأسلحة النارية على الرغم من وجود أوامر صارمة بعدم استخدام العنف ضد المحتجين.
- إن الشهداء والجرحى سقطوا بمشاهد فظيعة تنمّ عن قسوة بالغة فاقت التصور وتجاوزت كل الحدود، ويبدو أن المرجعية تشير في جانب من وصفها هذا الى الصور التي كانت تظهر

(١) اعادت العتبة الحسينية نشر الوثيقة التي تضمنها هذا التصريح على موقعها الرسمي تحت عنوان (وثيقة لعام ٢٠٠٦: السيد السيستاني يؤكد لـ(المالكي) ان صوته مع اصوات المحرومين وانه سيراقب اداء الحكومة ويرسم له شكل العلاقة مع دول الجوار) نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٤ على الرابط الآتي: https://imamhussain.org/news/27545

الدخانيات وهي تخترق الجماجم.

- ترى المرجعية ان الحكومة مسؤولة -أولا وأخيرا- عن كل الدماء التي اريقت من قبل المتظاهرين والعناصر الامنية، ولا يمكن لها التنصل عن هذه المسؤولية ابدا.
- المرجعية تؤكد وجود عناصر مسلحة خارجة عن القانون تقتل المتظاهرين وتعتدي على وسائل اعلام، وهي تقوم بذلك تحت انظار قوى الأمن الرسمية وبمنأى من الملاحقة والمحاسبة.
- طالبت المرجعية بأجراء تحقيق عن تلك العناصر المسلحة والكشف عنهم أمام الرأي العام وعدم التواني في تقديمهم الى العدالة مهما كانت انتماءاتهم ومواقعهم، على أن يتم الاجراء السابق خلال مدة محددة ـ كأسبوعين مثلاً ـ ولا يجري التسويف فيه كما جرى في الاعلان عن نتائج اللجان التحقيقية في قضايا سابقة.
- ترى المرجعية ان الاجراء المتقدم له الأولوية وأنه يكشف عن مدى جدية الحكومة في القيام بخطوات واسعة للإصلاح الحقيقي وفرض هيبة الدولة وضبط الامن وفق سياقاته القانونية ومنع التعدي على الحريات العامة والخاصة التي كفلها الدستور.
- اعربت المرجعية عن تعاطفها مع الشهداء الكرام والجرحى وتؤكد تضامنها مع المطالب المشروعة للمتظاهرين السلميين كما في مظاهرات الأعوام السابقة.
- أكدت المرجعية على أنه ليس لديها أي مصلحة أو علاقة خاصة مع أيّ طرفٍ في السلطة، ولا تنحاز إلاّ الى الشعب ولا تدافع إلا عن مصالحه من دون فرق بين مكوناته.

تجدر الإشارة الى أنه قد صرح ساسة وناشطون وصحافيون بأن بيان المرجعية هذا يدعم المتظاهرين ويتبنى مطالبهم، فمن جانبه صرح إحسان الشمري رئيس مركز التفكير السياسي بأن «المرجعية صمام أمان للشعب وليس للسياسيين»، وقال الصحافي منتظر ناصر إن «المرجعية الدينية تتهم اليوم عصابات خارجة عن القانون باستهداف المتظاهرين ووسائل الإعلام وتطالب الحكومة بالكشف عنهم في غضون أسبوعين، وأكدت على ضرورة ضمان الحريات الخاصة والعامة التي كفلها الدستور»، وقال السياسي العراقي حيدر الملا إن «خطبة المرجعية وضعت النقاط على الحروف من حيث توصيف الجاني والضحية»[1].

(١) في بيان شديد اللهجة... السيستاني يحمّل الحكومة العراقية مسؤولية قتل المتظاهرين - اندبندنت العربية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١١ على الرابط

https://www.independentarabia.com/node/63101/الأخبار/العالم-العربي/في-بيان-شديد-اللهجة-السيستاني-يحمّل-الحكومة-العراقية-مسؤولية-قتل

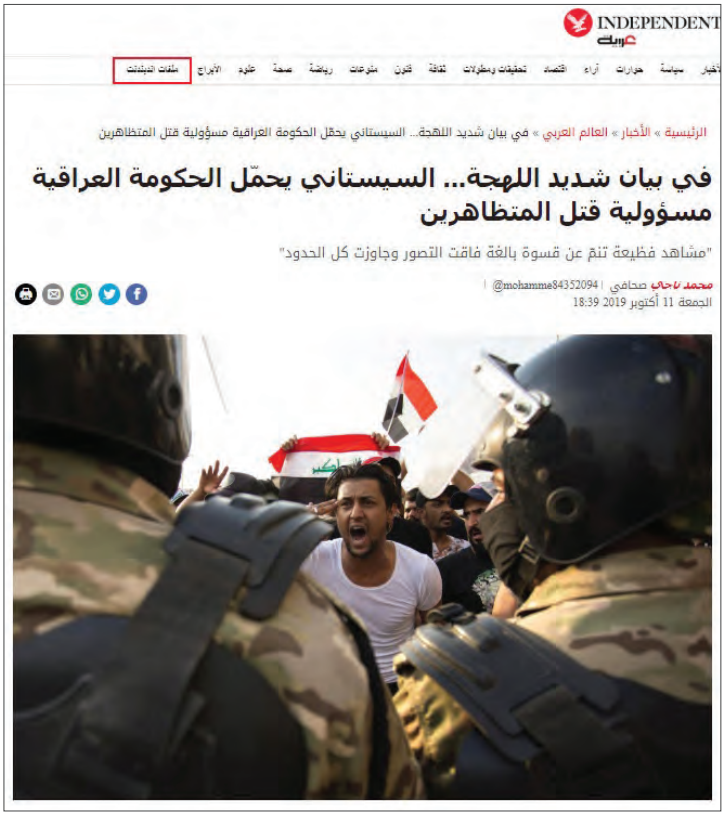
INDEPENDENT عربية

أخبار سياسة حوارات آراء اقتصاد تحقيقات ومطولات ثقافة فنون منوعات رياضة صحة علوم الأبراج ملفات الإنديبندنت

الرئيسية » الأخبار » العالم العربي » في بيان شديد اللهجة... السيستاني يحمّل الحكومة العراقية مسؤولية قتل المتظاهرين

في بيان شديد اللهجة... السيستاني يحمّل الحكومة العراقية مسؤولية قتل المتظاهرين

"مشاهد فظيعة تنمّ عن قسوة بالغة فاقت التصور وجاوزت كل الحدود"

محمد ناجي صحافي | @mohamme84352094 |
الجمعة 11 أكتوبر 2019 18:39

من جانبه قال الخبير الأمني أحمد الشريفي: ان «المرجعية العليا اختارت أسبوعين لرؤيتها العميقة حتى تنتهي الأجهزة الأمنية من مهامها خلال الزيارة الاربعينية، وبعد انتهائها سنكون امام استحقاقات، ولأن كل التوقعات تشير الى احتمال ان تكون المظاهرات القادمة عنيفة ويحدث اشتباك جديد بين الأجهزة الأمنية والمتظاهرين فسنحتاج الى عنصر قادر أن يتدخل لطرح مبدأ الهدوء والسكينة للشارع العراقي»، وأكد الشريفي ان الجهة الوحيدة القادرة على تهدئة الشارع هي المرجعية العليا، لذلك السقف الزمني الذي اختارته ليس عابراً وانما في غاية الدقة، بحيث إذا وجدت ان الرأي العام لم يصل الى مستوى الاقناع ونبرة الشارع ما زالت قائمة حين ذاك ستتدخل المرجعية بقرار ربما لا يقل أهمية عن فتوى الدفاع الكفائي، وأضاف قائلا: «اذا كان لدى الحكومة وفرة مالية وقادرة على تقديم الخدمات والرواتب وهناك درجات وظيفية اذاً لماذا كانت محجوبة عن الرأي العام ولم تُنتزع الا عبر المظاهرات؟» ونّوه الى أن« هذه الأمور ستاتي بنتائج سلبية خاصة بعد سقوط اكثر من ١٠٠ شهيد والالاف من الجرحى خلال الاحتجاجات»[١].

سابعاً: تحرك حكومي اثناء الهدنة

في يوم الجمعة الموافق ٢٠١٩/١٠/١١ واستنادا إلى توجيه رئيس الوزراء في خطابه الموجه للشعب العراقي؛ أحال المجلس الأعلى لمكافحة الفساد عدداً من قضايا الفساد إلى القضاء تتعلق بتسعة من كبار المسؤولين بعد تعزيزها بالأدلة واستكمال الإجراءات الأصولية وتشكيل فريق

(١) خبير امني: المرجعية قد تتدخل بقرار ربما لا يقل أهمية عن فتوى الجهاد الكفائي – الفرات نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٩ على الرابط
https://alforatnews.com/news/215639

لمتابعتها في المجلس، وعقد اجتماعات تنسيقية مع السلطة القضائية من أجل إيلائها الأولوية وحسمها أصولياً بأسرع وقت ممكن، وتتعلق القضايا المحالة بوزيرين ووكيلي وزارة سابقين في وزارات (الصناعة والمعادن والنقل والتعليم العالي والصحة) وموظف سابق بدرجة وزير واربعة محافظين سابقين في محافظات (بابل وكركوك ونينوى وصلاح الدين)، وذكر المجلس الاعلى لمكافحة الفساد أنه ستتم إحالة ملفات أخرى تباعاً إلى القضاء أصولياً لتبرئة أو إدانة المتهمين وفق القانون[١].

وفي يوم السبت الموافق ٢٠١٩/١٠/١٢ اصدر رئيس الوزراء بيانا جاء فيه: « استجابة لخطبة المرجعية الدينية العليا ليوم الجمعة المصادف ١٢صفر١٤٤١ - ٢٠١٩/١٠/١١ واستكمالاً للتحقيقات الجارية قامت الحكومة بتشكيل لجنة تحقيقية عليا تضم الوزارات المختصة والاجهزة الامنية وممثلين عن مجلس القضاء الأعلى ومجلس النواب ومفوضية حقوق الانسان للوصول الى نتائج موضوعية واكيدة لإحالة المتسببين الى القضاء لينالوا جزاءهم العادل وعدم التواني في ملاحقتهم واعتقالهم وتقديمهم الى العدالة مهما كانت انتماءاتهم ومواقعهم، والله المسدد»[٢].

وفي يوم الاثنين الموافق ٢٠١٩/١٠/١٤ عقدت الرئاسات الأربعة اجتماعاً في قصر السلام بدعوة من رئيس الجمهورية، وأهم النقاط التي خلص إليها الاجتماع هي:

١. التحقيق الدقيق والأمين والعاجل على الحقائق بقضايا العنف والاستخدام المفرط للقوة والاعتداء على القنوات الإعلامية، والتأكيد على ان يكون عمل لجنة التحقيق مهنياً ومستقلاً، ومنع أية محاولة للتأثير على سير التحقيقات أو حجب المعلومات التي تحتاج إليها اللجنة من أجل انسيابية عملها بكل حياد واطمئنان واحترام للحقيقة، وبما يمنع تكرار مثل هذه الحوادث والجرائم، وأيضاً بما ينصف الضحايا ويعزز حرية المواطن وحقه بالتظاهر السلمي ويحفظ للأجهزة الأمنية مكانتها واعتبارها كحام للمواطنين وحقوقهم ، ويصون ديمقراطية النظام السياسي للدولة العراقية ويحفظ سلام وأمن البلد.

٢. إطلاق سراح جميع المعتقلين من المتظاهرين السلميين فوراً ومن سواهم ممن اعتقلوا بدواعي وظروف التظاهرات.

---

(١) المجلس الأعلى لمكافحة الفساد يحيل ملفات تسعة من كبار المسؤولين إلى القضاء بينهم وزراء ووكلاء وزراء ومحافظون- الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١١ على الرابط
https://www.facebook.com/Adil.Abd.Al.Mahdi1/posts/2776486612415861

(٢) بيان – الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٢ على الرابط
https://www.facebook.com/Adil.Abd.Al.Mahdi1/posts/2776486612415861

٣. دعوة الجميع إلى احترام حرية العمل الإعلامي وأمن وسلامة العاملين في مجال الإعلام، واحترام حق العراقيين بالحصول على المعلومات المتاحة للصحفيين ونشرها وبثها بحيادٍ ومسؤولية مهنية بلا خشية وبكل اطمئنان وبلا أية رقابة سوى رقابة الضمير وتقاليد المهنة والشعور الوطني المسؤول.

٤. كما يؤكد الاجتماع ثقته بتقدير وسائل الإعلام للظرف الحرج والحساس جداً الذي يمر به العراق، آملين تعزيز الشعور بالمسؤولية إزاء استقرار العراق وأمنه وسلامه واستقلاله وبما يطوّر تجربتنا الديمقراطية الفتية التي يشكل الإعلام وحريته ركناً أساسياً من أركان تقدّمها ورسوخها.

٥. أقر الاجتماع تشكيل لجنة من الخبراء العراقيين، ومن المشهود لهم بالاستقلال التام والنزاهة والحرص والضمير اليقظ لوضع برنامج وطني استراتيجي لتشخيص مشكلات نظام الدولة في المجالات السياسية والاقتصادية والمالية والتشريعية والثقافية واقتراح الحلول الممكنة، على أن يلزم عمل اللجنة وكذلك مخرجاتها بتوقيتات محددة، وعلى أن يجري احترام عمل اللجنة ونتائجها من قبل جميع مؤسسات الدولة والقوى النافذة فيها.

٦. دعوة الكتل والقوى السياسية في مجلس النواب ولجان المجلس لمواصلة عقد اجتماعاتهم في هذه الظروف، والعمل بكل الطاقات والإمكانات لصالح العمل الرقابي وانجاز التشريعات والتعديلات القانونية اللازمة لتسهيل عمل الإصلاح ومكافحة الفساد، وبالأخص منها التشريعات اللازمة لتأمين نظام قانوني عادل ومتماسك للعمل والتوظيف والتقاعد والإسكان والرعاية الاجتماعية والصحية والتأكيد على السلطة التنفيذية للإسراع بإرسال مشاريع القوانين المذكورة، من أجل اطمئنان أي عراقي على حياته ومستقبله ومستقبل أبنائه.

٧. إحالة جميع ملفات قضايا الفساد، وبالأخص الكبرى منها، للمحكمة ذات الاختصاص، على أن تنجز المحكمة كل القضايا في سقف زمني غير قابل للتأخير تحت أية ذرائع، وتناط بالبرلمان مسؤولية التشريع بتجريم كل متستر بتعمّد على أي قضية فساد كبرى تمسّ أمن الدولة المالي والاقتصادي والخدمي وتهدر أموالها.

٨. متابعة تنفيذ قرارات مجلس النواب والوزراء المتعلقة بتلبية مطالب وحقوق المتظاهرين ووضع جدول زمني للتنفيذ بشكل سريع[١].

(١) اجتماع الرئاسات يناقش الاوضاع السياسية والأمنية ويؤكد وجوب التحقيق بقضايا العنف والقوة المفرطة التي شهدتها التظاهرات- الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٤ على الرابط
https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/2754667581264431

وفي يوم الاربعاء ٢٠١٩/١٠/١٦ التقى رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بعددٍ من ممثلي المُهندسين المعتصمين، وجرى تسلّم مطالبهم وبحثها في حوار مباشر، وأكد عبد المهدي فيه أن الحكومة أعطت الأولوية منذ بداية عملها لتقديم كل ما يلبي احتياجات الشعب العراقي وفي مقدمتها تلبية المطالب المشروعة في الحصول على فرص العمل، ووجه رئيس مجلس الوزراء بدراسة استيعاب ١٠٠٠ مهندس للعمل في مختلف الوزارات والمحافظات، ومن جهتهم أعرب ممثلو المعتصمين عن ارتياحهم لنتائج اللقاء، وإنه كان لقاءً مثمرا وصريحا مع رئيس مجلس الوزراء، معربين عن شكرهم وتقديرهم للإستجابة لطلباتهم وإعتصامهم السلمي وللحلول التي تم مناقشتها[١].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٠/٢٢ قرر مجلس الوزراء تعيين حملة الشهادات العليا استثناءً من ضوابط التعيين المذكورة في موازنة ٢٠١٩، والاستثناء يشمل جميع الوزارات[٢].

وفي ذات اليوم تم الاعلان عن التقرير النهائي للجنة الوزارية العليا للتحقيق في احداث العنف التي شهدتها مظاهرات تشرين، وقد تضمنت نتائجها الآتي[٣]:

١. الاستخدام المفرط للقوة واستخدام العتاد الحي وعدم وجود ضبط نار من قبل المنتسبين أدى الى حدوث خسائر بين صفوف المدنيين.

٢. ضعف القيادة والسيطرة لبعض القادة والآمرين حيث ادى الى حودث فوضى وارباك وعدم السيطرة على الرمي.

٣. قيام بعض المتظاهرين غير المنضبطين بحرق عدد من مؤسسات الدولة والممتلكات العامة والخاصة ومقرات الاحزاب مما قاد حماياتها لفتح النار ووقوع مزيد من الاصابات.

٤. قيام بعض المتظاهرين بحمل قنابل المولوتوف ورميها اتجاه القوات الامنية وحصول حالات رمي حي من بعض ساحات التظاهر باتجاه القوات الامنية مما ادى الى اصابة عدد غير قليل منهم، مع حرق عدد من العجلات العائدة لوزارتي الدفاع والداخلي وحرق عدد من السيطرات.

---

(١) رئيس مجلس الوزراء السيد عادل عبد المهدي يلتقي ممثلي المهندسين المعتصمين ويوجه بإستيعاب ١٠٠٠مهندس – الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٦ على الرابط
https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/2759352650795924

(٢) تعيين الشهادات العليا – الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٢ على الرابط
https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/2773700112694511

(٣) اعلان التقرير النهائي حول مقتل المتظاهرين في العراق – قناة العالم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٢ على الرابط
https://www.alalamtv.net/news/4509561/2اعلان-التقرير-النهائي-حول-مقتل-المتظاهرين-في-العراق

٥. ضعف أداء بعض مدراء الوكالات الامنية بواجباتهم مما ادى الى عدم وصول المعلومات الى القادة والآمرين.

٦. ان الاعتداءات على القوات الامنية ومؤسسات الدولة والبنى التحتية والمقرات والممتلكات العامة والخاصة حدثت من قبل عناصر ارادت تحريف الطابع السلمي للتظاهرات.

٧. على الرغم من وجود خطط أعدت من قبل القادة والآمرين لفض التظاهرات بشكل سلمي إلا أنها لم تنفذ بشكل صحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

التقرير النهائي للجنة الوزارية العليا
للتحقيق عن كيفية سقوط اعداد كبيرة من الشهداء والمصابين
في محافظة بغداد والمحافظات الاخرى

١. ألامر الصادر بالتشكيل . ألامر الديواني ٦٣ /س المبلغ بكتاب مكتب رئيس الوزراء ٣٢٨٦ في ٢٠١٩/١٠/١٢ .
٢. تأليف اللجنة . برئاسة الدكتور نوري صباح الدليمي وزير التخطيط وعضوية السادة المبينة أسمائهم ومناصبهم في القائمة المرفقة (ألامر الديواني ٦٣ س) .
٣. مهمة اللجنة . التحقيق عن كيفية سقوط أعداد كبيرة من الشهداء والمصابين في صفوف المتظاهرين والقوات الامنية للفترة من ٢٠١٩/١٠/١ ولغاية ٢٠١٩/١٠/٨ في محافظات (بغداد – النجف الاشرف – بابل – الديوانية – ميسان – ذي قار – واسط – المثنى) والاحداث التي صاحبتها من أعمال الحرق والاعتداء على البنى التحتية والممتلكات العامة والخاصة وعدد من القنوات الفضائية ووسائل الاعلام لمعرفة المقصرين والتوصيات الخاصة بذلك .
٤. وقت أنجاز التحقيق . للفترة من ٢٠١٩/١٠/١٣ ولغاية ٢١ /٢٠١٩/١٠.
٥. تم تشكيل (٨) لجان فرعية كما مبين في الملحق المرفق وقد استند التقرير النهائي على تقارير اللجان الفرعية التي أرسلت الى كافة المحافظات بما فيها الصور والفديوات والوثائق .

٨. قلة القطعات المخصصة لمكافحة الشغب من قوات وزارتي الدفاع والداخلية.

٩. عدم الالتزام بقرارات حضر التجوال واستمرار الحركة مما جعل المتظاهرين يتجمعون ضمن مناطق سكناهم والذي أدى الى تولد حالة من الاستياء الشعبي بسبب ارتفاع اسعار المواد الغذائية.

١٠. عدم قيام هيئة الاعلام والاتصالات باتخاذ الاجراءات القانونية اتجاه القنوات الفضائية المحرضة ومواقع التواصل الاجتماعي التي تبث الكراهية والعنف خلافا للدستور والقانون.

١١. قيام البعض بمنع حركة عجلات الاسعاف من اخلاء الجرحى وقطع الطرق والرمي عليهم مما ادى الى زيادة حالات الوفيات والاصابات الخطرة.

١٢. لم تصدر أية أوامر رسمية من المراجع العليا الى القوات الأمنية باطلاق النار اتجاه المتظاهرين او استخدام الرصاص الحي مطلقا، بل ان التعليمات كانت مشددة بعدم استخدام القوة ضد المتظاهرين.

١٣. انتشار المتظاهرين في أكثر من منطقة أدى الى تشتيت جهد القوات الأمنية وعدم السيطرة عليهم، فضلا عن أن القوات الماسكة للأرض غير مختصة بمكافحة الشغب والتعامل مع المتظاهرين.

١٤. بينت الاحصائيات الصحية للطب العدلي ان ما يقارب ٧٠٪ من الاصابات للشهداء في الرأس والصدر.

١٥. تاشر وجود موقع للقنص في احدى هياكل الابنية المتروكة مقابل محطة الكيلاني وعند الكشف عن الموقع عثر على عدة ظروف فارغة من عيار ٥,٥٦ ملم.

١٦. أكثر الاصابات في محافظة بغداد وتركزت في منطقة مول النخيل.

سري للغاية

٦. التضحيات لحين ساعة إعداد التقرير :

ت	المحافظات	القوات الأمنية		المدنيين		الملاحظات
		شهيد	جريح	شهيد	جريح	
١	بغداد	٤	٢٦٣	١٠٧	٢٤٥٨	إصابة (١٠) منتسب (٣) ضباط (٧) منتسب بإصابات طفيفة
٢	ذي قار	٢	٥٢٢	١٩	٢٢٣	
٣	الديوانية	٢	١٩٣	٧	١٠٧	
٤	ميسان	-	٩٢	٦	١٤	
٥	بابل	-	١١٦	١	٧	
٦	واسط	-	٥٨	٤	٢٢٦	
٧	النجف الاشرف	-	٤٣	٥	١٧٢	
٨	المثنى	-	-	-	-	
	المجموع	٨	١٢٨٧	١٤٩	٤٢٠٧	

ملاحظة

الأرقام للشهداء والمصابين تم اخذها من مركز عمليات وزارة الصحة وهنالك عدد اكبر من المصابين من الأجهزة الأمنية لم يتم درجهم لعدم مراجعتهم الى المستشفيات المدنية وإخلائهم الى وحدات الميدان الطبية ومواقع إسعاف الوحدة للوحدات والتشكيلات .

(١٤-٢)
سري للغاية

١٧. وجود ضباط ومنتسبين على مستوى عالي من المسؤولية والمهنية في التعامل مع المتظاهرين واستيعابهم بشكل صحيح.

١٨. الغياب الواضح للحكومات المحلية في المحافظات وترك القوات الأمنية تواجه الأحداث طيلة أيام التظاهرات.

١٩. أغلب المتظاهرين من فئات عمرية محصورة بين (١٥-٢٥) سنة.

٢٠. تأشر لدينا عدم اتخاذ الاجراءات اللازمة لنصب الكاميرات لمراقبة الساحات ومراكز المدن والطرق الرئيسية المؤدية اليها والمنشآت الحيوية.

٢١. ظهور تسجيلات صوتية لمسؤولين تحرض القوات الأمنية باستخدام القوة اتجاه المتظاهرين وقد تم التحقيق في الأمر وتأيد لها صحة التسجيل وتم احالة الملف الى القضاء.

٢٢. قيام عناصر مسلحة بالاعتداء على عدد من القنوات الفضائية وقد تم القاء القبض على عدد منهم وهم كل من المبينة اسماءهم ادناه وقد تم اطلاق سراحهم بكفالة والقضية في عهدة القضاء...

وفي يوم الخميس ٢٠١٩/١٠/٢٤ أي عشية عودة المظاهرات، خرج رئيس الوزراء في خطاب متلفز أهم ما جاء فيه ما يأتي:

١. سنجري حال انعقاد جلسات مجلس النواب في الاسبوع القادم تعديلات وزارية بعيداً عن

مفاهيم المحاصصة وتركز على الكفاءات واستقلالية الوزراء وحضور متزايد للشباب.

٢. تؤكد الحكومة على أهمية قيام مجلس القضاء الاعلى بتشكيل (المحكمة المركزية لمكافحة الفساد) لمحاسبة المفسدين، وفتح ملفات الفساد بوضوح وامام الرأي العام خصوصاً تلك التي تمس سرقة الاموال لمشاريع حيوية كالمستشفيات والمدارس والشوارع والجسور والسدود وغيرها من مشاريع اساسية كفيلة باستيعاب المزيد من فرص العمل خصوصاً للشرائح الفقيرة، والعمل الجاد مع السلطة التشريعية لسن قانون (من اين لك هذا) ويشمل ذلك كبار المسؤولين، مع التشديد على اهمية توطين الرواتب وتطويق المعاملات بالعملة الورقية والمعاملات الورقية مما يساعد على كشف تضخم اموال الكثير من المسؤولين وتمكين العدالة من ملاحقتها.

٣. تقليص رواتب المسؤولين حتى الدرجة الرابعة من الرئاسات والوزراء واعضاء مجلس النواب والدرجات الخاصة والوكلاء والمدراء ليصل في الحالات العليا الى النصف بحيث لا يتجاوز أعلى راتب ومخصصات ١٠ ملايين دينار شهرياً، وان تتدرج هبوطاً بالمعدلات المناسبة بما ينسجم مع سلم الرواتب من الدرجة الخامسة فما دون ورفع الحد الأدنى للراتب.

٤. تخصيص الاموال المستحصلة من تقليص الرواتب اضافة لمساهمة الدولة لتأسيس صندوق رعاية اجتماعية يضمن ان لا يبقى عراقي تحت خط الفقر، وذلك بحصول اي عراقي لا دخل له أو أي فرد في عائلة لا دخل لها على منحة شهرية لا تقل عن ١٣٠ ألف دينار، ويقدم مجلس الوزراء مشروع القانون الذي بدأ بصياغته بأسرع وقت الى مجلس النواب لإقراره.

٥. سيقدم مجلس الوزراء مرشحين لمجلس الخدمة العامة الاتحادي الاسبوع القادم لمجلس النواب واهمي المبادرة الفورية لتنفيذ قانون الخدمة المدنية ومنع احتكار الوظائف والتلاعب بها.

٦. وقعت الرئاسات الاربعة على قائمة من خيرة الخبراء والكفاءات في شتى الحقول استجابة لطلب المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بخطابها المؤرخ في ٤/تشرين الاول وقد جرت مشاورات ومباحثات واسعة حولها وسيعلن عنها خلال ايام قليلة.

٧. تم الاتفاق أن تراجع جميع مكاتب الرئاسات الثلاث اوضاع مكاتبها وتقنينها وجعلها أكثر كفاءة واقل كلفة واختيار طواقم جديدة للنهوض بالمسؤوليات والأعباء الجسيمة المناطة بها.

٨. سيعيد مجلس الوزراء ارسال مقترحه بتعديل قانون مجالس المحافظات وأن يشمل ذلك الانتخابات النيابية بما يضمن العدالة لجميع المواطنين بالترشيح وفرص متساوية بالفوز وذلك

بالتأكيد على مبدأ نسبة محددة تخصص لأعلى الاصوات وكذلك تخفيض السن القانوني للمرشحين لزيادة نسب الشباب في قيادات الدولة الرئيسة وهو الامر الذي يتطلب اعادة النظر بالمفوضية العليا للانتخابات والسعي لتشكيل مفوضية انتخابات جديدة من المستقلين والقانونيين واصحاب الخبرة في هذا المجال.

٩. ايدت الحكومة القرار الصادر من مجلس النواب بتجميد عمل مجالس المحافظات وهو ما يتطلب التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لتكييف الأمر مع المواد الدستورية ذات الصلة وامكانية تعديلها.

١٠. تطبيق فوري لقانون الاحزاب روحا ونصا وبخاصة فيما يتعلق بمنع وجود قوى مسلحة تابعة للأحزاب التي تمثلها.

١١. تضمن الخطاب الاشارة الى تشكيل اللجنة التحقيقية العليا استجابة لدعوة المرجعية في خطبتها في ١١ تشرين، ووصفها بانها لجنة تحقيق ادارية وليست قضائية، ومهمتها أن تجمع الادلة فقط ورفعها الى القضاء لغرض استكمال التحقيق فيها[١].

ثامناً: غليان الحراك الشعبي

على مستوى الشارع العراقي، كانت هنالك مجموعة من العوامل التي ساعدت على غليان الحراك الشعبي وإصراره على استئناف التظاهر في ٢٥ تشرين الأول، ومن أهم هذه العوامل ما يأتي:

أولا: حملات التحشيد التي اطلقها الناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة باستخدام تطبيقات رفع الحجب، وقد وُصِفت هذه الحملات بأنها أكبر من تلك التي مهدت لانطلاق الاحتجاجات مطلع تشرين، وقد تضمنت صوراً وفيديوهات للضحايا الذين وقعوا بين قتيل وجريح إثر الرصاص الحي والقناصين وقنابل الغاز المسيل للدموع والضرب المُبرح بالهراوات، كما تضمنت مشاهد استهداف المتظاهرين في ساحة التحرير ومحافظات وسط وجنوب العراق وأسماء الضحايا وصورهم، بالإضافة الى التسجيل المصوّر للأم التي تطبع عشرات القبل في محاولاتها لإيقاظ أبنها من مواليد ٢٠٠٣ الذي قُتل بالرصاص الحي في ذي قار التي

(١) كلمة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي عشية تظاهرات الجمعة – قناة العراقية على يوتيوب – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٤ على الرابط الآتي
https://www.youtube.com/watch?v=XEC65_--MAA

شهدت العنف الأكبر مقارنة بباقي المدن[١].

كما تضمنت تلك الحملات صوراً لعدد من الشباب مع حدادين يقومون بصنع دروع حديدية من تقطيع «البراميل» إلى نصفين لمواجهة الرصاص الحي وقنابل الغاز التي يتوقعون استخدمها من قبل الأمن لإيقاف تظاهراتهم المقبلة، كما تناقل الناشطون تعليمات لتجنب الإصابة بغاز القنابل المسيلة للدموع باستخدام نظارات خاصة بالسباحة وكمّادات مبللة بسائل «الخل» واستخدام مشروب «البيبسي» لغسل الوجه واليدين لتخفيف آثار الغاز، وحمل تاريخ ٢٥ أكتوبر المحدد للتظاهرات الشعبية الكبرى عنوان (مليونية) مع هاشتاغ (#ننتصر_أو_ننتصر)[٢].

ثانيا: ما تداوله الناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي يوم الاحد ٢٠١٩/١٠/١٣ من صورٍ لأكوام من معاملات المواطنين مرمية أمام مركز استلام استمارات منحة الطوارئ التي أعلن رئيس الوزراء اطلاقها للعاطلين عن العمل ضمن مبادرات الاستجابة لمطالب التظاهرات، وتظهر الصور وثائق ثبوتية ومستمسكات عائدة لأشخاص قدموا على المنحة مرمية على الأرض[٣]، ما أشعل موجة من التشكيك في مصداقية المبادرات الحكومية.

(١) ٢٥ أكتوبر.. الدعوة لتظاهرات مليونية مدرعة في العراق لإسقاط الحكومة – سبوتنيك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٥ على الرابط

https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201910151043149266-25-أكتوبر-الدعوة-لتظاهرات-مليونية-مدرعة-في-العراق-لإسقاط-الحكومة/

(٢) المصدر نفسه.

(٣) معاملات العاطلين تستقر في سلات النفايات في الديوانية.. تبرير السلطات لهذا السلوك.. «خداع»- المسلة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٣ على الرابط

https://almasalah.com/ar/News/180124/معاملات-العاطلين-تستقر-في-سلات-النفايات-في-الديوانية--تبرير-السلطات-لهذا-السلوك-خداع

وقد أوضح مصدر في لجنة استلام الاستمارات ان هذا الأمر طبيعي جدا، وبين أن «اللجنة تقوم بإدخال معلومات المتقدمين لغرض مقاطعتها مع اسماء العاطلين الموجودة اصلا فقط، وليس استلام معاملات وارسالها من جديد، ولذلك عند الانتهاء من مقاطعة البيانات يتم رمي هذه المعاملات خارج مقر اللجنة»، لكن هناك من يرى أنها تبرير وكان يتوجب التعامل مع ملفات المواطنين باحترام واتلافها وفق قواعد مهنية، ولذلك فان تبريرها يعتبر «خداعا»[١].

ثالثاً: النتائج التي خلصت اليها اللجنة الحكومية المكلفة بالتحقيق في قتل المتظاهرين، إذ كانت بحسب المراقبين مُخيبة للآمال، ووصفت بأنها غير منصفة وتحاول تغييب الحقائق أو التهرّب منها، كما نالت انتقادات من قبل العديد من الجهات السياسية[٢].

تجدر الإشارة الى انه خلال مدة الهدنة، جرت حملة اغتيالات واعتقالات وتهديدات طالت عددا من الصحفيين والناشطين بالتزامن مع دعوات تحشيد للخروج في مظاهرات احتجاجية يوم ٢٥ تشرين الأول، منها مقتل صحفي وعائلته بالكامل في محافظة السليمانية، واغتيال آخر في محافظة ميسان، إضافة إلى اعتقال الناشط شجاع الخفاجي المشرف على حساب «الخوة النظيفة» التي تعد من أكبر صفحات «الفيسبوك» في العراق، وقد حذرت لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي على لسان مقررتها النائبة وحدة الجميلي من تداعيات الاعتقالات والقمع التي تطال الناشطين والإعلاميين قبل المظاهرات المزمع انطلاقها في ٢٥ تشرين، وقالت إنه «بالفترة الأخيرة حصل ما هو أخطر من قمع المتظاهرين، وهو اعتقال الناشطين أو تغييبهم قسريا إضافة إلى قتلهم، وهناك حالة قتل لصحفي في محافظة ميسان، وأخرى لصحفي في قناة «أن آر تي» مع عائلته، وعلى

(١) المصدر نفسه.

(٢) للاطلاع على انتقادات الجهات السياسية لنتائج اللجنة التحقيقية ينظر: اتساع دائرة الانتقادات لنتائج التحقيق الحكومي بأحداث التظاهرات في العراق- شفق نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٣ على الرابط الآتي

https://shafaaq.com/ar/-سياسة/اتساع-دائرة-الانتقادات-لنتائج-التحقيق-الحكومي-بأحداث-التظاهرات-في-العراق

الرغم من القول إنها جنائية، لكن هناك بعض الشكوك تقول إنها متعمّدة»، وأكدت اعتقال مجموعة من الصحفيين المهمين جداً وتغييبهم، هذا وقد أدان سياسيون وإعلاميون حملة الاعتقالات والمطاردات للصحفيين وتهديد مكاتب وسائل الإعلام في بغداد[١].

وفي ذات السياق؛ أصدر بيت الاعلام العراقي تقريراً يرصد فيه التغطيات الاعلامية لتظاهرات تشرين، وخلص فيه إلى النتائج الآتية[٢]:

١. لوحظ ضعف التغطيات الاعلامية للأيام التي سبقت التظاهرات بأيام، باستثناء تقارير متفرقة، الى جانب محدودية تغطية وسائل الاعلام للتظاهرات حتى بعد انطلاقها واقتصرت على وسائل اعلام محددة بثت تغطيات ميدانية، فيما اكتفت وسائل اعلام اخرى بنشر اخبار مقتضبة محدودة حول التظاهرات.

٢. أدى حظر شبكة الانترنيت الى انقطاع التغطيات الاعلامية لأغلب وسائل الاعلام العراقية بنسبة تصل الى ٩٠٪، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة اقل وتصل الى ٧٠٪، كما ان المخاوف من استهداف وسائل اعلام وصحفيين ساهمت في تحجيم التغطيات ايضاً.

٣. رغم حظر الانترنيت تم نشر العشرات من مقاطع الفيديو الصور والاخبار عن التظاهرات على مواقع التواصل الاجتماعي والتي اصبحت المصدر الرئيس للتغطيات الاعلامية المحلية والعربية والدولية لأحداث التظاهرات.

٤. تحولت مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا «تويتر» الى المنصة الرئيسية لأخبار التظاهرات، وهو ما جعل التغطيات معرضة لنشر اخبار مفبركة، اذ ان قطع الانترنت كما ساهم في تحجيم التغطيات الا انه ساهم ايضا في كثرة التأويل والاخبار والصور ومقاطع الفيديو المفبركة في التغطيات الاعلامية.

٥. بسبب حظر الانترنت وتهديدات طالت وسائل الاعلام، اصبحت التغطيات ذات طابع رسمي، ركز على البيانات الصادرة من المؤسسات الرسمية مع غياب جانب المتظاهرين، الا انه بعد اعادة خدمة الانترنيت رغم سوء الخدمة وحظر مواقع التواصل تم تسريب العشرات من مقاطع

(١) اغتيالات واعتقالات ضد صحفيين ونشطاء قبل «٢٥ أكتوبر» بالعراق – عربي ٢١ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٧ على الرابط
https://arabi21.com/story/1216134

(٢) «تظاهرات اكتوبر»: تغطيات خجولة.. وحظر الانترنيت فشل في حجب الاحداث على مواقع التواصل الاجتماعي- بيت الاعلام العراقي – نشر على الرابط
https://www.imh-org.com/تظاهرات-اكتوبر-تغطيات-خجولة-وحظر-الانترنيت-فشل-في-حجب-الاحداث-على-مواقع-التواصل-الاجتماعي

الفيديو والصور والقصص التي حصلت خلال الاحتجاجات.

٦. أدى حظر الانترنيت الى موجة انتقادات واسعة من قبل منظمات الدفاع عن حقوق الانسان وحرية الرأي والتعبير ومنظمات دعم الصحافة والاعلام، وهو ما سيسهم في تراجع ترتيب العراق في سلم حرية الصحافة العالمي الى مستويات متدنية ستنعكس سلباً على تعامل المجتمع الدولي مع العراق.

تاسعاً: تفجّر الأوضاع من جديد

في يوم الجمعة ٢٠١٩/١٠/٢٥ عادت المظاهرات من جديد، وبالمقارنة مع التظاهرات الأولى التي كان معظم المشاركين فيها من الشباب من الطبقة العاملة ونشطاء المجتمع المدني؛ فقد شاركت -بالإضافة الى هؤلاء- اعداد كبيرة من النساء وكبار السن واطفال المدارس والمهنيين وطلاب الجامعات والمعلمين، وبقيت التظاهرات متمركزة في بغداد والمحافظات الجنوبية والوسطى، وتحديداً في بابل والبصرة وذي قار وكربلاء وميسان والمثنى والنجف والقادسية وواسط، بالإضافة الى حدوث تظاهرات أقل زخماً في المحافظات الاخرى[١].

وفي ساحة التحرير ببغداد، تجمع مئات المتظاهرين الخميس هاتفين «كلهم سارقون» في إشارة إلى الطبقة السياسية، وتوجه وزير الداخلية ياسين الياسري إلى ميدان التحرير مساء الخميس ليؤكد للمتظاهرين أن قوات الأمن منتشرة لحمايتهم، وبعد ساعات من احتشادهم في ساحة التحرير، بدأوا برفع الحواجز غير الإسمنتية من جسر الجمهورية المؤدي إلى المنطقة الخضراء صباحاً، ونقلت وكالة الأناضول أن المئات من المتظاهرين تمكنوا من اقتحام بوابة المنطقة الخضراء من جهة وزارة التخطيط بعد أن أزالوا جميع الحواجز التي وضعتها قوات الأمن على جسر الجمهورية، وقد أطلقت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع في محاولة لتفريق المحتجين قرب الجسر، وقد عززت قوات الأمن وجودها داخل المنطقة الخضراء وأجرت مفاوضات مع المتظاهرين لإقناعهم بالانسحاب[٢].

وبحسب وكالة الانباء العراقية فإن المتظاهرين عادوا الى ساحة التحرير في تمام الساعة ١١:٣٣ صباحاً والقوات الامنية أعادت الانتشار على جسر الجمهورية، وفي الساعة ٣:٤٥ ظهراً

(١) المظاهرات في العراق- تقرير صادر عن بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) للمدة ٢٥ اكتوبر - ٤ نوفمبر ٢٠١٩-ص٢.

(٢) العراق.. اقتحام المنطقة الخضراء وترقب لمظاهرات حاشدة – الجزيرة- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٥ على الرابط https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/25/العراق-مظاهرات-المنطقة-الخضراء-عادل

حاول مندسون احراق المطعم التركي قرب ساحة التحرير واعمدة الدخان تصاعدت والقوات الامنية تدخلت لمنعهم[1].

وفي محافظات ميسان والبصرة وذي قار احتشد المئات من المتظاهرين فجر الجمعة في الساحات العامة وأمام مقار الإدارات المحلية معلنين اعتصاما مفتوحا بالتزامن مع احتجاجات بغداد، وفي مدينة الناصرية دعا متظاهرون إلى «اعتصامات حتى سقوط النظام» وقال مجيد الحسيني أحد منسقي الاحتجاجات إن المئات من المتظاهرين بدؤوا بالتوافد فجر الجمعة على ساحات الاعتصام المحددة سابقاً في محافظات ميسان وذي قار والبصرة، وأن المتظاهرين اتفقوا على إعلان الاعتصام المفتوح حتى تحقيق مطالبهم، وأوضح الحسيني أنهم يطالبون بتشكيل حكومة جديدة بشرط أن تكون خالية من أي شخصيات تابعة للأحزاب السياسية والدينية التي حكمت البلاد طوال السنوات الماضية، وتابع الحسيني «أن قوات الأمن تتعامل حتى اللحظة بمهنية مع المتظاهرين»[2].

وكان متوقعاً أن ينضم للمظاهرات أنصار زعيم التيار الصدري في فترة ما بعد ظهر يوم الجمعة، إذ دعا السيد مقتدى الصدر أنصاره إلى التظاهر وطلب من فصائل «سرايا السلام» المسلحة الاستعداد لحماية المتظاهرين[3].

هذا وقد أسفرت المظاهرات في أول يوم لها عن سقوط ٤٠ قتيلاً على الأقل وإصابة أكثر من ٢٣٠٠ شخص بجروح، منهم ١١ متظاهراً قضوا حرقاً بعد إضرام النار بمقر منظمة بدر في الديوانية بحسب ما أفادت مصادر أمنية، ومتظاهران آخران خلال إضرام النيران في مقر أحد الأحزاب في السماوة، في حين تصاعدت سحب الدخان من مبنى محافظة الناصرية الذي تجمهر أمامه آلاف المتظاهرين، وذلك بعد ساعات من دعوة المرجعية الدينية إلى «ضبط النفس»، وقالت

(١) لحظة بلحظة.. آخر أخبار مظاهرات العراق + صور – قناة العالم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٥ على الرابط https://www.alalamtv.net/news/4514791/ لحظة-بلحظة--آخر-أخبار-مظاهرات-العراق--صور

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

مصادر بالشرطة إن متظاهرين أضرموا النار في مكاتب تابعة لحزب سياسي شيعي وجماعة شيعية مسلحة في محافظة المثنى، وأشعل المحتجون النيران في مقر تيار الحكمة وجماعة عصائب أهل الحق في وسط مدينة السماوة[١] .

ومما تقدم من تفاصيل الاحداث، فإن الحصيلة الاكبر للضحايا قد وقعت خلال مساء يوم الجمعة في المحافظات الجنوبية من العراق، وإن أغلبها كان بسبب محاولة جماعات من المتظاهرين إحراق او اقتحام بنايات تابعة لجهات سياسية في تلك المحافظات.

من جانبه أدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس الانتهاكات الكبيرة من قبل قوات الأمن خلال المظاهرات في العراق دون تحديد كيفية معاقبتها، وأعرب عن أسفه للعدد الكبير من القتلى، مشيراً إلى تقرير أخير لبعثة الأمم المتحدة حول تصرف القوات العراقية خلال المظاهرات قائلا: «بحسب أولى استنتاجاتنا من المؤكد حصول انتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان لا بد من إدانتها بشكل واضح»[٢].

بيان المرجعية الثالث- الجمعة ٢٠١٩/١٠/٢٥.

تضمن البيان الثالث للمرجعية دعوة المتظاهرين والقوات الأمنية الى الالتزام التام بسلمية التظاهر وعدم انجرارها الى استخدام العنف واعمال الشغب والتخريب، وناشدت المتظاهرين أن يمتنعوا من المساس بالعناصر الأمنية والاعتداء عليهم بأيّ شكل من الأشكال، ورعاية حرمة الأموال العامة والخاصة وعدم التعرض للمنشآت الحكومية أو لممتلكات المواطنين أو أيّ جهة أخرى، ووصفت «الاعتداء على عناصر الأمن برميهم بالأحجار أو القناني الحارقة أو غيرها والإضرار بالممتلكات العامة أو الخاصة بالحرق والنهب والتخريب مما لا مسوّغ له شرعاً ولا قانوناً ويتنافى مع سلمية التظاهرات ويبعّد المتظاهرين عن تحقيق مطالبهم المشروعة ويعرّض الفاعلين للمحاسبة».

---

(١) العراق: مقتل عشرات المتظاهرين خلال احتجاجات مناهضة للحكومة والسلطات تفرض حظرا للتجول في مدن جنوبية – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٥ على الرابط

https://www.france24.com/ar/20191025--العراق-مقتل-عدة-متظاهرين-في-بغداد-والناصرية-بعد-تجدد-الاحتجاجات

(٢) العراق: عشرات القتلى في بغداد وجنوب البلاد خلال مظاهرات استخدمت فيها قوات الأمن مجددا الرصاص الحي – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٦ على الرابط

www.france24.com/ar/20191026--احتجاجات-العراق-40-قتيلا-على-الأقل-في-ليلة-دامية-والأمم-المتحدة-تندد-بالانتهاكات-الخطيرة-للحقوق-الإنسان

وذكّرت القوات الأمنية بأن التظاهر السلمي الذي لا يخل بالنظام العام حقٌ كفله الدستور، وعليه فإن عليهم توفير الحماية الكاملة للمتظاهرين ويتفادوا الانجرار الى الاصطدام بهم والتحلي بأقصى درجات ضبط النفس في التعامل معهم في اثناء تأدية واجبهم بحفظ النظام العام بعدم السماح بالفوضى والتعدي على المنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة.

وأشارت المرجعية في بيانها الى نقطة مهمة، وهي أن تأكيدها على ضرورة ان تكون الاحتجاجات سلمية لا ينطلق فقط «من اهتمامها بإبعاد الأذى عن ابنائها المتظاهرين والعناصر الأمنية، بل ينطلق أيضاً من حرصها البالغ على مستقبل هذا البلد الذي يعاني من تعقيدات كثيرة يخشى معها من أن ينزلق بالعنف والعنف المقابل الى الفوضى والخراب، ويفسح ذلك المجال لمزيد من التدخل الخارجي ويصبح ساحة لتصفية الحسابات بين بعض القوى الدولية والاقليمية، ويحدث له ما لا يحمد عقباه مما حدث في بعض البلاد الأخرى من اوضاع مريرة لم يمكنهم التخلص من تبعاتها حتى بعد مضي سنوات طوال».

واشارت المرجعية الى أن الاصلاح الحقيقي والتغيير المنشود ينبغي ان يتم بالطرق السلمية، ويتم ذلك فيما إذا «تكاتف العراقيون ورصوا صفوفهم في المطالبة بمطالب محددة في هذه الصدد» مشيرة الى أن هنالك العديد من الاصلاحات التي تتفق عليها كلمة العراقيين، من أهمها مكافحة الفساد وملاحقة الفاسدين واسترجاع اموال الشعب ورعاية العدالة الاجتماعية وحصر السلاح بيد الدولة والوقوف بحزم امام التدخلات الخارجية وسن قانون منصف للانتخابات يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية.

وقد أعادت المرجعية مناشدتها للمتظاهرين بضرورة عدم انتهاك الحرمات بالتعدي على قوات الأمن او الممتلكات العامة او الخاصة، قائلة «إنّ رجال الأمن إنمّا هم آباؤكم واخوانكم وابناؤكم الذين شارك الكثير منهم في الدفاع عنكم في قتال الارهابيين الدواعش وغيرهم ممن أراد السوء بكم، واليوم يقومون بواجبهم في حفظ النظام العام فلا ينبغي أن يجدوا منكم الا الاحترام والتقدير، فلا تسمحوا للبعض من ذوي الاغراض السيئة بالتغلغل في صفوفكم واستغلال تظاهراتكم بالاعتداء على هؤلاء الأعزة أو على المنشآت الحكومية أو الممتلكات الخاصة» وفي الوقت ذاته خاطبت القوى الأمنية قائلة «لا تنسوا بأنّ المتظاهرين إنمّا هم آباؤكم واخوانكم وابناؤكم خرجوا يطالبون بحقهم في حياة حرة كريمة ومستقبل لائق لبلدهم وشعبهم فلا تتعاملوا معهم الا باللطف واللين».

وأخيرا أشارت المرجعية الى أن تقرير اللجنة التحقيقية لم يحقق الهدف المترقب منه ولم

يكشف عن جميع الحقائق والوقائع بصورة واضحة للرأي العام، وعليه ترى إن من المهم أن تتشكل هيئة قضائية مستقلة لمتابعة هذا الموضوع وإعلام الجمهور بنتائج تحقيقها بكل مهنية وشفافية.

وخلاصة لما تقدم؛ يمكن حصر أهم المحاور التي تضمنها بيان المرجعية فيما يأتي:

- تأكيد المرجعية الشديد على سلمية التظاهر، ووصيتها للمتظاهرين بعدم السماح بحرف مسيرة الاحتجاجات السلمية بفعل ذوي الأغراض السيئة من خلال اعتدائهم على القوى الامنية والممتلكات العامة والخاصة.
- تأكيد المرجعية الشديد على القوى الأمنية بأن تلتزم أقصى درجات ضبط النفس في التعامل مع المتظاهرين وأن يتفادوا الانجرار الى الاصطدام بهم.
- ترى ان انزلاق المظاهرات الى العنف سيؤدي الى انتشار الفوضى والخراب، ما يفسح المجال للقوى الخارجية بالتدخل وتصفية حساباتها داخل العراق، وما ينتج عن ذلك من أوضاع مريرة لا يمكن التخلص من تبعاتها لسنوات كما حدث فعلا في بعض البلدان.
- ان الاصلاح الحقيقي ممكن الحدوث إذا توحّدت كلمة العراقيين في المطالبة بمطالب محددة، وأشارت المرجعية الى أهم الاصلاحات التي تتفق عليها كلمة العراقيين وهي: مكافحة الفساد وملاحقة الفاسدين واسترجاع اموال الشعب منهم، ورعاية العدالة الاجتماعية، وحصر السلاح بيد الدولة، والوقوف بحزم امام التدخلات الخارجية، وسن قانون منصف للانتخابات.
- رفض نتائج اللجنة التحقيقية التي لم تكشف جميع الحقائق بوضوح للرأي العام، ودعت المرجعية نتيجة لذلك الى تشكيل هيئة قضائية مستقلة لمتابعة مهمة الكشف عن المسؤولين عن القتلى والتخريب في بداية التظاهرات.

عاشراً: استمرار مُسلسل الدم

في اليوم الثاني من المظاهرات بقي العنف يخيم بطابعه على المشهد، فقد أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية عن ارتفاع عدد القتلى في صفوف المتظاهرين إلى ٦٣ قتيلاً، منهم ١٠ قتلى سقطوا في بغداد و١٤ في ميسان و١٥ في ذي قار و٧ في البصرة و١٢ في الديوانية و٤ في بابل و١ في المثنى، فضلاً عن إصابة ٢٥٩٢ شخصاً من المتظاهرين وأفراد الأمن، كما لفتت المفوضية إلى حرق وإلحاق الأضرار بـ٨٣ مبنى حكومياً ومقرات حزبية في محافظات الديوانية وميسان وواسط وذي قار والبصرة والمثنى وبابل وكربلاء، وقد أعلن منسقو الاحتجاجات العصيان المدني

مطالبين موظفي المؤسسات الحكومية بعدم الذهاب إلى وظائفهم، وإن الرأي العام السائد هو التزام الإضراب لا سيما مع التوتر الذي تشهده الشوارع ما يسبب خطورة على حياة من يسيرون فيها[1].

ومن جهتها أصدرت وزارة الداخلية بياناً يوم السبت ٢٠١٩/١٠/٢٦ جاء فيه: في الوقت الذي تشيد فيه وزارة الداخلية بالموقف الأبوي الكبير للمرجعية الدينية العليا بتوجيهاتها القيمة في خطبة الجمعة، تؤكد وزارة الداخلية إن حق التظاهر السلمي كفله الدستور العراقي والقوانين العراقية النافذة بما يؤمن حفظ أرواح المواطنين وعدم الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، حيث قامت عدة تظاهرات في بغداد والمحافظات، ونود إن نبين الموقف العام عن مجمل الإحداث وكما يأتي:

١- قامت القوات الأمنية بتأمين حماية المتظاهرين ومواقع التظاهرات بكل مسؤولية وضبط عال للنفس، وذلك بعدم استخدام السلاح الناري أو القوة المفرطة اتجاه المتظاهرين إطلاقا.

٢- تعرضت القوات الأمنية إلى عدد كبير من الإصابات في صفوفها أدى إلى استشهاد وجرح العديد منهم نتيجة استغلال البعض للمظاهرات السلمية بالاعتداء على القوات الأمنية بالأسلحة النارية والرمانات اليدوية ووسائل أخرى كالحجارة من خلال حرف التظاهرة عن مسارها السلمي.

٣- سقوط عدد من الشهداء والجرحى نتيجة صدامات مع حمايات المؤسسات ومقرات القوى السياسية بالتراشق مع المهاجمين الذين قاموا باقتحام وحرق مقرات تلك القوى.

٤- سجلت حالات كثيرة من الاعتداءات على المباني الحكومية والمدارس والممتلكات العامة والخاصة ومقرات الحركات السياسية، لذا تم إصدار العديد من أوامر القبض القضائية ضد العابثين بذلك استنادا لبيان مجلس القضاء الأعلى وطبقا لأحكام المادة (١٩٧) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل التي قد حددت عقوبات مشددة ضد كل من يحاول بالقوة احتلال شيء من أملاك أو المباني العامة أو المخصصة للمصالح أو الدوائر الحكومية أو المرافق أو المؤسسات العامة.

٥- تأشر استهداف العابثين لمقرات الحكومة الاتحادية في العاصمة بغداد خلافا للتعليمات مستغلين سلمية التظاهرات وهذا ينذر بخطر كبير اتجاه رمزية الدولة والنظام العام التي وجدت

(١) ارتفاع قتلى احتجاجات العراق إلى ٦٣ وحرق مبانٍ حكومية وحزبية – الخليج اونلاين – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٦ على الرابط
https://alkhaleejonline.net/سياسة/ارتفاع-قتلى-احتجاجات-العراق-إلى-63-وحرق-مبانٍ-حكومية-وحزبية

لمصلحة المواطنين وأمنهم.

ختاما لابد أن نشيد بالدور الكبير الذي قامت به القوات الأمنية والتي التزمت بقواعد الاشتباك ومبادئ حقوق الإنسان بالتعامل السلمي من دون استخدام أية قوة مفرطة اتجاههم وعدم حمل الأسلحة النارية مطلقاً، كما نشيد بدور المتظاهرين السلميين الذين كانوا يُحيّون القوات الأمنية ويتعاونون معهم بكل ودية ومحبة.. وندين بشدة أعمال الحرق للمؤسسات العامة ومقار المنشآت وبيوت المواطنين إذ أن القانون يعدها جرائم جنائية يعاقب عليها بشدة، ولا علاقة لها بالتظاهر السلمي»[١].

وخلال هذه الأحداث الحرجة؛ تداولت بعض مواقع التواصل الاجتماعي بياناً منسوباً لمكتب المرجعية الدينية العليا جاء فيه: (وفق المعطيات الاخيرة التي سببت اراقة دماء جديدة وتخريب وفوضى ودخول عناصر مندسة لصفوف المتظاهرين.. ندعو ابناء العراق الشرفاء للتوقف حالياً عن التظاهر وفسح المجال للقوات الامنية لفرض سلطتها على المحافظات كافة، وتفويت الفرصة على مثيري الفتن والشغب الذين يؤسسون لخراب هذا البلد، وبذات الوقت ندعو حكماء وشيوخ عشائر لأخذ دورهم في ردم هذه الفجوة الموجودة حالياً، وعلى الرئاسات الثلاث اصدار قرارات عملية مباشرة منها ما يتعلق بتلبية مطالب المتظاهرين.. مكتب معتمد سماحة اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني في كربلاء المقدسة - الشيخ عبد المهدي الكربلائي)، وقد نفت مصادر مقربة من مكتب المرجع السيد علي السيستاني صدور هذا البيان، وقالت يوم السبت ٢٦ تشرين الاول: إن «مكتب المرجع الاعلى علي السيستاني لم يصدر اي بيان يدعو الى انهاء التظاهرات التي يشهدها العراق في الوقت الحالي، وان البيان المنسوب بهذا الخصوص والذي يتم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي مزور ولا صحة له»[٢].

بغداد غير
26 أكتوبر 2019 ·

مرجعية النجف تصدر بيان

وفق المعطيات الاخيرة التي سببت اراقة دماء جديدة وتخريب وفوضى ودخول عناصر مندسة لصفوف المتظاهرين ..

ندعوا ابناء العراق الشرفاء للتوقف حالياً عن التظاهر وفسح المجال للقوات الامنية لفرض سلطتها على المحافظات كافة ..
وتفويت الفرصة على مثيري الفتن والشغب الذين يؤسسون لخراب هذا البلد ..

وبذات الوقت ندعوا حكماء وشيوخ عشائر لاخذ دورهم في ردم هذه الفجوة الموجودة حالياً
وعلى الرئاسات الثلاث اصدار قرارات عملية مباشرة منها ما يتعلق بتلبية مطالب المتظاهرين ..

مكتب معتمد سماحة اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني في كربلاء المقدسة - الشيخ عبد المهدي الكربلائي ..

(١) وزارة الداخلية تصدر بيانا بشأن الاحداث التي رافقت التظاهرات – أخبار العراق – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٦ على الرابط
https://www.ina.iq/96483/

(٢) مصادر مقربة من مكتب السيستاني: المرجعية لم تصدر بيانا يدعو الى انهاء التظاهرات – ان أر تي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٦ على الرابط https://www.nrttv.com/Ar/News.aspx?id=17796&MapID=2

تجدر الاشارة الى أن وكالة الانباء العراقية قد أعلنت عن انسحاب عدد من المتظاهرين من أمام مبنى محافظة المثنى في الساعة ١:٤٣ ظهراً وذلك بعد سماعهم خطبة المرجعية، وقد أعلن لواء في الشرطة أن مبنى محافظة المثنى لم يتعرض للحرق[١].

وفي اليوم الثالث من عودة المظاهرات، اصدرت المفوضية العليا لحقوق الانسان بياناً جاء فيه: «راقبت المفوضية العليا لحقوق الانسان التظاهرات الجارية في بغداد وعدد من المحافظات من خلال فرقها الرصدية التي تواجدت ليلا ونهار في أماكن التظاهرات وتعرضت لإصابات، وفي الوقت الذي تؤكد فيه المفوضية على حرية الراي والتعبير والتظاهر السلمي التي كفلها الدستور العراقي والعهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية فقد اشرت الملاحظات التالية[٢]:

١- استخدام القوات الامنية الغازات المسيلة للدموع والمياه الساخنة والقنابل الصوتية والهراوات لتفريق المتظاهرين اثناء المصادمات التي حصلت بين القوات الامنية في بغداد وعدد من المحافظات اثناء دخول المنطقة الخضراء وأبنية المحافظات.

٢- تعرض العديد من المتظاهرين والقوات الامنية الى إصابات بلغت عددها ٣٦٥٤ حالة أغلبها بسبب الغازات المسيلة للدموع غادر اغلبهم المستشفيات.

٣- فرض حظر التجوال في المحافظات التي شهدت التظاهرات وتعطل العديد من المصالح الاقتصادية للمواطنين وصعوبة التنقل فيها وغلق العديد من العيادات والصيدليات مما ولد زخما كبيرا على المستشفيات.

٤- تحول التظاهرات الى اعتصامات في العديد من المحافظات وتم تفريقها بالقوة من قبل القوات الامنية باستخدام الغازات المسيلة للدموع والقنابل الصوتية في محافظات بغداد وميسان والبصرة وذي قار.

٥- قيام القوات الامنية بحملة اعتقالات في محافظات (البصرة، ذي قار، بابل) حيث بلغ عدد المعتقلين ١٥٨ أطلق سراح ١٢٣ منهم والمتبقي ٣٥ معتقل وكان سبب الاعتقال هو (فض الاعتصامات) في محافظة « البصرة وذي قار و٣ معتقلين في بابل» بسبب قيامهم بحرق دور المواطنين.

---

(١) لحظة بلحظة.. آخر أخبار مظاهرات العراق + صور – مصدر سابق.
www.nrttv.com/Ar/News.aspx?id=17796&MapID=2

(٢) بالأرقام.. حصيلة ضحايا التظاهرات منذ الجمعة الماضية – الفرات نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٧ على الرابط
https://alforatnews.com/news/216816

٦- تقييد حرية عمل القنوات الإعلامية والصحفيين وتعرض مراسل قناة السومرية الى إصابة خطرة و٣ من العاملين في التلفزيون الألماني وقناة العراقية واعتقال مراسل قناة الديار حسين العامل وإطلاق سراحه بعد يومين من الاعتقال.

٧- بلغ اعداد الشهداء ٧٤ حالة اغلب اصابتهم بطلق ناري نتيجة الصدامات بين المتظاهرين وحماية المقرات الحزبية عند محاولة الدخول اليها اضافة الى حالات الاختناق بسبب الغازات المسيلة للدموع.

٨- حرق وإلحاق الاضرار في ٩٠ مبنى حكومي وخاص ومقرات حزبية من بعض الأفراد الذين ارادوا حرف التظاهرات عن مسارها السلمي.

٩- اشرت المفوضية حصول حالات نهب وسرقة لمحتويات وممتلكات عائدة لدور الدولة ومؤسساتها والممتلكات الخاصة.

١٠- اشرت المفوضية صعوبة وصول سيارات الإسعاف الى أماكن التظاهرات لنقل المصابين واضطرار المتظاهرين لنقل المصابين بسيارات التكتك مما ادى الى صعوبة الوصول الى المستشفيات والخطورة على حياة المصابين مع تأشير الزخم الكبير على المستشفيات الصحية وقلة الأسرة والعلاجات التي تقدم للمصابين.

١١- اشرت المفوضية مشاركة العديد من النقابات والمنظمات والجامعات والمدارس في التظاهرات.

١٢- تشيد المفوضية بدور القوات الامنية بتطبيق معايير الاشتباك الآمن وعدم حمل الأسلحة وحماية المتظاهرين والتواجد معهم في داخل التظاهرات والاعتصامات وتقديم الورود لهم في العديد من المحافظات وتشيد ايضا بدور المتظاهرين في الحفاظ على سلمية التظاهرات والتعاون مع القوات الامنية ودورهم الكبير في حماية الممتلكات العامة والخاصة.

١٣- المفوضية تلقت ٦٤ بلاغاً وشكاوى من بعض المتظاهرين والقوات الامنية وستقوم بإكمال الإجراءات وفق قانون المفوضية وإحالتها الى الادعاء العام ومحكمة حقوق الانسان.

١٥- تدعو المفوضية الحكومة العراقية الى تنفيذ مطالب المتظاهرين المشروعة والتي تعزز واقع حق الانسان وكفالته.

١٦- تبين المفوضية على امتناع وزارة الصحة والمستشفيات ودوائر الصحة في بغداد وعدد من المحافظات بتزويد المفوضية بالإحصاءات الرسمية لعدد الاصابات والشهداء والذي يعد مخالفة

لقانون المفوضية بالرقم (٥٣) لسنة ٢٠٠٨ المعدل.

١٧- تدعو المفوضية كافة الوزرات والمؤسسات ووزارة الصحة والداخلية لتسهيل فرق المفوضية وتزويدها بالإحصائيات والبيانات الرسمية بغية إيرادها في التقارير الرسمية التي ستصدرها المفوضية حول رصدها للتظاهرات.

١٨- تدعو المفوضية الحكومة العراقية الى حماية الممتلكات العامة والخاصة والمتظاهرين الى عدم السماح لمن يريد حرف المظاهرات عن سلميتها ومطالبها المشروعة.

حادي عشر: تطوّرات مُتلاحقة

في يوم الاثنين ٢٠١٩/١٠/٢٨ تمكّن البرلمان من عقد جلسة وافق فيها على قرارات مجلس الوزراء وحزم الإصلاحات التي أعلن عنها عادل عبد المهدي إثر اندلاع المظاهرات، كما صوّت على تشكيل لجنة نيابية لتعديل الدستور على أن تقدم توصياتها خلال أربعة أشهر، كما أقرّ البرلمان إلغاء جميع امتيازات ومخصصات الرئاسات الثلاث وأعضاء مجلس النواب والوزراء وكبار المسؤولين والمحافظين، وأقرّ أيضا حلّ مجالس المحافظات وخوّل المحافظ إدارة الأمور المالية والإدارية واستلام الذمم من مجلس المحافظة، على أن يتولى مجلس النواب الإشراف والمراقبة على المحافظين إلى حين إجراء الانتخابات المحلية، من جهته قال الرئيس العراقي برهم صالح إن إصدار قانون جديد للانتخابات يجب أن يكون مرتكزا أساسيا للإصلاح السياسي والاقتصادي، داعيا إلى تشكيل مفوضية جديدة للانتخابات غير مُسيّسة[١].

وتعليقاً على القرارات البرلمانية هذه، صرح الخبير القانوني علي مظفر قائلا: إن جميع ما أقرّه البرلمان لا يعدو أن يكون مُخدراً للمتظاهرين لا أكثر، إذ إنها قرارات وليست قوانين، وفيها تناقض كبير مع قوانين سارية المفعول، والقانون لا يُلغى بقرار بل بتشريع قانون آخر يلغي الأول، واضاف قائلا: أن أولى المخالفات هي قرار حل مجالس المحافظات، فهذا القرار باطل دستوريًا وقانونياً وذلك بناء على قانون الانتخابات الذي أقر قبل ٤ أشهر، ونص على استمرار عمل مجالس المحافظات الحاليّة حتى موعد الانتخابات المحلية القادمة في الأول من نيسان القادم، وأن إلغاء امتيازات الرئاسات الثلاث لا يكون إلا بتشريع قانون بذلك، فمخصصات الرئاسات الثلاث منصوص عليها في قانون خاص بالدرجات الخاصة والمناصب العليا، ولا تلغى بقرار

(١) رغم حظر التجول وسقوط ضحايا.. المظاهرات متواصلة في العراق – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٨ على الرابط
https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/28/العراق-مظاهرات-طلبة-بغداد-البرلمان

برلماني بل بقانون يتبع السياقات القانونية المتبعة في ذلك، وحتى لو أراد البرلمان تشريع قانون في هذا الشأن فإن تشريع أي قانون تسبقه خطوات عدة، وتتمثل بإعداد نص القانون ثم قراءته مرة أولى والتصويت عليه، ثم يطرح للقراءة الثانية ويصوت عليه في جلسة ثانية في يوم آخر غير يوم التصويت على القراءة الأولى، ثم يشرع ثم يصادق عليه من رئاسة الجمهورية ثم ينشر في جريدة الوقائع الحكومية ثم يصبح ساري المفعول بعد نشره، لافتاً إلى أن جميع ما أقره البرلمان لم يتبع هذه السياقات، بمعنى أن جميع ما صوت عليه البرلمان خلال الجلستين السابقتين سيكون مصيره الإلغاء بعد الطعن به أمام المحكمة الاتحادية[١].

هذا وقد أعلن أربعة من النواب استقالاتهم من البرلمان رفضاً لأداء الكتل السياسية وعدم مقدرتها على تلبية مطالب المتظاهرين والعنف المستخدم ضدهم، إذ استقال النائبان رائد فهمي وهيفاء الأمين عن الحزب الشيوعي المنضوي ضمن كتلة سائرون، فيما استقال النائبان عن كتلة النصر: طه الدفاعي ومزاحم التميمي لأسباب مشابهة، وحول موضوع الاستقالات هذا كتب النائب فائق الشيخ علي على تويتر يشرح فيها الخطوات الحقيقية لاستقالة أي نائب لكي يُعد مستقيلاً قانوناً، وتتلخص بالتقدم بطلب الاستقالة إلى رئاسة البرلمان تحريريًا ثم قبول الطلب والموافقة عليها بواقع نصف عدد النواب زائد واحد أي ١٦٦ نائبًا بشرط حضور ثلثي أعضاء البرلمان ٢٢٠ نائباً، لافتاً إلى أن ذلك لم ولن يحدث[٢].

أما على الأرض؛ فقد تزايدت أعداد المحتجين بشكل كبير بعد انضمام المئات من طلبة الجامعات إلى المحتجين والمعتصمين لليوم الرابع على التوالي، وقد أظهرت تسجيلات مصوّرة نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي قوات الأمن وهي تطلق الغاز المسيل للدموع على طلاب في أحد أحياء بغداد مع انتشار الاحتجاجات إلى جيوب أخرى من العاصمة، كما نزل آلاف الطلاب إلى الشوارع في مدن عدة مثل البصرة والديوانية والناصرية وهتفوا «لا مدارس لا دوام، حتى يسقط النظام»، وللمرة الأولى منذ انطلاق الحراك المطلبي؛ فقد انضم إلى الاحتجاجات طلاب من مدينة بعقوبة كبرى مدن محافظة ديالى، وقد أطلقت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع على طلاب المدارس والجامعات، وذلك بعد يوم من إعلان متحدث باسم رئيس الوزراء أن أي شخص يُعطل أيام العمل أو الدراسة سيلقى عقابا شديداً، في حين أعلنت نقابة المعلمين إضرابا عاما لأربعة أيام تضامناً مع مطالب المتظاهرين، وهدّدت باتخاذ موقف أقوى إذا لم تتم الاستجابة لهذه المطالب، كما التحقت بالاحتجاجات نقابات مهن مختلفة منها نقابات العمال والمحامين والمهندسين، على

(١) استقالات نواب وقرارات برلمانية وتخبط .. إلى أين يتجه العراق؟ - نون بوست – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣٠ على الرابط https://www.noonpost.com/content/30015

(٢) المصدر نفسه.

الرغم من الإجراءات الأمنية التي تعرقل الوصول إلى أماكن الاعتصامات والمظاهرات[١].

وبعد أن أعلنت السلطات حظراً للتجوال من الساعة الثانية عشرة من منتصف ليلة الاثنين وحتى السادسة فجرا من يوم الثلاثاء، لكن المتظاهرين تحدوا قرار الحظر وشاركوا في تجمعات حاشدة في ساحة التحرير، كما خرج الآلاف سيراً وبسياراتهم مطلقين العنان للأبواق والأناشيد، وقد شهدت الساحة تجمعات فاقت أعدادها تظاهرات الأيام الماضية، ورفضوا المغادرة على الرغم من إطلاق الغازات المسيلة للدموع لتفريقهم، وردد المحتجون شعارات تؤكد استمرارهم في المظاهرات حتى تلبية مطالبهم، وتتمثل في تحقيق إصلاحات اقتصادية ومحاربة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية[٢].

وفي مساء يوم الاثنين ايضاً؛ نشبت صدامات في كربلاء راح ضحيتها ما لا يقل عن ١٤ شخصا و ٨٦٥ جريحاً بحسب وكالة رويترز، في حين أكدت وكالة أسوشيتدبرس سقوط ١٨ قتيلاً، وقد نفت قيادة الشرطة في مدينة كربلاء سقوط قتلى من المتظاهرين أثناء فض اعتصامهم، وقد صرح المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء عبد الكريم خلف إنه لا صحة لسقوط قتلى في كربلاء، مشيراً إلى أن الأرقام الرسمية تشير إلى إصابة ٩٠ منتسبا و٥٣ مدنيا، خرج منهم ٣٥ بعد تلقيهم العلاج بالمستشفيات[٣].

من جانبه قال قائد شرطة محافظة كربلاء إن «٥٪ من المندسين بين المتظاهرين حرفوا التظاهرات في المحافظة» وأكد انه «لا وجود لشهداء خلال تظاهرات الأمس» لافتاً إلى «اعتقال اشخاص اعتدوا على المتظاهرين بقنابل محرمة دوليا» ولفت إلى «القاء القبض على مندسين بين المتظاهرين حاولوا سرقة المصرف الزراعي بالمحافظة» مشدداً على الوقوف ضد من يريد الاساءة للمحافظة[٤].

هذا وقد بلغ عدد ضحايا المظاهرات ٢٥٠ قتيلا منذ بدء الاحتجاجات في الأول من تشرين، وكان آخرها متظاهر لقي حتفه في وقت مبكر من صباح يوم الخميس ٣١/تشرين الأول عندما أطلقت قوات الأمن ببغداد عبوة غاز مسيل للدموع على صدره، ليصبح أحدث من ماتوا

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) ليلة دامية بكربلاء ومتظاهرو بغداد يتحدون حظر التجول – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٩ على الرابط
www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/29/ليلة-دامية-كربلاء-ومتظاهرو-بغداد

(٣) المصدر نفسه.

(٤) عمليات الفرات الأوسط تؤكد السيطرة على الموقف بكربلاء ومحافظها يتحدث عن فيديوات مدبلجة {موسع} – الفرات نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٩ على الرابط
https://alforatnews.com/news/217060

بسبب إصابات تتعلق بعبوات الغاز المسيل للدموع[١].

وقد طالبت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق مساء الجمعة بالتوقف فوراً عن الاستخدام المفرط للغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي في تفريق التظاهرات في بغداد، ودعت إلى البحث عن وسائل أخرى تحفظ حياة المتظاهرين، وطالبت بفتح تحقيق حول طبيعة الغازات المستخدمة وأنواعها، وذكرت المفوضية في تقرير لها أن الطلقات المطاطية تستعمل عند الضرورة القصوى وضمن مسافات قانونية محددة في قواعد الاشتباك الآمن بشرط ألا تكون موجّهة نحو الجزء العلوي من الجسد[٢].

وفي يوم الخميس ٢٠١٩/١٠/٣١ ألقى رئيس الجمهورية برهم صالح خطاباً للشعب العراقي أعرب فيه عن انحيازه للمتظاهرين بعواطفه وجهوده وبكل ما يملك من دور، وحثهم على دعم القوى الأمنية في حفظ الأمن ومنع من تسوّل له نفسه اختراق التظاهرات والاساءة اليها، مؤكدا على أهمية التعاون بين المتظاهرين وقوى الأمن، وأشار في هذا الصدد إلى «التشخيصاتِ المهمة» التي تضمنها خطابِ المرجعيةِ يوم الجمعة الموافق ٢٥/تشرين الأول، مذكراً بأن خطابها كان يقدر حراجةِ اللحظةِ التاريخيةِ الراهنة للعراق وشعبه، وطالب صالح بإجراءات سريعة تقتضيها المسؤولية القانونية لمحاسبة المجرمين ومستخدمي العنف المفرط في الاحتجاجات الاخيرة، وأكد على أهمية حصر السلاح بيد الدولة، وانه لا بد من عمل استثنائي للبرلمان فيكون اول من يتصدى لمطالب المتظاهرين ويعمل على تنفيذها تشريعيا ورقابيا وأن يعمل على محاسبة المقصرين والفاسدين، مؤكدا على المباشرة بإحالة ملفات فساد الى القضاء للبت فيها[٣].

وأشار الرئيس صالح الى ان رئاسة الجمهورية قد باشرت فعلا عملا متواصلا من اجل قانون انتخابات جديد مقنع للشعب ويسمح بانتخابات أكثر عدلاً وتمثلاً لمصالح الشعب بما في ذلك حق الترشح للشباب، ويحمي اصوات الناخبين من التلاعب والتزوير، واستبدال المفوضية

(١) العراق مقتل متظاهر وإصابة أكثر من ٥٠ مع استئناف الاحتجاجات الحاشدة في بغداد – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣١ على الرابط الآتي

www.mc-doualiya.com/articles/20191031--العراق-مقتل-متظاهر-وإصابة-أكثر-من-50-مع-استئناف-الاحتجاجات-الحاشدة-في-بغداد

(٢) بغداد.. مظاهرات حاشدة ومطالبة بالتحقيق في «الغاز القاتل» – العربية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١ على الرابط

www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2019/11/01/-بغداد-تغلي-عناصر-مكافحة-الارهاب-تطوق-المنطقة-الخضراء

(٣) برهم صالح: سأوافق على انتخابات مبكرة.. وعبد المهدي وافق على الاستقالة – العراق اليوم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣١ على الرابط

http://iraqtoday.com/news/33684/ برهم-صالح-سأوافق-على-انتخابات-مبكرة-وعبد-المهدي-وافق-على-الاستقالة

بأخرى مستقلة حقاً من رجال القضاء والخبراء وبعيدة تماما عن التسييس والمحاصصة الحزبية، واضاف: «نتوقعُ في الأسبوع المقبل تقديمَ مشروعِ القانونِ الذي نعمل عليه بالتعاون ما بين دوائرِ رئاسةِ الجمهوريةِ وعددٍ من الخبراءِ المختصين والمستقلين إضافةً إلى خبراءِ الأمم المتحدة»، وصرح بأن رئيس الوزراء «قد أبدى موافقتَه على تقديمِ استقالتِه طالباً من الكتلِ السياسيةِ التفاهمَ على بديلٍ مقبولٍ وذلك في ظلِّ الالتزامِ بالسياقاتِ الدستوريةِ والقانونيةِ وبما يمنعُ حدوثَ فراغٍ دستوري»[١].

وفي مساء يوم الخميس ٢٠١٩/١٠/٣١ جابت مجموعة من الأشخاص على متن سيارات منطقة الكرادة في بغداد رافعين صور السيد السيستاني واعلام الحشد الشعبي وهتفوا ضد الفساد، فيما أشارت تقارير صحفية محلية إلى أن مجموعة تعرف عن نفسها باسم «أنصار المرجعية» تستعد للخروج بتظاهرة في اليوم التالي ببغداد دفاعا عن رمزية المرجعية ودعم الإصلاح ومحاربة الفساد[٢].

وإثر ذلك؛ صرّح مصدر مسؤول في مكتب السيد السيستاني في النجف الأشرف قائلا: «إنّ المرجعية الدينية إذ توكّد ان المشاركة في التظاهرات السلمية حقٌّ لجميع العراقيين فإنّها تُشدّد على ضرورة عدم استغلال اسمها أو رفع صورها من قبل أيّ مجاميع مشاركة في المظاهرات من انصار القوى السياسية أو غيرهم، مؤكداً على دعمها وتأييدها للمطالب الإصلاحية للمتظاهرين السلميين وعدم تفريقها بين أبنائها المطالبين بالإصلاح على اختلاف توجهاتهم»[٣].

ثاني عشر: دور العتبات في التظاهرات

ضمن توجهها بأهمية دعم المتظاهرين في مطالبهم المشروعة التي كفلها الدستور وأيدتها المرجعية الدينية؛ قامت العتبة العلوية المقدسة بتقديم الدعم بكل اشكاله للمتظاهرين المعتصمين في ساحة الصدرين في النجف الأشرف، حيث قدمت الوجبات الغذائية بواقع ٤٠٠٠ وجبة مع العصائر و ١٥٠٠ كارتون ماء للمتظاهرين يومياً، بالإضافة لنصبها دورات المياه في الموقع وتكفلها بعلاج

(١) المصدر نفسه.

(٢) العراق.. السيستاني يدعو لعدم «استغلال» اسمه في الاحتجاجات – وكالة الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣١ على الرابط

https://www.aa.com.tr/ar/الدول-العربية/العراق-السيستاني-يدعو-لعدم-استغلال-اسمه-في-الاحتجاجات/1632386

(٣) تصريح لمصدر مسؤول في مكتب سماحته (دام ظلّه) حول المظاهرات الجارية في العراق – موقع مكتب السيد السيستاني – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣١ على الرابط

https://www.sistani.org/arabic/archive/26353/

جميع جرحى التظاهرات مجاناً[١].

من جانبها أعلنت العتبة الحسينية المقدسة بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣٠ عن إرسالها الدعم اللوجستي للمتظاهرين يتضمن المياه الصالحة للشرب ونصب حمامات متنقلة للمعتصمين[٢]، وقد تضمن الدعم توزيع آلاف الوجبات الغذائية للمتظاهرين السلميين في ساحة التحرير في بغداد وفي كربلاء، وقد صرح الحاج قاسم الوزني ممثل الدعم اللوجستي في العتبة الحسينية قائلا: ان مضيف الامام الحسين عليه السلام يقوم بإرسال اكثر من قافلة خلال الاسبوع وان القافلة الواحدة تضم اكثر من (١٥٠٠٠) الف وجبة غذائية اساسية، وأن اكثر من ستة قوافل محملة بوجبات الغذاء والفواكه والعصائر قدمت لحد الآن لساحة التحرير في بغداد، واضاف الوزني: اما في مدينة كربلاء حيث يقوم مضيف الامام الحسين عليه السلام بتوزيع ٤٠٠٠ الف وجبة يوميا على المتظاهرين المتواجدين في ساحة التربية[٣].

وواصلت العتبةُ العبّاسية المقدّسة حملتها في دعم المتظاهرين المعتصمين في ساحة فلكة التربية في محافظة كربلاء، إذ قامت بتوزيع مئات الوجبات من الطعام المعد في مضيف أبي الفضل العبّاس عليه السلام، بالإضافة الى أعدادٌ كبيرة من صناديق مياه الشرب وحافظات المياه وتوزيع انواع مختلفة من الاغذية كالفواكه والعصائر على عموم المتظاهرين في وسط المدينة في أوقات مختلفة يومياً، كما قامت بتسيير عجلات تنظيف للمحافظة على ظافة ساحة التظاهر والطرق المؤدّية اليها[٤].

(١) بالصور: «العتبة العلوية المقدسة» تدعم المتظاهرين – وكالة أهل الرافدين الاخبارية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣١ على الرابط
https://ahlalrafidain.online/ar/index.php/component/k2/item/1910-2019-10-31-13-35-01

(٢) العتبتان الحسينية والعباسية تعلنان دعم المتظاهرين وتقدمان مساعدات لهم – الفرات نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣٠ على الرابط https://alforatnews.com/news/217274

(٣) الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تساند التظاهرات السلمية المشروعة وتُسجّل مواقفها الإنسانية في ساحة التحرير – الجوادين – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢١ على الرابط
http://www.aljawadain.iq/post_News.php?id=3174

(٤) العتبة العباسية تقدم دعمها الغذائي يومياً للمتظاهرين السلميين – شفقنا العراق – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١ على الرابط
https://iraq.shafaqna.com/AR/163641

الميزاب

وفدٌ من العتبة العبّاسية المقدّسة يزورُ جرحى التظاهرات الراقدين في مستشفى الكفيل

الثلاثاء 17 / December / 2019

المشاهدات : 195

من جانبها أعلنت مستشفى الكفيل التخصّصي التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة عن استعدادها التامّ لمعالجة أيّ حالة تصل اليها من المتظاهرين أو القوّات الأمنيّة وبالمجّان، وهذا ما عملت عليه منذ الأيّام الأولى لاندلاع المظاهرات، وأنّ أبوابها بقيت مشرعةً ولم تردّ أو تمتنع من استقبال أيّ حالة وفدت اليها، جاء ذلك في كتاب أرسلته إدارةُ المستشفى لمديريّة صحّة كربلاء المقدّسة، كما بيّنت المستشفى بأنّ الجرحى الذين يتمّ إخلاؤهم يؤخذون إمّا لمستشفى السفير أو مستشفى الإمام الحسين العام، وهذه هي الخطّة الطبّية التي وضعتها وزارةُ الصحّة[١].

وفي وقت لاحق زار وفدٌ من العتبة العبّاسية جرحى التظاهرات الراقدين في مستشفى الكفيل التخصّصي، من الذين تمّ استقبالهم من داخل محافظة كربلاء المقدّسة وخارجها، حيث لم تدّخر ملاكاتُه الطبّية والتمريضيّة جهداً إلّا بذلته من أجل تقديم خدماتٍ علاجيّة لهم، واطّلع الوفد على الأوضاع الصحيّة للجرحى داعياً لهم بالشفاء التامّ، ونقل لهم سلام وتحيّات منتسبي العتبة العبّاسية ودعائهم لهم، كما قدّم الوفد هدايا تبركيّة للجرحى من حرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام وأخرى عينيّة، من جانبهم ثمن الجرحى هذه المبادرة والرعاية وحملوا الوفد الزائر سلامهم وشكرهم للعتبة العبّاسية المقدّسة[٢].

وضمن حملاتها المتواصلة لدعم التظاهرات؛ كان لمواكب الدّعم اللوجستيّ المرتبط بشعبة الإغاثة والدعم في العتبة العبّاسية المقدّسة حضور لتقديم الدعم والإسناد للمتظاهرين في ساحة التحرير، وقد تمثلت هذه المشاركة بالتهيئة والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتفويج المتظاهرين وإرسال قوافل الدعم من الموادّ الغذائيّة والمستلزمات الأخرى ونصب سرادق لخدمة المتظاهرين في ساحة التحرير، كما كان لشعبة الإغاثة والدّعم وقفةٌ داعمة ابتدأت بساحة التحرير وامتدّت لباقي

(١) مستشفى الكفيل التخصّصي يُبدي استعداده لمعالجة جرحى المتظاهرين والقوّات الأمنيّة مجاناً – وكالة الانباء العراقية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣٠ على الرابط
https://www.ina.iq/96855

(٢) وفدٌ من العتبة العبّاسية المقدّسة يزورُ جرحى التظاهرات الراقدين في مستشفى الكفيل – وكالة الميزاب الاخبارية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٧ على الرابط https://www.almizab.com/?id=8&sid=1475

ساحات التظاهر في المحافظات الأخرى وفي مجالاتٍ عديدة منها: نصب سرادق لتقديم الخدمات وإعداد وجبات الطعام للمتظاهرين وتوزيع الموادّ الغذائيّة والماء والعصائر وتقديم مساعدات طبّية للمُسعِفين والمساهمة في الإسعافات الطبيّة للمصابين ودعم معنويّ من خلال تواجد أغلب خَدَمَة المواكب في ساحات التظاهر وتقديم بعض المعدّات التي يستخدمها المتظاهرون كالخوذ والأقنعة وغيرها والمساهمة في الحملات التطوّعية كالتنظيف وطلاء الأرصفة[١].

ولم يقتصر دور العتبات في دعم المتظاهرين السلميين على الدعم اللوجستي فقط، وانما شمل تنظيم مسيرات تضامنية لمنتسبي العتبات، فقد انطلقت مساء السبت ٢٠١٩/١١/٢ مسيرةٌ حاشدة من العتبة العبّاسية اشترك فيها عددٌ كبيرٌ من منتسبي العتبة المقدّسة، تقدّمهم أمينُها العامّ ونائبُه فضلاً عن عددٍ من أعضاء مجلس إداراتها ورؤساء أقسامها، المسيرةُ قطعت المدينة القديمة نحو منطقة التظاهراتٍ في ساحة التربية وسط مدينة كربلاء، واختُتِمت عند مبنى الحكومة المحليّة لمحافظة كربلاء بعد أن كان لها عند مدخل المبنى وقفةٌ احتجاجيّة طالبت فيها بضرورة تحقيق مطالب الشعب العراقيّ[٢].

كما استجابت العتبة العسكرية المقدسة للدعوة الموجهة اليها من قبل اللجنة التنسيقية للتظاهرات في بغداد، إذ أوعز الامين العام للعتبة العسكرية بتسيير وفد من العتبة يضم أكثر من ٢٥٠ منتسباً بالإضافة الى رؤساء الاقسام للمشاركة في التظاهرات في ساحة التحرير، وصرح مسؤول الوفد الاستاذ أحمد غني: «ان مشاركة العتبة المقدسة كانت على قسمين القسم الاول مشاركة الكوادر المؤيدة لمطالب المتظاهرين السلميين والتي أيدتها المرجعية الدينية.. فكانت تصدح الحناجر بحب العراق ورفض العنف والتخريب والدعوة للسلمية والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، والدعوة للتعاون مع القوات الامنية في حفظ ساحات التظاهر، اما القسم الآخر فقد تضمن تقديم الدعم اللوجستي من قبل العتبة المقدسة على المواكب الخدمية والمتظاهرين والتي تنوعت ما بين المواد الغذائية ومياه الشرب والفواكه»[٣].

هذا وقد رعت العتبة الكاظمية المقدسة ندوة تثقيفية عن الاحتجاجات السلمية تحت شعار (التظاهر السلمي حق كفله الدستور) في قاعة المجلس البلدي لقاطع مدينة الصدر ببغداد

(١) حضورٌ ومشاركة مميّزة لمواكب الدّعم اللوجستيّ في ساحة التحرير لمساندة المتظاهرين – وكالة الميزاب الاخبارية – نشر بتاريخ ٢٠٩/١٢/١٠ على الرابط الآتي
https://www.almizab.com/?id=7&sid=1372

(٢) العتبة العباسية تنظم مسيرة حاشدة دعما للمتظاهرين وتوزع وجبات غذائية وتفتتح مفرزة طبية – شفقنا العراق – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٣ على الرابط https://iraq.shafaqna.com/AR/163752

(٣) للمرة الثانية.. العتبة العسكرية المقدسة تقدم الدعم اللوجستي والمشاركة الفاعلة في ساحة التحرير – وكالة الميزاب الاخبارية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٠ على الرابط http://www.almizab.com/index.php?id=3&sid=1367

بحضور نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وبرفقته عضوين من مجلس الإدارة وكوكبة من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام وعددٍ من الشخصيات الدينية والأكاديمية والاجتماعية وأصحاب الهيئات والمواكب الحسينية ومسؤولي منظمات المجتمع المدني[١]، كما شارك منتسبو العتبة الكاظمية المقدسة بالمسيرة التضامنية مع المتظاهرين لدعم الاصلاح والتي ضمت وفودا من منتسبي العتبات (العلوية والحسينية والعسكرية والعباسية) في ميدان التحرير ببغداد والتي نُضّمت بتاريخ ٦/١٢/ ٢٠١٩ [٢].

وحول دور العتبات المقدسة في دعم مظاهرات تشرين؛ كتب الدكتور صلاح عبد الرزاق[٣] قائلا: «لأول مرة في تاريخها تدخل العتبات المقدسة في قضية سياسية مثل التظاهرات الاحتجاجية الأخيرة، ففي ١١/١١/٢٠١٩ قامت العتبتان الحسينية والعباسية بمسيرة تضامنية كبيرة مع التظاهرات السلميّة التي شهدتها عدد من المحافظات العراقيّة وطالبت الحكومة بالكشف عن الافراد الذين قتلوا المتظاهرين امام الراي العام، وقامت العتبات المقدسة في كربلاء بمسيرة مشتركة جابت شوارع المحافظة وتمركزت في ساحة التربية مع باقي المتظاهرين بالمحافظة، ورفع منتسبو العتبات لافتات طالبوا بها الحكومة بالكشف امام الراي العام عن الافراد الذين امروا وباشروا بقتل المتظاهرين اضافة الى سن قانون جديد للانتخابات يعيد ثقة الناخب بالعملية الانتخابية، وتضمنت اللافتات والهتافات توجيهات المرجعية بشأن تنفيذ مطالب المتظاهرين، وتكررت مسيرات منتسبي العتبتين المقدستين عدة مرات تضامناً مع التظاهرات، وشارك فيها العشرات من رجال الدين متقدمين المسيرة» وعدد عبد الرزاق الخدمات التي قدمتها العتبات المقدسة للمتظاهرين من توزيع لوجبات الطعام ونصب الخيام للمعتصمين لافتا الى أن ذلك «أعطى بعداً معنوياً ودينياً للتظاهرات، وأنها تمثل حركة احتجاجية لا غبار عليها طالما كانت سلمية» وأشار الى البادرة الفنية والمعنوية التي قامت بها العتبة العباسية في كانون الثاني ٢٠٢٠ بإنشائها نسخة من نصب الحرية وسط ساحة الاحرار في كربلاء، وختم قائلا: «إن هذا الدعم للحركة الاحتجاجية من قبل العتبتين المقدستين تحت نظر وتوجيه الامام السيد علي السيستاني انطلق من رؤية المرجعية في مساندة الانتفاضة الشعبية التي تمثل مختلف الشرائح الاجتماعية، وبما تطالب به من قضايا تصب في إحداث التغيير

(١) وفد العتبة الكاظمية المقدسة يدعم ويشارك في ندوة تثقيفية – موقع العتبة الكاظمية المقدسة – نشر بتاريخ ١٧/١١/٢٠١٩ على الرابط http://aljawadain.org/post_News.php?id=3171

(٢) الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تشارك في الاحتجاجات والتظاهرات السلمية في ساحة التحرير في العاصمة بغداد – الجوادين – نشر بتاريخ ٦/١٢/٢٠١٩ على الرابط http://www.aljawadain.iq/post_News.php?id=3183

(٣) محافظ بغداد الأسبق وعضو ملتقى النبأ للحوار.

السياسي والاقتصادي المنشود، فالمرجعية طالما أثبتت أنها مع الشعوب وطموحاتها وآمالها»[1].

بيان المرجعية الرابع - الجمعة ٢٠١٩/١١/١.

وصفت المرجعية في بداية بيانها أن ما جرى خلال الاسبوع الماضي من صدامات بأنها «مؤلمة ومؤسفة بين الأحبة المتظاهرين والمعتصمين وبين رجال الأمن وغيرهم» إذ أسفرت عن سفك مزيد من الدماء البريئة واعداد كبيرة من الاصابات في الجانبين بالتزامن مع الاعتداء بالحرق والنهب على العديد من الممتلكات العامة والخاصة.

ووصفت المرجعية الدماء التي سالت خلال المظاهرات بأنها «غالية علينا جميعاً ومن الضروري العمل على منع إراقة المزيد منها» داعية الى عدم السماح ابدا بانزلاق البلد الى مهاوي الاقتتال الداخلي والفوضى، وقالت بأن ذلك ممكن إذا تعاون الجميع على حل الازمة بنوايا صادقة ونفوس عامرة بحب العراق والحرص على مستقبله.

وأكدت المرجعية مرة أخرى «على موقفها المعروف من إدانة التعرض للمتظاهرين السلميين وكل أنواع العنف غير المبرر وضرورة محاسبة القائمين بذلك، وتشدّد على الجهات المعنية بعدم الزجّ بالقوات القتالية بأيّ من عناوينها في التعامل مع الاعتصامات والتظاهرات السلمية، خشية الانجرار إلى مزيد من العنف».

كما أكدت على التزامها مبدأ «احترام ارادة العراقيين في تحديد النظام السياسي والاداري لبلدهم من خلال اجراء الاستفتاء العام على الدستور والانتخابات الدورية لمجلس النواب»، كما أكدت على أن تطبيق الإصلاح موكول أيضاً الى اختيار الشعب العراقي بكل اطيافه «وليس لأي شخص أو مجموعة أو جهة بتوجه معين أو أي طرف اقليمي أو دولي أن يصادر إرادة العراقيين في ذلك ويفرض رأيه عليهم»، وأخيرا ناشدت المرجعية جميع الأطراف بأن يفكروا بحاضر العراق ومستقبله وأن لا تمنعهم الانفعالات العابرة او المصالح الخاصة عن اتخاذ القرار الصحيح بما فيه خير البلد وصلاحه وازدهاره.

ويمكن تلخيص أهم المحاور التي تضمنها هذا البيان فيما يأتي:

- أعربت المرجعية عن ألمها وأسفها لوقوع صدامات جديدة خلال المظاهرات الاخيرة، وأن من

(١) من معالم انتفاضة تشرين/ ٦ العتبات المقدسة تقدم الدعم اللوجستي للتظاهرات – وكالة نخلة للأنباء – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٠ على الرابط
https://nna.iq/2020/01/20/ المقد-العتبات--6تشرين-انتفاضة-معالم-من/

الضروري منع سفك المزيد من الدماء الغالية وعدم السماح بانزلاق البلد الى الاقتتال الداخلي والفوضى.

- اكدت المرجعية على موقفها المعروف الذي يدين التعرض للمتظاهرين السلميين واستخدام العنف غير المبرر وضرورة محاسبة القائمين به.
- عدم الزج بالقوات القتالية في التعامل مع الاعتصامات والتظاهرات السلمية خوفا من الانجرار الى مزيد من العنف.
- التزام المرجعية القديم بمبدأ احترام إرادة العراقيين بكل اطيافهم في تحديد شكل النظام السياسي والإداري لبلدهم، بالإضافة الى التزامها بأن كيفية الإصلاح يتم من خلال ارادتهم كذلك، وليس لأي طرف داخلي أو خارجي مهما كان ان يصادر هذه الإرادة ويفرض عليهم رأيه.
- ناشدت جميع الأطراف بألّا تمنعهم الانفعالات العابرة والمصالح الخاصة عن اتخاذ القرار الصحيح فيما يتعلق بخير العراق وصلاحه.

وتعقيباً على بيان المرجعية هذا؛ اصدر رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي بياناً أكد فيه الالتزام الكامل بالخارطة التي وضعتها المرجعية الدينية التي «أثبتت مرة بعد أخرى أنها صمام أمان للعراق وعنوان وحدته والمدافع الأمين عن حقوق جميع مكوناته، المرجعية الحكيمة التي نستضيء بهدى توجيهاتها في الشدائد والملمات بعد الاستعانة بالله تعالى، لذا سيكون مجلسكم (مجلس النواب) أيها الشعب الكريم في حالة انعقاد دائم، يواصل ليله بنهاره من أجل الإسراع بتنفيذ هذه الخارطة التي نظمت وأكملت مسيرة متطلباتكم بعراق حر وسيد ينعم أبناؤه جميعهم في ظله بالخير والرفاهية والأمن والأمان»[1].

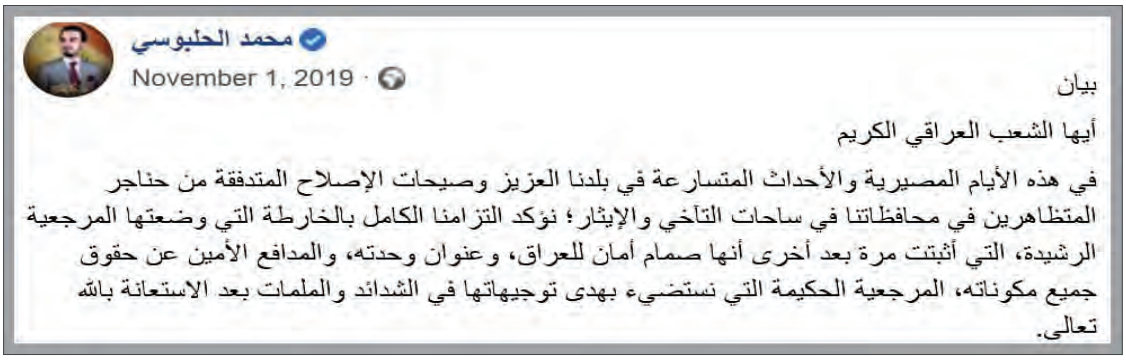
محمد الحلبوسي
November 1, 2019 ·

بيان

أيها الشعب العراقي الكريم

في هذه الأيام المصيرية والأحداث المتسارعة في بلدنا العزيز وصيحات الإصلاح المتدفقة من حناجر المتظاهرين في محافظاتنا في ساحات التآخي والإيثار؛ نؤكد التزامنا الكامل بالخارطة التي وضعتها المرجعية الرشيدة، التي أثبتت مرة بعد أخرى أنها صمام أمان للعراق، وعنوان وحدته، والمدافع الأمين عن حقوق جميع مكوناته، المرجعية الحكيمة التي نستضيء بهدى توجيهاتها في الشدائد والملمات بعد الاستعانة بالله تعالى.

(١) بيان رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي – نشر على الصفحة الرسمية لمحمد الحلبوسي على فيسبوك بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢ على الرابط

https://www.facebook.com/Mohammad.Alhalboosi/posts/2493398204113743/

ثالث عشر: تصعيد من نوع جديد

مع دخول الموجة الثانية من التظاهرات أسبوعها الثاني؛ بدأ ناشطون في بغداد منذ صباح السبت ٢٠١٩/١١/٢ بالدعوة إلى إضراب عام ينفذ ابتداءً من الأحد وحتى إشعار آخر، وهو ما تفاعل المتظاهرون معه على الرغم من مخاوف استخدام السلطة للعنف فيما لو أغلقت الدوائر الرسمية والمصالح العامة أبوابها، بدورها استبقت وزارة التربية أخبار الإضراب العام وأكدت أن يوم الأحد دوام رسمي في البلاد، كما وجهت الوزارة في بيان لها «جميع المديريات بالالتزام والمحافظة على انسيابية الدوام»، فيما قال ناشطون في بيانات تم توزيعها على صحافيين ونشرت في مواقع التواصل الاجتماعي إنه «لا تراجع» عن ساحات الاحتجاجات إلا بتحقيق «التغيير الكامل»، ودعت البيانات موظفي الدولة والقطاع الخاص إلى «دعم المتظاهرين من خلال الإضراب العام من الأحد وحتى تحقيق التغيير»، أما نقابة المعلمين فقد أعلنت تمديد الإضراب حتى الخميس المقبل وحمّلت الرئاسات الثلاثة مسؤولية سقوط قتلى وجرحى بالتظاهرات، إلا أن أمانة مجلس الوزراء العراقي هددت بإجراءات ضد إدارات المدارس التي تواصل الإضراب[١].

وفي صباح الأحد باشر متظاهرون بقطع أغلب شوارع بغداد، خصوصاً الطرق الواقعة غربها لشل حركة التنقل، ومن أن أبرز تلك الطرق: سريع الشعلة وجسر البنوك وجسر منطقة الشعب وجسر شركة سومو وطريق البلديات باتجاه منطقة زيونة وملعب الشعب إضافة إلى مخارج مدينة الصدر وسريع الدورة من جهة بغداد جديدة[٢].

وقد حاول متظاهرون عبور جسر السنك باتجاه المنطقة الخضراء، فاستخدمت القوات الامنية قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريقهم مما ادى الى سقوط قتيل و٩١ جريحا بحسب وكالة رويترز، أما في البصرة فقد أعلنت هيئة المنافذ إغلاق ميناء أم قصر نتيجة استمرار اعتصامات المتظاهرين أمام بوابة الميناء وقطعهم الطرق، في حين أعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان بالعراق سقوط ١٢٠ مصاباً عند الميناء عندما استخدمت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع بصورة مباشرة تجاه المتظاهرين، بالإضافة الى اطلاقها للرصاص الحي بهدف تفريقهم[٣].

---

(١) اشتباكات بين الأمن والمتظاهرين أمام القنصلية الإيرانية بكربلاء – العربية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٣ على الرابط https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2019/11/03/مواجهات-جديدة-في-بغداد-والأمن-يفرقهم-بقنابل-الغاز

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مظاهرات العراق.. قتيل وعشرات الجرحى في بغداد وإغلاق ميناء أم قصر بالبصرة – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢ على الرابط www.aljazeera.net/news/politics/2019/11/2/العراق-بغداد-أم-قصر-البصرة

علما أنه قد انطلقت في وقت سابق دعوات للمتظاهرين على مواقع التواصل الاجتماعي تطالبهم بالاحتشاد أمام مبنى المحافظة بدلاً من ميناء أم قصر، إذ تسبب قطع الطرق المؤدية إليه وعدم القدرة على تفريغ السفن من البضائع إلى مغادرة نحو ١٢ سفينة عائدة بحمولتها إلى ميناء أبو ظبي في الإمارات، وكان العمل في ميناء أم قصر متوقفا منذ يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٩/١٠/٣٠ بعد أن أغلق المحتجون مدخله ومنعوا شاحنات تحمل بضائع من الدخول أو الخروج منذ يوم الثلاثاء[١].

كما أغلق المتظاهرون طرقاً مؤدية إلى حقل مجنون النفطي ومنعوا الموظفين من الوصول إليه، لكن مصادر نفطية قالت إن العمليات لم تتأثر، وقال ناشطون في احتجاجات محافظة ذي قار إنه تقرر إعلان العصيان المدني في المحافظة على خلفية عدم استجابة الحكومة الاتحادية والبرلمان لمطالب الشعب، حيث تجمع الآلاف من غالبية عشائر المحافظة في ساحة الحبوبي بمدينة الناصرية مركز المحافظة، وأكد منظمو الاعتصام أنهم سيبدؤون يوم الأحد بقطع الجسور وإغلاق المؤسسات الحكومية ما عدا الأمنية والمؤسسات المرتبطة بالجانب الصحي[٢].

وفي العمارة؛ أقدم متظاهرون على إغلاق حقلين نفطيين تديرهما شركات صينية هما «حلفاية» الذي يعد من أكبر حقول النفط و»البزركان»، ولم يتوقف الإنتاج في تلك الحقول غير أن بعض الموظفين أكدوا أنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى مواقع عملهم، أما في السماوة فقد أغلق متظاهرون الجسور والطرقات الرئيسة لمنع وصول الموظفين إلى أماكن عملهم كما هو الحال في مدن أخرى كالحلة والناصرية[٣].

وفي يوم الاحد ٢٠١٩/١١/٣ توجه رئيس الوزراء بكلمة الى الشعب العراقي بمناسبة مرور شهر على اندلاع تظاهرات تشرين، ذكر فيها أن التظاهرات حققت كثيراً من اغراضها «ودفعت السلطات الثلاث لمراجعة مواقفها، فحصل حراك سياسي واسع كما صدرت قرارات عديدة لتلبية الكثير من المطالب التي تقدم بها المتظاهرون، حصلت التظاهرات على دعم شعبي ومدني ونقابي كبير وهزت المنظومة السياسية لتكون هذه التظاهرات من اهم الاحداث التي تبرهن ان الحريات هي مسؤوليات، وهي الاداة الاساسية بيد الشعب لتقويم حكامه والتعبير عن رأيه وتحقيق مطاليبه

(١) مظاهرات العراق: مواجهات بين المحتجين وقوات الأمن وإغلاق الطرق المؤدية لميناء «أم قصر» – بي بي سي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢ على الرابط
https://www.bbc.com/arabic/50275573

(٢) مظاهرات العراق.. قتيل وعشرات الجرحى في بغداد وإغلاق ميناء أم قصر بالبصرة - مصدر سابق.

(٣) مواجهات وإطلاق رصاص حي في بغداد وكربلاء – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٤ على الرابط
https://www.mc-doualiya.com/articles/20191104--مواجهات-وإطلاق-رصاص-حي-في-بغداد-وكربلاء

العادلة، لذلك دافعت المرجعية الدينية العليا عن التظاهرات السلمية، ولذلك يجب ان نستمر بحماية ودعم التظاهرات السلمية والتمييز بينها وبين الخارجين على القانون»[١].

وأشار رئيس الوزراء في كلمته الى أنه قد «آن الاوان ان تعود الحياة الى طبيعتها، لتفتح جميع الاسواق والمصالح والمعامل والمدارس والجامعات ابوابها، اما المظاهرات وغيرها من ممارسات قانونية للتعبير عن الرأي دون التأثير على الحياة والمصالح العامة والخاصة فأمرها متروك لكم فهذا حق من حقوقكم، فوجودكم في الميادين وتعبيركم عن الرأي يدعمنا في تقديم الاصلاحات وتنفيذها وهو من اهم عوامل الاصلاح والضغط ان جرت بشكل سلمي وقانوني»[٢].

وتعليقا على تصريحات رئيس الوزراء صرح نصير كامل أحد منسقي احتجاجات البصرة في اتصال هاتفي مع وكالة الاناضول قائلا: إن «كلام رئيس الوزراء ليس جديدا ولن نتوقع منه شيء جديد يلبي طلبات المتظاهرين، فهو والاحزاب الداعمة له تراهن على عامل الوقت لإنهاء الاحتجاجات كما كان في السابق» وأضاف «الوضع الآن مختلف عن احتجاجات الاعوام السابقة، نحن هنا لا نطالب بوظائف ولا خدمات عامة، هذا اصبح في الماضي، مطالبنا الان مغادرة الطبقة السياسية الحاكمة وتحويل نظام الحكم في البلاد الى الرئاسي»، وتابع كامل «قيادة عمليات البصرة بدأت مساء اليوم مفاوضات مع المحتجين لإعادة فتح ابواب ميناء ام قصر وحقول النفط»، لافتا الى أن «القوات الامنية الآن وصلت الى قناعة بان استخدام العنف لن يجدي نفعاً»[٣].

هذا وقد ندّد المتحدث باسم الجيش العراقي عبد الكريم خلف بقطع المنشآت الأساسية وسد الطرق خلال الاحتجاجات، قائلا إن خسائر البلاد بسبب ذلك فاقت ستة مليارات دولار، واستنكر سلوك المحتجين الذين سدوا الجسور والمنشآت الحيوية مثل ميناء أم قصر على مدى ٥ أيام متتالية، وقال خلف إنه لا ينبغي للمحتجين أن «يتسببوا في أضرار جسيمة للبلاد»، وندد بتعطيل عمل منشآت النفط والشركات الأجنبية قائلا إن في هذا «خطورة» وإن الحكومة العراقية لديها التزامات بالنسبة إلى العالم عليها مراعاتها، وأضاف أن البعض خرب كاميرات المراقبة خلال

---

(١) كلمة السيد رئيس الوزراء بعد مرور شهر على اندلاع المظاهرات – الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٣ على الرابط

https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/2800141863383669

(٢) المصدر نفسه.

(٣) في اليوم العاشر.. حقول النفط والجسور هدف مظاهرات العراق (محصلة) – الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٤ على الرابط

https://www.aa.com.tr/ar/الدول-العربية/في-اليوم-العاشر-حقول-النفط-والجسور-هدف-مظاهرات-العراق-محصلة/1634750

الاحتجاجات، وأشار إلى حوادث «مؤسفة» مثل إحراق المنازل[١].

كما أصدر ائتلاف يضم ١٨ كياناً وفصيلاً من أجنحة سياسية تمثل فصائل الحشد الشعبي بياناً دعا فيه المتظاهرين السلميين «لاستنكار عمليات غلق الطرق العامة والجسور وتعطيل المصالح الوطنية والمدارس والمعاهد وتخريب الاقتصاد الوطني بإيقاف العمل في الموانئ والمنافذ الحدودية» وطالب البيان القوات المسلحة والأجهزة الأمنية «باتخاذ كافة الإجراءات لحفظ الأمن ومحاسبة الخارجين على القانون وعدم السماح بما يجري من فوضى»[٢].

وقد التقت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة جينين بلاسخارت بعدد من المسؤولين العراقيين وأعربت عن جزعها من استمرار سفك الدماء مشددة على عدم الاستهانة بالإحباط الشديد الذي يعاني منه الشعب ودعت إلى قراءته بشكل صحيح، وقالت إن «العنف لا يولد إلا العنف ويجب حماية المتظاهرين السلميين» مشيرة إلى أن الوقت قد حان للحوار الوطني، وقد أعربت من خلال تغريدة لها عبر توتير عن قلقها البالغ حيال تعطيل البنية التحتية الحيوية وقالت إن «حماية المنشآت العامة هي مسؤولية الجميع»، ولفتت الانتباه إلى أن التهديدات وإغلاقات الطرق المؤدية إلى منشآت النفط والموانئ تسبب خسائر بالمليارات مؤكدة أن ذلك «يؤدي إلى إضرار وخيم باقتصاد العراق ويقوض تلبية المطالب المشروعة للمتظاهرين»[٣].

على صعيد آخر؛ اتهم المرصد العراقي لحقوق الإنسان السلطات العراقية بشن حملة اعتقالات وسط العاصمة بغداد، ونقل عن شهود عيان إن ملثمين يستقلون مركبات حكومية اعتقلوا عدداً من المحتجين في منطقتي العلاوي والصالحية بينما كانوا في طريقهم إلى ساحة التحرير، وفي غضون ذلك أدانت المفوضية العليا لحقوق الإنسان تجدد الاشتباكات بشكل يومي بين القوات الامنية والمتظاهرين والأحداث التي وصفتها بالمؤسفة في قضاء الشطرة وقضاء سوق الشيوخ بمحافظة ذي قار مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة ٢٣ آخرين واعتقال ٢٨٣ شخصا أُطلق سراح ١٥٦ منهم، كما أدانت المفوضية في بيان لها قطع الإنترنت والكهرباء واستخدام الرصاص

(١) مظاهرات العراق: قطع المنشآت وسد الطرق «كلف البلاد أكثر من ٦ مليارات دولار» – بي بي سي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٦ على الرابط
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50315489

(٢) مظاهرات العراق: «ملثمون في مركبات حكومية يعتقلون متظاهرين» في بغداد وسط استمرار لقطع الإنترنت – بي بي سي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٥ على الرابط
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50301527

(٣) العراق: الأمين العام يصف استمرار استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين بالمثير للقلق ويدعو إلى إجراء حوار جاد بين الحكومة والمتظاهرين – اخبار الامم المتحدة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٦ على الرابط الآتي
https://news.un.org/ar/story/2019/11/1043311

الحي والمطاطي والغازات المسيلة للدموع من قبل قوات الأمن تجاه المتظاهرين، داعية قوات الأمن إلى «القيام بدورها في حماية المتظاهرين»[١].

ونقلت رويتر عن مصادر في الشرطة أن ٤ متظاهرين قتلوا فيما اصيب ٣٥ آخرين بعد استخدام القوات الامنية الذخيرة الحية لتفريق المظاهرات في بغداد، وقد أعلن قائد عمليات بغداد الفريق الركن قيس المحمداوي اصدار أوامر باعتقال القوة التي فتحت النار على المتظاهرين في شارع الرشيد وسط العاصمة، وأضاف» كما صدرت أوامر باعتقال القوة التي اطلقت النار بالهواء على المتظاهرين» وأشار المحمداوي إلى «صدور أوامر أخرى بمنع استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين في الاحتجاجات»[٢].

وفي أحدث احصائية لضحايا مظاهرات تشرين في عموم البلاد، قال المتحدث باسم المفوضية السامية لحقوق الإنسان روبرت كولفيل: إن مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة في العراق وثق ٢٦٩ حالة وفاة وإصابة ما لا يقل عن ٨ آلاف بما فيهم أفراد من قوات الأمن العراقية، مشيراً إلى أن أرقام الخسائر البشرية قد تكون أكبر بكثير، وإن غالبية الضحايا ناجمة عن استخدام الذخيرة الحية من قبل قوات الأمن والعناصر المسلحة، فضلاً عن الاستخدام غير الضروري أو غير المتناسب أو غير المناسب للأسلحة الأقل فتكاً مثل الغاز المسيل للدموع[٣].

على الجانب السياسي؛ اصدرت الخارجية العراقية بياناً يوم السبت ٢٠١٩/١١/٢ جاء فيه: «مع استمرار الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالإصلاح، وصدور بيانات من دول أجنبية ومنظمات دولية؛ تؤكد الحكومة على احترام إرادة العراقيين في المطالبة بحقوقهم واختيار

(١) مظاهرات العراق: «ملثمون في مركبات حكومية يعتقلون متظاهرين» في بغداد وسط استمرار لقطع الإنترنت – مصدر سابق.

(٢) قائد عمليات بغداد: أوامر باعتقال القوة التي فتحت النار على المتظاهرين في شارع الرشيد – الفرات نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٧ على الرابط

https://alforatnews.com/news/218106

(٣) مظاهرات العراق: توثيق ٢٦٩ حالة وفاة ونحو ٨ آلاف إصابة، ومفوضية حقوق الإنسان تدعو إلى التحقيق الفوري – اخبار الامم المتحدة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٨ على الرابط

https://news.un.org/ar/story/2019/11/1043421

حكومتهم وعلى حقهم في حرية التعبير وبما لا يخلّ بالنظام العام والآداب» ودعت الوزارة جميع الأطراف الأجنبية إلى ضرورة الالتزام بمبدأ احترام سيادة العراق وعدم التدخل في الشأن الداخلي للدولة، ويأتي هذا البيان بعد يوم من خطاب المرجعية الذي رفضت فيه تدخل أطراف إقليمية أو دولية بالشأن العراقي أو مصادرة إرادة العراقيين[١].

وكان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قد صرح يوم السبت إنه «ينبغي لحكومة العراق أن تستمع إلى المطالب المشروعة للشعب العراقي الذي خرج إلى الشوارع لإسماع صوته» وأوضح أن التحقيق الذي أجرته حكومة العراق في أحداث العنف في أوائل تشرين «يفتقر إلى المصداقية الكافية»[٢]، في حين كان للمرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية تصريح يوم الاربعاء تاريخ ٢٠١٩/١٠/٣٠ بيّن فيه إن المطالب المُحقة للناس تتحقق حصراً ضمن الهيكلية القانونية، مُوصياً الحريصين على العراق ولبنان «أن يعالجوا أعمال الشّغب وانعدام الأمن الذي تسبّبه في بلادهم أمريكا والكيان الصهيوني وبعض الدول الغربيّة بأموال بعض الدول الرجعيّة»[٣].

تجد الإشارة الى ان رئيس الوزراء قد توجه بكلمة في اجتماع مجلس الوزراء بحضور المحافظين بتاريخ ٢٠١٩/١١/٥ وقد تضمنت كلمته النقاط الآتية[٤]:

١. ليس لدينا مانع من استقالة الحكومة ولكن إذا استقالت الحكومة بدون وجود بديل سلس وسريع وتأخر البرلمان في ايجاد بديل فماذا سيكون؟ ستستمر الحكومة لأنها ستكون حينها حكومة تصريف اعمال يومية، والسؤال هل انجزنا شيئا وهل تقدمنا ام تراجعنا؟

٢. نحن قد نرتاح في حالة الاستقالة ويأتي غيرنا ويتحمل الأعباء الصعبة، وليس هنالك تشبث بالسلطة.

---

(١) على وقع المظاهرات.. العراق يدعو إلى عدم التدخل بشؤونه – عربي ٢١ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢ على الرابط
https://arabi21.com/story/1219979

(٢) بومبيو يدعو الحكومة العراقية إلى «الإصغاء للمطالب المشروعة» للمتظاهرين – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١ على الرابط
https://www.alhurra.com/iraq/2019/11/01/بومبيو-يدعو-الحكومة-العراقية-الإصغاء-للمطالب-المشروعة-للمتظاهرين

(٣) خامنئي يوصي بغداد وبيروت بمعالجة الشغب – روسيا اليوم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣٠ على الرابط الآتي
https://arabic.rt.com/middle_east/1055902--خامنئي-توصيات-لسلطات-العراق-ولبنان-خلفية-الاحتجاجات/

(٤) أبرز ما جاء في كلمة رئيس مجلس الوزراء السيد عادل عبد المهدي خلال جلسة مجلس الوزراء بحضور المحافظين، بتأريخ ٥ تشرين الثاني ٢٠١٩ – الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٦ على الرابط
https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/2806585506072638

٣. ترك الامور في فراغ وترك الجيش بدون قائد عام هل فيه منفعة او فائدة للبلد؟

٤. دائما نقول ان هنالك قوى سياسية عليها ان تجلس وتجد البديل المناسب خلال ساعات لتأسيس حكومة جديدة.

٥. لا يوجد في الدستور العراقي شيء اسمه انتخابات مبكرة، ولا نستطيع الذهاب الى انتخابات مبكرة من دون حل البرلمان.

٦. لدينا دستور ينظم كل الامور، ولا نتملك سوى القيام بواجبنا في الدفاع عن مصالح وامن البلد ومصالح المواطنين.

٧. تنفيذ الاصلاحات وان كان بطيئا أفضل من الذهاب الى المجهول والفراغ المحتمل.

بيان المرجعية الخامس - الجمعة ٢٠١٩/١١/٨.

أشار بيان المرجعية في البدء الى تجلّي العديد من الصور المشرقة في مظاهرات تشرين بما يعبرّ عن محامد خصال العراقيين وما يتحلّون به من الشجاعة والايثار والصبر والثبات والتضامن والتراحم فيما بينهم، كما ذكّر بالكوكبة الأولى «من الأحبة الذين ضُرّجوا بدمائهم الزكية في بدء هذه الحركة الاصلاحية قبل اربعين يوماً» وترحمت المرجعية على أرواحهم الطاهرة وواست عوائلهم ودعت للجرحى بالشفاء والعافية وجددت المطالبة بمحاسبة قتلتهم، كما تضمن البيان أربع نقاط مهمة تضمنت الآتي:

١. إنّ أمام القوى السياسية فرصة فريدة للاستجابة لمطالب المواطنين وفق خارطة طريق يُتفق عليها وتنفّذ في مدة زمنية محددة، تضع حدّاً لحقبة طويلة من الفساد والمحاصصة المقيتة وغياب العدالة الاجتماعية ولا يجوز مزيد المماطلة والتسويف في هذا المجال لما فيه من مخاطر كبيرة تحيط بالبلاد.

٢. إنّ المحافظة على سلمية الاحتجاجات بمختلف أشكالها تحظى بأهمية كبيرة، والمسؤولية الكبرى في ذلك تقع على عاتق القوات الأمنية بأن يتجنبوا استخدام العنف ـ ولا سيما العنف المفرط ـ في التعامل مع المحتجين السلميين، فانه مما لا مسوغ له ويؤدي الى عواقب وخيمة، وقد لوحظ أن معظم المشاركين في الاحتجاجات يراعون سلميتها ويتجنّبون التعرض للقوات الأمنية والمنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة، فينبغي توجيه القلّة التي لا تزال تتعرض لها بالكفّ عن ذلك، ليبقى مشهد الاحتجاجات نقياً من كل ما يُشينه.

٣. إن التظاهر السلمي حق لكل عراقي بالغ كامل، به يعبرّ عن رأيه ويطالب بحقه، فمن شاء شارك فيه ومن لم يشأ لم يشارك، وليس لأحد أن يلزم غيره بما يرتئيه، ولا يليق أن تكون المشاركة أو عدم المشاركة مثاراً لتبادل الاتهامات بين المواطنين عند الاختلاف في الرأي، بل ينبغي أن يحترم كلٌ رأي الآخر ويعذره فيما يختاره.

٤. إن هناك اطرافاً وجهات داخلية وخارجية كان لها في العقود الماضية دور بارز فيما اصاب العراق من أذىً بالغ وتعرض له العراقيون من قمع وتنكيل، وهي قد تسعى اليوم لاستغلال الحركة الاحتجاجية الجارية لتحقيق بعض اهدافها، فينبغي للمشاركين في الاحتجاجات وغيرهم أن يكونوا على حذر كبير من استغلال هذه الاطراف والجهات لأيّ ثغرة يمكن من خلالها اختراق جمعهم وتغيير مسار الحركة الاصلاحية.

٥. إنّ اعزتنا في القوات المسلحة ومن التحق بهم في محاربة الارهاب الداعشي والدفاع عن العراق شعباً وأرضاً ومقدسات لهم فضل كبير على الجميع ولا سيما من هم مرابطون الى اليوم على الحدود وما يتبعها من المواقع الحساسة، فلا ينبغي أن ننسى فضلهم ولا يجوز أن يبلغ مسامعهم أي كلمة تنتقص من قدر تضحياتهم الجسيمة، بل إذا كان يتيسر اليوم اقامة المظاهرات والاعتصامات السلمية بعيداً عن أذى الارهابيين فإنما هو بفضل اولئك الرجال الأبطال فلهم كل الاحترام والتقدير.

ويمكن تسجيل مجموعة من الملاحظات المهمة التي أثارها هذا البيان على النحو الآتي:

- ان مسؤولية الحفاظ على سلمية المظاهرات تقع بالدرجة الاساس على عاتق القوات الامنية.
- ترى المرجعية أن معظم المتظاهرين سلميين ويتجنّبون عن التعرض للقوات الأمنية والمنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة، وأن قلة منهم فقط لا يزالون يتعرضون للقوات الامنية والمنشآت، وينبغي توجيه هذه القلة لتبقى المظاهرات نقية من كل ما يشينها.
- أشارت المرجعية الى مشكلة بدأت تظهر على الشارع العراقي اثناء مظاهرات تشرين، وهي تبادل الاتهام بين الاطياف المجتمعية بسبب المشاركة او عدم المشاركة في الاحتجاجات، فوصفت التظاهر السلمي بأنه حق لكل عراقي يمكن أن يمارسه أو يتركه بحرية، ولا يجوز اتخاذه معياراً للطعن فيه.
- أشارت المرجعية الى مشكلة أخرى تمثلت في توجّه بعض الأطراف المحتجة بكلمات مسيئة للقوى الامنية والمتطوعين فيها، ودعت الى الكف عن ذلك وعدم نسيان فضلهم في تحرير

العراق من داعش وإعادة الاستقرار فيه.

- اشارت المرجعية الى محاولة أطراف جهات داخلية وخارجية استغلال المظاهرات لتحقيق اهداف لها، وقد وصفت هذه الأطراف والجهات بأن (لها في العقود الماضية دور بارز فيما اصاب العراق من أذىً بالغ وتعرض له العراقيون من قمع وتنكيل)، وبحسب ما يبدو فإن حزب البعث داخل ضمن هذا الوصف.

وتعقيباً على بيان المرجعية هذا؛ أصدر مكتب وزير الداخلية ياسين الياسري بيانا جاء فيه: «ان وزير الداخلية ياسين الياسري وجه الشكر والامتنان الى المرجعية الدينية العليا متمثلة بالسيد السيستاني عما ابداه من توجيهات وارشادات الى الاجهزة الامنية والى المتظاهرين، بضرورة المحافظة على النظام والامتثال للقوانين والتمسك بسلمية التظاهر والمحافظة على الارواح والممتلكات ونبذ السلوكيات العنيفة»[1]، كما أصدرت هيئة الحشد الشعبي بياناً جاء فيه: «بعيون مملوءة بالفخر والتطلع نحو فجر جديد، وقلوب ثابتة على العهد مع الله والوطن، وسواعد باذخة الكبرياء، قابضة على جمر السواتر في جبهات القتال ضد الاعداء وحاملة للورد والأعلام العراقية لأبناء شعبنا في كل الساحات والميادين، تابعنا باهتمام بالغ الخطاب الأبوي للمرجعية الدينية الذي نعدّه دوما مشعلا في دياجي الظلمات، وكفّا مباركا يشير إلى الجميع أن الطريق من هنا وسدا منيعا بوجه الطامعين والغرباء من دعاة الفتنة والشر.. إنّ أبناءكم -وكما هو عهدكم بهم- ملتزمون أشد الالتزام بكل ما يصدر من توجيهات مباركة عن المرجعية الدينية، ،داعمون للمطالب الحقة التي خرج من أجلها أبناء شعبنا، مطالبون معهم ومثلهم وبصوت واحد بضرورة الاستجابة السريعة لما يطمح له أبناء شعبنا من الكرامة والعيش بحرية في دولة كريمة، تحترم حق مواطنيها فيما يريدون وما يتطلعون له ويطمحون، كما نثمّن عالياً وننظر بإكبار واعتزاز لما ورد في خطاب المرجعية الدينية لهذا اليوم من إشادة بجهود أبنائها البررة من الحشد الشعبي والقوات الامنية وتأكيدها على ضرورة ألاّ تُنسَى تضحياتهم ووفاؤهم لهذه الأرض التي ارتوت بدمائهم وللعلم العراقي الذي يُرفَع الآن عالياً كريما في ساحات التظاهر، والذي رفعه إخوتهم المجاهدون من قبل في كل معارك التحرير المقدس»[2].

وفي يوم السبت ٢٠١٩/١١/٩ تداولت وسائل اعلام نقلا عن وكالة فرانس برس خبراً مفاده أن

(١) وزير الداخلية يشكر المرجعية لإرشاداتها إلى الأجهزة الأمنية والمتظاهرين – قناة دجلة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٨ على الرابط
https://www.dijlah.tv/index.php?page=article&id=243632

(٢) الحشد الشعبي: ملتزمون بكل ما يصدر من توجيهات عن المرجعية الدينية – المنار – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٩ على الرابط
https://almanar.com.lb/5934887

هنالك اجتماعاً لكتل سياسية بمشاركة نجل السيد السيستاني وحضور الجنرال قاسم سليماني يهدف الى الابقاء على حكومة عادل عبد المهدي وانهاء الاحتجاجات وإن اضطر الامر الى استخدام القوة[١]، وإثر ذلك صرح مصدر مسؤول في مكتب المرجعية الدينية العليا نفى فيه أن تكون المرجعية «طرفاً في الاتفاق المزعوم على بقاء الحكومة الحالية وانهاء الاحتجاجات الجارية، وأكّد المصدر ان موقف المرجعية الدينية تجاه الاحتجاجات الشعبية والتعامل معها والاستجابة لمطالب المحتجين هو ما أعلنت عنه بوضوح في خطب الجمعة وقد أبلغته لجميع من اتصلوا بها بهذا الشأن، وكل ما يُنسب إليها خلاف ذلك فهو لغرض الاستغلال السياسي من قبل بعض الجهات والاطراف ولا أساس له من الصحّة» كما أشار المصدر الى أنه قد «لوحظ مؤخّراً من حمل صور سماحة السيد من قبل بعض العناصر الأمنية ورفعها في بعض الاماكن العامّة قال المصدر: إنّ سماحة السيد لا يرضى بذلك كما سبق توضيحه أكثر من مرّة، فيرُجى من محبّي سماحته الكفّ عن ذلك»[٢].

رابع عشر: تصريحات حكومية جديدة

أصدر رئيس الوزراء بيانا يوم السبت ٢٠١٩/١١/٩ اشار فيه الى خطاب المرجعية الأخير، ووصف أن ما تضمنه هذا الخطاب من مطالب يضع الدولة العراقية في السياقات الطبيعية كدولة خادمة وراعية وحامية لمصالح الشعب وليس لمصالح الحاكمين او الاحزاب والقوى السياسية الماسكة بالسلطة، مشيرا الى أن الشعب من مدنيين وعسكريين قد تظاهر ترحيباً بالخطبة المباركة

(١) اتفاق سياسي لإنهاء الاحتجاجات في العراق والقوات الأمنية تتحرك – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٩ على الرابط

https://www.france24.com/ar/20191109--اتفاق-سياسي-لإنهاء-الاحتجاجات-في-العراق-والقوات-الأمنية-تتحرك

(٢) تصريح لمصدر مسؤول في مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) حول بعض ما نُشر في وسائل الإعلام – الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستاني دام ظله – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٩ على الرابط

https://www.sistani.org/arabic/archive/26356/

للمرجعية، وأضاف قائلا: « لقد شهد شعبنا حركات كثيرة قادها ثوار عظماء مدنيين وعسكريين، لكنها المرة الاولى التي يقود فيها شباب بعمر الزهور حركة تهز البلاد من اقصاها الى اقصاها وتهز كامل سلوكياتنا واعماق ممارساتنا، لتقودنا الى مراجعة كاملة شاملة للأوضاع العامة في بلدنا وفي مساراته الآنية والمستقبلية، هذه الحركة بدأت منتصرة ولن تنتهي لأنها ستبقى منتصرة بما حققته بسرعة قياسية من تدافعات ستقود الى اصلاحات كبرى في عراقنا، فهي ليست انقلاباً من فوق يحمل مصالح خاصة بل هي موجة عارمة من اعماق وعي شعبنا ومن حركته الشبابية الصاعدة بكل ما تحمله من امال ومصالح، وان جميع المحاولات للالتفاف على هذه الحركة او حرف طريقها او دفعها في طريق العنف والتخريب قد ذهبت سدى رغم كل التضحيات العزيزة التي قدمت في هذا الطريق، ورغم كل الشهداء والدماء التي سالت من المتظاهرين والقوات الأمنية، اذ انتصر شعبنا في النهاية بتلاحم شبابه وقواته وبرعاية المرجعية الدينية العليا والمخلصين في البلاد لتحقيق الاهداف النبيلة التي انطلقت هذه الحركة لتحقيقها»[١].

وتضمن البيان وعودا باستمرار التحقيق في قضايا الشهداء والجرحى من المتظاهرين والقوات الامنية وملاحقة كل من يعتدي او يختطف او يعتقل خارج اطار القانون، بالاضافة الى ان الحكومة ستمنح الشهداء والجرحى حقهم الكامل، كما وعد باجراء تعديلات وزارية مهمة استجابة لمطالبات شعبية للخروج من نظام المحاصصة وجعل المؤسسات الحكومية اكثر شبابية وكفاءة وشفافية، واشار البيان الى ان مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ قد شهدت احتكار الاحزاب للعملية السياسية وعملت على تحاصص السلطة ومنعت من التداول الحقيقي للسلطة عبر تصميم النظم الانتخابية تصميما خاصا وعبر وسائل التخويف والبيع والشراء، وعليه « فهناك خطوات عديدة لإصلاح النظام الانتخابي والمفوضية سيتم طرحها خلال الايام القليلة القادمة وان اهم عامل قد ساعد وسيساعد هو قبول القوى السياسية لتصحيح هذه المسارات نتيجة الضغط الجماهيري والمرجعي لتحقيق ذلك»، واعترف البيان بأن العالم الرقمي (الانترنت) حق للجميع ووسيلة لاستنطاق الاصوات المكبوتة والآراء الحرة، ولكن السلطات مرغمة احياناً لتقييده دفاعاً عن حقوق المجموع، وذلك عندما ترى انه يستخدم للترويج للعنف والكراهية والتآمر على الوطن وتعطيل الحياة العامة التي هي ايضاً حق لكافة المواطنين، وبيّن أن هذه الإجراءات المقيدة ستبقى «محدودة ومؤقتة إلى أدنى حد ممكن مع مساعي جدية لإصلاح مجمل الامر كما في بقية الدول»[٢].

(١) بيان بمناسبة خطاب المرجعية الدينية العليا – الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٩ على الرابط
https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/2812748642122991

(٢) المصدر نفسه.

واخيرا عرج البيان على حزم الاصلاحات التي اقرها مجلس الوزراء ومجلس النواب، مبينا ان السلطة التنفيذية تعمل جاهدة على تنفيذها، وأن هنالك حزما جديدة من الاصلاحات منها اعتماد جدول لتخفيض رواتب كبار المسؤولين الى النصف، وتعديلات في سلم الرواتب لأنصاف الشرائح الدنيا، وتطبيق نظام التعويضات الاجتماعية التي من شأنها ان لا تترك عراقياً تحت مستوى خط الفقر، وتطبيق الضمان الاجتماعي وحقوق العمل والتقاعد ليتساوى العاملون في القطاع الخاص مع القطاع العام، والاستمرار بتنفيذ حزمة الاصلاحات التي تناولت كثيرا من الاصلاحات الدستورية والامنية وخصوصاً تطبيق الامر ٢٣٧ ومنع اي سلاح خارج الدولة[١].

وفي يوم الاحد ٢٠١٩/١١/١٠ اجتمعت الرئاسات الأربع في قصر السلام وتم تدارس التطورات السياسية والامنية في البلاد، واشاد المجتمعون بالحراك الجماهيري ووصفوه بأنه يعمل على اعادة بناء الدولة وتطهير مؤسساتها والارتقاء ببنائها، وأكد المجتمعون على «الموقف الثابت بالامتناع ورفض أي حل أمني للتظاهر السلمي، والمحاسبة الشديدة لأية مجابهة تعتمد العنف المفرط، مشيرين بهذا الصدد إلى أوامر وتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة بمنع استخدام الرصاص الحي وجميع أشكال العنف التي تعتمد القسوة والمبالغة فيها»، وتناول الاجتماع باهتمام شديد حالات الاختطاف التي تجري ضد ناشطين من قبل جماعات منفلتة و خارجة عن القانون، وكذلك جرائم الاعتداء على المتظاهرين، وهي أعمال موجهة يجري التحري عنها والوقوف على المتسببين بها وإنزال العقاب القانوني بهم، مؤكدين أن لن يبقى معتقل واحد من المتظاهرين، كما أكد المجتمعون على احترام وتقديس تضحيات الشهداء وللجرحى من أبطال التظاهرات السلمية ومن ميامين القوات الأمنية، وتعهدوا على أن لا تذهب قطرة دم طاهرة هدراً، وأن لا يتوقف عمل العدالة المخلص من أجل الوقوف على أي متورط بهذا الدم الطهور[٢].

هذا وقد تضمن الملخص المنشور عن الاجتماع أربع نقاط تضمنت ما يأتي:

١- المباشرة الفعلية للسلطتين التنفيذية والقضائية بالعمل القانوني في الشروع بفتح الملفات التحقيقية الخاصة بالفساد وملاحقة المتهمين فيها لتحقيق العدالة واستعادة الحقوق المنهوبة، سيتواصل فتح هذه الملفات، وبهذا لا أحدَ مهما كان منصبه ومركزه وموقعه بالقادر على الإفلات من سير العدالة لا تسييس ولا محاباة في فتح الملفات وفي التحقيقات والمحاكمات.

(١) المصدر نفسه.

(٢) رئيس مجلس الوزراء السيد عادل عبد المهدي يحضر اجتماعا مع رؤساء الجمهورية والنواب والقضاء الأعلى في قصر السلام – الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٠ على الرابط

https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/2815361061861749

٢- المباشرة أيضا بالعمل من أجل تشريع قانون جديد للانتخابات وبما يجعل من هذا القانون ضامناً لتحقيق العدالة في التنافس الانتخابي، ومساعداً على وصول الأكفاء من المرشحين بموجب رؤية وقناعات الناخبين، والحدِّ من فرص الاحتكار الحزبي التي تُبقي على ركود الحياة السياسية ما بين عدد محدود من الأحزاب وتَحول دون تجديد دماء هذه الحياة بمرشحين من خارج دائرة الحياة الحزبية ايضاً، كما يساعد القانون الجديد على تعزيز فرص الشباب في بلوغ البرلمان والإسهام بصنع سياسة بلدهم. وسيخلص القانون الجديد إلى تحقيق مفوضية عليا للانتخابات مستقلة فعلاً ومهنية وكفوءة في كل مفاصلها وكوادرها.

٣ــ إن التظاهرات ساعدت وتساعد في الضغط المشروع على القوى والأحزاب السياسية وعلى الحكومة والسلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية من أجل القبول بتصحيح المسارات خصوصاً في مجالات التعديل الوزاري على أساس الكفاءة والحدّ من الآثار الضارة للمحاصصة بمختلف صورها، ويرى المجتمعون أن التظاهرات بصورتها السلمية الناصعة هي من أهم وسائل المراقبة والضغط لتحقيق ذلك ولتأمين الإصلاحات المطلوبة وبلوغ الأهداف المنشودة.

٤ـ المباشرة الفعلية بالتمهيد للحوار الوطني لمراجعة منظومة الحكم والدستور وفق السياقات الدستورية والقانونية.

وأخيراً أشار المجتمعون الى أن المتظاهرين السلميين الأحرار نجحوا في الحفاظ على سلمية حراكهم، وأن إرادتهم الوطنية كانت أكبر من نوايا الخبثاء ممن سعوا إلى تشويه الطابع السلمي للحراك الاحتجاجي الوطني وممن أرادوا لهذا البلد الكريم السوء والشر والانزلاق إلى ما حفظنا الله منه، كما خلص المجتمعون الى القول: «يتشرف الاجتماع بالتأكيد على الدور السامي الذي اضطلعت به المرجعية العليا وهي تذود عن حق الاعتراض والاحتجاج، وتنصح بالإصلاح وتؤكد عليه، وتنبه على ضرورة مراعاة أمن وسلام العراق في هذه الظروف الإقليمية شديدة الحساسية»[1].

من جانبه عقد مجلس القضاء الاعلى جلسته الاعتيادية صباح الاحد ٢٠١٩/١١/١٠ وبحث موضوع التظاهرات التي يشهدها البلد ودعا القوى السياسية والحكومة والمتظاهرين السلميين الى العمل بخارطة الطريق التي رسمتها المرجعية الدينية في خطبتها المؤرخة في ٨ تشرين الثاني والتأكيد على القوات الامنية بضرورة القيام بواجبها في حفظ الامن والنظام وسلامة المتظاهرين وعدم استخدام العنف في التعامل معهم، ودعوة المتظاهرين الى الالتزام بسلمية التظاهرات التي اكدت على سلميتها المادة ٣٨ من الدستور، وعدم فسح المجال امام البعض لاستغلال التظاهرات

(١) المصدر نفسه.

والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة لان ذلك يشوه المظهر الحضاري السلمي للتظاهرات، وحث اللجان القضائية التحقيقية التي شكلت في المحافظات بخصوص حوادث الاعتداء على المتظاهرين بسرعة انجاز التحقيق مع المتهمين اللذين تم توقيفهم والذين صدرت بحقهم مذكرات قبض بخصوص ذلك وتقديم المذنبين منهم للمحاكمة ومحاسبة من اعتدى على الممتلكات العامة والخاصة وفقا للقانون[١].

خامس عشر: مبادرة الأمم المتحدة

أعلنت ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت يوم الأحد ٢٠١٩/١١/١٠ أنها تتلقى «كل يوم معلومات عن متظاهرين قتلوا واختطفوا أو تعرضوا لاعتقال تعسفي أو الضرب والترهيب» واستنكرت «مناخ الخوف» الذي تفرضه السلطات العراقية؛ مؤكدة أن الحقوق الأساسية تنتهك باستمرار، من جهتها أفادت منظمة العفو الدولية بأنه ما لا يقل عن ٢٦٤ محتجاً عراقياً لقوا حتفهم منذ انطلاق الاحتجاجات في تشرين الأول، وحثت المنظمة السلطات العراقية على «كبح جماح» قوات الأمن وشددت على أنه «يتعين أن يتوقف حمام الدم هذا الآن، ويجب تقديم المسؤولين عنه للعدالة»[٢].

من جانبه أعلن فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة أن بعثة الأمم المتحدة في العراق قدمت طائفة من الاقتراحات للنخبة السياسية على أن يتم تنفيذ بعضها على الفور لإجراء إصلاحات عاجلة تتضمن الإفراج عن المعتقلين ومحاسبة المسؤولين والمتطورين في الجرائم، وفي المؤتمر الصحفي اليومي من داخل مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك قال فرحان حق: إن بعثة الأمم المتحدة في العراق أشارت في بيان أصدرته نهاية هذا الأسبوع (١٠ تشرين الثاني) إلى أن المظاهرات التي تجتاح العراق منذ بداية شهر تشرين الأول جاءت نتيجة تراكم الإحباط بسبب عدم إحراز أي تقدم خلال الأعوام الـ ١٦ الماضية «ولذا ساد مناخ من الغضب والخوف» مع ارتفاع أعداد الوفيات والجرحى، وشدد حق على بيان (يونامي) الذي جاء فيه: أنه لا يمكن للشعب العراقي أن يتحمل التراجع بسبب الماضي أو المصالح الحزبية، وبعد التشاور مع قطاع واسع من

(١) جلسة مجلس القضاء الاعلى الرابعة عشر المنعقدة بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٠ - الموقع الرسمي لمجلس القضاء الاعلى – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٠ على الرابط
https://www.hjc.iq/view.6197/

(٢) العراق- مطالب دولية بوقف «حمام الدم» واستخدام أسلحة إيرانية الصنع – DW - نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٠ على الرابط
www.dw.com/ar/العراق-مطالب-دولية-بوقف-حمام-الدم-واستخدام-أسلحة-إيرانية-الصنع/a-51190810

United Nations Assistance Mission for Iraq (UNAMI)
بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)

الخطوات التالية

بغداد – 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2019

اندلعت المظاهرات خلال الأسابيع الماضية في بغداد ومحافظات أخرى في العراق. وتغطي مطالب المتظاهرين الكثير من القضايا، بما في ذلك النمو الاقتصادي والتوظيف والخدمات العامة التي يمكن الاعتماد عليها والحكم الرشيد والنزيه ووضع حد للفساد وانتخابات حرة ونزيهة وعادلة وإصلاح النظام السياسي بما في ذلك تعديل الدستور.

ومن الأمور الملموسة بوضوح تراكم الإحباطات حول عدم تحقيق التقدم في الستة عشر عاماً الماضية ومع ارتفاع أعداد القتلى والجرحى (من المتظاهرين وقوات الأمن العراقية) يخيم مناخ من الغضب والخوف. ولا يمكن للشعب العراقي أن يتحمل أن يعرقله الماضي أو المصالح الحزبية. ويتطلب إنعاء الأمل طفرة إلى الأمام، بما في ذلك إدراك أنه – في العصر الرقمي الذي نعيشه اليوم – انتقلت الحياة اليومية إلى الإنترنت. وفي نفس الوقت يتزايد خطر اختطاف "المفسدين" للمظاهرات السلمية ويحتمل أن يعرقل محاولات التغيير الحقيقي. لذلك، فإن الوقت عامل جوهري وكذلك تحقيق نتائج ملموسة.

وبناءً، وبعد التشاور مع قطاع واسع من الأطراف والسلطات العراقية (بما في ذلك الرئاسات الثلاث ومجلس القضاء الأعلى وعدد من المتظاهرين، بالإضافة إلى ممثلين عن النقابات)، تقترح بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) المبادئ والتدابير التالية:

المبادئ:

تنطبق المبادئ التالية على جميع الأطراف في جميع الأوقات:

1. حماية الحق في الحياة قبل كل شيء.
2. ضمان الحق في التجمع والتظاهر السلمي وحرية التعبير عن الرأي وفقاً لما كفله الدستور.
3. ممارسة أقصى قدر ممكن من ضبط النفس في التعامل مع المظاهرات بما في ذلك عدم استخدام الذخيرة الحية وحظر الاستخدام غير السليم للأدوات غير الفتاكة (مثل عبوات الغاز المسيل للدموع).
4. تحقيق المساءلة الكاملة للجناة وإنصاف الضحايا.
5. العمل وفقاً للقانون، بما في ذلك ما يتعلق بالممتلكات العامة والخاصة.

الإجراءات:

الإجراءات الفورية (أقل من أسبوع) تشمل ما يلي:

1. إطلاق سراح كافة المتظاهرين السلميين المحتجزين منذ 1 تشرين الأول/أكتوبر وفقاً للقانون.
2. عدم ملاحقة المتظاهرين السلميين.
3. البدء في التحقيق الكامل في حالات الاختطاف (بما في ذلك الاستعانة بتسجيلات كاميرات المراقبة) والكشف عن هوية من يقفون خلفها.
4. الإسراع في تحديد هوية/تقديم المسؤولين عن استهداف المتظاهرين للعدالة.
5. محاكمة ومعاقبة المسؤولين عن الاستخدام المفرط للقوة و/أو المتسببين بأعمال العنف الأخرى وفقاً للقانون.

1

الأطراف والسلطات العراقية (بما في ذلك الرئاسات الثلاث ومجلس القضاء الأعلى وعدد من المتظاهرين بالإضافة إلى ممثلين عن النقابات) اقترحت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق المبادئ والتدابير التالية[1]:

المبادئ: تنطبق المبادئ التالية على جميع الأطراف في جميع الأوقات:

١. حماية الحق في الحياة قبل كل شيء.

٢. ضمان الحق في التجمع والتظاهر السلمي وحرية التعبير عن الرأي وفقا لما كفله الدستور.

٣. ممارسة اقصى قدر ممكن من ضبط النفس في التعامل مع المظاهرات بما في ذلك عدم استخدام الذخيرة الحية وحظر الاستخدام غير السليم للأدوات غير الفتاكة (مثل عبوات الغاز المسيل للدموع).

٤. تحقيق المساءلة الكاملة للجناة وإنصاف الضحايا.

٥. العمل وفقا للقانون بما في ذلك ما يتعلق بالممتلكات العامة والخاصة.

الإجراءات: الإجراءات الفورية (أقل من اسبوع) تشمل ما يلي:

١. إطلاق سراح كافة المتظاهرين السلميين المحتجزين منذ الأول من تشرين الأول وفقا للقانون.

٢. عدم ملاحقة المتظاهرين السلميين.

٣. البدء في التحقيق الكامل في حالات الاختطاف (بما في ذلك الاستعانة بتسجيلات كاميرات المراقبة) والكشف عن هوية من يقفون خلفها.

٤. محاكمة ومعاقبة المسؤولين عن الاستخدام المفرط للقوة و/أو المتسببين بأعمال العنف الأخرى وفقا للقانون.

٥. دعوة كافة الأطراف الإقليمية والدولية علنا لعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق واحترام سيادته.

(١) بعثة الأمم المتحدة في العراق: على النخبة السياسية تنفيذ إجراءات فورية لأن المحتجين السلميين لن يعودوا إلى بيوتهم دون نتائج ملموسة – اخبار الأمم المتحدة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١١ على الرابط

https://news.un.org/ar/story/2019/11/1043531

وتتضمن الإجراءات قصيرة الأمد والتي تمتد بين أسبوع وأسبوعين التالي:

١. الإصلاح الانتخابي: يتم الانتهاء من وضع إطار قانوني موحد بدعم فني من الأمم المتحدة وتقديمه بعد فترة وجيزة إلى مجلس النواب.

٢. إصلاح القطاع العام: يتم تطبيق الأمر التنفيذي رقم ٢٣٧ بالكامل وبدون تأخير وحظر أي أسلحة خارج سيطرة الدولة.

٣. الفساد: على النخبة السياسية أن تكون قدوة في محاربة الفساد من خلال كشف المصالح المالية داخل البلاد وخارجها سوء كانت بأسمائهم أو تحت أسماء أخرى وإلغاء اللجان الاقتصادية في الكتل والتيارات السياسية.

إجراءات متوسطة المدى يتم تنفيذها خلال شهر إلى ثلاثة أشهر، وتشمل:

١. الدستور: تستمر لجنة التعديلات الدستورية بمراجعة الدستور وبدعم من الأمم المتحدة وطرح أي تعديل في الدستور للاستفتاء عليه من قبل الشعب العراقي.

٢. الفساد: تقوم هيئة النزاهة بإحالة قضايا الفساد إلى مجلس القضاء الأعلى أو المحكمة المركزية لمكافحة الفساد.

٣. سن القوانين: مثل قانون من أين لك هذا؟ وقانون المحكمة الاتحادية وقانون الضمان الاجتماعي وقانون حل أزمة السكن ومجلس الإعمار وغيرها من القوانين، وتقوم الحكومة بإرسال مشروعات القوانين إلى مجلس النواب لاستكمالها.

وإثر اصدار مقترحات الأمم المتحدة هذه؛ توجّهت رئيسة البعثة للقاء المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وقد استقبل سماحة السيد السيستاني السيدة هينيس بلاسخارت قبل ظهر الاثنين ٢٠١٩/١١/١١، وخلال اللقاء عبّر سماحته عن ألمه الشديد وقلقه البالغ لما يجري في البلاد، وأشار إلى تحذيره المكرر منذ عدة سنوات من مخاطر تفاقم الفساد المالي والاداري وسوء الخدمات العامة وغياب العدالة الاجتماعية، الا انه لم يجد آذاناً صاغية لدى المسؤولين لمعالجة ذلك، وقد وصلت الامور الى ما نشهده اليوم من اوضاع بالغة الخطورة، وأكد سماحته على ضرورة اجراء اصلاحات حقيقة في مدة معقولة، وفي هذا السياق تم الترحيب بمقترحات بعثة الامم المتحدة المنشورة مؤخراً، مع ابداء القلق من أن لا تكون لدى الجهات المعنية جدية كافية في تنفيذ أي اصلاح حقيقي[١].

(١) استقبال سماحة السيد (دام ظله) لرئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق – الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستاني دام ظله- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١١ على الرابط
https://www.sistani.org/arabic/archive/26358/

خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لممثّل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدّسة فضيلة العلاّمة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (26/ربيع الموافق (15/12/2017م)

نص ما ورد بشأن الأوضاع الراهنة في العراق في خطبة الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة فضيلة العلاّمة السيد احمد الصافي في /1436هـ) الموافق(7/ آب/2015م)

استقبال سماحة السيد (دام ظلّه) لرئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق (11/11/2019)

بسم الله الرحمن الرحيم

استقبل سماحة السيد السيستاني (دام ظله) قبل ظهر اليوم السيدة جينين هينيس بلاسخارت رئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)، وفي خلال الشديد وقلقه البالغ لما يجري في البلاد، وأشار إلى تحذيره المكرر منذ عدة سنوات من مخاطر تفاقم الفساد المالي والاداري وسوء الخدمات العامة وغياب يجد آذاناً صاغية لدى المسؤولين لمعالجة ذلك، وقد وصلت الامور الى ما نشهده اليوم من اوضاع بالغة الخطورة.

كما أُشير ايضاً الى ان السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية إذا لم تكن قادرة على اجراء الاصلاحات اللازمة او لم تكن تريد ذلك فلابد من التفكير بسلوك طريق آخر في هذا المجال، فانه لا يمكن ان يستمر الحال على ما كان عليه قبل الاحتجاجات الأخيرة، وأكد سماحته على ضرورة الكفّ عن استخدام العنف ضد المتظاهرين السلميين ووقف الاعتقال والاختطاف في صفوفهم ومحاسبة من قاموا بذلك خلافاً للشرع والقانون، كما شدد على رفض التدخل الاجنبي في الشأن العراقي واتخاذ البلد ساحة لتصفية الحساب بين بعض القوى الدولية والاقليمية[١].

وفي مؤتمر صحفي عقب لقائها بالسيد السيستاني دام ظله؛ قالت بلاسخارت: لقد اوضحت المرجعية انها تدعم اجراءات اصلاحات جدية في فترة زمنية معقولة، بالإضافة الى ذلك اكدت المرجعية ان المتظاهرين المسالمين لا يمكنهم العودة الى منازلهم دون اصلاحات كافية، اذا كانت الرئاسات الثلاثة غير قادرة او غير راغبة في اجراء الاصلاحات بشكل حاسم فلا بد من سلوك طريق آخر[٢].

سادس عشر: انعكاس موقف المرجعية

انعكس موقف المرجعية الأخير على ساحات التظاهر، بحيث ساد هدوء ساحتي التحرير والخلاني في بغداد صباح الثلاثاء ٢٠١٩/١١/١٢ كما ساد الهدوء في محافظات الناصرية، البصرة وميسان والسماوة والديوانية وواسط وكربلاء والنجف وبابل، وأقام المتظاهرون في ساحة التحرير ليلة الاثنين احتفالاً أطلقوا فيه عشرات البالونات البيضاء وسط هتافات ورفع لأعلام العراق

(١) المصدر نفسه.

(٢) مقطع فيديوي من التصريح الصحفي لبلاسخارت تحت عنوان (ممثلة الامم المتحدة: السيستاني يساند اصلاحات جدية) – قناة روسيا اليوم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١١ على الرابط
https://www.youtube.com/watch?v=xiJEGhv4CRQ

للتعبير عن سلمية المظاهرات والتمسك بمطالب بإقالة الحكومة وحل البرلمان وتعديل الدستور العراقي[١].

كما أثار الموقف الذي نقلته السيدة بلاسخارت عن المرجعية الدينية حماس عموم طلبة الكليات والمدارس ودفعهم للعودة بأعداد كبيرة إلى ساحات التظاهر في غالبية محافظات الوسط والجنوب بعد تراجع نسبي لمشاركة هذه الفئة في الأيام الأخيرة[٢]، وقد أكد المحلل السياسي إبراهيم السراج إن التظاهرات زادت قوة في ساحة التحرير بعد تصريحات السيد السيستاني التي انتقد فيها القوى السياسية[٣].

كما دعت نقابة المعلمين العراقيين إلى خروج مظاهرات موحدة في جميع المحافظات على الرغم من إعلانها التوقف عن الإضراب العام في ذلك الأسبوع، وقالت النقابة في بيان إنها «تدعو إلى مظاهرة موحّدة في جميع المحافظات لمنتسبيها من الملاكات التعليمية والتدريسية والزملاء المشرفيين التربويين والاختصاصيين» وأوضحت أن المظاهرة ستنطلق من مقرات فروعها في المحافظات إلى ساحات التظاهر الساعة العاشرة صباح يوم الاربعاء ٢٠١٩/١١/١٣ وشددت على أن «ترفع لافتات تتضمن مطالب الجماهير التي أقرها المجلس المركزي»، وأكد نقيب المعلمين العراقيين عباس كاظم السوداني أهمية التصريحات الأخيرة للمرجعية في إثارة حماس الكوادر التدريسية والطلبة في النزول بقوة إلى ساحات التظاهر قائلا: «غالبية فروع النقابة في العراق طالبت بعد تصريحات المرجعية بالخروج بمظاهرات سلمية من دون الإضرار بسير العملية التربوية

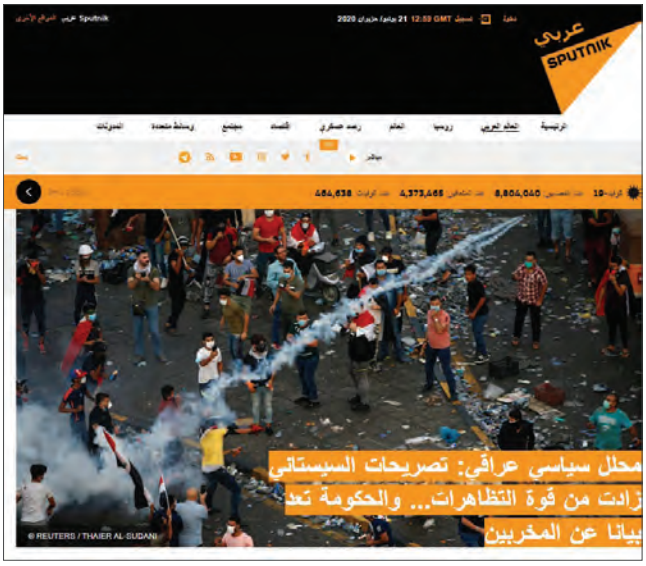

(١) هدوء في ساحات العراق بعد تطمينات المرجعية الدينية الشيعية – القدس العربي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٢ على الرابط https://www.alquds.co.uk/ هدوء-في-ساحات-التظاهر-بالعراق-بعد-تطمي/

(٢) تصريحات السيستاني للمبعوثة الأممية تلهب حماس العراقيين – الشرق الأوسط – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٣ على الرابط https://aawsat.com/home/article/1989331/تصريحات-السيستاني-للمبعوثة-الأممية-تلهب-حماس-العراقيين

(٣) محلل سياسي عراقي: تصريحات السيستاني زادت من قوة التظاهرات... والحكومة تعد بيانا عن المخربين – سبوتنيك عربي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٢ على الرابط

https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201911121043388436

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
الرئيسية أولى الأخبار الرأي الاقتصاد الرياضة الملاحق ثقافة الوسائط المتعددة ملفات الشرق الأخيرة
العالم العربي
تصريحات السيستاني للمبعوثة الأممية تلهب حماس العراقيين
موجة احتجاجات طلابية جديدة
الأربعاء - 15 شهر ربيع الأول 1441 هـ - 13 نوفمبر 2019 م رقم العدد [14960]

وانتظام الدوام في المدارس»، وفي حين يشدد السوداني من جانب على أن «إيقاف قرار الإضراب العام جاء بقناعة تامة كي لا يتوقف الطلاب عن التعليم، لكن المظاهرات تؤيدها المرجعية الدينية» يؤكد في جانب آخر أن نقابته «تعرضت لضغوطات كبيرة» بسبب موقفها المؤيد للمظاهرات من جهات لم يسمّها[١].

وعاد حوالي ٨٠٠ طالب ومدرّس إلى مخيم الاعتصام قرب مقر مجلس محافظة البصرة بعدما كانت القوات الأمنية قد فضته نهاية الأسبوع الماضي، وأفاد مراسلون من وكالة فرانس برس عن خروج تظاهرات كبيرة في مدينة الديوانية والناصرية مع إقفال شبه تام للمدارس والدوائر الرسمية، وقال متظاهر في ساحة التحرير إن «الطالبات والطلاب والكليات كلها أتت اليوم من أجل العصيان المدني» وأضاف «إذا أعطت المرجعية أوامر بالعصيان المدني، كل شيء سيقفل، الدولة، شركات النفط كلها، هكذا نصل إلى حل»[٢].

سياسيا؛ استضاف البرلمان العراقي رئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق يوم الأربعاء وسط تصاعد الضغوط الدبلوماسية على بغداد، وكان متوقعاً أن تطلع بلاسخارت أعضاء البرلمان على لقائها بالسيستاني والموقف الأممي من الأحداث، وقد قدَّمت السيدة بلاسخارت خلال الاستضافة عرضاً لمقترحات بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، من جانبه أكد رئيس مجلس النواب تضامن جميع القوى السياسية في المجلس للمضي بالتشريعات الضرورية واللازمة، ولا سيما القوانين الإصلاحية التي تم ذكرها سواء كانت معنية بالنظام الانتخابي أم تلك المتعلقة بتوفير متطلبات الحياة الكريمة للمواطنين في القطاعات المختلفة، داعيا السلطة التنفيذية إلى إرسال القوانين المتبقية بشكلٍ عاجلٍ، والتي لن يدخر مجلس النواب أي جهد في إقرارها، وسيكون على قدر

(١) تصريحات السيستاني للمبعوثة الأممية تلهب حماس العراقيين – مصدر سابق.

(٢) التظاهرات تستعيد زخمها في العراق وسط تواصل الضغط على السلطات – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٣ على الرابط

www.mc-doualiya.com/articles/20191113--التظاهرات-تستعيد-زخمها-في-العراق-وسط-تواصل-الضغط-على-السلطات

المسؤولية لمعالجة إخفاقات السنوات السابقة[١]، تجدر الاشارة الى أن بلاسخارت صرحت خلال لقائها بالبرلمان قائلة: «لقد دفع العراقيون ثمنا لا يمكن تصوره لكي تصبح أصواتهم مسموعة؛ فمنذ بداية المظاهرات قُتل ما لا يقل عن ٣١٩ شخصا، وأصيب نحو ١٥ ألف شخص من المتظاهرين السلميين وأفراد قوات الأمن»[٢].

هذا وقد أفادت تقارير بأن السلطات العراقية انتهت من صياغة قانون جديد للانتخابات بعد وعد الرئيس العراقي برهم صالح بصياغة قانون عادل ينأى عن التسييس والانتماءات الحزبية، ونقل موقع قناة السومرية عن مصدر في الرئاسة قوله: إن القانون الجديد سوف يقلص عدد أعضاء البرلمان الذي يبلغ ٣٢٩ عضوا بنسبة ٣٠٪ وأفاد المصدر أيضا بتخفيض سن المرشحين لعضوية البرلمان ليكون ٢٥ عاماً، وتفيد تقارير بأن الرئاسة العراقية وفريق من الخبراء العراقيين وممثلين للأمم المتحدة شاركوا في صياغة مسودة القانون، وينص القانون الجديد على أن يكون اختيار أعضاء اللجنة العليا للانتخابات من بين القضاة بدلاً من الأحزاب[٣]، من جانبه أعلن مجلس القضاء الأعلى يوم الخميس ٢٠١٩/١١/١٤ عن إطلاق سراح ١٦٤٨ عراقي اعتقلوا خلال المظاهرات الاحتجاجية بعد ثبوت عدم اعتدائهم على الأموال العامة والخاصة[٤].

بيان المرجعية السادس - الجمعة ٢٠١٩/١١/١٥.

افتتحت المرجعية بيانها السادس بتوضيح موقفها -مرة أخرى- من مظاهرات تشرين ضمن عدة نقاط تضمن نصها ما يأتي:

الأولى: مساندة الاحتجاجات والتأكيد على الالتزام بسلميتها وخلوها من أي شكل من أشكال العنف، وإدانة الاعتداء على المتظاهرين السلميين بالقتل أو الجرح أو الخطف أو الترهيب أو غير ذلك، وأيضاً إدانة الاعتداء على القوات الأمنية والمنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة، ويجب ملاحقة ومحاسبة كل من تورّط في شيء من هذه الاعمال ـ المحرّمة شرعاً والمخالفة

(١) مجلس النواب يستضيف ممثلة الأمم المتحدة – الموقع الرسمي لمجلس النواب العراقي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٣ على الرابط
https://ar.parliament.iq/2019/11/13//?__cf_chl_jschl_tk__=64744843

(٢) قتلى وجرحى بتجدد المظاهرات في بغداد – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٤ على الرابط
https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/11/14/العراق-مظاهرات-قتلى-جرحى-بغداد

(٣) مظاهرات العراق: الأمم المتحدة تطالب بوقف العنف وواشنطن تدعو لانتخابات مبكرة- بي بي سي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١١ على الرابط
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50376023

(٤) قتلى وجرحى بتجدد المظاهرات في بغداد – مصدر سابق.

للقانون ـ وفق الاجراءات القضائية ولا يجوز التساهل في ذلك.

الثانية: إنّ الحكومة إنما تستمد شرعيتها ـ في غير النظم الاستبدادية وما ماثلها ـ من الشعب، وليس هناك من يمنحها الشرعية غيره، وتتمثل إرادة الشعب في نتيجة الاقتراع السري العام إذا أُجري بصورة عادلة ونزيهة، ومن هنا فإنّ من الأهمية بمكان الإسراع في إقرار قانون منصف للانتخابات يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية ولا يتحيز للأحزاب والتيارات السياسية، ويمنح فرصة حقيقية لتغيير القوى التي حكمت البلد خلال السنوات الماضية إذا أراد الشعب تغييرها واستبدالها بوجوه جديدة، إنّ إقرار قانون لا يمنح مثل هذه الفرصة للناخبين لن يكون مقبولاً ولا جدوى منه، كما يتعين إقرار قانون جديد للمفوضية التي يعهد اليها بالإشراف على إجراء الانتخابات، بحيث يوثق بحيادها ومهنيّتها وتحظى بالمصداقية والقبول الشعبي.

الثالثة: إنه بالرغم من مضي مدة غير قصيرة على بدء الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالإصلاح، والدماء الزكية التي سالت من مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمصابين في هذا الطريق المشرِّف، إلا انه لم يتحقق الى اليوم على أرض الواقع من مطالب المحتجين ما يستحق الاهتمام به، ولا سيما في مجال ملاحقة كبار الفاسدين واسترجاع الاموال المنهوبة منهم والغاء الامتيازات المجحفة الممنوحة لفئات معينة على حساب سائر الشعب والابتعاد عن المحاصصة والمحسوبيات في تولي الدرجات الخاصة ونحوها، وهذا مما يثير الشكوك في مدى قدرة أو جدية القوى السياسية الحاكمة في تنفيذ مطالب المتظاهرين حتى في حدودها الدنيا، وهو ليس في صالح بناء الثقة بتحقق شيء من الاصلاح الحقيقي على أيديهم.

الرابعة: إن المواطنين لم يخرجوا الى المظاهرات المطالبة بالإصلاح بهذه الصورة غير المسبوقة ولم يستمروا عليها طوال هذه المدة بكل ما تطلّب ذلك من ثمن فادح وتضحيات جسيمة إلاّ لأنهم لم يجدوا غيرها طريقاً للخلاص من الفساد المتفاقم يوماً بعد يوم، والخراب المستشري على جميع الأصعدة، بتوافق القوى الحاكمة ـ من مختلف المكوّنات ـ على جعل الوطن مغانم يتقاسمونها فيما بينهم وتغاضي بعضهم عن فساد البعض الآخر، حتى بلغ الأمر حدوداً لا تطاق، واصبح من المُتعذر على نسبة كبيرة من المواطنين الحصول على أدنى مستلزمات العيش الكريم بالرغم من الموارد المالية الوافية للبلد، وإذا كان من بيدهم السلطة يظنون أنّ بإمكانهم التهرب من استحقاقات الإصلاح الحقيقي بالتسويف والمماطلة فإنهم واهمون، إذ لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها في كل الأحوال، فليتنبهوا الى ذلك.

الخامسة: إنّ معركة الإصلاح التي يخوضها الشعب العراقي الكريم إنما هي معركة وطنية

تخصه وحده، والعراقيون هم من يتحملون اعباءها الثقيلة، ولا يجوز السماح بأن يتدخل فيها أي طرف خارجي بأي اتجاه، مع أنّ التدخلات الخارجية المتقابلة تنذر بمخاطر كبيرة بتحويل البلد الى ساحة للصراع وتصفية الحسابات بين قوى دولية واقليمية يكون الخاسر الاكبر فيها هو الشعب.

ويمكن تلخيص أهم النقاط التي تعرض لها بيان المرجعية هذا بما يأتي:

- ان المرجعية تساند الاحتجاجات مع التأكيد على سلميتها، وتدين كل اعمال العنف والتخريب سواء من قبل المتظاهرين او من قبل القوات الامنية.
- طالبت المرجعية بالإسراع في إقرار قانون منصف للانتخابات لا يتحيز للأحزاب والتيارات السياسية ويمنح فرصة حقيقية لتغيير القوى التي حكمت البلد خلال السنوات الماضية -إذا أراد الشعب تغييرها- وإنّ أي قانون لا يمنح مثل هذه الفرصة للناخبين لن يكون مقبولاً ولا جدوى منه.
- طالبت المرجعية بإقرار قانون جديد للمفوضية التي يعهد اليها بالإشراف على إجراء الانتخابات بحيث يُوثَق بحيادها ومهنيّتها.
- صرحت المرجعية بأنه على الرغم من الدماء الزكية التي سالت من الشهداء والجرحى في «الطريق المشرِّف» للاحتجاجات؛ ولكنها ترى بأن الحكومة لم تنجز شيئاً يستحق الاهتمام، وذلك يثير الشكوك في مدى قدرة أو جدية القوى الحاكمة في تنفيذ مطالب المتظاهرين في أدنى مستوياتها على اقل تقدير.
- ان المواطنين تظاهروا بهذا الشكل غير المسبوق وقدموا التضحيات الجسيمة لأنهم لم يجدوا سبيلاً غير ذلك للتخلص من الفساد المتفاقم.
- ان المرجعية ترى أنه لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها في كل الأحوال.
- تصف المرجعية هذه المظاهرات بأنها «معركة اصلاح» تخصه وحده، ولا يجوز السماح لأي جهة خارجية التدخل فيها، وإنّ التدخلات الخارجية تنذر بتحويل البلد الى ساحة للصراع الدولي والاقليمي يكون الخاسر الاكبر فيها هو الشعب العراقي.
- مقارنة بما سبقه من بيانات؛ فإن بيان المرجعية هذا تضمن لهجة أكثر تصعيداً في نقد الأداء الحكومي وأكثر حزماً بالتحذير من التدخلات الخارجية في المظاهرات.

سابع عشر: خارطة الطريق

الصباح

سياسيون: خطاب المرجعية خارطة الطريق الوحيدة

الجمعة 15 تشرين ثاني 2019 684 Share Tweet

وإثر بيان المرجعية هذا، أعلنت كتل وأحزاب وأعضاء في مجلس النواب تأييدهم الكامل لما ورد فيه، ولفتوا الى أن الخطبة أكدت انحياز المرجعية الدائم للشعب ولصلاح الحكم وسلامة الدولة، فقد دعا حزب الدعوة الاسلامية في بيان له الى «دعم موقف المرجعية الدينية هذا اليوم باعتباره خارطة طريق للإصلاح وتغيير الواقع المتشظي وامكانية تطبيق هذه الخارطة المسؤولة من هذا اليوم، وذلك بالتحضير لانتخابات مبكرة وتهيئة متطلباتها في فترة وجيزة وبآليات جديدة»، من جانبه قال السيد عمار الحكيم في بيان له: «ان النقاط الواردة في بيان المرجعية الدينية العليا والبيانات التي سبقته انما تمثل خارطة الطريق الوحيدة التي يجب على الحكومة ومجلس النواب والقضاء والقوى السياسية السير عليها بجدية وحزم وبجداول زمنية محددة»، بينما رأى القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني ماجد شنكالي عبر تغريدة على تويتر: إن «أهم الاشارات في خطبة المرجعية محاربة رؤوس الفساد وتقديمهم للقضاء وتشريع قانون جديد للانتخابات يضمن تمثيلاً حقيقياً للشعب وتشكيل مفوضية جديدة من شخصيات مستقلة غير متحزبة تشرف على الانتخابات» مبيناً أن هذا «معناه إجراء انتخابات مبكرة لعدم ثقة المرجعية بالطبقة السياسية ووعودها»[1].

من جهته يرى النائب عن كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني طعمة اللهيبي أن المرجعية ارسلت رسالة مهمة وقوية الى الحكومة بتأكيدها على ضرورة تنفيذ مطالب المتظاهرين، بينما لفت النائب المستقل عباس العطافي إلى إن أهمية الخطابات التي تصدر عن المرجعية الدينية تكمن في تصديها لنزع فتيل الازمات وتحقيق أكبر مساحة من الحوار بين الاطراف اضافة الى دعم الحقوق المشروعة للمتظاهرين والمساهمة في توجيه العملية السياسية وتصويبها نحو بر الامان،

(١) سياسيون: خطاب المرجعية خارطة الطريق الوحيدة – صحيفة الصباح – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ على الرابط https://alsabaah.iq/16470/سياسيون-خطاب-المرجعية-خارطة-الطريق-الوحيدة

واضاف العطافي ان لقاء المرجع الأعلى السيد علي السيستاني مع ممثلة الامم المتحدة دليل على اهمية المرجعية في تحقيق العدالة وتخفيف الازمات وارسال رسائل اطمئنان للشعب على دعمها لمطالب المتظاهرين وحلها مع الحكومة بالطرق السلمية[١].

كما أصدرت منظمة بدر بياناً جاء فيه: «تعلن منظمة بدر عن تأييدها التام لجميع النقاط الواردة في بيانها التاريخي الذي أعلنه خطيب الجمعة لهذا اليوم ٢٠١٩/١١/١٥ وتعتبر ما صدر عنها فـــي البيان والبيانات السابقة خارطة طريق للقوى السياسية لتنفيذ ما ورد فيها وفقَ جداول زمنية محددة، كما ندعو جميع القوى السياسية أن تضع هذه التوجيهات موضع التنفيذ الفعلي لأنها تمثل الحل الواقعي للإشكاليات التي تعيشها العملية السياسية»[٢].

وصرحت عضوة حركة التغيير الكردية سروة عبد الواحد في تغريدة لها على تويتر قائلة: « بعد خطاب المرجعية لم يعد أمام الطبقة الحاكمة سوى الانصياع لأمر الشعب.. حل المفوضية الانتخابات، تشريع قانون عادل للانتخابات وإعطاء الفرصة للمستقلين يعني قانون رئاسة الجمهورية غير نافع ويعيد الطبقة الحالية، حل البرلمان والدعوة الى انتخابات مبكرة، حجز أموال الطبقة الحاكمة وفق قانون»[٣].

هذا وقد اعتبر المحلل السياسي في معهد كارنيغي حارث حسن أن السيد السيستاني «كان دائم الحرص على عدم استنفاد رصيده بالسياسات الضيقة، وحفظ كلماته للمواقف الأكثر خطورة» وأضاف أن «كلماته الأخيرة عن الاحتجاجات كشفت مدى جدية إدراكه للوضع الحالي في العراق، ومن خلال انحيازه بشكل أوضح للمحتجين قام السيستاني بأكثر تحركاته جرأة حتى الآن، والتي قد تحدد نتيجة ميزان القوى داخل البيت الشيعي والسياسة العراقية لسنوات مقبلة»[٤].

وقال الدكتور إحسان الشمري رئيس مركز التفكير السياسي إنه «على الرغم من أن مرجعية السيد السيستاني قد أعطت فرصة منذ ما يفوق ٥٠ يوماً لكنها وجدت أن الممسكين بالسلطة

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) منظمة بدر تعلن تأييدها التام لتوجيهات المرجعية وتعتبرها خارطة طريق للقوى السياسية – موقع منظمة بدر – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ على الرابط

https://baghdadtoday.news/ar/news/101318/منظمة-بدر-تعلن-تأييدها-ا

(٣) تغريدة في الصفحة الرسمية لسروة عبد الواحد على تويتر- نشرت بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ على الرابط

https://twitter.com/srwa_qadir/status/1195281160701665280

(٤) السيستاني يحذر في خطبة الجمعة: العراق "لن يكون بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها" والتدخل الخارجي سيجعل البلد ساحة لتصفية الحسابات ومجاميع المتظاهرين من عدة محافظات ينضمون الى ساحة التحرير ببغداد – صحيفة رأي اليوم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ على الرابط

https://www.raialyoum.com/index.php/السيستاني-في-خطبة-الجمعة-يحذر-العراق/

سياسة اقتصاد ثقافة رياضة فن تكنولوجيا علوم تراث ميدان البرامج

سياسي | سياسة | عراق

نقلته رئيسة البعثة الأممية.. تحذير السيستاني يثير مخاوف ساسة العراق

على مستوى الرئاسات وعلى مستوى المعادلة السياسية لا تتوفر لديهم النية للقيام بإصلاحات حسب مطالب المتظاهرين»، وأضاف أن تأكيد المرجعية وإردافها قضية الانتخابات إشارة واضحة للانتخابات المبكرة التي طالبت بها زعامات سياسية بالإضافة إلى قوى منتفضة، وأكد الشمري: «إن المرجعية قد رفعت الشرعية عن الحكومة وقد نصبح أمام بديل جديد»[1].

وقال المحلل السياسي فلاح الناصري: «إنه على الرغم من دعم مرجعية النجف للمحتجين ومطالب الإصلاح المشروعة مهما علا سقفها، فإنها تحاول ضبط إيقاع تلك المظاهرات والحفاظ على زخمها وسلميتها خوفا من انزلاق البلد نحو صراع داخلي لا تحمد عقباه نتيجة أمرين مهمين: الأمر الأول يتعلق بالتدخلات الخارجية الفاعلة بشكل كبير وإن كانت غير ظاهرة للعيان، والأمر الثاني بتمسك الأحزاب والكتل السياسية بحزم إصلاحات لا ترضي المتظاهرين، واللعب على عامل الوقت وفض الاعتصامات شيئا فشيئا لحين إنهائها»، ونبه الناصري إلى «أن الثقل الذي تمثله المرجعية -وخاصة اجتماعيا- يحرج السلطة والأحزاب، لذلك هددت بشكل مبطن باللجوء إلى طريق أو خيار آخر، ويمكن أن يتمثل في حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات مبكرة، لكنها لا يمكن أن تلجأ إلى هذا الخيار إلا في حال وصول الأمور إلى طريق مسدود»[2].

على صعيد آخر، أشار الدكتور كرار حيدر الموسوي إلى إن الحدث المهم في الحركة الإصلاحية للشعب العراقي هو «تكوين أسس نظرية وخطاب إصلاحي لا مثيل له سابقاً، جاءت هذه الأسس على لسان سماحة آية الله السيستاني دام ظله حول موضوعين مهمين وهما: حق الاحتجاج الشعبي وشرعية الدولة المدنية، إن هذه المقاربة ستترك تأثيرات كبيرة ليس على العراق فقط بل على الخطاب الإصلاحي الشيعي وعلى الرؤية الفقهية السياسية الشيعية للحكم وكذلك رؤية المجتمعات الشيعية والإسلامية له على المدى القصير والطويل، وستكوّن جزءا من قضايا الحكم في الإسلام، وأسس شرعيته حاضراً ومستقبلاً إلى جانب آراء كبار علماء التشيع، وتعتبر هذه العبارة نقطة

(١) السيستاني يصعد موقفه من القوى السياسية العراقية – جريدة الشرق الاوسط – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٦ على الرابط https://aawsat.com/home/article/1993701/السيستاني-يصعد-موقفه-من-القوى-السياسية-العراقية

(٢) نقلته رئيسة البعثة الأممية.. تحذير السيستاني يثير مخاوف ساسة العراق – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ على الرابط www.aljazeera.net/news/politics/2019/11/15/تحذير-السيستاني-يثير-مخاوف-ساسة

www.news.cn
新华网 NEWS www.xinhuanet.com
ARABIC.NEWS.CN
الصفحة الأولى الصين الشرق الأوسط الصين والدول العربية العالم الاقتصاد التقارير والتحليلات أكثر
تحليل إخباري: الموقف المؤيد من السيستاني أعطى دعما للمتظاهرين العراقيين للاستمرار في احتجاجاتهم
2019-11-18 17:25:55 | arabic.news.cn
بغداد 18 نوفمبر 2019 (شينخوا) أعطى الموقف المؤيد للمرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني دعما كبيرا للمتظاهرين العراقيين للاستمرار في احتجاجاتهم التي مر عليها أكثر من 45 يوما، حتى تحقيق مطالبهم وقد تكون الإطاحة بحكومة عادل عبدالمهدي أولى نتائج هذا الدعم.
وانطلقت التظاهرات في الأول من أكتوبر الماضي عندما خرج الآلاف من الشباب الغاضبين إلى الشوارع في العاصمة بغداد وتسع محافظات شيعية جنوبي البلاد للمطالبة بتوفير الخدمات الأساسية وإيجاد فرص العمل للعاطلين ومحاسبة الفاسدين لكن تخللها أعمال عنف ما أدى إلى سقوط ضحايا من المتظاهرين وقوات الأمن.

تحول الخطاب الشيعي: «إن الحكومة إنما تستمد شرعيتها -في غير النظم الاستبدادية وما ماثلها- من الشعب، وليس هناك من يمنحها الشرعية غيره، وتتمثل إرادة الشعب في نتيجة الاقتراع السري العام إذا أجري بصورة عادلة ونزيهة»[١].

وقال هاشم الشماع المحلل السياسي وعضو مركز العراق للتنمية السياسية والقانونية: ان «المرجعية الدينية ومنذ اليوم الأول كانت تتعامل بحكمة مع الأزمة الحالية والتظاهر بحكمة وهدوء كي لا تنزلق الأوضاع للمجهول ونكون مثل سوريا واليمن وليبيا، فهي عملت بتكتيك وصعدت من خطابها تدريجيا حتى منحت الفرصة الفريدة للكتل، إلا أنها (أي الكتل) أضاعت هذه الفرصة، وعليه أعتقد أن المرجعية ستستمر في دعم التظاهر حتى النهاية طالما تحمل طابع السلمية»[٢].

ثامن عشر: المرجعية تنعش زخم المظاهرات

غصت ساحتا التحرير والطيران والشوارع المتفرعة منها في بغداد بحشود المتظاهرين بعد موقف المرجعية الدينية في خطبة الجمعة الاخيرة، إذ توافدت اعداد كبيرة وغير مسبوقة[٣]، ومما زاد في زخمها دعوات لناشطين بالخروج للتظاهر باسم «جمعة الصمود» فامتلأت الساحات العامة في محافظات بابل والديوانية وذي قار وميسان وكربلاء والنجف والسماوة والبصرة، ويعكس عنوان

(١) خطبة الجمعة للمرجعية كشفت ما يدور من انتهاكات وقهر وسحبت البساط عن استمرار حكومة الغرباء – صوت العراق – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٦ على الرابط

https://www.sotaliraq.com/2019/11/16/ //خطبة-الجمعة-للمرجعية-كشفت-مايدور-من-ان

(٢) تحليل إخباري: الموقف المؤيد من السيستاني أعطى دعما للمتظاهرين العراقيين للاستمرار في احتجاجاتهم – وكالة انباء شينخوا الصينية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٨ على الرابط

http://arabic.news.cn/2019-11/18/c_138564258.htm

(٣) التحرير والخلاني تغص بالمتظاهرين بعد دعم المرجع السيستاني للتظاهرات – وكالة أين العراقية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ على الرابط

http://www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=84664

«جمعة الصمود» نية المحتجين استمرار حراكهم الشعبي لحين تحقيق مطالبهم وتوجيه رسالة إلى الحكومة والمسؤولين بعدم المراهنة على عامل الوقت، وقال ناشط في احتجاجات ساحة التحرير ببغداد عرف عن نفسه باسم أثير الياسري لوكالة الأناضول: إن على الحكومة والمسؤولين الآخرين والأحزاب الحاكمة بصورة عامة أن تدرك تماما بأن المراهنة على الوقت لن يكون في صالحها، وردد الياسري ما قالته المرجعية الدينية خلال خطبة الجمعة من إن «الاحتجاجات تشكل انعطافة كبيرة وإن البلد لن يعود إلى ما كان عليه»[١].

وبعد ساعات قليلة من تصريحات المرجعية الدينية، أطلقت قوات الأمن الرصاص الحي في الهواء وقنابل الغاز المسيلة للدموع لتفريق المحتجين في ساحة التحرير، إلا أن عشرات المتظاهرين أزالوا الكتل الإسمنتية واقتحموا الساحة التي تصل إلى جسر السنك المؤدي إلى المنطقة الخضراء، وفي مدينة البصرة انضم رجال دين من المسيحيين والصابئة المندائيين ووجهاء عشائر إلى الاحتجاجات، وقال الناشط في احتجاجات البصرة سليم المحمد للأناضول إن الاحتجاجات توسعت لتشميل جميع شرائح المجتمع من أبناء من مختلف الأديان والطوائف والعشائر وطلبة المدارس والنقابات المهنية وغيرها، وأضاف: إن المحتجين لن يعودوا إلى منازلهم لحين حصول تغيير حقيقي يلبي مطالبهم، وتابع «الناس لم تعد تحتمل الفساد وهذه الطبقة السياسية الفاسدة، ولن نغادر الساحات لحين رحيل كل هؤلاء»[٢].

كما أفاد مصدر أمني عراقي اليوم الجمعة بأن المحتجين العراقيين أغلقوا مجدداً الطريق المؤدية إلى ميناء أم قصر في محافظة البصرة، وقال المصدر الأمني إن «عشرات المتظاهرين أغلقوا في ساعة متأخرة من ليلة الخميس مداخل ميناء أم قصر في محافظة البصرة جنوب البلاد»، وأضاف المصدر في حديث لـ «الأناضول» أن «المتظاهرين أغلقوا جميع الطرق الرئيسية المؤدية إلى الميناء ومنعوا دخول الشاحنات باتجاه مدخل الميناء»[٣].

وتزامناً مع استعادة المتظاهرين السيطرة على ساحة الخلاني في بغداد؛ صرح مصدر أمني بأن مسلحين مجهولين قتلوا عدنان رستم أحد أبرز الناشطين في مظاهرات تشرين، واثر ذلك

(١) «جمعة الصمود».. احتجاجات عراقية حاشدة تصرّ على التغيير (محصلة) – وكالة الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ على الرابط

https://www.aa.com.tr/ar/-الدول-العربية/جمعة-الصمود-احتجاجات-عراقية-حاشدة-تصرّ-على-التغيير-محصلة/1646707

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الأمن العراقي يصر على قمع التظاهرات.. أطلق النار لتفريق المتظاهرين ومنع وصولهم للمنطقة الخضراء في بغداد – عربي بوست – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ على الرابط الآتي

https://arabicpost.net/الأخبار/2019/11/15/الأمن-العراقي-يصر-على-قمع-التظاهرات-أط/

أصدرت لجنة حقوق الإنسان النيابية يوم السبت بيانا قالت فيه «ننبه الحكومة بخطورة أمر اغتيال وخطف الناشطين، ونكرر مخاوفنا بشأن خطف واغتيال الناشطين والمدونين والمنظمات المدنية»، كما دعت الأجهزةَ الأمنية إلى «كشف ملابسات اغتيال الناشط عدنان رستم، وضرورة المحافظة على حياة المدنيين وفق القوانين الدولية»، هذا ويتم استهداف الناشطين المناوئين للحكومة في فترات متباينة كان آخرها اغتيال الناشط حسين عادل وزوجته سارة على يد مسلحين مجهولين اقتحموا شقتهما وسط مدينة البصرة مطلع شهر تشرين الأول[١].

وفي مساء الجمعة وقع انفجار دراجة مفخخة قرب ساحة التحرير أودى بحياة ٤ أشخاص وأسفر عن إصابة ٢٠ آخرين بحسب مصادر محلية، وقد سبقه انفجار قنبلتين صوتيتين في المنطقة ذاتها، وقالت خلية الإعلام الأمنية العراقية: إن الانفجار مصدره عبوة زرعت أسفل عجلة كانت قرب ساحة التحرير، وقالت انها اسفرت عن مقتل شخص وإصابة ١٦ آخرين بسبب الحادث، وذكرت أن قوات الأمن تجري تحقيقا لمعرفة ملابساته[٢].

هذا وقد بلغت حصيلة ضحايا المظاهرات أكثر من ٣٢٥ قتيلا و١٥ ألف جريح وفقاً لبيانات لجنة حقوق الإنسان البرلمانية ومفوضية حقوق الإنسان وكذلك مصادر طبية[٣].

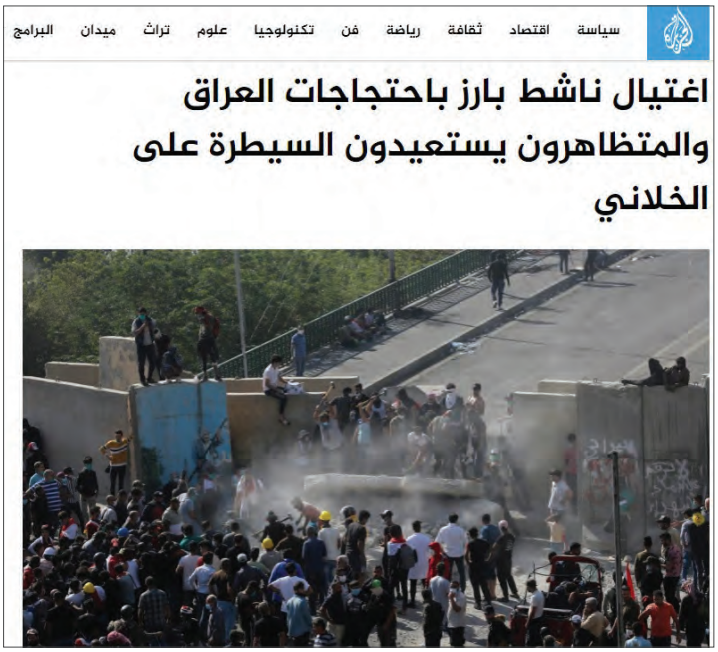
سياسة اقتصاد ثقافة رياضة فن تكنولوجيا علوم تراث ميدان البرامج

اغتيال ناشط بارز باحتجاجات العراق والمتظاهرون يستعيدون السيطرة على الخلاني

من جانبه صرح الجنرال الكندي داني فورتين الذي يرأس بعثة تضم مستشارين ومدربين أن حلف الاطلسي يواصل حث الحكومة العراقية على ضبط النفس خلال أحداث الأسابيع الستة الماضية والتي كانت «مأساة

(١) اغتيال ناشط بارز باحتجاجات العراق والمتظاهرون يستعيدون السيطرة على الخلاني – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٦ على الرابط
https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/11/16/اغتيال-ناشط-بارز-باحتجاجات-العراق-والمتظاهرون-يستعيدون-السيطرة-على-الخلاني

(٢) مصادر لـ RT: مقتل ٤ أشخاص بانفجار قرب ساحة التحرير وسط بغداد (فيديو) – روسيا اليوم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ على الرابط https://arabic.rt.com/middle_east/1060529-انفجار-في-ساحة-التحرير//

(٣) اغتيال ناشط بارز باحتجاجات العراق والمتظاهرون يستعيدون السيطرة على الخلاني – مصدر سابق.

مطلقة» بحسب وصفه، وتُقدم البعثة التي يرأسها فورتين المشورة والتدريب للقوات العراقية في ثلاثة معاهد عسكرية، غير أن فورتين لفت إلى أن البعثة لم تكن مُفوّضة بتدريب القوات على مكافحة التظاهرات والشغب، ويرى أن الجيش يعاني «ضموراً» بعد المعارك الدامية التي انتهت بهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، مشيراً إلى أن الجهود المبذولة للنهوض به تشكل «قضية جيل»، وإن «هذا الامر سيستغرق ٢٠ او ٣٠ عاما ولن نرى تغييراً في عام واحد»[١].

بالمقابل ازدادت مؤشرات التصعيد في الاحتجاجات يوم الأحد ٢٠١٩/١١/١٧، إذ تتواصل «معركة الجسور» في بغداد، فقد استعاد المتظاهرون السيطرة على جسر ثالث مؤدٍ للمنطقة الخضراء ضمن محاولة مستمرة منذ أسابيع لتعطيل حركة المرور والوصول إلى المنطقة المحصنة، وأفاد مراسل فرانس٢٤ أن المتظاهرين يحاولون السيطرة على جسري الأحرار والشهداء في العاصمة العراقية بعد أن سيطروا على ساحة الخلاني وجسر السنك، مشيرا إلى أن هذه المحاولات تواجه بالغاز المسيل للدموع من قبل قوات مكافحة الشغب[٢]، هذا وأفاد شهود عيان بأن أعمدة الدخان غطت سماء بغداد نتيجة لاندلاع حريق ضخم في شارع الرشيد، بينما يواصل المتظاهرون تدفقهم الى وسط العاصمة ومدن أخرى جنوب العراق وأعلنوا الدخول في إضراب طوعي عن العمل، ويقول مراقبون إن دخول المتظاهرين في إضراب عام - فيما يبدو تكتيكا غير مسبوق في الاحتجاجات- يعيد الزخم إلى الحراك الاحتجاجي المتواصل، وأصبحت الاعتصامات تكتيكاً أسبوعياً متبعاً في الاحتجاجات، إذ خرج الآلاف إلى الشوارع بعد دعوات من ناشطين إلى الإضراب العام وتوقف العمل في غالبية مدن جنوب العراق من البصرة وصولاً إلى الكوت والنجف والديوانية والحلة والناصرية حيث أغلقت الدوائر الحكومية والمدارس، وأعلنت الحكومات المحلية في محافظات منها بابل وواسط وذي قار يوم الأحد عطلة رسمية، وفي مدينة الحلة أغلقت الدوائر والمدارس وخرج آلاف بينهم طلبة وموظفون حكوميون للاعتصام أمام مبنى مجلس المحافظة وسط المدينة، وقال المحامي والناشط المدني حسان الطوفان إن «التظاهرات تمثل تصدياً للفساد والعمل من أجل الخلاص من الظلم» وأكد «سنواصل التظاهر والإضراب العام مع كل العراقيين حتى إرغام

(١) قائد بعثة الأطلسي إلى العراق يصف العنف في الاحتجاجات ب»المأساة المطلقة» – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٧ على الرابط

https://www.france24.com/ar/20191117--قائد-بعثة-الأطلسي-إلى-العراق-يصف-العنف-في-الاحتجاجات-ب-المأساة-المطلقة

(٢) العراق: المحتجون يغلقون مدخل الميناء الرئيسي للسلع و»معركة الجسور» متواصلة ببغداد – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٨ على الرابط

https://www.france24.com/ar/20191118--معركة-الجسور-لا-تزال-مستمرة-في-العراق-بين-المتظاهرين-وقوات-الأمن

الحكومة على الاستقالة»[1].

هذا وإن استمرار التظاهرات بوتيرة عالية وانتقال الاحتجاجات الى مرحلة العصيان المدني والأضراب العام أعاد المخاوف من احتمال عودة الحل الأمني بقوة أكبر من السابق، غير ان تصريحات رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وتصريحات صدرت عن قيادات أمنية كبيرة أكدت أن انتهاء الحل الأمني هو قرار سياسي لا رجعة فيه، وفي هذا الصدد صرح المواطن خالد المرشدي الذي يعمل في احدى بلديات العاصمة: إن بعض أطراف الطبقة السياسية هي من نصحت عبد المهدي باستعمال الحل الأمني خلال قرابة اربعين يوماً من التظاهرات هنا في بغداد وفي مدن جنوب العراق، وظنت هذه الأطراف أن قتل المزيد من المتظاهرين سيبث الرعب في نفوس المحتجين وبالتالي تنتهي الاحتجاجات، لكن النهاية كانت عكسية، الحل الأمني هو من انتهى»[2].

علماً أن أسباباً متعددة اسهمت في فشل الحل الأمني للحكومة العراقية في التعامل مع حركة الاحتجاج في صدارتها تقارير اجهزة عراقية حساسة من بينها جهاز المخابرات الوطني قد حذرت من أن قتل المزيد من المتظاهرين سيزيد تعاطف بقية الشعب العراقي مع الاحتجاجات وهذا ما حصل بالفعل، وإن فشل الحل الأمني من شأنه أن يضعف عبد المهدي ومن أيد بقاءه مقابل تقوية موقف الأطراف الآخرين الذين طالبوا بتنحيته وتشكيل حكومة مؤقتة كتسوية ممكنة للأزمة، وهذا ما يُفسر انتعاش المواقف مجدداً والرامية الى رحيل عبد المهدي من منصب رئاسة الحكومة... فشل الحل الأمني قد لا يكون فشلاً في نظر كثيرين داخل حكومة عبد المهدي، انما عبارة عن خطة سياسية يلتقي فيها توقف الحل الأمني مع اعلان المزيد من القرارات والخطوات الإصلاحية في البلاد، بمعنى أن الحكومة العراقية أدركت أن الإصلاحات لن تجد آذاناً صاغية ما لم يتوقف القتل واستعمال القوة المفرطة، وإن بعض التقارير ذكرت أن انحسار قتل المتظاهرين مقارنة في الأسابيع الاولى من الاحتجاجات لا يتعلق بتوقف او بفشل الحل الأمني بقدر ارتباط الموضوع بقرار القيادات الأمنية بوقف استعمال القنابل المسيلة للدموع التي لها وزن ثقيل وتم استيرادها في ظروف غامضة، وبتجنب رمي القنابل الصوتية والدخانية بطريقة خاطئة والتي كانت تصيب المحتجين بشكل مباشرة في رؤوسهم أو وجوههم، هذه المعطيات اسهمت في خلق انطباع

(١) «تكتيك غير مسبوق» يستخدمه متظاهرو العراق يعيد الزخم للحراك – DW - نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٧ على الرابط www.dw.com/ar/تكتيك-غير-مسبوق-يستخدمه-متظاهرو-العراق-يعيد-الزخم-للحراك/a-51283406

(٢) المحتجون العراقيون يزدادون قوةً أمام فشل الحل الأمني – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٩ على الرابط https://www.mc-doualiya.com/articles/20191119--المحتجون-العراقيون-يزدادون-قوةً-أمام-فشل-الحل-الأمني

عام بأن الحل الأمني قد توقف أو انحسر أو انتهى[1].

ولكن ذلك لم يكن يعني انتهاء حالات القتل والإصابات بين صفوف المحتجين، إذ أفادت مصادر أمنية وطبية أن ٤ أشخاص قتلوا أحدهم بسبب إصابته بالرصاص الحي والبقية بسبب الإصابة بقنابل الغاز المسيل للدموع، كما وأصيب العشرات بجروح وحالات اختناق وذلك في ليلة الأربعاء ٢٠١٩/١١/٢٠ إثر استخدام القوات الأمنية الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع في مواجهة متظاهرين على جسري السنك والأحرار[2].

بيان المرجعية السابع - الجمعة ٢٠١٩/١١/٢٢.

تضمن البيان السابع للمرجعية بخصوص مظاهرات تشرين ما نصه: «إنّ المرجعية الدينية قد أوضحت موقفها من الاحتجاجات السلمية المطالبة بالإصلاح في خطبة الجمعة الماضية من خلال عدّة نقاط، تضمّنت التأكيد على سلميّتها وخلوها من العنف والتخريب، والتشديد على حُرمة الدم العراقي، وضرورة استجابة القوى السياسية للمطالب المُحقّة للمحتجّين، والمرجعية إذ توكّد على ما سبق منها تُشدّد على ضرورة الاسراع في إنجاز قانون الانتخابات وقانون مفوضيّتها بالوصف الذي تقدّم في تلك الخطبة، لأنّهما يُمهدّان لتجاوز الأزمة الكبيرة التي يمر بها البلد».

ويمكن تسجيل أهم المعطيات التي تضمنها هذا البيان المختصر بما يأتي:

- إن المرجعية دائماً ما تؤكد على سلمية المظاهرات وتجنب إراقة الدماء والتعدي على الممتلكات العامة والخاصة.
- حث القوى السياسية على الاستجابة لمطالب المتظاهرين المحقة.
- شددت المرجعية على الاسراع بإنجاز قانون الانتخابات وقانون مفوضيتها وترى أنهما حالياً مفتاح الحل لتجاوز الأزمة الكبيرة التي يمر بها البلد.
- يبدو من اختصار البيان واحالته على الخطبة السابقة أن المرجعية لم تكن ترى على الأرض ما استجد وما يستحق الاضافة الى ما تمت الاشارة اليه في البيان السابق.

وتعليقا على بيان المرجعية هذا؛ صرح ليث شبر المستشار السابق لرئيس الوزراء عادل عبد

(١) المصدر نفسه.

(٢) العراق: أربعة قتلى على الأقل وإصابة العشرات في مظاهرات ليلية ببغداد – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢١ على الرابط

https://www.france24.com/ar/20191121-العراق-مقتل-شخصين-وإصابة-العشرات-في-احتجاجات-ليلية-بين-قوات-الأمن-ومتظاهرين-في-بغداد

ساحات التحرير
AltahreerNews.com
مستشار سابق لعبد المهدي: المرجعية وضعت الأحزاب السياسية في زاوية ضيقة
by Siteadmin / أخبار العراق / 9 أشهر ago
قال ليث شبر، المستشار السابق لرئيس الوزراء عادل عبد المهدي، إن المرجعية الدينية وضعت القوى السياسية في زاوية ضيقة تماما.

المهدي: إن تأكيد المرجعية على سرعة إنجاز القوانين تعني أنها وضعت القوى السياسية في زاوية ضيقة تماماً، من خلال تشديدها على ضرورة الإسراع بتشريع القوانين المطلوبة، وأضاف: أن هذه القوانين هي المطلوبة لإصلاح النظام السياسي، وإلا فإنه لا بد من الدعوة إلى انتخابات مبكرة[١].

من جانبه قال رئيس مركز التفكير السياسي احسان الشمري: إن «المرجعية تحاول أن تثبت ما كانت قد حددته في الخطبة السابقة، حيث يبدو أن رسالة المرجعية لم تصل إلى القوى السياسية، كما أن القوى السياسية تغاضت عن خطبة المرجعية آنذاك، ولذلك عادت للتوضيح والتأكيد على أن الخروج من الأزمة يرتبط بقانون جديد للانتخابات ومفوضية جديدة» وأشار إلى أن «الأزمة الكبيرة التي نعيشها اليوم لا يمكن أن تحل إلا بهذه الطريقة عبر التأكيد على مفصلي الانتخابات والمفوضية، وبالتالي هي رسالة للقوى السياسية التي لا تريد على ما يبدو أن تفهم خطب المرجعية»[٢].

تاسع عشر: الأيام الدامية

نقلت وكالة أسوشيتد برس عن مسؤولين أن متظاهراً قُتل وأصيب ١٢ آخرون وسط بغداد يوم السبت ٢٠١٩/١١/٢٣ كما أفاد مراسل الجزيرة بأن مواجهات وقعت بين قوات الأمن ومئات المحتجين قرب جسر الأحرار في العاصمة، وأضاف المراسل أن قوات الأمن استخدمت قنابل الغاز المسيل للدموع لمنع المتظاهرين من الوصول إلى مقر البنك المركزي العراقي بعد يوم من مواجهات مماثلة بين الطرفين في المنطقة نفسها أسفرت عن مقتل شخص وإصابة العشرات[٣].

(١) مستشار سابق لعبد المهدي: المرجعية وضعت الأحزاب السياسية في زاوية ضيقة – ساحات التحرير – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٣ على الرابط
https://altahreernews.com/8311/

(٢) الشمري : يبدو إن رسالة المرجعية لم تصل الى القوى السياسية – عواجل برس – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٣ على الرابط
http://awajelpress.com/الشمري-يبدو-إن-رسالة-المرجعية-لم-تصل-ا/

(٣) العراق.. قتيل وجرحى ووزارة الدفاع تتهم طرفا ثالثا باستهداف المتظاهرين – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٣ على الرابط
https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/11/23/العراق-بغداد-مظاهرات-عادل-عبد-المهدي

في هذه الأثناء أعلنت وزارة الدفاع العراقية أنها لم تستورد قنابل الغاز التي استُخدمت وهشمت رؤوس بعض المتظاهرين، وأضافت في بيان: أن وزير الدفاع نجاح الشمري لم يوقع أي عقد شراء أو استيراد مع أي دولة منذ تسلمه المنصب حتى الآن، مشيرة إلى أن قنابل الغاز التي تستخدمها قوات الأمن يبلغ وزنها ثلاثة أضعاف القنابل العادية، مما جعلها قاتلة وتهشم رؤوس المُستهدفين بها، وأشارت الوزارة بحسب البيان إلى أن هناك طرفا ثالثا مسؤولا عن القتل والاستهداف المروّع للمتظاهرين وللقوات الأمنية بهدف خلق الفوضى والفتنة[١].

وخلال يومي الأحد والاثنين ٢٤\٢٥ تشرين الثاني أغلقت الطرق الرئيسة المؤدية إلى محافظة البصرة بسبب الاحتجاجات، ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن مصادر قولها «إن أغلب الطرق الرئيسة بالبصرة تم قطعها، وذلك بعد يوم كامل شهد مقتل ١٥ متظاهراً في محافظات الجنوب والعاصمة بغداد خلال ٢٤ ساعة وإصابة نحو ١٥٠ آخرين» وأضافت «إن المتظاهرين أحرقوا إطارات السيارات وسط المدينة ليقطعوا الطرق الرئيسة كما قطعوا الطرق المؤدية إلى ميناء أم قصر»[٢].

وفي ليل الثلاثاء ٢٠١٩/١١/٢٦ اندلعت في كربلاء أعمال عنف وإطلاق الرصاص الحي من قبل القوى الأمنية مما أدى إلى سقوط قتيل، وفي صباح الأربعاء سيطر شلل شبه كامل على جنوب البلاد بعد أن قُطعت أغلب الطرق، وأعلنت العتبات الدينية عن إقفال مدارس الأطفال الدينية وأغلقت الدوائر الحكومية، وبقيت سحب الدخان تتصاعد في سماء كربلاء، وواصل متظاهرون قطع عدد كبير من الطرق وسط المدينة وفي مداخلها مما أدى الى قطع طريق رئيس يؤدي إلى محافظة بابل حيث شهدت الاحتجاجات خلال اليومين الماضيين أعمال عنف خلفت حوالى ١٠٠ جريح أغلبهم بقنابل الغاز المسيل للدموع التي أطلقتها قوات الأمن وفقا لمصادر طبية[٣].

تجدر الإشارة الى أن العشرات من أهالي كربلاء قد شيعوا في وقت سابق جثمان الناشط البارز فراس الجبوري الذي عُثر على جثته في أحد أحياء المدينة، إذ تقول مصادر محلية إنه اختطف

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) إغلاق الطرق الرئيسية المؤدية إلى البصرة جنوب العراق جراء الاحتجاجات – اليوم السابع – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٥ على الرابط

www.youm7.com/story/2019/11/25/إغلاق-الطرق-الرئيسية-المؤدية-إلى-البصرة-جنوب-العراق-جراء-الاحتجاجات/4517352

(٣) حالة من الشلل تسيطر على جنوب العراق إثر يوم دموي واستمرار المظاهرات في بغداد – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٧ على الرابط

https://www.france24.com/ar/20191127--حالة-من-الشلل-تسيطر-على-جنوب-العراق-إثر-يوم-دموي-واستمرار-المظاهرات-في-بغداد

من قبل جهة مجهولة أثناء عودته من ساحة الاعتصامات وسط كربلاء[١].

وقد شهدت الديوانية الوضع نفسه، إذ أغلقت الدوائر الحكومية والمدارس فيما قطع متظاهرون أغلب الطرق بإطارات سيارة مشتعلة لمنع الموظفين من الوصول إلى مقار عملهم، فيما انسحبت قوات الأمن لتجنب وقوع مواجهات معهم، كما أغلقت الدوائر الحكومية والمدارس في مدن الكوت والبصرة والحلة والنجف واستمرت الاعتصامات من دون وقوع أعمال عنف، وتواصلت الاحتجاجات في البصرة والناصرية، واعتصم متظاهرون عند شركة نفط ذي قار الحكومية شرق الناصرية، لكن العمل تواصل في حقول النفط الواقعة في كلا المحافظتين، كما استمرت التظاهرات في بغداد حيث انتشر متظاهرون يرتدون خوذا ويغطون وجوههم بشالات رقيقة لتجنب الغاز المسيل للدموع الذي تطلقه قوات الأمن التي تتستر خلف جدران إسمنتية، علما أنه قد قتل ستة أشخاص بسبب ٣ انفجارات شبه متزامنة وقعت الثلاثاء ٢٠١٩/١١/٢٦ في مناطق متفرقة في بغداد وفقا لمصادر أمنية وطبية[٢].

وفي ليل الاربعاء ٢٠١٩/١١/٢٧ أعلنت الشرطة ومصادر بالدفاع المدني أن محتجين اقتحموا القنصلية الإيرانية في النجف وأضرموا فيها النار، وأضافت المصادر أنه تم إجلاء العاملين بالقنصلية قبل الحادث، وذكرت وسائل إعلام رسمية أن السلطات أعلنت حظر التجول بعدها بوقت قصير[٣].

وإثر ذلك أصدرت وزارة الخارجية الايرانية بياناً جاء فيه: «تُدين وزارة الخارجيّة بأشدّ الإدانة ما تعرَّضت له قنصليّة جمهوريّة إيران الإسلاميّة في النجف الأشرف من اعتداء من قِبَل أشخاص غرباء عن واقع التظاهرات الحقّة التي تشهدها عدد من مُدُننا العراقيّة، ونرى أنَّ الغرض منها بات واضحاً وهو إلحاق الضرر بالعلاقات التاريخيّة بين العراق وايران، وكذا مع بقية دول العالم الذين تعمل بعثاتهم في العراق، وفي الوقت الذي نُؤكّد أنّ التظاهرات حقّ مكفول وأنّ مطالب المُتظاهِرين كانت وما تزال مقبولة لدى الحكومة، إلا أنّنا طالما حذرنا من دُخُول أشخاص يبتغون حرف التظاهرات ذات المطالب الحقة عن جادّة الانضباط القانونيّ ومسارها الصحيح، وما تعرّضت له القنصليّة في النجف الأشرف دليل واضح لما يحمل هؤلاء من أجندات بعيدة عن المطالب الوطنيّة، وإذ نؤكد على ضرورة تأمين البعثات وعدم التعرُّض للعاملين فيها؛ ندعو

(١) العراق.. قتيل وجرحى ووزارة الدفاع تتهم طرفا ثالثا باستهداف المتظاهرين – مصدر سابق.

(٢) حالة من الشلل تسيطر على جنوب العراق إثر يوم دموي واستمرار المظاهرات في بغداد - مصدر سابق.

(٣) الشرطة: محتجون عراقيون يضرمون النار في القنصلية الايرانية بالنجف – وكالة رويترز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٧ على الرابط
https://fr.reuters.com/article/iran-iraq-ab5-idARAKBN1Y12FX

المُتظاهِرين إلى أخذ الحيطة والحذر من هؤلاء المشبوهين الذين يرومون تشويه سُمعة التظاهرات المُطالِبة بالإصلاح، تُؤكّد وزارة الخارجيّة أنّ البعثات الدبلوماسيّة العاملة على أرض العراق محط احترام وتقدير عالٍ، ونُشدِّد أنّ ما حدث لا يُمثل وجهة نظر رسميّة، كما نُؤكّد تمسُّكنا بعلاقاتنا الثنائيّة الاستراتيجيةً والبناء عليها وُصُولاً إلى تحقيق تطلّعات شُعُوبنا»[١].

وفي الصباح الباكر من يوم الخميس ٢٠١٩/١١/٢٨ باشرت القوات الأمنية في الناصرية بإطلاق النار بهدف تفريق التظاهرات مما أسفر عن سقوط كثير من القتلى والجرحى، وقد شيّع المتظاهرون الغاضبون جثامين ضحايا الناصرية بعد أن تمكنوا من إضرام النيران بمقر قيادة الشرطة والسيطرة على جسرين رئيسيين، بعدها حاصر المتظاهرون المقر العسكري الرئيس في الوقت الذي انتشر فيه أفراد مسلحون من أبناء العشائر المؤثرة على طول الطرق السريعة الرئيسة لمنع وصول تعزيزات عسكرية للمدينة، وإثر الأحداث الدامية قرر رئيس الوزراء إقالة القائد العسكري الفريق جميل الشمري بعد ساعات من تعيينه مسؤولا عسكريا على الناصرية، وقد اتهمت منظمة العفو الدولية القوات العراقية باستخدام العنف المفرط على مدى شهرين ودعت المجتمع الدولي إلى التدخل لوقف «سفك الدماء»، فيما أصدر السيد مقتدى الصدر بياناً أدان فيه عمليات القتل قائلاً: «أنصح الحكومة بالاستقالة وإن لم تفعل فهذه بداية نهاية العراق»[٢].

إن يوم الخميس يُعد من أكثر الأيام دموية في مظاهرات تشرين، فبعد أن توفي المزيد من الجرحى فقد ارتفع عدد ضحايا رصاص قوات الأمن في الناصرية إلى ٣٤ قتيلا وأكثر من ٢٤٠ جريحاً، أما عدد ضحايا النجف فقد ارتفع إلى ١٨ قتيلا وأكثر من ٤٠٠ جريح، في حين تم توثيق مقتل ٣ متظاهرين وإصابة أكثر من ٢٠ شخصاً في بغداد بسبب إطلاق قوات الأمن الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع قرب جسر الأحرار، إثرها صرح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: إنه ينبغي على السلطات العراقية «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وحماية أرواح المتظاهرين» معربا عن «القلق العميق إزاء التقارير التي تشير إلى استمرار استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين في العراق مما أدى إلى ارتفاع عدد الوفيات والإصابات» وطالب بالتحقيق العاجل في جميع أعمال العنف، وحث جميع الجهات الفاعلة للدخول في حوار سلمي ذي معنى لصالح

(١) بيان صحفي حول احراق القنصلية الايرانية - صفحة وزارة الخارجية العراقية على تويتر – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٨ على الرابط
https://twitter.com/Iraqimofa/status/1199910165820198912

(٢) العراق: ٣٥ قتيلا من المتظاهرين والصدر يعتبر أن نهاية البلاد قادمة إن لم تستقل الحكومة – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٨ على الرابط
www.france24.com/ar/20191128--العراق-35-قتيلا-من-المتظاهرين-والصدر-يعتبر-أن-نهاية-البلاد-قادمة-إن-لم-تستقل-الحكومة

الشعب العراقي[١].

هذا وقد قدم محافظ ذي قار استقالته احتجاجاً على مقتل المتظاهرين، كما أعلن طلال بلال نائب محافظ النجف استقالته محملا الحكومة مسؤولية العنف، كما أصدر تحالف سائرون بياناً يدعو رئيس الوزراء لتقديم استقالته فوراً حفاظا على دماء العراقيين ووحدة البلاد على حد تعبيره، ودعا في بيان ألقاه رئيس كتلة سائرون النيابية جميع القوى الوطنية لأن تكون لها مواقف تتناسب مع الأحداث الجارية، محذرا من خطورة استمرارها[٢].

وصرح قائد شرطة ذي قار اللواء الركن محمد محسن زيدان: «مدينتنا يخيم عليها الحزن لما أصابها من احتكاك بين القوات الأمنية القادمة من خارج المحافظة والمتظاهرين» وأكد «إننا لن نصدر أي توجيهات بإطلاق النار ولم نأمر بالصدام مع المتظاهرين من أهلنا في ذي قار» وتابع «نحن حريصون كل الحرص على سلامة أبنائنا من المتظاهرين وأفراد الشرطة على حد سواء لذا نطلب من قادة المظاهرات السلمية ووجهاء المدينة وشيوخ العشائر التدخل والسيطرة على حالة الاستياء التي سيمر بها أبناؤنا من جراء الأحداث التي وقعت صباح اليوم»[٣].

من جانبه؛ أمر عبد المهدي بتشكيل لجنة تحقيق في أحداث الناصرية والنجف، كما دعت رئاسة مجلس النواب إلى عقد جلسة خاصة يوم الأحد لمناقشة أحداث الناصرية، وقالت خلية الإعلام الأمني العراقية إن رئيس الوزراء استدعى الفريق جميل الشمري بعد يوم واحد من تسميته قائدا عسكريا لإدارة شؤون ذي قار، وذلك للوقوف على الأسباب التي أدت إلى الأحداث في المدينة، وفي تصريح للصحفيين برر الشمري ما حدث: بأن القوات الأمنية التي استقدمت لضبط الأمن لم تُراع التعليمات المُشددة بوجوب عدم إطلاق النار الحي ضد المُحتجين، معتبراً أن «الأمر

(١) ٥٥ قتيلا بالعراق.. الأمم المتحدة تندد والتيار الصدري يدعو الحكومة للاستقالة – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٩ على الرابط
www.aljazeera.net/news/politics/2019/11/29/الأمم-المتحدة-أنطونيو-غوتيريش-العراق

(٢) المصدر نفسه.

(٣) قائد شرطة ذي قار يتبرأ من أمر إطلاق النار على المتظاهرين ويطلب من العشائر بالتدخل – الفرات – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٨ على الرابط
https://alforatnews.com/news/220623

يحتاج إلى المزيد من الصبر»[١].

وبحسب إحصائيات أخيرة معتمدة على مصادر طبية وأخرى في الشرطة، فقد بلغ المجموع الكلي لضحايا المظاهرات منذ انطلاقها أكثر من ٤٠٠ قتيل ونحو ١٥ ألف جريح[٢].

وفي خضم الاحداث الدامية؛ أصدرت هيئة الاعلام والاتصالات قراراً بإغلاق ٨ قنوات فضائية هي: (العربية الحدث ودجلة والشرقية وNRT والرشيد وANB والفلوجة وهنا بغداد) وإذاعات (راديو الناس وسوا وإذاعة اليوم ونوا)، كما جددت إغلاق مكتب قناة الحرة لثلاثة أشهر، ووجهت إنذاراً بحق القنوات (سكاي نيوز عربية والسومرية وآسيا ورووداو وأور)، وقد نددت السفارة الأميركية في بغداد بقرار هيئة الإعلام والاتصالات هذا داعية إلى إلغائه، وأدانت الهجمات والمضايقات ضد الصحفيين وقطع الإنترنت خلال تظاهرات تشرين، وقالت في بيان لها إن «الرقابة على وسائل الإعلام بذريعة التحيز أو نشر المعلومات الخاطئة والتي تؤدي إلى مضايقة الصحفيين وحجب خدمة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي هي أساليب تؤدي إلى تقويض الصحافة الحرة وتهديد وجودها أو حتى القضاء عليها»، وقد ردت هيئة الإعلام والاتصالات على بيان السفارة الأميركية ووصفته بأنه «تدخل بشأن عراقي داخلي» وقالت في بيان إنها «هيئة دستورية مستقلة تعمل بقانونها الخاص ولا تأخذ الأوامر من أيّة مؤسسة عراقية أخرى فضلا عن سفارة أجنبية»، من جانبها طالبت لجنة حماية الصحفيين من السلطات العراقية إعادة فتح مكاتب وسائل الإعلام التي أغلقتها بدعوى انتهاكات تتعلق بكيفية تغطية المظاهرات في العراق[٣].

ومنذ صباح يوم الجمعة ٢٠١٩/١١/٢٩، حشدت السلطات قواتها الأمنية في محيط ساحة التحرير ببغداد وسط دعوات للتظاهر في وسط العاصمة بعد صلاة الجمعة، تزامنا مع احتجاجات

(١) ٥٥ قتيلا بالعراق.. الأمم المتحدة تندد والتيار الصدري يدعو الحكومة للاستقالة – مصدر سابق.

(٢) ارتفاع حصيلة ضحايا الاحتجاجات في العراق إلى ٤٥ قتيلا خلال يومين – يورونيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٩ على الرابط

https://arabic.euronews.com/2019/11/29/at-least-8-iraqis-killed-as-security-forces-open-fire-on-protesters-in-south

(٣) إغلاق قنوات تلفزيونية.. واشنطن تندد وهيئة عراقية تعلق – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٨ على الرابط

https://www.alhurra.com/iraq/2019/11/28/إغلاق-قنوات-تلفزيونية-واشنطن-تندد-وهيئة-عراقية-تعلق

مستمرة في شارع الرشيد، كما تم حشد قوات إضافية في شوارع وساحات المدن الرئيسية بمحافظات البصرة والناصرية والمثنى وميسان وكربلاء والنجف والديوانية وبابل وواسط[1].

بيان المرجعية الثامن - الجمعة ٢٠١٩/١١/٢٩.

صدّرت المرجعية بيانها الثامن بالنص الآتي: «تتابع المرجعية الدينية العليا ببالغ الأسى والأسف أنباء الاصطدامات الأخيرة في عدد من المدن ولا سيما الناصرية الجريحة والنجف الأشرف، وما جرى خلال ذلك من إراقة الكثير من الدماء الغالية والتعرض للعديد من الممتلكات بالحرق والتخريب».

ثم ترحمت المرجعية على الشهداء الكرام وواست ذويهم ودعت لهم بالصبر والسلوان وللجرحى بالشفاء العاجل، وأكدت مرة أخرى على حرمة الاعتداء على المتظاهرين السلميين ومنعهم من ممارسة حقهم في المطالبة بالإصلاح، وأكدت على رعاية حرمة الاموال العامة والخاصة، وطالبت المتظاهرين السلميين أن يميزوا صفوفهم عن غير السلميين ويتعاونوا على طرد المخربين -أياً كانوا- ولا يسمحوا لهم باستغلال التظاهرات السلمية للإضرار بممتلكات المواطنين والاعتداء على اصحابها.

وأشارت المرجعية الى انه بالنظر للظروف العصيبة التي يمر بها البلد «وما بدا من عجز واضح في تعامل الجهات المعنية مع مستجدات الشهرين الأخيرين بما يحفظ الحقوق ويحقن الدماء، فإنّ مجلس النواب الذي انبثقت منه الحكومة الراهنة مدعوّ الى أن يعيد النظر في خياراته بهذا الشأن ويتصرف بما تمليه مصلحة العراق والمحافظة على دماء ابنائه، وتفادي انزلاقه الى دوامة العنف والفوضى والخراب، كما أنه مدعوّ الى الاسراع في اقرار حزمة التشريعات الانتخابية بما يكون مرضياً للشعب تمهيداً لإجراء انتخابات حرة ونزيهة تعبر نتائجها بصدق عن إرادة الشعب العراقي، فان التسويف والمماطلة في سلوك هذا المسار ـ الذي هو المدخل المناسب لتجاوز الأزمة الراهنة بطريقة سلمية وحضارية تحت سقف الدستور ـ سيكلّف البلاد ثمناً باهضاً وسيندم عليه الجميع».

وأخيرا صرحت المرجعية بأنها ستبقى سنداً للشعب العراقي الكريم، وأنه ليس لها إلا

(١) تنديد أممي ومطالب باستقالة الحكومة.. أكثر من ٤٠٠ قتيل منذ بدء الاحتجاجات في العراق – الشرق – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٩ على الرابط

https://al-sharq.com/article/29/11/2019/تنديد-أممي-ومطالب-باستقالة-الحكومة-أكثر-من-400-قتيل-منذ-بدء-الاحتجاجات-في-العراق

النصح والارشاد الى ما ترى أنه في مصلحة الشعب، ويبقى للشعب أن يختار ما يرتئي أنه الاصلح لحاضره ومستقبله بلا وصاية لأحد عليه.

ويمكن تلخيص أهم النقاط التي تضمنها بيان المرجعية هذا بما يأتي:

- أكدت المرجعية كعادتها في كل بيان على حرمة الاعتداء على المتظاهرين السلميين مؤكد حقهم في المطالبة بالإصلاح وحرمة منعهم من ممارسة هذا الحق.
- أكدت ايضا على حرمة الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، وطالبت من المتظاهرين مرة أخرى تمييز صفوفهم عن غير السلميين.
- أشارت المرجعية الى أن الحكومة عاجزة بشكل واضح عن تلبية مطالب المتظاهرين وحقن دمائهم خلال الشهرين المنصرمين.
- أشارت المرجعية إلى مجلس النواب بأن يعيد النظر في قرار تكليف الحكومة الحالية، ودعته الى أن يتصرف بما تمليه مصلحة العراق والمحافظة على دماء ابنائه وتفادي انزلاقه الى دوامة العنف والفوضى والخراب.
- دعت المرجعية مجلس النواب الى الاسراع بإقرار حزمة التشريعات الانتخابية بما يكون مرضياً للشعب تمهيداً لإجراء انتخابات حرة ونزيهة.
- ترى المرجعية أن حزمة التشريعات الانتخابية -التي تتمثل بتعديل قانون الانتخابات وقانون مفوضيتها- هو المدخل المناسب لتجاوز الأزمة بطريقة سلمية وحضارية تحت سقف الدستور.
- أكدت المرجعية على ما التزمت به في أول الأمر؛ من أنه لا وصاية لأي جهة على الشعب العراقي بما فيها المرجعية الدينية على الرغم من كونها سند دائم له، فالشعب هو الذي يختار ما يرتئي أنه الاصلح لحاضره ومستقبله.

عشرون: استجابةً للمرجعية.. الحكومة تستقيل

بعد ساعات قليلة من بيان المرجعية الثامن؛ أصدر رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بياناً أعلن فيه عن استقالته، وأوضح بأن هذه الاستقالة تمثل استجابة مباشرة لطلب المرجعية الدينية الذي تضمنه بيانها الأخير، وكان نص بيان رئيس الوزراء ما يأتي:

Republic of Iraq
Prime Minister's Office

جمهورية العراق
مكتب رئيس الوزراء

السيد رئيس مجلس النواب الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
استجابة لخطبة المرجعية الدينية العليا، وبالنظر للظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، ولتوفير شروط افضل لتهدئة الاوضاع، ولفتح المجال امام مجلس النواب الموقر لدراسة خيارات جديدة، ارجو من مجلسكم الموقر قبول استقالتي من رئاسة مجلس الوزراء والتي تعني بالتالي استقالة الحكومة بمجملها.
لاشك ان المجلس الموقر باعضائه وكتله سيكون حريصاً على ايجاد البديل المناسب باسرع وقت، لان البلاد في ظروفها الراهنة لا تتحمل حكومة تصريف امور يومية، لذلك ارجو من مجلسكم الموقر اكمال اجراءات منح الثقة الى رئيس مجلس وزراء جديد وحكومة جديدة ليتسلموا المسؤوليات وفق السياقات الدستورية والقانونية المعمول بها.
وفقكم الله ورعاكم، ومَن على شعبنا بالامن والسلام والهدوء والرقي والتقدم، انه سميع مجيب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عادل عبد المهدي
رئيس مجلس الوزراء
٢٠١٩/١١/٢٩

«بسم الله الرحمن الرحيم يا ابتِ افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) صدق الله العلي العظيم، استمعت بحرص كبير الى خطبة المرجعية الدينية العليا يوم ٢٠١٩/١١/٢٩ وذكرها انه (بالنظر للظروف العصيبة التي يمر بها البلد، وما بدا من عجز واضح في تعامل الجهات المعنية مع مستجدات الشهرين الاخيرين بما يحفظ الحقوق ويحقن الدماء فان مجلس النواب الذي انبثقت منه الحكومة الراهنة مدعو الى ان يعيد النظر في خياراته بهذا الشأن ويتصرف بما تمليه مصلحة العراق والمحافظة على دماء ابنائه، وتفادي انزلاقه الى دوامة العنف والفوضى والخراب)، واستجابة لهذه الدعوة وتسهيلاً وتسريعاً لإنجازها بأسرع وقت، سأرفع الى مجلس النواب الموقر الكتاب الرسمي بطلب الاستقالة من رئاسة الحكومة الحالية ليتسنى للمجلس اعادة النظر في خياراته، علماً ان الداني والقاصي يعلم بانني سبق وان طرحت هذا الخيار علناً وفي المذكرات الرسمية، وبما يحقق مصلحة الشعب والبلاد، حفظ الله العراق واهله وحفظ المرجعية الدينية العليا نبراساً ومظلة لنا جميعاً، والله المسدد»[١].

وعقب إعلان رئيس الوزراء عزمه على تقديم استقالته للبرلمان، عمّت الاحتفالات ساحة التحرير وسط العاصمة والمدن العراقية، وأطلق المتظاهرون الألعاب النارية فرحاً بإعلان عبد المهدي مرددين هتافات تحث على وحدة الوطن، وأظهرت لقطات من ساحة التحرير أعداداً كبيرة من المتظاهرين الذين تجمعوا حاملين الأعلام العراقية، وإن بعض المحتجين في ساحة التحرير عمدوا إلى رشق قوات الأمن بالحجارة، ووقعت اشتباكات بينهم وبين أفراد الأمن على جسر الأحرار، كما شهدت النجف احتشاداً كبيراً للمتظاهرين واحتشاد مئات منهم في كلٍ من الناصرية وكربلاء والسماوة، وأفاد مراسل العربية أن التظاهرات انتقلت إلى محافظة ديالى[٢]، وشهدت ساحة

(١) استقالة رئيس الوزراء بعد خطاب المرجعية – الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٩ على الرابط

https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/2859442144120307

(٢) ١٥ شهيداً في الناصرية.. واحتفالات بإعلان استقالة رئيس وزراء العراق – صحيفة الوطن – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٩ على الرابط

https://alwatannews.net/article/856738/Arab/15-شهيدا-في-الناصرية-واحتفالات-بإعلان-استقالة-رئيس-وزراء-العراق

البحرية في البصرة عصر الجمعة احتفالات عارمة ايضاً، كما عمت الاحتفالات اغلب نواحي واقضية محافظ البصرة وخرجت جموع من المتظاهرين في مسيرات حاشدة رافعين الاعلام العراقية ومرددين هتاف «بالروح بالدم نفديك يا عراق»[١].

وعقب إعلان رئيس الوزراء العراقي؛ أفادت وسائل إعلام بتقديم العديد من المسؤولين العراقيين استقالاتهم، فقد أعلن التلفزيون العراقي تقديم قائد شرطة ذي قار استقالته مبيّنا أن هناك اتفاقاً مع العشائر في ذي قار على وقف الاشتباكات وانسحاب القوات الأمنية لمقارها ومنع إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين، كما أفادت وكالة الأنباء العراقية بتقديم مدير مكتب رئيس الوزراء العراقي محمد الهاشم استقالته، ووردت أنباء عن استقالة أمين عام مجلس الوزراء العراقي حميد الغزي[٢].

مواقع التواصل الاجتماعي كانت لها حصة كبيرة من التفاعل الذي جرى حول نبأ الاستقالة، ولم يختلف التعاطي مع الخبر كثيراً عن تعاطي ساحات الاعتصام معه، لكن أغلب المنشورات على تلك المواقع تمحورت حول أن «الاستقالة ما هي إلاّ خطوة أولى في الطريق الصحيح، وإنها غير مرضية إن اكتفت السلطة بها دون تنفيذ بقية مطالب المعتصمين»[٣].

الخبير القانوني، طارق حرب بيّن في تصريحات صحفية أن «استقالة عادل عبد المهدي لا تحتاج إلى موافقة مجلس النواب أو التصويت عليها وهي سارية المفعول من تاريخ

(١) محتجون يحتفلون في البصرة بعد اعلان عبد المهدي تقديم استقالته من رئاسة الوزراء – كلكامش – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٩ على الرابط

https://glgamesh.com/124851--.html

(٢) ١٥ شهيداً في الناصرية.. واحتفالات بإعلان استقالة رئيس وزراء العراق – مصدر سابق.

(٣) استقالة عبد المهدي.. خطوة أولى نحو الإصلاح أم خطة بديلة للكتل السياسية؟ - الترا عراق – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢ على الرابط

https://ultrairaq.ultrasawt.com/استقالة-عبد-المهدي-خطوة-أولى-نحو-الإصلاح-أم-خطة-بديلة-للكتل-السياسية؟/سجاد-حسين/سياسة

إعلانها» مبينًا أن «الحكومة الحالية ستكون حكومة تصريف أعمال وتعمل على تسيير أمور الدولة العراقية» ولفت إلى أن «الخطوة المقبلة هي ترشيح الكتلة الأكبر برلمانيًا للشخصية التي ستشغل منصب رئيس مجلس الوزراء المقبل وهي حاليًا بحسب الانتخابات كتلة سائرون، إلا بحال ظهرت كتلة أكبر من تحالفات رسمية مقدمة إلى رئاسة البرلمان لتكون الكتلة الأكبر»، موضحًا أن «الاسم المرشح يتم تكليفه من رئيس الجمهورية خلال ١٥ يومًا من موعد الترشيح، ولديه مدة ٣٠ يومًا لتقديم أسماء كابينته الوزارية إلى مجلس النواب لمنحها الثقة»[١].

وعلى كل حال، فإنه باستقالة رئيس الوزراء تنتهي المرحلة الأولى من مظاهرات تشرين، والتي اتسمت بالعنف والتوتر الشديدين، لتبدأ مرحلة أخرى تختلف عن سابقتها، سواء على مستوى الحراك الشعبي أم على مستوى الأداء الحكومي، والتي سيحكمها مستوى ثابت من التوتر كما سنقرأ في الفصل الثاني.

(١) المصدر نفسه.

ملاحظات ختامية للفصل الأول:

أولاً: في المرحلة الأولى من عمر المظاهرات؛ كانت الاستجابة لبيانات المرجعية واضحة على المواقف الحكومية أكثر من مواقف المتظاهرين، إذ تكررت التصريحات الحكومية حول ضرورة تفعيل مقترحات المرجعية واتخذت قرارات بناء على دعواتها للإصلاح، وبخاصة من قبل رئاستي الجمهورية والوزراء، وان استجابة المتظاهرين لبيانات المرجعية أخذت تتضح تدريجياً فيما بعد وبخاصة بعد أن لمس المتظاهرون تصعيداً في لهجة المرجعية ضد تلكؤ الحكومة في الاستجابة لمطالبهم، كما نجده واضحاً في تصريح السيد السيستاني دام ظله خلال لقائه بممثلة الأمم المتحدة يوم ١١ تشرين الثاني، بالإضافة الى أن المحتجين قد لمسوا تحقق نتائج كبيرة من بيانات المرجعية الموجهة للحكومة والتي من أبرزها: تقديم رئيس الوزراء استقالته.

ثانياً: ان مطالب المتظاهرين في بداية الأمر لم تكن متوحّدة ومحدّدة، إلا أن الطاغي عليها هو المطالبة بفتح التعيينات وتحسين واقع الخدمات العامة، وعندما لجأت القوات الحكومية الى العنف ضد المتظاهرين ارتفع سقف مطالبهم بسرعة ليتحول الى اصلاح سياسي شامل يستهدف تغيير بنية النظام الحاكم ورحيل القوى السياسية برمتها، وان الشعارات التي تبناها المتظاهرون من قبيل (نريد وطن) و(نازل آخذ حقي) تضمنت دلالات واضحة عن رغبتهم بنظام سياسي عابر للمحاصصة الطائفية والقومية التي ينوء بها النظام الحالي.

ومن الطبيعي أن تفضي الرغبة بهذا النظام السياسي إلى المطالبة بإبعاد القوى السياسية التي كان لها دور كبير في عملية المحاصصة الطائفية والقومية، ولكن ابعادها لا يمكن أن يكون إلا من خلال آليات التداول السلمي للسلطة، وبطبيعة الحال فإن هذه الآليات تحتاج الى توحيد كلمة الجماهيرية عليها من أجل الضغط على الحكومة لتفعيلها، وهنا كان للمرجعية دور بارز في توحيد كلمة الجماهير حول تلك الآليات، وذلك من خلال تذكيرها بأهمية سن قانون منصف للانتخابات كما في بيانها الثالث وبيانها السادس، ومطالبتها بإقرار قانون جديد للمفوضية العليا للانتخابات كما في البيان السادس والبيان الحادي عشر، ودعوتها لإقامة انتخابات مبكرة كما ورد في ذات البيان، هذا فضلا عن دعوتها للنخب الفكرية والكفاءات الوطنية الراغبة في العمل السياسي لتنظيم صفوفها وعدّ برامجها لإبراز قوى بديلة عن القوى السياسية الحالية كما في بيانها الحادي عشر ايضاً، فالمرجعية كانت واعية لأسس نجاح الحركة الاحتجاجية التي «تعتمد على تحديد الأهداف الواضحة وعدم التشتت، وعلى الاستعداد للانتقال من الفعل الاحتجاجي في الفضاء العام الى الفعل السياسي عبر المؤسسات والآليات الدستورية في حالة نجاح الاحتجاجات

بفرض إصلاحات أساسية مثلا على مستوى النظام الانتخابي»[1].

ثالثاً: ان التظاهرات غالبا تمثل حالة فوضوية وانعدام النظام في الشارع، ولا بد من أن يوفّر ذلك فرصة ممتازة تستغلها العناصر المغرضة لتحقيق اهداف خاصة تسعى اليها، ومظاهرات تشرين لم تشذ عن هذه الحالة، بحيث تمكنت العناصر المغرضة من القيام بحالات اعتداء على العناصر الأمنية وتخريب بعض المؤسسات والممتلكات الحكومية والخاصة، وفي الوقت الذي تجنبت فيه الجهات الداعمة للحراك الشعبي من التصريح بوجود مثل هذه الحالات الفوضوية، فإن المرجعية منذ بيانها الأول قد أشارت اليه بكل وضوح، وحذرت منه كثيراً في بياناتها اللاحقة، ودعت المتظاهرين الى الالتزام «بالسلمية» وتمييز صفوفهم لكشف «المندسين» الذين يستهدفون حرف التظاهرات عن أهدافها، وأكدت في بيانها الثالث على أن لا يتم السماح لذوي الأغراض السيئة بأن يحرفوا الاحتجاجات عن مسارها السلمي، وقد تحولت مفردة «السلمية» بعد ذلك الى عنوان يؤكد عليه المتظاهرون، وبقي الخط العام للتظاهر يُحذر من وجود «المُندس» في صفوفه، ما جعل نشاط المغرضين محصوراً في نطاقات ضيقة ولم يتمكنوا من توجيه الحركة العامة للمتظاهرين.

رابعاً: إن المرجعية قد أدلت بتصريحات تكشف عن جزء من هوية العناصر المُسلحة التي كانت تقتل المتظاهرين وتعتدي على بعض القنوات الإعلامية، وذلك من خلال اشارتها في البيان الثاني من أن تلك العناصر كانت تمارس العنف المسلح «تحت انظار القوى الأمنية» وانها تهدّد وتضرب وتخطف وتقنص وتقتل وهي بمنأى من الملاحقة والمحاسبة، الأمر الذي يعني بجلاء أن تلك العناصر كانت تمارس العنف تحت غطاء رسمي مدعوم من بعض الجهات السياسية، وإلا فمن غير المعقول ان ترى عناصر القوى الأمنية اشخاصاً مدنيين يمارسون العنف المسلح في الشارع ثم تغض الطرف عنهم ببساطة، ومما يؤيد ذلك تصريح احدى القنوات الإعلامية التي تم الاعتداء عليها قائلة أن الاعتداء عليها تم «من قبل قوة كانت تقود سيارات رباعية الدفع بملابس عسكرية».

خامساً: ان المرجعية بعد ان حددت سمات العناصر التي تعتدي على المتظاهرين وعلى قنوات إعلامية -كما اشارنا في الملاحظة الرابعة - طالبت الحكومة بأن تجري تحقيقا سريعا لا يتجاوز أسبوعين مثلا لملاحقة واعتقال هذه العناصر وتقديمها للعدالة، بل طالبت بأن تكشف للرأي العام عن هوية هذه العناصر «مهما كان انتماؤها»، وبينت أن ذلك يقع ضمن مبدأ كونها «لم ولن تداهن احداً او جهة فيما يمس المصالح العامة للشعب العراقي، وهي تراقب الأداء الحكومي

(١) الاحتجاجات التشرينية في العراق.. احتضار القديم واستعصاء الجديد – د.فارس كمال نظمي ود.حارث حسن – مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون/٢٠٢٠ – ص٣٢.

وتشير الى مكامن الخلل فيه متى اقتضت الضرورة ذلك، وسيبقى صوتها مع اصوات المظلومين والمحرومين من ابناء هذا الشعب اينما كانوا بلا تفريق بين انتماءاتهم وطوائفهم واعراقهم».

سادساً: على الرغم من اقرار مجموعة من الإصلاحات التي أعلنت عنها السلطات الثلاث، وأخرى دعت اليها قوى سياسية مختلفة، لكنها لم تعد تمثل استجابة حقيقية لمطالب المحتجّين، والتي تتمثل برحيل الطبقة السياسية الحالية واستبدال النظام بآخر عابر للمحاصصة، وقد نوّهت المرجعية الى هذا الأمر بكل وضوح في بيانها الرابع إذ قالت «إن ما يلزم من الاصلاح ويتعينّ اجراؤه بهذا الصدد موكول أيضاً الى اختيار الشعب العراقي بكل اطيافه وألوانه من اقصى البلد الى اقصاه، وليس لأي شخص أو مجموعة أو جهة بتوجه معين أو أي طرف اقليمي أو دولي أن يصادر إرادة العراقيين في ذلك ويفرض رأيه عليهم»، ما يعني أن المرجعية ترى بأن أي بادرة حكومية لن تكون إصلاحية حقاً مالم تكن متناغمة مع مطالب المحتجين في ساحات التظاهر.

سابعاً: ان تقرير اللجنة الحكومية المكلفة بالتحقيق في اعمال العنف تجاه المتظاهرين يتضمن ثغرات عدة تفسح المجال للمناورة وعدم تشخيص المتسببين المباشرين بقتل المتظاهرين، ومن الواضح أنه عمد الى تبرئة ساحة القائد العام للقوات المسلحة وأصحاب المعالي في الأجهزة الأمنية من مسؤوليتهم تجاه تلك الأعمال، كما وزع مسؤولية قتل المتظاهرين على القوات الأمنية وعلى المتظاهرين كذلك، ولم يعالج بموضوعية مشكلة الطرف الثالث والقناصين ومسألة اقتحام الوسائل الإعلامية وخطف الناشطين، بالإضافة الى أن صياغة التقرير كانت اقرب الى الاسلوب الإعلامي منه الى الأسلوب التحقيقي الدقيق، وأخيرا فإن نتائج التقرير لم تكن حاسمة ما يعني ضرورة إعادة التحقيق قضائيا، وقد شخصت المرجعية هذه العيوب ووصفت التقرير بأنه لم يحقق الهدف المترقب منه ولم يكشف عن جميع الحقائق والوقائع بصورة واضحة للرأي العام.

ثامناً: بخلاف كثير من الجهات التي طعنت في تظاهرات تشرين ضمناً او تصريحاً؛ فقد مدحت المرجعية الدينية متظاهري تشرين مدحاً كبيراً، إذ وصفت حراكهم بأنه «معركة الإصلاح» وأن معظمهم «سلميون» يطالبون بحقهم المسلوب، ووسمت ضحاياهم «بالشهداء» وأن دمائهم كانت غالية عليها، وطالبت في كل بياناتها بالكف عن ممارسة العنف ضدهم وضرورة حمايتهم والاستجابة لمطالبهم، واعترفت بحقهم الكامل في تشكيل النظام السياسي والاصلاحي وفق ما يرونه مناسباً من دون املاءات خارجية.

تاسعاً: باعتبار ان الغالبية العظمى من المتظاهرين هم من شريحة الشباب، فإن نزولهم الكثيف الى الشارع أفضى الى تعطيل الحضور في المدارس والجامعات الحكومية والأهلية، وقد

رفع المحتجون في هذا الصدد شعار (ما كو وطن ما كو دوام) و(لا مدارس لا دوام حتى ينهار النظام)، كما اخذت بعض المجاميع الشبابية على عاتقها التحرك على المدارس التي لا تزال مفتوحة فيكتبون على جدرانها عبارة (مغلق بأمر الشعب) ويطالبون الكوادر التدريسية بإغلاق أبوابها، وقد اتخذت بعض الحالات صيغة التهديد للكوادر التدريسية والطلبة الذين يحاولوا مواصلة الدراسة، وقد عد المتظاهرون أن الاستمرار بالدراسة في تلك الظروف طعنة في ظهورهم وفتٌّ في عَضُد التظاهرات، وقد شخصت المرجعية هذه الإشكالية ودعت بكل وضوح الى نبذها، وذلك في بيانها الخامس، إذ وصفت التظاهر بأنه «حق يمكن الأخذ به أو تركه» فلا يجوز وصم كل من لا يمارس هذا الحق بأنه متواطئ او اتكالي.

عاشراً: كان للعتبات المقدسة في العراق دور مشهود في دعم المتظاهرين السلميين، سواء بالدعم اللوجستي الذي شمل توزيع الأغذية ونصب الخيم للاعتصام ومعالجة الجرحى، أم من خلال الدعم المعنوي بتنظيم المسيرات المؤيدة للاحتجاج السلمي والمطالبة بالإصلاح من قبل منتسبي العتبات، ويمكن عد نشاط العتبات في هذا المجال ترجمة عملية لتوجهات المرجعية الدينية في دعم التظاهرات السلمية المطالبة بالإصلاح السياسي وتحقيق العدالة الاجتماعية، ولا ريب في أن هذا النشاط كان له دور مهم في زيادة شعور المتظاهرين بأن المرجعية تقف بقوة الى جانبهم وتساند قضيتهم بالفعل الى جانب القول، وذلك ما انعكس تاليا على مستوى استجابة ساحات التظاهر لتوجيهات المرجعية في بيانات الجمعة.

حادي عشر: يلاحظ خلال تصاعد الاحداث في مظاهرات تشرين ظهور محاولات متكررة لتوظيف اسم المرجعية الدينية لأغراض سياسية او مطلبية معينة، وذلك من قبل بعض الأطراف السياسية والإعلامية والشعبية، ما يعني ان تلك الأطراف كانت تحس بقوة التأثير الذي تمتلكه المرجعية على الساحة العراقية فتحاول استغلاله لصالحها، وقد وقفت المرجعية بكل حزم أمام تلك المحاولات من خلال مناشدات صريحة بعدم استغلال اسمها او رفع صورها ونفي انخراطها في أي اتفاقيات سياسية مزعومة، كما في التصريح الصادر عن مكتب السيد السيستاني بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣١ والتصريح الصادر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٩ والبيان الصادر في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٦.

ثاني عشر: تجدر الإشارة الى أن اندلاع مظاهرات تشرين في عهد حكومة عادل عبد المهدي لا يعني أن هذه الحكومة هي المسؤول الأول والأخير عن الفساد المستشري في البلاد، فهذه الحكومة التي دام عمرها سنة – مع ما فيها من اشكاليات – لا يمكن أن تتحمل لوحدها الخلل المتراكم في العملية السياسية منذ العام ٢٠٠٣، لذا وعلى الصعيد الداخلي فإن «فشل حكومة

السيد عبد المهدي لا يمكن أن تعني فشلاً شخصياً بقدر ماهي فشل في بنية العملية السياسية برمتها، لاسيما أن انتخابات آيار -أي انتخابات ٢٠١٨- كانت المشاركة فيها متدنية جداً»[١]، أما على الصعيد الخارجي فهنالك آراء عدّة تشير الى أن من الأسباب التي عجّلت على حكومة عادل عبد المهدي ابرام الاتفاقية الاقتصادية الصينية، وقد نوّه النائب أحمد الاسدي رئيس كتلة السند الوطني لذلك قائلا: إن «سفرة عبد المهدي للصين مثلّت القشّة التي قسمت ظهر البعير بسبب التحسّس الكبير من الدول الإقليمية والدول الكبرى حول هذه الصفقة والتعاون بين العراق والصين»[٢].

ونرى أن من المناسب هنا توضيح بعض التفاصيل التي تتعلق باتفاقية التعاون الاقتصادي بين العراق والصين، إذ تعود جذور هذه الاتفاقية الى شهر كانون الأول ٢٠١٥ عندما تشكل وفد برئاسة رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي لتوقيع مذكرة تفاهم تتعلق بمبادرة «الحزام والطريق» الصينية للنهوض بالبنى التحتية العراقية، وتمكنت حكومة العبادي من التوصل الى «اتفاق اطار تعاون» مع الصين، وقد اشار تشانغ ده جيانغ رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني الى «ان طريق الحرير القديم قد ربط بين الصين والعراق والمبادرة التي طرحها الرئيس شي جينبينغ للتشارك في بناء «الحزام والطريق» وفرت فرص جديدة لتعميق التعاون بين الدولتين في جميع المجالات»[٣].

ويتكون (الحزام) من مشاريع ربط الصين بأوروبا عبر آسيا والشرق الأوسط براً في حين يشير (الطريق) إلى مشاريع ترتبط بطرق بحرية تربط الصين بأفريقيا والشرق الأوسط عبر جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا والدول الموقعة على المبادرة مع بكين كافة، وأن المجموعة الدولية المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق تشكل اليوم حوالي ٦٦٪ من سكان العالم وقرابة ثلث الناتج المحلي الإجمالي العالمي[٤].

---

(١) محمد حسن الساعدي: من يتحمل فشل حكومة عبد المهدي؟ - رأي اليوم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٤ على الرابط
https://www.raialyoum.com/index.php//محمد-حسن-الساعدي-من-يتحمل-فشل-حكومة-عبد

(٢) الاسدي: التفريط بهيبة الدولة والتعامل مع الاحتجاجات الشعبية فشل الحكومات السابقة – الأولى نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٢٩ على الرابط
https://www.awla.news/ //الاسدي-التفريط-بهيبة-الدولة-والتعامل

(٣) تشانغ ده جيانغ التقى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي - منتدى التعاون الصيني العربي- نشر بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٢٤ على الرابط
https://www.fmprc.gov.cn/zalt/ara/tpzs/t1327835.htm

(٤) الاتفاقية العراقية الصينية كاملة - افاق - نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٥ على الرابط
https://afaq.tv/articles/view/details?id=4608

وبنود «اتفاق اطار التعاون» بين العراق والصين كان بحاجة الى توقيع ملحق حسابي تفصيلي وملحق نفطي مع الجانب الصيني، وقد تم توقيع هذين الملحقين من قبل حكومة عادل عبد المهدي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٣ وابتدأ تدفق اول برميل نفط عراقي الى الصين بموجب هذا الاتفاق اعتبارا من ٢٠١٩/١٠/١ [١].

وقد حدد العراق سقف الاتفاق مع مؤسسة ضمان الصادرات الصينية بنحو ١٠ مليار دولار قابل للزيادة، ومدة الاتفاق تستغرق حوالي ٢٠ عاماً، ويتم تصدير نفط خام إلى الصين لأغراض تنفيذ الاتفاق بمعدل ١٠٠ ألف برميل يومياً بالأسعار العالمية، ثم تودع عوائد التصدير بالدولار في حساب مقدمة يسمى settlement account بعد تنزيل تعويضات حرب الكويت لدى البنك الاحتياطي الفيديرالي في نيويورك، ثم ينقل صافي المال في النهاية بحساب يسمى حساب الاستثمار لقاء فائدة للعراق في حال بقاء الودائع في ذلك الحساب من دون سحب، وتقدر العوائد السنوية بنحو ٢ مليار دولار وفق معدلات اسعار النفط، وتقوم الشركات الصينية بناء على رغبة العراق وموازنته العامة الاتحادية السنوية بتنفيذ مشاريع بنية تحتية أو استراتيجية يختارها العراق وعلى وفق المعاير والاسعار العالمية التنافسية والشروع بتنفيذها[٢].

ويرى الخبير القانوني الدكتور عدنان الشريفي ان من اهم ايجابيات هذا الاتفاق انه يتضمن النفط مقابل الاعمار، وبالتالي هو ضمان بأن يكون النفط لاعمار البلد وليس للسرقة والتهريب او الهبات المجانية والحروب، وان تنفيذه لايشكل اي خطر على العراق لانه سيكون عبارة عن عقود مقاولات تبرمها الوزارات العراقية مع نظيرتها الصينية ويحدد في كل عقد تفاصيل العدد والاسعار والمواصفات، كما ان المذكرات لايوجد فيها اي اجبار لمدتها القانونية، بل من حق اي طرف ان ينسحب منها من دون غرامات، بل ان العراق غير ملزم بعقود الاعمار مع الصين فقط ويحق له التعاقد مع شركات من دول اخرى، وفي هذا الاتفاق فترة تجريبية لمدة سنتين وفي حال النجاح ترفع نسبة التسديد من ١٠٠ الف برميل الى ٣٠٠ الف، وستسهم بتشغيل آلاف الايدي العاملة وشركات القطاع الخاص، بخاصة أن انتاج العراق من النفط سيصل الى ٦ ملايين برميل وهذا يعني ان ما سيُمنح للصين يشكّل اقل من ٥٪ من النفط المنتج فقط، في الوقت الذي يصدر اقليم

(١) لقاء متلفز مع الدكتور مظهر محمد صالح المستشار الاقتصادي للحكومة العراقية في برنامج دينار- نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٥ على الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=9B1UoqUMN38

(٢) المصدر نفسه.

كردستان اكثر من هذه الكمية من دون ان يعطي للحكومة دولارا واحدا[١].

اما المتحدث الرسمي لوزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي فيفسر سبب اختيار الصين بالذات للتعاقد معها هو ان الصينيين اكثر اقداما وشجاعة من الدول الاخرى ولديهم استعداد عالٍ للدخول والاستثمار في المناطق الساخنة، كما انهم يمتلكون قدرات ممتازة في اغلب المفاصل التنموية وهو مانحتاجه بشدة، مؤكدا على ان دخول الصينيين بقوة الى العراق سيفتح باب التنافس مع بلدان وشركات عالمية اخرى ويشجعهم على دخول العراق، كما سيمثل اطارا عاما للتعاون وفق مبدأ (النفط مقابل الاستثمار) وهذه الآلية ليست جديدة، انما تنتهجها بلدان اخرى وتعد وسيلة ناجعة وذات آثار اقتصادية سريعة، ونحن بأمس الحاجة الى انطلاق تنفيذ المشاريع التنموية بعيدا عن التأثيرات والشعارات السياسية التي لم نقبض منها سوى الركام[٢].

ومؤخرا؛ أعلنت وسائل الاعلام المحلية عن تصريح لمستشار رئيس الوزراء للشؤون المالية الدكتور مظهر محمد صالح بأن الاتفاق بين الصين والعراق «ما زال فاعلاً ونافذ المفعول، ووضعت مبالغ تمويلية بقرابة ملياري دولار في قانون الموازنة العامة الاتحادية ٢٠٢١ - الجانب الاستثماري لغرض السير بالاتفاق» مبيناً أن «ذلك يعتبر أنه دخل حيز التنفيذ» وتابع «كذلك في قطاع الطاقة وحسب ما تقرره حكومة جمهورية العراق في دعوتها للشركات الصينية الرصينة بغية التنفيذ وعلى وفق أسس تنافسية وبالمواصفات العالمية المعتمدة» ولفت الى أن «الصين تؤازر تقديم تسهيلات ائتمانية إضافية عند الحاجة للتمويل وضمان استمراره وعلى وفق قاعدة التمويل المشترك من دون أن تتوقف المشروعات وحسب التفاصيل في الملحقين الحسابي والنفطي من اتفاق إطار التعاون بين البلدين»[٣].

---

(١) اتفاقية العراق والصين على النفط مقابل الاعمار : بين آراء مؤيدة وأخرى معارضة - الوكالة الوطنية العراقية للأنباء - نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٤ على الرابط

https://ninanews.com/Website/News/Details?Key=809329

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مستشار الكاظمي: الاتفاقية الصينية دخلت حيز التنفيذ - وكالة الانباء العراقية - نشر بتاريخ ٢٠٢١/٤/٦ على الرابط

.https://www.ina.iq/123157--.html

الفصل ٢

استقرار المظاهرات على مستوى ثابت من التوتر..

أولا: مناوشات متفرقة

في يوم الأحد ٢٠١٩/١٢/١ قام محتجون بإحراق مقر القنصلية الإيرانية في النجف الاشرف للمرة الثانية، اثرها طلب محافظ النجف لؤي الياسري من الحكومة الاتحادية بـ«التدخل الفوري لإيقاف نزف الدم في المحافظة وبفتح تحقيق في الأحداث التي تشهدها المدينة»، وقد اتصل الرئيس العراقي برهم صالح بمحافظ النجف وأكد له أنه «ستكون هناك حلول ناجعة لما يحدث في النجف وأن الرئاسة تتابع الأزْمة على أعلى المستويات»[١].

واستمرت الاشتباكات ليلة الاحد عند مبنى قبر السيد محمد باقر الحكيم في النجف، وأطلق مسلّحون يرتدون ملابس مدنية الرصاص على متظاهرين قاموا بحرق قسم من المبنى، وقد حاول زعماء عشائر صباح الاثنين الوصول الى اتفاق لحل الازمة ولكنهم لم يستطيعوا[٢].

في حين فرضت عشائر محافظة ذي قار سيطرتها على مداخل المحافظة بعد أن تواردت الأنباء عن نية مجموعات وصفوها بـ«المنحرفة» بالدخول إلى المدينة، وطالبت العشائر القوات الأمنية بـ«إغلاق منافذ المحافظة» واعتذرت من عشائر محافظات العراق الأخرى لهذا الإغلاق لأسباب أمنية، وكانت المدينة قد شهدت توتراً بفعل تطويق أبنائها مقر قيادة الشرطة في المحافظة على الرغم من مناشدات مُنسقي التظاهرات بضرورة الاكتفاء بالتظاهر من دون اقتحام أو حرق لأية دائرة من دوائر الدولة[٣].

وفي يوم الاثنين ٢٠١٩/١٢/٢ أصدرت عشائر البصرة وثيقة أكدت فيها على أن «كل من يقوم بعمليات حرق وتخريب الممتلكات العامة والخاصة في المحافظة يعتبر خارج عن العشيرة ودمه مهدور»[٤].

---

(١) احتجاجات العراق متواصلة ومفاوضات سياسية مستمرة لتشكيل حكومة جديدة – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢ على الرابط

https://www.mc-doualiya.com/articles/ 20191202--احتجاجات-العراق-متواصلة-ومفاوضات-سياسية-مستمرة-لتشكيل-حكومة-جديدة

(٢) المصدر نفسه.

(٣) رويترز: إضرام النار بالقنصلية الإيرانية في النجف للمرة الثانية في أسبوع – الميادين – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١ على الرابط

www.almayadeen.net/news/politics/1364385/-عشائر-ذي-قار-تسيطر-على-المدينة-منعا-لتسلل-عناصر-شغب

(٤) بالوثيقة.. عشائر البصرة تتبرأ من أي متظاهر يقوم بحرق مؤسسات الدولة وتهدر دمه – الفرات نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢ على الرابط https://alforatnews.com/news/221096

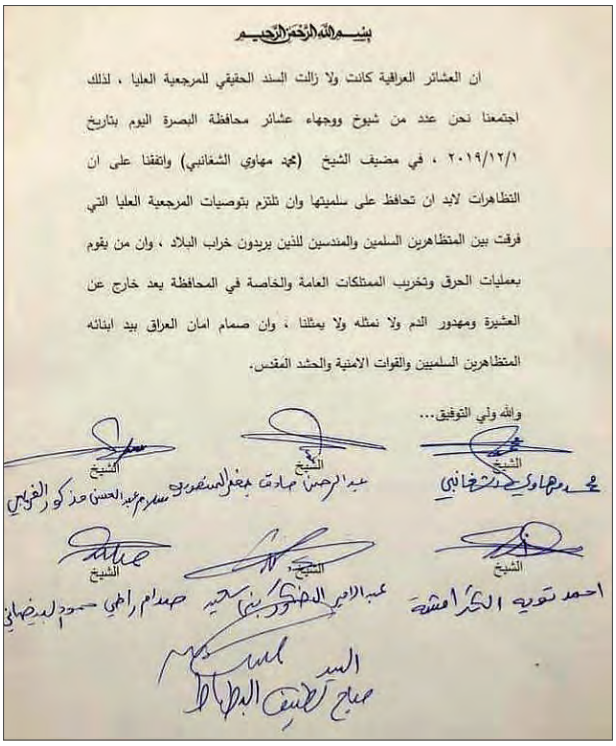
بسم الله الرحمن الرحيم

ان العشائر العراقية كانت ولا زالت السند الحقيقي للمرجعية العليا ، لذلك اجتمعنا نحن عدد من شيوخ ووجهاء عشائر محافظة البصرة اليوم بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١ ، في مضيف الشيخ (مجد مهاوي الشغاني) واتفقنا على ان التظاهرات لابد ان تحافظ على سلميتها وان تلتزم بتوصيات المرجعية العليا التي فرقت بين المتظاهرين السلميين والمندسين للذين يريدون خراب البلاد ، وان من يقوم بعمليات الحرق وتخريب الممتلكات العامة والخاصة في المحافظة يعد خارج عن العشيرة ومهدور الدم ولا نمثله ولا يمثلنا ، وان صمام امان العراق بيد ابنائه المتظاهرين السلميين والقوات الامنية والحشد المقدس.

والله ولي التوفيق...

الشيخ
الشيخ
الشيخ
الشيخ
الشيخ
الشيخ

أما في كربلاء فقد صرح ملازم أول في شرطة كربلاء هاني الحيدري: إن محتجين حاولوا لليلة الثانية على التوالي اقتحام مبنى مجلس المحافظة، وأن قوات الأمن صدّت المهاجمين مما أدى لوقوع مواجهات بين الجانبين وسقوط إصابات، ولكن على الرغم من تسجيل هذه الحوادث إلا أن يوم الاثنين يُعد يوماً هادئاً نسبياً بالنسبة للمظاهرات في عموم البلاد[١].

وفي يوم الخميس ٢٠١٩/١٢/٥ انطلق الآلاف من المتظاهرين من شارع فلسطين شرقي بغداد باتجاه ساحة التحرير، رافعين شعارات تهدف الى طرد المخربين والمندسين من التظاهرات، وجاءت هذه التظاهرات تلبية لدعم خطاب المرجعية الدينية الذي طالبت فيه المتظاهرين لفرز المندسين عن المتظاهرين السلميين[٢]، حيث خرج الآلاف للهتاف بحياة السيد السيستاني[٣]، كما اكدت اللجنة المنظمة للتظاهرات السلمية التزامها بعدم رفع صوره خلال التظاهرات المقررة يوم الجمعة، وجاء في بيان اللجنة أنه «إلتزاماً بما ورد عن مكتب المرجع الأعلى من ضرورة عدم رفع صوره في التظاهرات... يمُنع منعاً باتاً رفع صور سماحته دام ظله في تظاهرة العراق الكبرى يوم ٢٠١٩/١٢/٦»[٤].

وبعد صلاة الجمعة ٢٠١٩/١٢/٦ خرجت تظاهرات حاشدة في بغداد تحت شعار «سلمية لا تخريبية» لليوم الثاني على التوالي، إذ توافدت حشود كبيرة من العراقيين من مختلف مناطق

(١) العراق.. محتجون يحاولون اقتحام مقر الحكومة المحلية بكربلاء ومحافظة المثنى تعطل دوام المدارس ثلاثة أيام جراء إضراب الطلاب – الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٣ على الرابط
https://www.aa.com.tr/ar/الدول-العربية/العراق-محتجون-يحاولون-اقتحام-مقر-الحكومة-المحلية-بكربلاء-/1661840

(٢) تظاهرة جماهيرية حاشدة في بغداد لطرد المخربين والمندسين – موقع اذاعة طهران – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٥ على الرابط
http://arabicradio.net/news/44111

(٣) متظاهرون في بغداد يهتفون بحياة السيستاني – DW – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٥ على الرابط

(٤) لجنة التظاهرات السلمية تؤكد إلتزامها بعدم رفع صور الإمام السيستاني – الفرات – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٥ على الرابط
https://alforatnews.com/news/221659

بغداد نحو ساحة التحرير وسط العاصمة استجابة لنداء المرجعية الدينية ولدعم شرعية التظاهرات السلمية وتفويت الفرصة على المخربين الذين يحاولون حرف التظاهرات عن طريقها المشروع[١].

حكومياً؛ أصدرت السلطات العراقية مذكرة قبض ومنع سفر بحق الفريق جميل الشمري المتهم بالمسؤولية عن سقوط ضحايا محافظة ذي قار، كما أصدرت هيئة النزاهة أوامر استقدام بحق وزير السياحة السابق ورئيس هيأة الاستثمار الحالي على خلفية «مخالفات مرتكبة» من قبلهما، كما أصدرت الهيأة أوامر بالقبض ومنع السفر بحق رئيس مجلس إدارة مطار النجف الدولي السابق على خلفية تهمة تعمد الإضرار بالمال العام ووجود حالات تلاعب في عدد من العقود والمشاريع التي أبرمتها إدارة المطار، وشرعت لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي ببدء تحقيق بشأن أحداث الاحتجاجات الأخيرة في النجف الأشرف[٢]، كما أصدرت محكمة جنايات واسط حكمًا بالإعدام بحق الرائد طارق مالك كاظم من قوة سوات في الكوت بعد ادانته في قضية قتل المتظاهرين في محافظة واسط، وهو اول حكم من نوعه يصدر منذ اندلاع تظاهرات تشرين، بالإضافة الى حكم المحكمة بالسجن ٧ سنوات على المُقدم عمر رعد آمر قوة سوات في قضية قتل المتظاهرين مؤمل الخفاجي وحسين الكناني[٣].

(١) فيديو..العراقيون يلبون نداء المرجعية ويدعون لنبذ العنف – قناة العالم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٦ على الرابط
www.alalamtv.net/news/4596351

(٢) تابعوا تطورات الاحتجاجات أولًا بأول منذ اندلاعها في مطلع شهر أكتوبر/تشرين الأول – أخبار الآن - آخر تحديث ٢٠١٩/١٢/٢٦ على الرابط
https://www.akhbaralaan.net/news/exclusive/2019/11/06/احتجاجات-العراق-آخر-التطورات-أول-بأول

(٣) العراق.. إصدار أول حكم إعدام بحق ضابط أدين بقتل متظاهرين – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١ على الرابط
https://www.alhurra.com/archive/2019/12/01/العراق-إصدار-أول-حكم-إعدام-بحق-ضابط-أدين-بقتل-متظاهرين

بيان المرجعية التاسع - الجمعة ٢٠١٩/١٢/٦.

افتتحت المرجعية بيانها التاسع بالتأكيد على أن الحراك الشعبي اذا اتسع مداه وشمل مختلف فئات المجتمع فسيكون هو الوسيلة الفاعلة للضغط على الممسكين بالسلطة ودفعهم لإجراء اصلاحات حقيقية، ولكنها بينت أن الشرط الاساس لتحقيق هذا الهدف هو عدم انجرار الحراك الشعبي إلى أعمال العنف والفوضى والتخريب، فإلى جانب عدم وجود مبرر شرعي وقانوني لها؛ فإن أعمال العنف والتخريب سيكون «لها ارتدادات عكسية على الحركة الاصلاحية ويؤدي الى انحسار التضامن معها شيئاً فشيئاً، بالرغم من كل الدماء الغالية التي أريقت في سبيل تحقيق اهدافها المشروعة، فلا بد من التنبه الى ذلك والحذر من منح الذريعة لمن لا يريدون الإصلاح بأن يمانعوا من تحقيقه من هذه الجهة».

ثم أعادت المرجعية التأكيد على سلمية المظاهرات، وقالت إن خلوها من اعمال العنف والتخريب «تحظى بأهمية بالغة»، ووصفت السلمية بأنها مسؤولية تضامنية تقع على عاتق القوات الأمنية بحماية المتظاهرين السلميين وإفساح المجال لهم للتعبير عن مطالباتهم بحرية؛ وفي الوقت ذاته تقع على عاتق المتظاهرين بأن لا يسمحوا للمخربين بأن يتقمصوا عنوان المظاهرات ويقوموا بالاعتداء على قوى الأمن أو على الممتلكات ويتسببوا في الإضرار بمصالح المواطنين.

وأكدت المرجعية على أن من واجب الجميع مساندة القوات الأمنية واحترامها وتعزيز معنوياتها وتشجيعها على القيام بدورها في حفظ الأمن والاستقرار، باعتبار أنه «لا غنى عن هؤلاء الاعزة في تفادي الفوضى والإخلال بالنظام العام» مشيرة الى ما حلّ ببعض المناطق من فوضى عندما لم تستطع القوات الأمنية «القيام بما يُتوقع منها في هذا الصدد، الى أن هبّ رجال العشائر الكرام فقاموا بدور مشهود في حماية السلم الاهلي ومنع الفوضى والخراب، فلهم كل الشكر والتقدير على ذلك».

وأفصحت المرجعية عن رؤيتها في أهمية أن تعود القوى الأمنية الرسمية لتولي مسؤوليتها الطبيعية في حفظ الأمن والاستقرار وحماية الممتلكات العامة والخاصة من اعتداءات المخربين، مع التزامها بالتصرف بمهنية تامة في التعامل مع كل الاعمال الاحتجاجية لئلا تتكرر مآسي الاسابيع الماضية.

وفي سياق اشارتها للأحداث المأساوية التي وقعت في الأسبوع الفائت، فإن المرجعية دعت «جميع المتضررين الى سلوك السبل القانونية في المطالبة بحقوقهم، ونطالب الأجهزة القضائية بمحاسبة ومعاقبة كل من اقترف عملاً اجرامياً ـ من أي طرف كان ـ وفق ما يحدده القانون».

ثم أعادت التحذير من الذين يسعون الى استغلال المظاهرات لتحقيق اهداف معينة تنال من المصالح العليا للشعب العراقي ولا تنسجم مع قيمه الاصيلة، وأعادت الاشارة الى ما أكدت عليه في السابق من ان المرجعية الدينية هي «لجميع العراقيين بلا اختلاف بين انتماءاتهم وتوجهاتهم، وتعمل على تأمين مصالحهم العامة ما وسعها ذلك، ولا ينبغي أن يستخدم عنوانها من قبل أي من المجاميع المشاركة في التظاهرات المطالبة بالإصلاح لئلا تحسب على جمعٍ دون جمع».

وفي الختام أعربت عن أملها في اختيار رئيس واعضاء الحكومة الجديدة ضمن المدة الدستورية ووفقا لما يتطلع اليه العراقيون من دون أي تدخل خارجي، مع التأكيد على أنها « ليست طرفاً في أي حديث بهذا الشأن ولا دور لها فيه بأيّ شكل من الاشكال».

- ويمكن تلخيص أهم النقاط التي تضمنها هذا البيان بما يأتي:

١. التأكيد الشديد على ابتعاد المظاهرات عن العنف والتخريب والإبقاء على سلميتها، وأن هذا المسؤولية يتحملها المتظاهرون والقوات الأمنية على حد سواء.

٢. أفادت المرجعية بأن العنف والتخريب يُفقدان المظاهرات (التضامن)، أي التضامن الشعبي باعتبار أن العنف والتخريب يضر مباشرة بمصالح المواطنين.

٣. تضمّن البيان شكر المرجعية وتقديرها للعشائر التي قامت بواجب الحفاظ على السلم الأهلي، وربما كان المقصود بالدرجة الاساس عشائر الناصرية التي عملت على نزع فتيل التوتر وإيقاف تفاقم الأزمة في الاسبوع الماضي.

٤. مع شكرها لدور العشائر؛ فإن المرجعية ترى أهمية أن تفسح العشائر متظاهر يقوم بحرق مؤسسات الدولة للقوى الامنية الرسمية ممارسة مسؤوليتها الطبيعية في حفظ الأمن وحماية الممتلكات، وتلك رؤية ثابتة للمرجعية أعربت عنها مرارا في خطابات وبيانات سابقة.

٥. ان المرجعية ترى ضرورة تعويض المتضررين من الحوادث الدامية التي وقعت في الاسبوع الفائت بوساطة السبل القانونية حصراً، مع أهمية قيام الاجهزة القضائية بواجبها الكامل في هذا الصدد.

٦. أكدت المرجعية في هذا البيان أكثر من مرة على وجود عناصر مخرّبة تحاول استغلال عنوان المظاهرات للقيام بأعمال مخالفة للسلمية لأهداف تضر بالمصالح العليا للعراقيين.

٧. أكدت المرجعية على أنها لكل العراقيين، تسعى بكل ما أمكنها الى تأمين مصالحهم من دون تفريق، وعلى هذا الاساس طالبت بعدم استخدام اسمها من قبل أي شريحة من المتظاهرين لكيلا تحسب على طرف دون آخر.

٨. أعربت المرجعية عن أملها في الالتزام بالمدة الدستورية بصدد تشكيل الحكومة الجديدة وأن تكون مرضية لتطلعات الشعب بعيداً عن التدخل الخارجي، كما نفت أي دور لها في هذا الصدد اطلاقاً.

وإثر هذا البيان؛ طالبت مفوضية حقوق الانسان قيادة عمليات بغداد والقوات الأمنية المكلفة بتوفير الحماية لساحات التظاهر في بغداد بالعمل وفقاً لتوجيهات المرجعية والتدخل لحماية المتظاهرين السلميين[١]، كما صرح المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء عبد الكريم خلف: أن «القوات الأمنية ملتزمة بوصايا المرجعية العليا لحماية المتظاهرين السلميين والممتلكات العامة والخاصة» داعيا «الجميع للتعاون لحفظ أمن البلاد»[٢]، من جانبه علق الدكتور احسان الشمري رئيس مركز التفكير السياسي العراقي على هذا البيان قائلا: «السيد السيستاني يقطع الطريق امام اي جهة غير القوات الامنية للتدخل تحت مبرر الحفاظ على سلمية التظاهرات، كما يقطع الطريق على مسؤولي ملفات العراق (المتواجدين في بغداد) لتشكيل الحكومة» مردفاً التعليق بوسم #السلمية_تهزم_السلاح[٣].

(١) مفوضية حقوق الانسان تطالب قيادة عمليات بغداد والقوات الأمنية العمل بتوجيهات المرجعية بحماية المتظاهرين السلميين – الوكالة الوطنية للأنباء – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٦ على الرابط http://www.ninanews.com/Web-site/News/Details?key=801060

(٢) القوات الأمنية العراقية تؤكد التزامها بوصايا المرجعية الدينية – الغد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٦ على الرابط www.alghad.tv/القوات-الأمنية-العراقية-تؤكد-التزامه/

(٣) الصفحة الرسمية لرئيس مركز التفكير السياسي العراقي على تويتر – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٦ على الرابط https://twitter.com/Ihssan_Shmary/status/1202885882224746499

ثانيا: مجزرة السنك والخلاني

وُصف بيان المرجعية التاسع بأنه «إيجابي جداً» من قبل جميع الاطراف السياسية، وكان انعكاسه الكبير على الشارع سريعاً، تمثل بالهدوء الذي خيّم على المتظاهرين في الساحات[١]، ولكن سرعان ما تلاشى هذا الهدوء مع أول ساعات ليل الجمعة ٢٠١٩/١٢/٦ حينما دخلت عناصر مجهولة إلى مبنى كراج السنك وحاولت افتعال مشاكل مع المتظاهرين الموجودين في الكراج، مما تسبب بحدوث شجار مفتعل تطوّر الى اعتداء بالعيارات النارية على المتظاهرين مع اندلاع حريق في الطابق الأخير من الكراج، وذلك وسط انسحاب القوات الأمنية من محيط كراج السنك والأماكن القريبة وانقطاع مفاجئ للتيار الكهربائي، وفي حدود الساعة الثامنة ليلاً؛ جاءت مجاميع مسلحة تستقل عجلات نوع بيك آب تحمل كميات كبيرة من الاسلحة الاعتدة وباشرت الانتشار في محيط جسر السنك وداخل كراج السنك وساحتي الوثبة والخلاني، ثم استهدفت المتظاهرين المتواجدين هناك بالرصاص الحي من جميع الاتجاهات، ما أجبر المتظاهرين على الانسحاب نحو ساحة التحرير، وفي اثناء انسحابهم تعرّض عدد ليس بالقليل منهم إلى طعنات بالسكاكين يُرجّح أن مُرتكبيها هم ممن افتعل الشجار داخل الكراج أولاً، واستمرت المواجهات الى الساعة السادسة من صباح اليوم التالي، كما حاول المسلحون الوصول الى ساحة التحرير بعد محاصرتها من أربع جهات، ولكن أصحاب القبعات الزرق التابعين للتيار الصدري جاؤوا ووقفوا بإزاء المهاجمين وحالوا بينهم وبين المتظاهرين، ثم عادت قطعات الجيش الى الانتشار بعد انتهاء الهجوم، في حين عاد المتظاهرون الى مواقعهم في جسر السنك وساحة الخلاني واغلقوا كراج السنك تحسبا لأي طارئ[٢].

الأخبار

الخميس 2 تموز 2020

لبنان عرب عالم ثقافة وناس رياضة رأي ملحق رأس المال كلمات جريدة اليوم الأرشيف

السيستاني: للتمييز بين السلميّين والمخرّبين ! مجزرة في بغداد!

العراق | الأخبار | السبت 7 كانون الأول 2019

أخترنا لك

رحيل كارل راينر.. أحد روّاد الكوميديا الأميركية

محمد خيري: عودة إلى «تياترو»

الأهلي يجدد عقد مدربه السويسري رينيه تايلر

صراع المحاور: رمال الزعامة في ليبيا

نزاع قضائي بين النجمة والسلام: قفش عن سعر الصرف

آخر التعليقات

وعن اسباب الحادثة علق قائد عمليات بغداد الفريق

(١) السيستاني: للتمييز بين السلميّين والمخرّبين / مجزرة في بغداد! – جريدة الاخبار اللبنانية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧ على الرابط

https://al-akhbar.com/Iraq/280688

(٢) ٢٥ شهيداً و١٢٥ جريحًا حصيلة مجزرة السنك في بغداد – الحزب الشيوعي العراقي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧ على الرابط

https://www.iraqicp.com/index.php/sections/orbits/28876-25-125

الركن قيس المحمداوي في مداخلة له مع قناة العربية قائلا: «لا نعرف من يقود جموع المتظاهرين ولا كيفية التفاوض معهم» مؤكداً أن القطاعات الأمنية لم تنسحب الجمعة من محيط التظاهرات، وأشار إلى أن «عودة القطاعات الأمنية للخلف أفضل من الاحتكاك مع المتظاهرين» وأنه لا توجد قطاعات أمنية لحماية المتظاهرين في محيط مناطق التظاهر، وأضاف: «مستعدون للتفاوض مع المتظاهرين للوصول إلى آلية تؤدي لحمايتهم» كما أفاد المحمداوي قائلا: «مستعدون لحماية المتظاهرين بشرط عدم التعرض لنا»[1].

وصرح الحشد الشعبي عبر بيان على موقعه الإلكتروني إطلاق عناصره النار ليلة الجمعة في ساحة الخلاني والمنطقة المحيطة بها وسط بغداد استجابة لاستنجاد متظاهرين تعرضوا للاعتداء من قبل مخربين، واثر ذلك أصدر فالح الفياض رئيس هيئة الحشد الشعبي كتابا يوجه فيه فصائل الحشد الشعبي بعدم التدخل الميداني في ساحات التظاهر، وجاء في الكتاب «عدم تكليف أية قوة او تشكيل من تشكيلات الهيئة في دور ميداني في ساحات التظاهر بشكل عام وساحة التحرير في بغداد ومقترباتها بشكل خاص وتحت أي عنوان كان كحماية المتظاهرين او أية ممارسة ميدانية أخرى[2].

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Prime Minister
Poplur Mobilization Commission

جمهورية العراق
رئاسة الوزراء
هيئة الحشد الشعبي

إلى/ التشكيلات كافة (مديرية الإعلام)

م/ اعلام

تحية طيبة ...

لاحقاً لتوجيهاتنا السابقة المتعلقة بتنفيذ الأمر الديواني (٢٣٧) لسنة ٢٠١٩ المبلغ اليكم بكتاب مديرية الإدارة المركزية ذي العدد (١٠٤٥٨) في ٢٠١٩/٧/٢١ نؤكد على التزام تشكيلات ومنتسبي الهيئة كافة بالآتي :

١. عدم استخدام المسميات التي حظرها الأمر الديواني المشار إليه آنفاً وان إعادة استخدامها يعد مخالفة صريحة تعرض مرتكبيها للمساءلة والعزل من هيئة الحشد الشعبي .
٢. إن مهام الهيئة القتالية تكون تحت أمرة قيادة العمليات المشتركة وان أية مهمة خارج إطار توجيهات وأوامر هذه القيادة يعد مخالفة يتحمل مرتكبيها المسؤولية القانونية الكاملة .
٣. عدم تكليف أية قوة أو تشكيل من تشكيلات الهيئة في دور ميداني في ساحات التظاهر بشكل عام وساحة التحرير في بغداد ومقترباتها بشكل خاص وتحت اي عنوان كان كحماية المتظاهرين او أية ممارسة ميدانية أخرى .
٤. ستقوم الهيئة باتخاذ الإجراءات القانونية وفرض العقوبات الصارمة بحق المخالفين للتوجيهات أعلاه .

للعمل بموجبه ... مع التقدير .

فالح الفياض
رئيس هيئة الحشد الشعبي
٢٠١٩/١٢/ ٧

وقد اسفرت حادثة السنك والخلاني عن مقتل ٢٠ شخصاً على الأقل وإصابة أكثر من ٥٠ وكان من بين الشهداء المصوّر الصحفي الشاب أحمد المهنا الذي تعرض للطعن خلال الفوضى التي رافقت اقتحام المسلحين المجهولين لساحة الخلاني، وتداول المغرّدون صوراً للمهنا مطالبين الحكومة بوضع حد للمضايقات والتهديدات الموجهة للصحفيين والناشطين المشاركين

(١) برلمان العراق يتعهد بمحاسبة الجهة التي قتلت المتظاهرين – العربية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧ على الرابط https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2019/12/07/العراق-مفوضية-حقوق-الانسان-تحذر-من-انفلات-الوضع-الأمني

(٢) بالوثيقة.. الفياض يوجه الحشد الشعبي بعدم التدخل ميدانيا في ساحات التظاهر – المعلومة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧ على الرابط https://www.almaalomah.com/2019/12/07/442412/

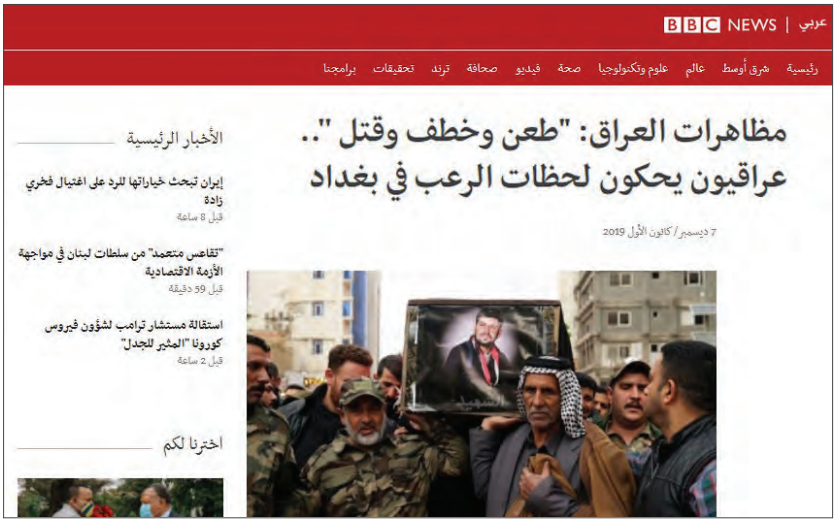
BBC NEWS | عربي

رئيسية شرق أوسط عالم علوم وتكنولوجيا صحة فيديو صحافة ترند تحقيقات برامجنا

مظاهرات العراق: "طعن وخطف وقتل ".. عراقيون يحكون لحظات الرعب في بغداد

7 ديسمبر/ كانون الأول 2019

الأخبار الرئيسية

إيران تبحث خياراتها للرد على اغتيال فخري زادة
قبل 8 ساعة

"تقاعس متعمد" من سلطات لبنان في مواجهة الأزمة الاقتصادية
قبل 59 دقيقة

استقالة مستشار ترامب لشؤون فيروس كورونا "المثير للجدل"
قبل 2 ساعة

اخترنا لكم

في المظاهرات[1].

هذا وقد أصدر رئيس الجمهورية برهم صالح بياناً حول حادثة السنك والخلاني جاء فيه: «نتابع باهتمام شديد وبألم عميق مع الجهات الحكومية المختصة ما حصل أمس من اعتداء إجرامي مسلح شنّته عصابات مجرمة وخارجون على القانون ذهب ضحيته عدد من الشهداء والجرحى في الاحتجاج الشعبي»، وأكد أن الحق المشروع لأي مواطن بالاحتجاج والتظاهر السلميين ومنع وتجريم أي رد فعل مسلح وعنيف ضد المتظاهرين السلميين، مبينًا أن مسؤولية أجهزة الدولة الأمنية، بالإضافة إلى حماية المتظاهرين السلميين والممتلكات العامة والخاصة والحفاظ على أرواح العراقيين هي ملاحقة المجرمين الخارجين على القانون والقبض عليهم وإحالتهم إلى القضاء العادل لينالوا العقاب الرادع الذي يستحقونه، ودعا الجميع إلى «احترام الطابع السلمي للتظاهرات التي تدعو إلى الإصلاح والوئام المجتمعي والتعاون بين المواطنين والأجهزة الأمنية للدولة للحفاظ على الأمن العام ومواجهة الخارجين عن القانون»، وعزّى صالح جميع عوائل الضحايا الشهداء وتمنى الشفاء العاجل للجرحى، وأكد حرصه على وحدة العراقيين في هذه اللحظات العصيبة للحفاظ على أمن الوطن وحقوق المواطنين، لافتًا إلى ضرورة «المتابعة الدقيقة مع الجهات المختصة وبما يحق الحقَّ ويصون السلم الأهلي ويضمن الحرية والعدل والتقيد بالقانون»[2].

كما أصدر رئيس البرلمان العراقي الحلبوسي بيانا جاء فيه: «إن رئيس مجلس النواب تابع باهتمام شديد ما حصل أمس من اعتداء مسلح على المتظاهرين السلميين الذي قامت به عصابات مجرمة خارجة عن القانون وراح ضحيته عدد من الشهداء والجرحى»، وأدان الحلبوسي

(١) مظاهرات العراق: «طعن وخطف وقتل ‹›.. عراقيون يحكون لحظات الرعب في بغداد – بي بي سي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧ على الرابط https://www.bbc.com/arabic/trending-50700394

(٢) هجوم ساحة الخلانى و»السنك» بالعراق.. إدانة دولية وتحقيقات داخلية - صحيفة الوطن - نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧ على الرابط

https://www.elwatannews.com/news/details/4466449

الاعتداءات التي حصلت في السنك على المتظاهرين السلميين والخسائر الغالية في الأرواح، مؤكدًا أن على الحكومة والقوات الأمنية أخذ دورها بقوة القانون لحفظ الأمن وحماية المواطنين وممتلكاتهم ومقدراتهم وأن تمنع أية مظاهر مسلحة خارج إطار الدولة، من جانبها أصدرت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة بلاسخارت بياناً جاء فيه: «إننا ندين عملية إطلاق النار على المتظاهرين العزل في وسط بغداد ليلة الجمعة الماضية، ما ترك عددًا مرتفعًا من الوفيات والإصابات بين المواطنين الأبرياء» مضيفة «أن قتل المتظاهرين غير المسلحين من عناصر مسلحة يعتبر عملاً وحشيًا ضد شعب العراق»، وشدّدت على وجوب تحديد هوية المسلحين وتقديمهم إلى العدالة من دون تأخير، وناشدت القوات الأمنية العراقية ببذل كل جهد لحماية المتظاهرين السلميين من أعمال العنف التي تنتهجها العناصر المسلحة العاملة خارج نطاق سيطرة الدولة[١].

هذا وقد أعلنت لجنة الأمن والدفاع النيابية العراقية استدعاء قائدي عمليات وشرطة بغداد إضافة إلى قائد الدفاع الجوي وقائد الفرقة ١١ بالجيش العراقي في جلسة استثنائية للتحقيق في الجرائم التي حدثت في ساحة الخلاني وشارع الرشيد بالإضافة الى الأحداث الأخيرة في محافظة النجف[٢].

وفي يوم السبت ٢٠١٩/١٢/٧ عقد اجتماع بين قيادة عمليات بغداد والمعاون الجهادي لسرايا السلام وقادة من التيار الصدري على خلفية أحداث السنك والخلاني؛ وقد خرج المجتمعون باتفاق أمني يشمل إعادة انتشار الجيش في المنطقة وتولي مسؤولية حماية المتظاهرين، فيما تتولى اللجان الأمنية لأصحاب القبعات الزرق حماية ساحات التظاهر من المُندسّين ومنع أي احتكاك مع القوات الأمنية، كما يتضمن الاتفاق التعاون على حظر دخول أي سلاح إلى ساحات التظاهرات[٣].

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) العراق: اتفاق أمني على خلفية أحداث السنك والخلاني – الميادين – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧ على الرابط www.almayadeen.net/news/politics/1365499/الشهداء-والجرحى-العراقيين-في-اعتداء-مسلحين-مجهولين-على-المتظ

ثالثا: مُستجدات مُخيفة

شهدت المرحلة الثانية من مظاهرات تشرين نشاط مخيف لحوادث الاغتيال الموجهة للناشطين المدنيين الذين كان لهم تأثير على ساحات التظاهر، وقد آثرنا أن نجمع في هذه النقطة أبرز حوادث الاغتيال التي وقعت منذ ٨ كانون الثاني ولغاية ١٧ منه.

ففي يوم الأحد ٢٠١٩/١٢/٨ تم اغتيال الناشط المدني البارز فاهم الطائي على يد مسلحين مجهولين بسلاح كاتم للصوت اثر عودته من ساحة التظاهر في كربلاء، وقد احتشد المواطنون في اليوم التالي لتشييع جثمانه، ونقلت وسائل إعلام عراقية عن شرطة كربلاء قولها إنها فتحت تحقيقاً بعد ساعات فقط من قتل الطائي وإنها ستقدم الجناة إلى العدالة، وأضاف بيان الشرطة أنه «من المستحيل على شرطة كربلاء أن تدع دمه الطاهر يهدر هباء»[١].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٢/١٠ تم اغتيال الناشط علي اللامي بعد عودته من ساحة التحرير، إذ عثر عليه مقتولاً في منطقة الشعب بعد استهدافه من قبل مجهولين بسلاح ناري[٢]، وبعد ٢٤ ساعة من اغتيال اللامي تم اغتيال الناشط المدني علاء الجيزاني في مدينة الشعب ببغداد على يد مجهولين ايضاً[٣].

وفي ذات السياق توفي الناشط المدني محمد الدجيلي يوم الاحد ٢٠١٩/١٢/١٥ بعد تعرضه لجراح أصيب بها ليل السبت اثر تعرضه لإطلاق نار من مسلحين مجهولين في شارع فلسطين[٤]، وفي ذات اليوم تم اغتيال الناشط في احتجاجات بغداد حقي إسماعيل العزاوي على يد مسلحين مجهولين أيضا.

وفي يوم الاثنين ٢٠١٩/١٢/١٦ انفجرت عبوة لاصقة تحت سيارة الناشط ثائر كريم

(١) مظاهرات العراق: «احتجاجات حاشدة» في بغداد في ذكرى إعلان هزيمة تنظيم الدولة - بي بي سي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٠ على الرابط
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50726540

(٢) «لن أعود إلا في تابوت».. مقتل ناشط لدى عودته من ساحة التحرير في بغداد- الحرة - نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١١ على الرابط
www.alhurra.com/iraq/2019/12/11/لن-أعود-في-تابوت-مقتل-ناشط-لدى-عودته-ساحة-التحرير-في-بغداد

(٣) اغتيال الناشط المدني علاء باشي الجيزاني بعد اربع وعشرين ساعة من اغتيال الناشط علي اللامي – شبكة نهرين نت الاخبارية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١١ على الرابط
https://nahrainnet.net/?p=53501

(٤) الرابع في أسبوعين.. العراقيون يشيعون الناشط الدجيلي – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٥ على الرابط
https://web.archive.org/web/20191215170522/https://www.alhurra.com/a/الرابع-في-اسبوعين-العراقيون-يشيعون-الناشط-الدجيلي/525330.html

الطيب في محافظة الديوانية مما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة توفي على أثرها بعد ٩ أيام، وكان يجلس إلى جانبه الناشط علي المدني الذي تعرض لجروح طفيفة في ساقه وتماثل للشفاء بعد تلقيه العلاج[١]، واثر وفاة ثائر الطيب سادت حالة من الغضب في الديوانية ودعت تنسيقيات الحراك التشريني في العراق إلى قطع الطرق الرئيسة في بغداد رداً على وفاة الناشط، في حين أقدم محتجون على حرق مقار أحزاب سياسية في محافظة الديوانية مما أدى إلى إلحاق أضرار مادية من دون وقوع خسائر بشرية[٢].

وفي ليلة الثلاثاء ٢٠١٩/١٢/١٧ تم اغتيال الناشط رائد جابر على يد مجهولين امام منزله في ناحية مندلي بمحافظة ديالى، ورائد هو خامس ناشط مدني تتم تصفيته خلال اسبوعين[٣]، وقد طالبت بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق من وزارة الداخلية العراقية إنهاء العنف ضد المتظاهرين، وصرحت بأن ممثلي الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي طالبوا في اجتماع ببغداد مع وزير الداخلية العراقي ياسين الياسري بالعمل بحزم ضد عمليات القتل والاختطاف والاختفاء القسري للمدافعين عن حقوق الإنسان والناشطين المسالمين[٤].

وبالعودة الى يوم الاثنين الموافق ٢٠١٩/١٢/٩ فقد سقطت أربعة صواريخ كاتيوشا على أحد المعسكرات المحيطة بمطار بغداد الدولي مما اسفر عن إصابة ٦ عناصر من قوات مكافحة الإرهاب، وبعد يومين من هذه الحادثة؛ سقط اثنان من صواريخ كاتيوشا في المحيط الخارجي لمطار بغداد الدولي من دون وقوع خسائر[٥].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٢/١٠ انطلقت في بغداد مظاهرات ضخمة دعا إليها المتظاهرون بمناسبة الاحتفال بذكرى إعلان البلاد هزيمة داعش في العراق، وقد عززت السلطات إجراءات الأمن في العاصمة تأهبا لذلك، وحث الرئيس برهم صالح قوات الأمن على «حماية النشطاء

(١) العراق.. اغتيال ناشط وإصابة اثنين آخرين في بغداد والديوانية – ارم نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٢ على الرابط
https://www.eremnews.com/news/arab-world/2090249

(٢) تواصل الاحتجاجات الشعبية في عدد من المحافظات العراقية – اليوم السابع – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥ على الرابط
https://www.youm7.com/story/2019/12/25/تواصل-الاحتجاجات-الشعبية-في-عدد-من-المحافظات-العراقية/4560679

(٣) استهداف ناشطي العراق مستمر.. أفرغوا رصاصاً في جسد معلم – العربية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٨ على الرابط
https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2019/12/18/استهداف-ناشطي-العراق-مستمر-أفرغوا-رصاصاً-في-جسد-معلم

(٤) تواصل الاحتجاجات الشعبية فى عدد من المحافظات العراقية – مصدر سابق.

(٥) سقوط صواريخ كاتيوشا قرب مطار بغداد الدولي – سكاي نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٢ على الرابط
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1304584

من الخطف وأعمال الترهيب التي تنفذها عصابات إجرامية» كما أمر رئيس الوزراء المؤقت عادل عبد المهدي قوات الحشد الشعبي بعدم التدخل في المسائل الأمنية[١].

وفي يوم الخميس ٢٠١٩/١٢/١٢ وقعت حادثة بشعة في ساحة الوثبة قرب ساحة التحرير، أعقبتها موجة احتجاجات وجدل وتبادل اتهامات بشأن الطريقة البشعة التي توفي فيها شاب اسمه هيثم البطاط لا يتجاوز عمره ١٧ سنة، وذلك على يد متظاهرين قتلوه وسحلوا جثته وعلّقوها على عمود إشارة مرور في ساحة الوثبة، وقد اتهم متظاهرون هذا الشخص بإطلاق النار عليهم وقتل عدد منهم قبل مهاجمتهم لمنزله وقتله، وقد أفاد مصدر في وزارة الصحة أن ٥ أشخاص قُتلوا في حادث إطلاق النار المذكور، وقد صرحت الشرطة في وقت سابق إن محتجين ممن يتهم بعضهم الشرطة بعدم حمايتهم من «المخربين» قد أضرموا النار في منزل الشاب، وأظهر مقطع فيديو نُشر على الإنترنت بعض العناصر التي ترتدي ملابس قوات أمن وهي تنسحب من المكان قبل أن يسحل مجموعة أفراد الشاب هيثم على الأرض بينما كان الناس يركلونه بأقدامهم، وعُلق جسده عارياً إلا من ملابسه الداخلية على عمود إشارة مرور[٢].

وقد سرد المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء عبد الكريم خلف سيناريو مختلف لما حدث فقال: إن «الشاب طلب من هؤلاء المسلحين الابتعاد عن منزله بعد إزعاج تسببوا فيه، فما كان منهم إلا رمي قنبلة مولوتوف فوق سطح المنزل، فأطلق الشاب إطلاقات في الهواء لإبعادهم، فدخلوا المنزل وخنقوا الشاب وسحلوه ثم علقوه على عمود كهرباء في ساحة الوثبة»، وبعد القبض على أحد المشتركين بالجريمة أعترف بالمشاركة في اقتحام المنزل ذاكراً أسماء الاشخاص الذين قاموا بعملية القتل والتمثيل، وقد صدمت الفيديوهات التي وثقت الحادثة المشاهدين، إلا أن الذي يصدم أكثر هو وقوف مئات المتفرجين في ساحة الوثبة يلتقطون صوراً

(١) مظاهرات العراق: «احتجاجات حاشدة» في بغداد في ذكرى إعلان هزيمة تنظيم الدولة – مصدر سابق.

(٢) مظاهرات العراق: تعليق جثة شاب على عمود وسط بغداد يثير جدلا واحتجاجات – بي بي سي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٢ على الرابط
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50757874

بهواتفهم لعملية تعليق الضحية[١].

وبحسب بعض المراقبين فإن هذه الحادثة قد تؤدي إلى تغيير جذري في الوضع بالنسبة لحركة الاحتجاج التي اتسمت بالسلم في مواجهة العنف، وقد ندد بيان وقّعه المحتجون في التحرير ونُشر على الإنترنت بما أسموه «خطة انتهازية هدفت إلى تشويه سمعة المحتجين السلميين» وأعلنوا براءتهم من أعمال العنف أو تلك التي تخرج عن نطاق سلمية المظاهرات، وقال بيانهم إن إطلاق هذا الشخص النار «دفع البعض من مجهولي الأهداف والانتماءات إلى مهاجمة منزل الشخص وحدث ما حدث، أمام رفض تام من قبل المتظاهرين السلميين لجميع هذه الأفعال»، وشدد البيان على أن آلاف المحتجين في ساحة التحرير «لا علاقة لهم بالأحداث التي وقعت هذا الصباح»، وفي أعقاب نشر صور الحادثة كتب حساب على تويتر وثيق الصلة بالسيد مقتدى الصدر تغريدة جاء فيها: «إن لم يسلم الإرهابيون المسؤولون عن الحادثة خلال ٤٨ ساعة، فسوف ينسحب أصحاب القبعات الزرق من جميع الأماكن التي يتجمع فيها المحتجون»[٢].

سياسيا؛ قرر مجلس النواب يوم الأربعاء ٢٠١٩/١٢/١١ تأجيل جلسته الخاصة بالتصويت على قانون الانتخابات إلى وقت غير مُحدد لإعطاء مهلة للّجنة القانونية لعقد اجتماعها لحين حسم الجدل على المادة ١٥ من قانون الانتخابات[٣] بمشاركة جميع ممثلي الكتل السياسية، إذ أن هناك خلافات بشأن قانون الانتخابات المؤمل التصويت عليه من أهمها: موضوع الدوائر المتعددة أو الدائرة الواحدة التي تحتاج إلى شرح فني، بالإضافة الى نقاط خلافية أخرى مثل إصرار بعض الكتل السياسية على العد الإلكتروني الذي أثبت فشله نتيجة لعمليات التزوير التي صاحبت الانتخابات الماضية بحسب وكالة الأنباء العراقية، وكان من المفترض أن تتضمن جلسة الأربعاء التصويت على عدد من مشاريع القوانين أبرزها: مقترح قانون التعديل الثاني لقانون تعويض المتضررين بسبب العمليات الحربية والأخطاء العسكرية والعمليات الإرهابية، علماً أنه قد سبق للبرلمان التصويت قبل أيام على حل مجلس المفوضية المستقلة للانتخابات في العراق وتشكيل مفوضية جديدة تضم ٩ قضاة يتم اختيارهم بالقرعة[٤].

---

(١) صدمة في العراق بعد مقتل مراهق على يد «متظاهرين» – DW – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٣ على الرابط
https://www.dw.com/ar/صدمة-في-العراق-بعد-مقتل-مراهق-على-يد-متظاهرين/a-51659886

(٢) مظاهرات العراق: تعليق جثة شاب على عمود وسط بغداد يثير جدلا واحتجاجات- مصدر سابق.

(٣) تعديل المادة ١٥ يتضمن اعتبار الاقضية دوائر انتخابية متعددة، كما أن الترشيح يكون فردياً ضمن الدائرة الانتخابية الواحدة.

(٤) تأجيل جلسة لبرلمان العراق بسبب خلافات على قانون الانتخابات – سكاي نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١١ على الرابط
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1304541

بيان المرجعية العاشر - الجمعة ٢٠١٩/١٢/١٣.

افتتحت المرجعية الدينية بيانها العاشر باستذكار مناسبة الانتصار على داعش في «المنازلة التاريخية التي خاضها العراقيون وأبلوا فيها بلاء حسناً لتحرير أجزاء غالية من وطنهم سبق أن استولى عليها التنظيم الارهابي، وقد قدّموا في هذا الطريق طوال ما يزيد على ثلاثة أعوام عشرات الآلاف من الشهداء واضعاف ذلك من الجرحى والمصابين، وسطّروا صفحات مشرقة من تاريخ العراق بأحرف من عزّ وإباء، ورسموا خلالها أجمل صور البطولة والفداء دفاعاً عن الارض والعِرض والمقدسات»، وأردفت بتوجيه أسمى آيات الاحترام والتقدير للشهداء والجرحى والمعاقين والمقاتلين الذين لا يزالون يواصلون الذود عن الحمى ويواجهون بقايا الإرهاب، وختمت بتقديم الشكر وخالص الدعاء لهم.

وأعادت المرجعية التأكيد على ما سبق أن ذكرته؛ من ضرورة بناء سائر القوى المسلحة العراقية وفق أسس مهنية رصينة بحيث يكون ولاؤها للوطن وتنهض بالدفاع ضد أي عدوان خارجي وتحمي نظامه السياسي المنبعث من إرادة الشعب وفق الأطر الدستورية والقانونية، كما أكدت على ضرورة تحسين الظروف المعيشية للمناطق المحررة وإعادة إعمارها وتمكين النازحين للعودة اليها بعزة وكرامة.

بعدها خاطبت المرجعية العراقيين قائلة: «إنّ أمامكم اليوم معركة مصيرية أخرى وهي (معركة الإصلاح) والعمل على إنهاء حقبة طويلة من الفساد والفشل في إدارة البلد، وقد سبق أن أكّدت المرجعية الدينية في خطبة النصر قبل عامين (ان هذه المعركة ـ التي تأخرت طويلاً - لا تقلّ ضراوة عن معركة الارهاب إن لم تكن أشد وأقسى، والعراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الارهاب قادرون ـ بعون الله تعالى ـ على خوض غمار هذه المعركة والانتصار فيها أيضاً إن أحسنوا ادارتها)».

كما أكدت على أن الشرط الأساس في الانتصار بهذه المعركة يكمن في اتباع الأساليب السلمية، وصرحت أن «مما يدعو الى التفاؤل هو إن معظم المشاركين في التظاهرات والاعتصامات الجارية يدركون مدى أهمية سلميتها وخلوها من العنف والفوضى والاضرار بمصالح المواطنين بالرغم من كل الدماء الغالية التي اريقت فيها ظلماً وعدواناً، وكان من آخرها ما وقع في بداية هذا الاسبوع من اعتداء آثم على الأحبة المتظاهرين في منطقة السنك ببغداد حيث ذهب ضحيته العشرات منهم بين شهيد وجريح».

وصرحت المرجعية أن حادثة السنك وما تكرر من حوادث الاغتيال والاختطاف يؤكد

أهمية ما دعت اليه -أي المرجعية- من ضرورة أن يخضع كل السلاح لسلطة الدولة «وعدم السماح بوجود أي مجموعة مسلحة خارج نطاقها تحت أي اسم أو عنوان»، وجعلت المرجعية استقرار البلد والمحافظة على السلم الأهلي رهن بتحقيق هذا الأمر، وأعربت عن أملها في أن يتم تحقيقه في النهاية نتيجة للحركة الإصلاحية الجارية.

وأعربت المرجعية عن شجبها الشديد لما جرى من قتل وخطف واعتداء بما في ذلك «الجريمة البشعة والمروعة» التي وقعت في منطقة الوثبة، ودعت الجهات المعنية الى أن تكون بمستوى المسؤولية للكشف عمن اقترف هذه الجرائم الموبقة ومحاسبتهم عليها، وحذرت من «تبعات تكرّرها على أمن واستقرار البلد وتأثيره المباشر على سلمية الاحتجاجات التي لا بد من أن يحرص عليها الجميع» مشددة على ضرورة أن يكون القضاء العادل هو المرجع في كل ما يقع من جرائم ومخالفات، وعدم جواز ايقاع العقوبة حتى على مستحقيها الاّ بالسبل القانونية، وختمت المرجعية بقولها: «أما السحل والتمثيل والتعليق فهي بحد ذاتها جرائم تجب محاسبة فاعليها، ومن المحزن ما لوحظ من اجتماع عدد كبير من الاشخاص لمتابعة مشاهدها الفظيعة يوم أمس، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم».

ويمكن تلخيص أهم ما ورد في هذا البيان بالنقاط الآتية:

- استذكار يوم النصر في المعركة ضد داعش والاشارة الى استبسال العراقيين فيها والاشادة بتضحيات شهدائهم وجرحاهم ومعاقيهم مع شكر عوائلهم والدعاء لهم.
- أكدت المرجعية على ضرورة أن تبنى القوات المسلحة العراقية وفق أسس مهنية رصينة بحيث يكون ولاؤها للوطن وحده وتحمي النظام السياسي المنبثق عن إرادة الشعب فيه.
- ضرورة تحسين الظروف المعيشية لأهالي المناطق المُحررة وإعادة اعمارها وتمكين النازحين بالعودة اليها بعزة وكرامة.
- وسمت المرجعية مظاهرات تشرين بأنها «معركة الإصلاح» ووصفتها بأنها معركة مصيرية أخرى تعمل على انهاء حقبة طويلة من الفساد والفشل في إدارة البلد.
- ذكرت المرجعية ان مظاهرات تشرين التي وسمتها بمعركة الإصلاح قد تأخرت طويلاً، وهي لا تقلّ ضراوة عن معركة الارهاب إن لم تكن أشد، وترى أن العراقيين قادرون على الانتصار فيها إن أحسنوا ادارتها.
- وأكدت على أن الشرط الأساس للانتصار في «معركة الإصلاح» هذه هو الحفاظ على سلميتها،

وأنها متفائلة لأن معظم المشاركين في المظاهرات يدركون مدى أهمية سلميتها وخلوها من العنف والتخريب.

- أعربت المرجعية عن ألمها من مجزرة السنك وحوادث الاغتيال والخطف التي تعرض لها الناشطون، ورأت أن مثل هذه الحوادث تؤكد ما دعت اليه سابقاً من أهمية حصر السلاح بيد الدولة.
- واعتبرت أن استقرار البلد والمحافظة على السلم الأهلي متوقف على بحصر السلاح بيد الدولة، وأعربت عن أملها في أن يتم تحقيق ذلك نتيجة للحركة الإصلاحية للمظاهرات.
- شجبت المرجعية جريمة الوثبة البشعة وما شابهها من عمليات القتل والخطف والاعتداء، وطالبت الأجهزة المختصة الكشف عن المجرمين ومحاسبتهم، وأعربت عن حزنها لاجتماع عدد كبير من الناس لمتابعة مثل هذه المشاهد الفظيعة في ساحة الوثبة.
- وحذرت من أن تكرر وقوع جرائم تشبه جريمة الوثبة له تبعات على أمن واستقرار البلد وعلى سلمية مظاهرات تشرين التي لابد ان يحرص عليها الجميع.
- ودعت مرة أخرى إلى أن يكون القضاء العادل هو المرجع لما يقع من جرائم ومخالفات وعدم استخدام السبل غير القانونية لمحاسبة المجرمين، وان السحل والتمثيل والتعليق تعد جرائم بحد ذاتها يجب محاسبة فاعليها.

الجدير ذكره ان شيوخ ووجهاء عشائر الديوانية قد أعلنوا خلال اجتماع عشائري لهم عن التزامهم الكامل بتوجيهات المرجعية الدينية وحرمة الدم العراقي بكافة طوائفه وفئاته ودعم التظاهر السلمي لما يمثله من مشروع وطني ضد الفساد والمحاصصة وعدم التعرض للممتلكات العامة والخاصة والتعاون مع القوات الأمنية للحفاظ على سلمية التظاهر وابعاد المندسين[1].

هذا وبعد أيام من بيان المرجعية العاشر؛ استقبل سماحة السيد السيستاني دام ظله ثلة من جرحى الجيش العراقي بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٦ وقد ظهر معهم في تصوير فيديوي، ومع لحاظ قلة المقاطع الفيديوية التي يظهر فيها سماحته بالإضافة الى تزامنه مع الذكرى السنوية للانتصار على داعش؛ فإن تصوير هذا اللقاء لا بد من أن يحمل رسائل مهمة؛ قد يكون منها تعظيم شأن القوات الأمنية، وأن دورهم وتضحياتهم موضع فخر وتشريف لكل الامة من أكبر مراجعها الى أصغر

(١) عشائر الديوانية يجددون الالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية العليا و يتضامنون مع التظاهرات السلمية – قناة الفرات على يوتيوب – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٣ على الرابط
https://www.youtube.com/watch?v=rVyoBbBuCWM

ابنائها، وأنه لولا ما حققوه من انتصار على داعش لما بقي وطن ولا مقدسات ولا دين، فهي رسالة لكل العراقيين للاقتداء بالمرجعية في حبها واحترامها وتقديرها للقوات الامنية ليلتفوا حولهم ويعززوا أنفسهم وبلدهم بهم ويكونوا يداً واحدة في حماية وطنهم[1].

ويمكن اعتبار هذا اللقاء حلقة مُكملة لباقة الشكر والتقدير التي بعثتها المرجعية للقوات الأمنية العراقية من خلال بيانيها التاسع والعاشر، إذ اشارت فيهما الى ضرورة دعم هذه القوات والتعاون معها لحفظ استقرار الأمن ومنع انتشار الفوضى في البلد.

رابعاً: ضغوط شعبية

في يوم السبت ٢٠١٩/١٢/١٤ شهدت بغداد قطع طرقٍ رئيسة في أبي نؤاس والكرادة وساحة النصر، في حين شهد ميدان التحرير حشوداً كبيرة وسط مخاوف من قيام السلطات باستغلال جريمة الوثبة لشن عملية قمعية ضد المحتجين، وفي ذي قار استمر المتظاهرون بالتوافد على ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية مع قطع جسر الزيتون، وفي الديوانية توافد المتظاهرون الى ساحة الساعة التي تقع أمام مبنى الحكومة المحلية وشهدت مشاركة عدد من شيوخ العشائر دعماً للتظاهرة، أما في كربلاء فقد تواجد العشرات من المتظاهرين في ساحة التربية مع دعوات لتشكيل لجان من المتظاهرين لتنظيم وحماية التظاهرات بالتزامن مع أخبار بوقوع اعتداءات بالطعن بالسكاكين ضد متظاهرين يوم الخميس ١٢ كانون الأول على يد أشخاص مجهولين[2]،

(١) في سابقة تاريخية.. خيمة العراق السيستاني يطلب بنفسه التقاط صور مع جنود جرحى قدموا لزيارته – جريدة البينة الجديدة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٧ على الرابط https://albayyna-new.net/content.php?id=22515

(٢) نفت قيادة شرطة كربلاء ودائرة صحة المحافظة إصابة عدد من المتظاهرين طعناً بالسكاكين، ونقلت وكالة الأنباء الرسمية تصريحاً عن إعلام قيادة شرطة كربلاء يوم الجمعة ٢٠١٩/١٢/١٣ إنه «لم ترد أي معلومات أو حصيلة بشأن حدوث حالات طعن في المحافظة»، كما أكدت دائرة صحة كربلاء عدم وصول أي جرحى بحالات طعن من المتظاهرين إلى المستشفيات، ينظر/ شرطة كربلاء: لم ترد معلومات عن حالات طعن ضد المتظاهرين! – ناس نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٣ على الرابط https://www.nasnews.com/view.php?cat=22184

وفي النجف تواجد المتظاهرون في ساحة الصدرين وسط المدينة مع هدوء واستقرار أمني رافقه فتح جميع شوارع وجسور المحافظة، وفي البصرة تظاهر مئات المواطنين امام حقل مجنون النفطي شمالي المحافظة، ويرى مراقبون أن عودة التوتر إلى ساحات التظاهر مرده إلى استمرار عمليات الاغتيال والخطف بحق الناشطين في التظاهرات[١].

بيانات حركة الاحتجاج في بغداد والبصرة وميسان والنجف والديوانية دعت الى تصعيد التظاهرات بشكل غير مسبوق لبعث رسالة الى الطبقة السياسية فحواها أن المتظاهرين لا يخشون الموت من أجل حقوقهم، وقد أغلق المتظاهرون ثلاث جامعات هي المثنى وبابل وكربلاء بعد تصاعد موجة الاغتيالات، وذلك بالتزامن مع اقتراب انتهاء المهلة الدستورية لاختيار رئيس حكومة جديد في ظل تضارب واسع في المواقف حول الشخصية المرشحة ووسط مخاوف من رد فعل المتظاهرين في ما اذا تم فرض شخصية حزبية سابقة أو حالية[٢].

وفي يوم الاحد ٢٠١٩/١٢/١٥ قطع متظاهرون طريق خور الزبير غربي البصرة الذي يؤدي الى ميناء خور الزبير وميناء أم قصر والمرفأ النفطي ومعمل الأسمدة، ومنع المتظاهرون جميع الموظفين من الوصول إلى دوائرهم، وفي محافظة ذي قار أغلق متظاهرون تقاطع البهو وجسر الحضارات والنصر وشارع النهر وسط مدينة الناصرية مع استمرار إغلاق جسر الزيتون[٣].

كما شارك طلاب جامعة كربلاء في مسيرة باتجاه ساحة التربية دعماً للاحتجاجات مؤكدين استمرار الاعتصام لحين نيل جميع الحقوق المسلوبة، في حين جدد طلبة كليات جامعة البصرة (مُجمّع كرمة علي) اعتصامهم وإضرابهم عن الدراسة لدعم الاحتجاجات الشعبية والمطالبة بتغيير النظام، كما نفذ طلاب جامعة الكوفة في النجف اعتصاما أمام بوابة الجامعة ورددوا شعارات تؤكد الاستمرار في التصعيد الثوري والمطالبة بحقوق ذوي الشهداء والمصابين، وشهدت جامعتا واسط وأوروك في بغداد اعتصامات مماثلة من قبل طلابهما، في الوقت الذي يتواصل الاضراب الطلابي

---

(١) عودة زخم الاحتجاجات العراقية بعد أنباء عن ترشيح وزير سابق لرئاسة الحكومة المؤقتة – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٤ على الرابط

www.mc-doualiya.com/articles/20191214--عودة-زخم-الاحتجاجات-العراقية-بعد-أنباء-عن-ترشيح-وزير-سابق-لرئاسة-الحكومة-المؤقتة

(٢) رداً على موجة الاغتيالات في العراق: تصاعد الاحتجاجات في بغداد ومدن الجنوب – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٦ على الرابط

https://www.mc-doualiya.com/articles/20191216--رداً-على-موجة-الاغتيالات-في-العراق-تصاعد-الاحتجاجات-في-بغداد-ومدن-الجنوب

(٣) العراق.. المحتجون يغلقون طرقا رئيسية في ٣ محافظات – سكاي نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٥ على الرابط

www.skynewsarabia.com/middle-east/1305386

بميسان للأسبوع الثامن بجموع كبيرة مصرين على الاعتصام حتى التغيير الشامل[١].

في هذه الاثناء كشف عضو المفوضية العليا لحقوق الانسان العراقية علي البياتي عن حصيلة جديدة بعدد المختطفين والمفقودين من الناشطين والمتظاهرين، إذ بلغت ٤٨ مختطفاً، وصرح لوسائل اعلام بأنه قد تم إطلاق سراح عدد قليل منهم فقط أما العدد الأكبر فهم مغيبون حتى الآن، مؤكداً عدم استطاعة المفوضية التواصل مع المختطفين الذين أطلق سراحهم لرفضهم الإدلاء بأي معلومات بسبب الخوف، وأعتبر البياتي أن استمرار جرائم اختطاف الناشطين والمتظاهرين أمر مقلق بكل تأكيد، ويدل على حرية العصابات وتحديها لسلطة القانون، إذ أنها تنفذ أعمالها التي تستهدف حتى الفتيات والناشطات بشكل مُمنهج، وحمّل الحكومة العراقية مسؤولية عمليات الاختطاف هذه للتحقيق بها بشكل جدي وكشف الجناة وإحالتهم للقضاء، لافتا إلى أن بقاء مثل هكذا ملفات عالقة من دون إجراءات وطنية جدية سوف يُحدث ثغرة للتدخل الدولي، لاسيما أن العراق عضو في اتفاقية حماية الأشخاص من الاختفاء القسري، وفي ختام حديثه أشار البياتي الى ما أقدمت عليه وزارة الداخلية من تشكيل لجنة معنية بالتحقيق في موضوع المخطوفين ودعت المفوضية للمشاركة فيها كعضو مراقب، معرباً عن أمله بأن تمثل هذه الخطوة رغبة حقيقية في كشف ملابسات الاختطافات ووضع حد لها[٢].

تجدر الإشارة الى ان وزارة الداخلية قد أعلنت في يوم ٢٠١٩/١٢/١٥ عن إلقاء القبض على المتهمين بقتل الشاب هيثم البطاط، وقال الناطق باسم الداخلية العراقية العميد خالد المحنه إن «القوات الأمنية ألقت القبض على ٥ متهمين بجريمة حادثة الوثبة وذلك بناءً على أوامر قضائية صدرت بحقهم»[٣].

وفي يوم الاثنين ٢٠١٩/١٢/١٦ أغلق العشرات من المحتجين في الديوانية دوائر الصحة والضريبة والبلدية والبلديات ومنعوا الموظفين من الدوام، كما قاموا أيضا بإغلاق مكتب مفوضية الانتخابات ودائرة عقارات الدولة فضلاً عن صندوق الإسكان والرقابة التجارية، مشيرين إلى

(١) إضراب واسع للطلاب بعدد من الجامعات العراقية لدعم ثورة تشرين – البغدادية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٥ على الرابط

http://albaghdadiyagroup.com/news/akhbar-iraq/drab-oasa-lltlab-badd-mn-algamaat-alaraqet-ldam-thort-tshren

(٢) حقوق الإنسان تعلن حصيلة الناشطين المختطفين بلغت ٤٨ حتى الآن – المسلة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٥ على الرابط

https://almasalah.com/ar/news/184121/حقوق-الإنسان-تعلن-حصيلة-عدد-الناشطين-والمتظاهرين-المختطفين-48-شخص-حتى-الآن

(٣) الداخلية العراقية تعتقل ٥ متهمين في حادثة الوثبة – سبوتنيك – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٢ على الرابط

https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201912151043738776

استمرار إضراب الدوائر لنهاية الأسبوع، وفي البصرة خرجت مسيرات طلابية وتظاهرات نسائية اتجهت إلى ساحة البحرية وسط المدينة، وفي محافظة النجف أغلق محتجون عددا من المدارس الحكومية والأهلية ومديرية بلدية النجف[١].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٢/١٧ صرحت قيادة شرطة كربلاء أن «مُخربين ومُندسّين أقدموا على حرق خيم المواكب الحسينية التي تأوي آلاف الزائرين سنوياً، كما أقدموا على قطع الطرق وحرق الإطارات لشل حركة المواطنين وخروجهم عن المكان المخصص للتظاهرات» علماً أن الخيام التي تم حرقها كانت موجودة في احدى الساحات التي تقع امام فلكة قناة كربلاء الفضائية[٢]، وقد قام محتجون بإغلاق مكتب مجلس النواب في كربلاء وعدداً من الدوائر الرسميّة كمديرية تربية المحافظة ومبنى مديرية التسجيل العقاري والقائم مقامية كربلاء ودائرة الضريبة[٣].

تجدر الاشارة الى أنه وفقاً لأحدث إحصائية لضحايا المظاهرات، فقد سقط ما لا يقل عن ٤٩٢ قتيلاً وأكثر من ١٧ ألف جريح غالبيتهم من المتظاهرين منذ اندلاع الاحتجاجات بحسب مفوضية حقوق الإنسان ومصادر طبية وأمنية[٤].

وعلى هامش مظاهرات تشرين؛ نشطت حركة احتجاجات لمواطنين يطالبون بتوظيفهم أو احتجاجات لموظفين ضد قرارات تخص دوائرهم، ففي ١٧ كانون الاول أقدم مواطنون في كربلاء على غلق محطة كهرباء الخيرات الغازية وقطع الطريق المؤدي إليها للمطالبة بتعيينهم وهددوا بالاستمرار في تظاهراتهم لحين الاستجابة لمطالبهم[٥]، وفي البصرة قام مواطنون بإغلاق الطرق الرئيسة المؤدية لبوابات حقول الرميلة النفطية الشمالية وبئر عشرين النفطي مطالبين بتوفير فرص

---

(١) العراق.. مسيرات احتجاجية وإغلاق دوائر حكومية – سكاي نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٦ على الرابط
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1305668

(٢) بالفيديو: مخربون يضرمون النار في المواكب الحسينية بكربلاء – قناة العالم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٦ على الرابط
https://www.alalamtv.net/news/4617451/بالفيديو-مخربون-يضرمون-النار-في-المواكب-الحسينية-بكربلاء

(٣) تجدد الاشتباكات في كربلاء وقطع طريق حقل الرميلة النفطي في البصرة – الميادين – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٧ على الرابط
https://www.almayadeen.net/news/politics/1367289/تجدد-الاشتباكات-في-كربلاء-وقطع-طريق-حقل-الرميلة-النفطي-في-ال

(٤) العراق.. البحث عن رئيس وزراء وخلاف حول المهلة الدستورية (تقرير) – الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٧ على الرابط
www.aa.com.tr/ar/التقارير/العراق-البحث-عن-رئيس-وزراء-وخلاف-حول-المهلة-الدستورية-تقرير/1675583

(٥) المصدر نفسه.

للعمل، وانطلق المئات منهم في وقت مبكر من صباح يوم ١٨ كانون الأول نحو الطرق المؤدية إلى حقول الرميلة وارطاوي ومجنون وغربي القرنة ونظموا اعتصاماً ومنعوا السيارات التي تقل الموظفين من الدخول إلى الحقول، مطالبين بحل أزمة البطالة وتشغيل العاطلين عن العمل من أبناء المناطق التي تقع فيها الحقول النفطية[١]، وفي يوم ٢٦ كانون الاول نظم مئات من موظفي شركة البتروكيمياويات في خور الزبير وقفة احتجاجية واعتصاما أمام موقع الشركة ونصبوا عددا من السرادق اعتراضا على قرار وزير الصناعة والمعادن بإنهاء تكليف مدير الشركة من منصبه وتكليف مدير آخر من الوزارة لإدارتها، وأكد عدد منهم أن مدير الشركة السابق خطى بالشركة خطوات عملية ومهنية مهمة أوصلتها إلى مرحلة العمل والإنتاج مع السعي لشمول الموظفين بالمخصصات المطلوبة أسوة بالشركات الإنتاجية[٢].

وبتاريخ ٢٨ كانون الاول تجمع عدد من المواطنين في واسط أمام محطة الزبيدية الحرارية وقاموا بإغلاق البوابة الرئيسة للمحطة والطرق المؤدية اليها مطالبين بفرص عمل[٣]، وفي الوقت نفسه قام مواطنون بمنع الموظفين من الوصول إلى حقل الناصرية النفطي جنوب البلاد مما أدى الى توقف الإنتاج فيه، هي أول مرة يتوقف فيها الإنتاج في حقل نفطي منذ بدء مظاهرات تشرين[٤]، وبتاريخ ٣٠ كانون الأول أفاد مصدر أمني من محافظة بابل باستمرار اعتصام المحاضرين المجانيين أمام مديرية التربية في المحافظة احتجاجا على عدم تثبيتهم كعقود وزارية كما وعدتهم وزارة التربية، وهددوا بعدم الانسحاب من امام مبنى التربية لحين تحقيق مطالبهم[٥].

---

(١) العراق.. المحتجون يقطعون طرق حقول النفط بالبصرة وخلافات بشأن رئاسة الحكومة – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٨ على الرابط

www.aljazeera.net/news/politics/2019/12/18/العراق-المحتجون-يقطعون-طرق-حقول-النفط

(٢) المئات من موظفي البتروكيمياويات في البصرة يعتصمون احتجاجا على إنهاء تكليف مدير شركتهم – المربد – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٦ على الرابط

https://www.almirbad.com/detail/38493

(٣) متظاهرو واسط يتجمعون أمام محطة الزبيدية الحرارية للمطالبة بفرص عمل – موازين- نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٨ على الرابط

https://www.mawazin.net/Details.aspx?Jimare=79209

(٤) العراق: توقف الإنتاج في حقل الناصرية بسبب إغلاق متظاهرين الطرق المؤدية إليه – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٨ على الرابط

https://www.france24.com/ar/20191228--العراق-توقف-الإنتاج-في-حقل-الناصرية-بسبب-إغلاق-متظاهرين-الطرق-المؤدية-إليه

(٥) استمرار اعتصام المحاضرين المجانيين أمام مديرية تربية بابل – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٣٠ على الرابط

https://baghdadtoday.news/ar/news/105842/استمرار-اعتصام-المحاضرين

خامسا: حراك حكومي

في يوم الاربعاء ٢٠١٩/١٢/١٨ صوّت البرلمان على قرار يعتبر أن ذي قار محافظة منكوبة بسبب تردى الخدمات وتداعيات المظاهرات، وبموجب القرار الذى صوّت عليه البرلمان فقد تعهدت السلطات بمعالجة الجرحى فضلا عن إحداث وظائف ودعم الإسكان ومعالجة مشكلة الكهرباء فيها، علماً أن مكتب مفوضية حقوق الانسان في ذي قار قد قدر إجمالي ضحايا المحافظة منذ بدء المظاهرات ولغاية ١ كانون الأول بـ ٩٨ شهيداً وأكثر من ٢٦٥٠ جريحاً واعتقال قرابة ٥٠٠ متظاهر، هذا بالإضافة الى تضرر عشرات المنازل بسبب المظاهرات وحملات القمع التي طالتها في غضون شهرين[١].

وعلى صعيد قانون الانتخابات؛ فقد أخفق البرلمان مجدداً في تمرير التعديلات المقترحة على قانون الانتخابات وذلك بسبب الخلافات الشديدة بين الكتل النيابية حولها، بحيث انسحبت الكتلة الكردية وعدد من النواب السنّة (كتلة اتحاد القوى) مما أخلّ بالنصاب القانوني ودفع رئاسة البرلمان إلى تأجيل الجلسة الى يوم الاثنين ٢٠١٩/١٢/٢٣، وكان الخلاف يدور بشأن الفقرة ١٥ من القانون التي تحدد طبيعة النظام الانتخابي: هل سيكون بنظام الترشح الفردي أو بنظام القائمة أو بنظام مختلط منهما، إذ ثمة طرف يدعو إلى جعل النظام الانتخابي كله فرديا، في حين يدعو طرف آخر الى أن يكون النظام الانتخابي مناصفة بين الفردي والقائمة، بينما يقترح طرف ثالث نسباً مختلفة تبلغ ٤٠٪ للقائمة و٦٠٪ للفردي، او نسبة ٢٥٪ للقائمة مقابل ٧٥٪ للفردي[٢].

وعلى صعيد تسمية رئيس وزراء جديد؛ فقد بدأت بوادر الترشح لهذا المنصب منذ تاريخ ٢٠١٩/١٢/١٣ حينما تقدم محمد شياع السوداني باستقالته من كل مناصبه الحزبية، علماً أنه كان عضوا بحزب الدعوة ضمن ائتلاف نوري المالكي وتولى مهام وزير سابق[٣]، ويسعى ائتلاف دولة القانون وائتلاف الفتح إلى طرح اسم السوداني لكنه واجه رفضاً من قبل المتظاهرين ومن قبل ائتلاف النصر وتحالف سائرون الذي يُصر على أن يكون رئيس الوزراء مُستقلاً، وقد رفع متظاهرون في أرجاء العراق لافتات مكتوب عليها (مُستقل لا مُستقيل) في إشارة إلى رفضهم ترشيح السوداني، وأفاد مصدر في رئاسة الجمهورية إن «الرئيس برهم صالح وافق على تكليف السوداني برئاسة

---

(١) البرلمان العراقي يعتبر ذي قار محافظة منكوبة – اليوم السابع – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٨ على الرابط
https://www.youm7.com/story/2019/12/18/ البرلمان-العراقي-يعتبر-ذى-قار-محافظة-منكوبة

(٢) العراق.. خلافات ترجئ تمرير قانون الانتخابات واليوم تنتهي مهلة تسمية رئيس الحكومة – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٩ على الرابط
https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/12/19/العراق-مجلس-النواب-قانون-الانتخابات

(٣) عودة زخم الاحتجاجات العراقية بعد أنباء عن ترشيح وزير سابق لرئاسة الحكومة المؤقتة – مصدر سابق.

الوزراء، ثم تراجع بعد الرفض السياسي والشعبي» وأضاف المصدر أن «الرئيس لا يريد أن يكون جزءًا من أزمة جديدة، فهو يريد اختيارًا يرضي جميع الأطراف.. حتى الآن لا يوجد اتفاق نهائي على ترشيح أية شخصية»[١].

هذا وقد رفع متظاهرون في ساحات التظاهر ببغداد ومحافظات أخرى صوراً لكل من الفريق الركن عبد الغني الأسدي والفريق الركن عبد الوهاب الساعدي والقاضي رحيم العكَيلي ومحافظ البنك المركزي السابق سنان الشبيبي ووزير الاتصالات الأسبق محمد توفيق علاوي مطالبين بتكليف أحدهم، في حين تسلم الرئيس صالح قائمة تضم مرشحين أبرزهم: محافظ البصرة أسعد العيداني ورئيس جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي، كما تسلم أسماء أخرى من متظاهرين أبرزها القاضي رائد جوحي[٢].

وقد أصدر معتصمو ساحة التحرير في بغداد بياناً يوم الخميس ٢٠١٩/١٢/١٩ حذروا فيه من اختيار رئيس وزراء لا تنطبق عليه المواصفات التي يريدها الشارع المنتفض، وجاء في البيان أنه «بينما يترقب الشعب العراقي الطبقة السياسية وهي تُناور الحركة الاحتجاجية بشأن مطالبها الحقّة، نشير وبشكل واضح إلى أن ما يحدث في أروقة الطبقة هذه لا يتماشى أبداً مع ما مرَّ به الشعب وجماهيره المعترضة من أجل حياة كريمة» وأضاف البيان: «وما يحدث حتى الآن يؤكد وبشكل واضح اعتباطية هذه الطبقة وعدم جدّيتها بل وحتى عدم احترامها لمطالب الجماهير ودمائهم منذ الأول من شهر تشرين الأول»، وأوضح أن المعتصمين والمتظاهرين في ساحة التحرير «لا يتبنّون أي مرشح لمنصب رئيس الوزراء الانتقالي أو المؤقت، وكل ما يتم تداوله حتى الآن غير مقبول ومرفوض من ساحات الاعتصام»، وطالب المعتصمون الرئيس صالح باتخاذ موقف مسؤول وواضح بترشيح اسم مستقل لمنصب رئاسة الوزراء المؤقت للمضي بحكومة انتقالية مُصغرة تعمل لمدة أقصاها ٦ أشهر لتأمين انتخابات عادلة ونزيهة وفق قانونين للانتخابات ولمفوضية الانتخابات بما يحقق مطالب المتظاهرين، كما دعا المعتصمون إلى «تفعيل دور القوات الأمنية باتخاذ موقف حازم وشجاع تجاه عمليات الخطف والاغتيالات التي تحدث في بغداد وفي المدن العراقية الأخرى، وخلاف ذلك فإن من أولويات الحكومة المقبلة النظر في إعادة هيكلة القوات المسلحة النظامية وكل المؤسسات الأمنية والمجيء بأفراد وقيادات جديدة»، وختم المعتصمون بيانَهم محذّرين بأنه «في حال إصرار الكتل السياسية على تبني شخصية سياسية متمثلة برئيس وزراء لا تنطبق سيرته مع مواصفات الشارع المنتفض، فستتخذ الاحتجاجات خطوات تصعيدية من شأنها

(١) العراق.. البحث عن رئيس وزراء وخلاف حول المهلة الدستورية (تقرير) – مصدر سابق.

(٢) المصدر نفسه.

الضغط وبشكل فعّال ومُغاير على السلطات التنفيذية والتشريعية»[١].

من جهته قدم النائب فائق الشيخ علي طلب ترشيحه رسمياً إلى رئيس الجمهورية قائلا في طلبه: «أتقدم إلى فخامتكم بالترشح لتكليفي تشكيل حكومة مهنية متخصصة غير متحزبة بعيدة عن المحاصصة الطائفية والعرقية تراعي العدل والانصاف لأبناء شعبنا كلهم من دون استثناء وتعمل على تحقيق مطالب المتظاهرين والشعب العراقي جميعه خلال الفترة المحددة لها»[٢].

وأخيراً؛ أرجأ الرئيس العراقي برهم صالح تكليف مرشح لتشكيل الحكومة إلى الأحد ٢٠١٩/١٢/٢٢ بسبب عدم توافق القوى السياسية والمتظاهرين على مرشح، هذا على الرغم من انقضاء المهلة الدستورية المحددة يوم الخميس ٢٠١٩/١٢/١٩، ومع عدم ظهور بوادر انفراج لأزمة اختيار مرشح جديد فإن حكومة عبد المهدي واصلت مهمة تصريف الأعمال اليومية إلى مدىً غير منظور من دون غطاء دستوري، وهي حالةٍ مماثلة لما شهدته البلاد في العام ٢٠١٠، وقد كشف مصدر برئاسة الجمهورية عن تقديم الرئيس صالح استفساراً مستعجلاً إلى المحكمة الاتحادية لتعريف الكتلة البرلمانية الأكبر والتي سيكلف مرشحها تشكيل الحكومة الجديدة، وتأتي خطوة الرئيس هذه وسط ضغوط هائلة يتعرض لها من قوى سياسية ومُحتجّين بشأن تكليف مرشح لرئاسة الحكومة المرتقبة[٣].

تجدر الاشارة الى أنه في ليلة السبت ٢٠١٩/١٢/٢١ اقدم مسلحون يحملون اسلحة كاتمة للصوت على اغتيال الشاب علي العصمي في الناصرية ظناً منهم بأنه الناشط سلام العصمي الشقيق الأكبر لعلي، وقد نعى سلام أخيه في منشور على فيسبوك قائلا: «هذا الذي قتلتوه أخي الصغير وليس أنا، وحفل زفافه بعد أشهر من اليوم»[٤]، وعلى اثر اغتيال العصمي طغت موجة من الغضب على متظاهري الناصرية، فطافت وسط المدينة احتجاجات أحرقت مقرات بدر والدعوة والعصائب وفوج المُهمات، ونددوا بالموقف السلبي للقوات الأمنية لأن الحادث وقع على مسافة

(١) العراقيون في انتظار المرشح الجديد لرئاسة الحكومة.. المحتجون يلوّحون بالتصعيد ويطالبون بشخصية مستقلة – عربي بوست – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٩ على الرابط
https://arabicpost.net/أخبار/2019/12/19/العراقيون-في-انتظار-المرشح-الجديد-لرئ/

(٢) بالوثيقة.. فائق الشيخ علي يرشح نفسه رسميا لمنصب رئيس الوزراء – روداو. نت – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٨ على الرابط
https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/1812201911

(٣) «راجع للساحة.. نريد وطن».. آلاف العراقيين يتظاهرون من جديد، وتنديد بخرق المهلة الدستورية – عربي بوست – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٠ على الرابط
https://arabicpost.net/أخبار/2019/12/20/راجع-للساحة-نريد-وطن-آلاف-العراقيي/

(٤) «استهدفوه بالخطأ».. اغتيال ناشط عراقي «بدلا من أخيه» – سكاي نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٠ على الرابط
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1306735

غير بعيدة عن المقر الرئيس لقيادة الشرطة في المحافظة، وقد شكلت قيادة شرطة ذي قار لجنة تحقيقية بشأن اغتيال علي العصمي لكن ناشطون عدوها مجرد تسويف وإحباط جديد لأن الحادث وقع قرب منطقة تُعد آمنةً نسبياً، علما أن الناصرية قد شهدت قبل يومين من اغتيال العصمي محاولة اغتيال ناشطين أثنين شمال المحافظة بمدينة الغراف، فيما نجا شابين من محاولة اغتيال في حي الصالحية وسط الناصرية، كما تعرضت إحدى خيم الاعتصام في ساحة الحبوبي منتصف الشهر الماضي الى استهداف بعبوة صوتية جرح على أثرها ٩ أشخاص واستشهد شخص اخر، ثم تلاها استهداف منازل بعبوات صوتية في أحياء عدة من الناصرية، وعلى الرغم من أن شرطة ذي قار قد أعلنت عن إعداد خطة أمنية لتأمين محيط ساحة الحبوبي من أي محاولات وإستهداف محتملة قد تحصل؛ ولكنها لم تكشف أي شيء بشأن عمليات الاغتيال الـ١٤ التي حصلت في ذي قار منذ انطلاق مظاهرات تشرين ولم تحدد هوية من يمارس هذه الأعمال[١].

بيان المرجعية الحادي عشر - الجمعة ٢٠١٩/١٢/٢٠.

في مستهل البيان قالت المرجعية إن البلد لا يزال يعيش أوضاعا صعبة ومُقلقة، مشيرة الى سببين رئيسين لذلك: الأول هو تعرض بعض الفاعلين في المظاهرات والاعتصامات السلمية الى الاغتيال والخطف والتهديد، والثاني هو اجبار العديد من الدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية على غلق ابوابها من دون ضرورة بالإضافة الى تعرض ممتلكات بعض المواطنين للحرق والتخريب، بحيث «يشتكي كثيرون من ضعف هيبة الدولة وتمرد البعض على القوانين والضوابط المنظمة للحياة من دون رادع او مانع».

وذكّرت المرجعية بتصريحها في البيان السابق من أن «الشعب هو مصدر السلطات ومنه تستمد شرعيتها ـ كما ينص عليه الدستور ـ وعلى ذلك فإنّ أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي الذهاب الى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي ـ لا سمح الله ـ هو الرجوع الى الشعب بإجراء انتخابات مبكرة، بعد تشريع قانون مُنصف لها، وتشكيل مفوضية مستقلة لإجرائها، ووضع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعملية الانتخابية».

وأشارت المرجعية الى تعرقل اقرار قانون الانتخابات «الى اليوم» وتفاقم الخلاف حول

(١) بعد اغتيال العصمي.. هكذا يتعامل نشطاء الناصرية مع رسائل التهديد المستمرة – كلكامش – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٢ على الرابط
https://glgamesh.com/126504--.html

بعض مواده الرئيسة، مؤكدة مرة اخرى على ضرورة الاسراع في اقراره وان يكون منسجما مع تطلعات الناخبين ويقربهم من ممثليهم ويرعى حرمة اصواتهم ولا يسمح بالالتفاف عليها، وإن اقرار قانون لا يكون بهذه الصفة لن يساعد على تجاوز الازمة.

وصرحت المرجعية بانه في حال تم اقرار قانون الانتخابات على الوجه المقبول فان على «النخب الفكرية والكفاءات الوطنية الراغبة في العمل السياسي» تنظيم صفوفها واعداد برامجها للنهوض بالبلد وحل مشاكله المتفاقمة في إطار خطط عملية مدروسة لكي تكون على استعداد لعرضها على الناخبين في موعد الانتخابات، «ويتم التثقيف على التنافس فيها لا على أساس الانتماءات المناطقية او العشائرية أو المذهبية للمرشحين بل بالنظر الى ما يتصفون به من كفاءة ومؤهلات وما لديهم من برامج قابلة للتطبيق للعبور بالبلد الى مستقبل أفضل».

وفي ختام البيان اعربت المرجعية عن أملها بأن لا يتأخر تشكيل الحكومة الجديدة طويلا، ولا بد من أن تكون هذه الحكومة «غير جدلية» وتستجيب لاستحقاقات المرحلة الراهنة وتتمكن من استعادة هيبة الدولة وتهدئة الاوضاع واجراء الانتخابات المقبلة في اجواء مطمئنة بعيدة عن التأثيرات الجانبية للمال والسلاح غير القانوني والتدخلات الخارجية.

ويمكن تلخيص اهم النقاط التي تعرض اليها البيان بما يأتي:

- أعربت المرجعية عن قلقها من استمرار تعرض ناشطي المظاهرات والاعتصامات السلمية الى القتل والخطف والتهديد، وهي رابع مرة تكرر فيها المرجعية تنديدها بهذه القضية.
- أعربت المرجعية عن قلقها من اغلاق الدوائر والمؤسسات التعليمية بالقوة من دون ضرورة والاعتداء على ممتلكات المواطنين.
- ذكّرت المرجعية بما دعت اليه في الخطبة السابقة من إن أقرب الطرق وأسلمها لحل الازمة الراهنة هو الذهاب الى انتخابات مبكرة بعد تشريع قانون منصف لها وتشكيل مفوضية مستقلة مع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل العملية الانتخابية.
- اشارت المرجعية الى تأخر إقرار قانون الانتخابات بسبب الخلاف حول بعض مواده الرئيسة، مؤكدة في الوقت نفسه على ضرورة الإسراع بإقراره.
- ترى المرجعية ضرورة أن يكون قانون الانتخابات منسجماً مع تطلعات الناخبين، ومن دون ذلك فلن يكون ناجعا في حل الازمة الراهنة.

- دعت المرجعية النخب الفكرية والكفاءات الوطنية الراغبة بالعمل السياسي الى تنظيم صفوفها واعداد برامجها للنهوض بالبلد، وهي إشارة الى الشخصيات المهنية التي لم تسنح لها الفرصة في أن تلعب دورها بالعملية السياسية.
- دعت المرجعية لأن يكون التنافس المقبل للقوى المرشحة في الانتخابات قائماً على الكفاءة والمؤهلات والبرامج القابلة للتطبيق لا على الانتماء المناطقي او العشائري او المذهبي، على أمل ان يقوم مجلس النواب والحكومة المقبلين بالإصلاحات الضرورية للخلاص من تبعات الفساد والمحاصصة وغياب العدالة الاجتماعية في المدة السابقة.
- أعربت المرجعية عن أملها في أن لا يتأخر طويلا تشكيل الحكومة الجديدة.
- أكدت على ان تكون حكومة غير جدلية تتمكن من استعادة هيبة الدولة وتهدئ الأوضاع وتجري الانتخابات المقبلة بعيدا عن تأثير المال او السلاح او التدخلات الخارجية.

وعقب بيان المرجعية هذا؛ دعت نقابة المعلمين في النجف الطلبة في المحافظة إلى استئناف الدوام والاحتجاج خارج أوقاته الرسمية امتثالاً لخارطة الطريق التي وضعتها المرجعية الدينية، وقال نقيب معلمي النجف محمد البديري في بيان إنه «بعد أن أقرت المرجعية الرشيدة خارطة طريق لإنقاذ العراق، ندعو منتسبينا والطلبة كافة لدعم الاحتجاج السلمي خارج أوقات الدوام الرسمي، وكذلك مواصلة الدوام»[1].

سادساً: عنق الزجاجة

في يوم الجمعة ٢٠١٩/١٢/٢٠ ندد آلاف العراقيين بخرق المهلة الدستورية الخاصة بتكليف مرشح لرئاسة الوزراء، كما أعربوا عن رفضهم مرشحي القوى السياسية، وشهدت بغداد ومحافظات أخرى مثل بابل والنجف وكربلاء وواسط والديوانية والمثنى وميسان والبصرة احتجاجات حاشدة، وذلك استجابة لدعوات ناشطين للخروج في تظاهرات «مليونية» باسم «راجع للساحة.. نريد وطن» إذ لوّح المتظاهرون بالأعلام العراقية وحملوا لافتات وردّدوا هتافات تهاجم الرئيس العراقي لخرقه المهلة الدستورية الخاصة بتكليف مرشح تشكيل الحكومة الجديدة، كما عبَّروا عن رفضهم المرشحين الذين تقدمت بهم القوى السياسية لمنصب رئيس الوزراء عبر رفع

(١) نقابة معلمي النجف تدعو الطلبة إلى استئناف الدوام والاحتجاج خارج أوقاته – السومرية – نشربتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٠ على الرابط
www.alsumaria.tv/news/محليات/329077/نقابة-معلمي-النجف-تدعو-الطلبة-إلى-استئناف-الدوام-و

صورهم مصحوبةً بإشارة حمراء، من بينهم وزير التعليم العالي قصي السهيل ووزير الرياضة السابق عبد الحسين عبطان، وفي هذا الصدد يقول سليم العامري الناشط في احتجاجات بغداد: إن «رئيس الجمهورية يتحمل المسؤولية عن انقضاء المهلة الدستورية، عليه أن يتحمل مسؤولياته ويطبق الدستور الذي تعهد بالتزامه» وأضاف: ان «رئيس الجمهورية عليه أن يصغي إلى صوت الشعب ويختار شخصية مستقلة بعيداً عن الأحزاب، وإلا فإنه سيتحمل تبعات ما سيجري لاحقاً»، من جانبه قال حيدر الناصري الناشط في احتجاجات ذي قار: إن «رضوخ صالح للقوى السياسية سيؤدي إلى تصعيد الأزمة» وأضاف: «يجب على ساسة البلاد الرضوخ لمطالب المتظاهرين، لن نتراجع بعد كل ما جرى والمئات الذين استشهدوا، دماؤهم أمانة في أعناقنا»[١].

وفي يوم السبت ٢٠١٩/١٢/٢١ اعلن تحالف البناء رسمياً عن ترشيحه لوزير التعليم العالي قصي السهيل لتولي منصب رئاسة الوزراء[٢]، بالمقابل واحتجاجاً على ترشيح السهيل أعلن المتظاهرون في الديوانية والبصرة «الإضراب العام»، كما أغلقت مجموعات من المتظاهرين الإدارات الرسمية الواحدة تلو الأخرى في الديوانية رافعين لافتات كتب عليها «نعتذر لإزعاجكم، نعمل لأجلكم»، وفي ليلة السبت\الأحد قام عشرات المتظاهرين بإغلاق الطريق السريع الذي يربط مدن الجنوب عن بغداد بالإطارات المشتعلة، وفي كربلاء والنجف أغلق الطلاب المضربون كل المدارس وتجمعوا بالآلاف في الساحات، وفي الناصرية أقدم المتظاهرون على قطع الجسور وطرق محورية عدة، فيما ظلت جميع الإدارات الرسمية مغلقة[٣].

وأعلن متظاهرون في ساحة التحرير البدء بحملة الإضراب عن الطعام مع اقتراب ساعة حسم اختيار رئيس الوزراء العراقي الجديد والتصويت على قانون الانتخابات، وأفاد بيان للمتظاهرين يدعو للبدء بالإضراب عن الطعام في تمام الساعة ٨ من صباح الاثنين ٢٠١٩/١٢/٢٣ إلى حين التصويت مساءً على قانون الانتخابات الذي يجب ان يكون وفق ما يرتضيه المتظاهرون، وجاء في البيان بأن هذه الخطوة تهدف الى «تطوير طرقنا السلمية في الانتفاضة وللضغط على مجلس النواب الذي يجب أن يصوت على قانون الانتخابات وفق مطالبنا، وأيضاً للضغط على رئيس الجمهورية

(١) «راجع للساحة.. نريد وطن».. آلاف العراقيين يتظاهرون من جديد، وتنديد بخرق المهلة الدستورية – مصدر سابق

(٢) رفضاً لإصرار الكتل على طرح السهيل الديوانية الآن: محتجون يقطعون الطريق نحو العاصمة بالإطارات المشتعلة – ناس نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢١ على الرابط
https://nasnews.com/view.php?cat=22540

(٣) العراقيون يستأنفون حراكهم مع انتهاء المهلة الدستورية لتعيين رئيس للوزراء – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٢ على الرابط
https://www.mc-doualiya.com/articles/20191222--العراقيون-يستأنفون-حراكهم-مع-انتهاء-المهلة-الدستورية-لتعيين-رئيس-للوزراء

بعدم تكليف رئيس الوزراء المؤقت وفق ما يريدونه هم، بل وفق شروطنا والمواصفات التي طرحتها سوح الاعتصام»، وتابع البيان: «نعلن عن وجوب أن تكون جلسة التصويت علنيةً وتبث مباشرةً حتى يتابع جميع العراقيين ما يجري داخل هذه الجلسة المصيرية»، وحذر من «الالتفاف على مطالبنا الحقة لأننا سنطور اساليبنا الاحتجاجية السلمية، وحينها لكل حادث حديث»[١].

وفي جلستها المنعقدة بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٢ ردت المحكمة الاتحادية على الاستفسار الذي ارسله رئيس الجمهورية اليها حول تحديد الكتلة الأكبر في البرلمان، وجاء في ردها ما نصه: «إن تعبير (الكتلة النيابية الأكثر عددًا) الواردة في المادة ٧٦ من الدستور تعني الكتلة التي تكوّنت بعد الانتخابات من خلال قائمة انتخابية واحدة، أو الكتلة التي تكوّنت بعد الانتخابات من قائمتين أو أكثر من القوائم الانتخابية، ودخلت مجلس النواب وأصبحت مقاعدها -بعد دخولها المجلس وحلف أعضاؤها اليمين الدستورية في الجلسة الأولى- الأكثر عددًا من بقية الكتل، فيتولى رئيس الجمهورية تكليف مرشحها بتشكيل مجلس الوزراء طبقاً لأحكام المادة ٧٦ من الدستور وخلال المدة المحددة فيها»[٢].

وفي ليل الأحد ٢٠١٩/١٢/٢٢ أصدر متظاهرون في النجف الاشرف بياناً يرفضون فيه ترشيح السهيل، مُعلنين عزمهم على منع دخول نواب المحافظة إليها إذا ما مشوا بخيار مرشح حزبي لرئاسة الحكومة، معتبرين أن النواب سيُعلَنون أعداءً لأبناء المحافظة في حال سيرهم بما يتعارض مع مطالب المحتجين، ودعوا باقي المعتصمين في المحافظات كافة إلى اتخاذ الخطوات ذاتها، بدورهم جدد متظاهرو ساحة التحرير تمسكهم برفض أي مرشح حزبي لرئاسة الحكومة، وجاء في بيان لهم اصدروه ليلة الأحد: «إن سلطة الأحزاب ما زالت تصر على فسادها واستخفافها بدماء الذين سقطوا منذ بدء الاحتجاجات بمحاولتها تمرير مرشحها قصي السهيل المرفوض من قبل الشعب العراقي» محذرين «من الاستخفاف برغبة الشعب وسوف تكون للعراق ولأبنائه السلميين كلمتهم الحاسمة بمسيرات مليونية سلمية تعبيراً عن رفضهم وغضبهم لما تقومون به من استفزازات تلبية لإملاءات خارجية»، وتابع البيان: «نرفض كلّ من يتكلم ويمثل دماء الشهداء ويريد أن يركب الموجة، ونؤكد على أن الشعب العراقي هو الكتلة الأكبر»[٣].

---

(١) متظاهرون يعلنون الإضراب عن الطعام مع اقتراب ساعة حسم اختيار رئيس الوزراء الجديد – روداو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٣ على الرابط https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/231220192

(٢) العراق وأزمة اختيار رئيس الحكومة المقبلة – نون بوست – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٣ على الرابط https://www.noonpost.com/content/35340

(٣) ناشطو بغداد مكممو الأفواه.. وطرقات الجنوب مقفلة – العربية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٣ على الرابط www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2019/12/23/ناشطو-بغداد-مكممو-الأفواه-وطرقات-الجنوب-مقفلة

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٢/٢٤ سلّم رئيس مجلس النواب كتاباً رسميا لرئيس الجمهورية يحدد فيه كتلة «تحالف البناء» على أنها الكتلة الأكبر في البرلمان، علماً أن كتلة سائرون كانت قد تنازلت قبل أسبوع عن حقها في اختيار مرشح لرئاسة الوزراء، «فالشعب العراقي هو الكتلة الأكبر» وفقا لتغريدة السيد مقتدى الصدر[١].

وبذلك أصبح رئيس الجمهورية بين مطرقة تحالف البناء وسندان المتظاهرين، ففي الوقت الذي يُصر فيه تحالف البناء على تقديم مرشحه قصي السهيل؛ يُصر المتظاهرون على تقديم مرشح آخر خارج إطار الكتلة الأكبر، مما جعل الرئيس صالح في حالة صدام مباشر مع الطرفين، فمن جهة أعربت كثير من الكتل السياسية المنضوية ضمن تحالف البناء بأنها في صدد توجيه اتهام لرئيس الجمهورية بتهمة الخيانة العظمى لخرقه التوقيتات الدستورية، ومن جهة أخرى لا يريد رئيس الجمهورية الصدام مع المتظاهرين لعلمه بأن سقف مطالبهم بدأ يعلو يوماً بعد يوم[٢].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٢/٢٤ وافق البرلمان على تعديل قانون الانتخابات، بحيث يتيح اختيار أعضاء البرلمان على أساس فردي بدلاً من الاختيار من قوائم حزبية، وأن يكون كل عضو بالبرلمان ممثلا لدائرة انتخابية محددة بدلا من مجموعات تمثل محافظات بأكملها، وقال محمد الحلبوسي رئيس مجلس النواب بعد التصويت: «باسم العراق، باسم الشعب، باسم الشهداء، باسم المضحين، وباسم النازحين تمت الموافقة»[٣].

وفي يوم الأربعاء ٢٠١٩/١٢/٢٥ سحبت كتلة تحالف البناء ترشيح قصي السهيل وقدمت بدله محافظ البصرة اسعد العيداني، وذلك عقب اجتماع عُقد فجر الأربعاء في منزل رئيس كتلة تحالف البناء هادي العامري، وقرر المجتمعون إرسال كتاب التكليف الجديد إلى رئاسة الجمهورية العراقية لبدء عملية تشكيل الحكومة الجديدة[٤].

ومنذ ليل الاربعاء اصبح شعار المظاهرات في ساحات الاعتصام رفض العيداني لتولي رئاسة الحكومة، وعلقت صورة العيداني على مبنى المطعم التركي -المشرف على ساحة التحرير-

---

(١) صراع الكتلة الأكبر.. مباراة سياسية بلا جماهير في العراق – موازين نيوز – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٤ على الرابط
https://www.mawazin.net/Details.aspx?Jimare=78727

(٢) العراق وأزمة اختيار رئيس الحكومة المقبلة – مصدر سابق.

(٣) البرلمان العراقي يقرّ قانونا جديدا للانتخابات – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٤ على الرابط
https://www.mc-doualiya.com/articles/20191224- البرلمان-العراقي-يقرّ-قانونا-جديدا-للانتخابات

(٤) بعد سحب ترشيح السهيل البناء يُصر على تنصيب العيداني رئيسا للحكومة – وكالة يقين للأنباء العراقية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥ على الرابط
https://yaqinnews.net/politics/233883

وكتب عليها بالخط العريض «مرفوض من الشعب»، وقال متظاهرو ساحة التحرير في بيان بثّوه عبر مكبرات الصوت: إن حكومة الأحزاب ما زالت تصر على فسادها ومماطلتها ومحاولتها لتمرير مرشحها الذي وصفوه بقاتل الثوار في البصرة، وحذروا من الاستخفاف برغبة الشعب، لافتين إلى أنه سوف يكون لهم ردهم حيال ذلك، وذكرت مصادر محلية وشهود عيان في البصرة أن محتجين أغلقوا الطرق المؤدية إلى خور الزبير وميناء أم قصر رفضاً لتشريح العيداني، كما انطلقت مسيرات طلابية صباح الخميس في مدينة الناصرية رافضة لترشيح العيداني لمنصب رئيس الوزراء[١]، كما أغلق متظاهرون طرقاً بإطارات سيارات مشتعلة في بغداد ومدن في جنوب العراق، فتصاعدت سحب الدخان خلال ساعات الليل في سماء مدن بينها البصرة والناصرية والديوانية وعلى امتداد طرق رئيسة وجسور تقطع نهر الفرات، وعند الصباح رُفعت الحواجز عن بعض الطرق بعد ساعات من قطعها بعد أن سببت هذه الإغلاقات اختناقات مرورية وشلل على طرق رئيسة داخل وخارج عدد كبير من المدن، كما أحرق متظاهرون مبنى محافظة الناصرية مجدداً بعد إحراقه خلال الأيام الماضية، وفي الديوانية أحرق متظاهرون مقراً جديداً لإحدى الفصائل المسلحة واستمروا بقطع طريق رئيس يربط المدينة بمدن أخرى جنوب العراق[٢].

ومع وصول الخلاف إلى عنق الزجاجة؛ أرسل الرئيس برهم صالح رسالة الى مجلس النواب جاء فيها: «من منطلق حرصي على حقن الدماء وحماية السلم الأهلي أعتذر عن تكليف العيداني مرشحا عن كتلة البناء» وأضاف «أضع استعدادي للاستقالة من منصب رئيس الجمهورية أمام أعضاء مجلس النواب ليقرروا في ضوء مسؤولياتهم كممثلين عن الشعب ما يرونه مناسباً، فيقيناً لا خير يُرتجى في موقع أو منصب لا يكون في خدمة الناس وضامنا لحقوقهم»، وشدّد على أن الحراك السياسي والبرلماني يجب أن يُعبرّ عن إرادة الشعب[٣].

وقد عبرّت ساحات الاحتجاج عن ارتياحها لموقف رئيس الجمهورية، وصوّبت هذه المرة نحو البرلمان الذي «تصر كتله على إعادة إنتاج نفسها» على حد تعبير بيان صدر باسم «شباب

(١) تحت ضغوط المحتجين.. الرئيس العراقي يعتذر عن ترشيح العيداني ويلوح بالاستقالة – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٦ على الرابط

https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/12/26/العراق-مظاهرات-صالح-العيداني-ساحة

(٢) قطع طرق وغضب بالعراق احتجاجا على مرشح لرئاسة الحكومة – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٦ على الرابط

www.alhurra.com/iraq/2019/12/26/أسعد-الإيراني-قطع-طرق-وغضب-بالعراق-احتجاجا-مرشح-لرئاسة-الحكومة

(٣) تظاهرات فى العراق احتجاجا على ترشيح أسعد العيدانى لرئاسة الحكومة – اليوم السابع – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٧ على الرابط

https://www.youm7.com/story/2019/12/27/تظاهرات-فى-العراق-احتجاجا-على-ترشيح-أسعد-العيدانى-لرئاسة-الحكومة/4563390

انتفاضة تشرين»، وجاء في هذا البيان إن «الأمر أضحى جازمًا، فكتل الفساد والمحاصصة تريد أن تبقى وتعيد إنتاج نفسها، وهي استخدمت كل ما تملك من وسائل الضغط ليكون المكلف برئاسة الوزراء ضمن حدود المحاصصة الطائفية المقيتة» مبيناً أن «تلك الكتل تريد مرشحًا تابعًا لها، اولى مهامه الالتفاف على مطالب الانتفاضة وفضّها، وبالتالي استمرار النهب والفساد والبيروقراطية والمحاصصة»، وأضاف البيان: «نحيي موقف رئيس الجمهورية وندعمه في استخدام صلاحياته بتنفيذ المادة ٨١ من الدستور، وتكليف شخص من خارج دائرة الفساد وكتله السياسية، وندعو في ذات الوقت شبابنا المنتفض ومن يساندهم من أبناء شعبنا المناضل إلى البقاء في ساحات الاحتجاج وتصعيد المواقف الاحتجاجية سلميًا»، وأكد البيان على أن «البرلمان أمام الفرصة الاخيرة والتي شارفت على الانتهاء، وعليهم استثمار الوقت وتنفيذ مطالب المنتفضين» مُشدداً على أن «خطوتنا التالية مجلس النواب»[١].

وقد امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بالمطالبات بإسقاط رئيس البرلمان، وتصدر وسم «الشعب يريد إسقاط الحلبوسي» موقع تويتر في المنطقة الجغرافية للعراق بآلاف التغريدات الساخرة التي تتهمه بالفساد وتؤكد أن الوقت قد حان لرحيله، باعتبار أنه قد وقّع على وثيقة ترشيح شخصية يرفضها المحتجون لرئاسة الحكومة، هذا على الرغم من أن الحلبوسي قد تعهد بـ «خلع سترته» والوقوف مع المتظاهرين لتحقيق مطالبهم[٢].

وأخيراً؛ صرح مصدر مسؤول في مكتب السيد السيستاني دام ظله في النجف الأشرف انه لن تكون للمرجعية الدينية في يوم الجمعة ٢٠١٩/١٢/٢٧ خطبةٌ تتناول الشأن السياسي[٣]، ويمكن ان نتلمس من هذا التصريح أن المرجعية لم يكن لديها ما تضيفه من توجيهات فوق ما صرحت به في البيان السابق، سواء على صعيد الحراك الشعبي للمتظاهرين أم على صعيد الحراك السياسي للحكومة.

(١) الاحتجاجات تستهدف البرلمان.. والحلبوسي «يسقط» في تويتر! (صور) – الترا عراق – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٧ على الرابط

https://ultrairaq.ultrasawt.com/الاحتجاجات-تستهدف-البرلمان-والحلبوسي-يسقط-في-تويتر-صور/الترا-عراق/راصد

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الموقع الرسمي لمكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله – نشر على الرابط

https://www.sistani.org/arabic/archive/26372/

سابعا: طبول الحرب

في ليل الأحد ٢٠١٩/١٢/٢٩ اقدم الطيران الامريكي على استهداف قواعد لكتائب حزب الله في منطقة القائم بالأنبار راح ضحيته ٢٥ شهيداً، وقد واجه هذا العدوان موجات غضب واستنكار محلية ودولية، فقد انطلقت في العراق يوم الإثنين تظاهرات ضد الحادثة سرقت الأضواء من مظاهرات تشرين، ففي النجف والبصرة وكركوك تحولت التظاهرات إلى مسيرات منددة بالولايات المتحدة، وقام بعض المتظاهرين بحرق العلم الأمريكي، وأصدر رئيس حكومة تصريف الاعمال عادل عبد المهدي بياناً وصف فيه القصف الأمريكي بأنه انتهاك للسيادة العراقية، معتبرا أن هذه الضربات الجوية ستكون لها عواقب وخيمة[١].

وقد علّقت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الهجوم مباشرة، إذ أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أنها استهدفت ثلاثة مواقع لحزب الله العراقي داخل الأراضي العراقية وموقعين له داخل الاراضي السورية، واعتبرت وزارة الدفاع الامريكية أن هذا الاستهداف هو رد على ما أسمته «الهجوم المتكرر من قبل حزب الله العراقي على قواعد قوات التحالف الدولي ضد داعش»[٢] في إشارة للهجمات الصاروخية التي استهدفت مواقع امريكية في العراق خلال الشهرين الماضيين، وكان آخرها سقوط ٣٦ صاروخاً على القاعدة العسكرية الامريكية (K١) شمالي كركوك قُتل بسببها مُتعاقد أمريكي، علماً أنه لم تتبن أي جهة مسؤولية الهجمات المذكورة على القواعد الامريكية.

وإثر هذا الهجوم؛ علّق مصدر مسؤول في مكتب السيد السيستاني دام ظله قائلا: «ان المرجعية الدينية العليا إذ تدين هذا الاعتداء الآثم الذي استهدف جمعاً من المقاتلين المنضوين في القوات العراقية الرسمية وأدّى الى استشهاد وجرح عدد كبير منهم، فإنها تشدّد على ضرورة احترام السيادة العراقية وعدم خرقها بذريعة الردّ على ممارسات غير قانونية تقوم بها بعض الأطراف، ان السلطات الرسمية العراقية هي وحدها المعنية بالتعامل مع تلك الممارسات واتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنعها، وهي مدعوّة الى ذلك والى العمل على عدم جعل العراق ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية وتدخل الآخرين في شؤونه الداخلية»[٣].

(١) مظاهرات واستنكارات منددة بالضربات الجوية الأمريكية في سوريا والعراق – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٣٠ على الرابط https://www.france24.com/ar/20191230-مظاهرات-واستنكارات-منددة-بالضربات-الجوية-الأمريكية-في-سوريا-والعراق

(٢) لماذا استهدفت أمريكا الحشد الشعبي؟ - وكالة تسنيم الدولية للأنباء – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٣٠ على الرابط https://www.tasnimnews.com/ar/news/2019/12/30/2170957/لماذا-استهدفت-أمريكا-الحشد-الشعبي

(٣) تصريح لمصدر مسؤول في مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول الاعتداء على القوات العراقية في مدينة القائم – الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستاني – نشر على الرابط https://www.sistani.org/arabic/archive/26373/

من جانبها أكدت الخارجية الروسية في بيان أصدرته أن «الضربات الأمريكية غير مقبولة» واعتبرت طهران أن هذه الضربات تكشف «دعم الإرهاب» من قبل واشنطن وخصوصا أن كتائب حزب الله تنتمي إلى قوات الحشد الشعبي التي شُكلت لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» وباتت جزءً من القوات العراقية، وفي بيروت أعرب حزب الله اللبناني عن استنكاره لما وصفه بـ»عدوان أمريكي وحشي وغادر» معتبرا أنه «اعتداء سافر على سيادة العراق وأمنه واستقراره وعلى الشعب العراقي»[١].

وقد أعلنت الحكومة المحلية في محافظة ذي قار الحداد يومي الثلاثاء والأربعاء على أرواح الضحايا من أبناء المحافظة الذين سقطوا في الاستهداف الأمريكي للقائم، وقال محافظ ذي قار وكالة في بيان له: «ندين وبشدة العدوان الأمريكي الغاشم على مقرات حشدنا الشعبي والذي ذهب ضحيته ثلة من الأبطال بين شهيدٌ وجريح، وكانت الناصرية كما هي عادتها دائما تتقدم الصفوف في تقديم التضحيات»، مشيرا الى أن «استمرار الانتهاك الأمريكي لسيادة العراق يحتم علينا الوقوف بوجه المارد الأمريكي الذي يحاول فرض سيطرته وهيمنته بالقوة، ونطالب المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات والتدابير لحفظ سيادة العراق وامنه»، وأضاف أن «محافظة ذي قار تنعى استشهاد وجرح عدد من أبنائها الأبطال ونعلن الحداد على أرواحهم»[٢].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٢/٣١ هاجم آلاف المحتجين العراقيين السفارة الأميركية في بغداد مرددين «الموت لأمريكا» تنديدا بالغارات الامريكية التي استهدفت القائم، وهي المرة الأولى التي يتمكّن فيها المحتجون من الوصول إلى السفارة الأميركية المحمية بشكل مشدد بسلسلة من حواجز التفتيش داخل المنطقة الخضراء في بغداد، إذ تدفّق رجال يرتدي عدد كبير منهم زي قوات الحشد الشعبي وعدد من النساء باتجاه السفارة الأميركية منذ الصباح واجتازوا الحواجز الأمنية وصولاً إلى الجدار المحيط بالسفارة، وقاموا بتحطيم كاميرات المراقبة المُثبتة على السور الخارجي ورشقوا أبراج المراقبة بالحجارة وأحرقوا بعضها، ثم اقتحموا البوابة الرئيسة للسفارة وصولاً إلى المدخل حيث يقوم عناصر أمن السفارة بتفتيش الزوار، وقد أطلقت قوات أميركية بعض العيارات النارية في الهواء ثم قنابل الغاز المسيل للدموع وأخرى دخانية لتفريق المتظاهرين[٣].

---

(١) مظاهرات واستنكارات منددة بالضربات الجوية الأمريكية في سوريا والعراق- مصدر سابق.

(٢) ذي قار تعلن الحداد ليومي الثلاثاء والأربعاء على أرواح شهدائها من الحشد – المربد – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٣٠ على الرابط https://www.almirbad.com/detail/38865

(٣) آلاف المحتجين يهاجمون السفارة الأميركية في بغداد رغم حواجز التفتيش – مونت كارلو – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٣١ على الرابط

https://www.mc-doualiya.com/articles/20191231- آلاف-المحتجين-يهاجمون-السفارة-الأميركية-في-بغداد-رغم-حواجز-التفتيش

وفي مساء الثلاثاء أعلن المتظاهرون في بغداد أن لا علاقة لهم بالهجوم على السفارة الأميركية، وقال بيان تلاه أحد الناشطين في مبنى المطعم التركي: إن «اعتصامنا في التحرير والمناطق القريبة منها وليس لنا علاقة بالمنطقة الخضراء» وأضاف البيان أن المتظاهرين يعلنون براءتهم «من الأعمال التي تحدث هناك» مؤكدا أن المظاهرات المستمرة منذ أكتوبر الماضي رغم محاولات القمع الدموي «ستبقى سلمية حتى النصر»[١].

وفي غضون ذلك أصدر الجيش العراقي بيانا يفيد بأن جميع انصار الحشد الشعبي الذين كانوا يحتجون على الضربات الأمريكية قد انسحبوا من محيط السفارة الأمريكية يوم الأربعاء ٢٠٢٠/١/١ وجاء في البيان أنه قد جرى «انسحاب جميع المحتجين ورفع السرادق وإنهاء المظاهر التي رافقت هذه الاحتجاجات، كما أمّنت القوات الامنية العراقية محيط السفارة بالكامل»[٢]، علما أن هيأة الحشد الشعبي قد وجهت أنصارها في وقت سابق الى «الانسحاب احتراماً لقرار الحكومة العراقية التي أمرت بذلك وحفاظًا على هيبة الدولة» وأضاف بيان هيأة الحشد انه «يقول للجماهير المتواجدين هناك إن رسالتكم وصلت»[٣]، وبذلك انتهى الاعتصام المفتوح الذي اعلنه اولئك المحتجون منذ الثلاثاء عند محيط السفارة.

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليل الجمعة ٢٠٢٠/١/٣ استهدفت طائرات امريكية مُسيّرة موكباً يضم أبا مهدي المهندس نائب رئيس هيأة الحشد الشعبي والجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس، وقد تم الاستهداف بوساطة طائرات مُسيرة أطلقت صواريخ حرارية من نوع (هيل فاير) على الموكب بعد دقائق قليلة من مغادرته مطار بغداد، وقد أسفر الاستهداف عن استشهاد المهندس وسليماني مع عدد من الشخصيات العراقية واللبنانية والايرانية التي يضمها الموكب[٤].

واصدر الحشد الشعبي على حسابه في موقع تويتر تغريدة أكد فيها «استشهاد نائب رئيس هيئة الحشد الحاج أبو مهدي المهندس وقائد فيلق القدس قاسم سليماني بغارة أميركية استهدفت

(١) العراق.. لماذا ينأى المحتجون بأنفسهم عن التوتر الأمريكي الإيراني؟ - DW – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١ على الرابط https://www.dw.com/ar/العراق-لماذا-ينأى-المحتجون-بأنفسهم-عن-التوتر-الأمريكي-الإيراني/a-51852592

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انسحاب جميع المتظاهرين من محيط السفارة الأميركية في بغداد – يورونيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١ على الرابط https://arabic.euronews.com/2020/01/01/security-of-the-us-embassy-in-baghdad-use-tear-gas-to-disperse-protesters

(٤) استهداف سليماني: دلالات التوقيت وتهديد أمن المنطقة – المعهد الدولي للدراسات الايرانية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٥ على الرابط https://rasanah-iiis.org/تقدير-موقف/استهداف-سليماني-دلالات-التوقيت-وتهدي//

عجلتهما على طريق مطار بغداد الدولي»، فيما أصدر البنتاغون بياناً جاء فيه: «بأمر من الرئيس، اتخذ الجيش الأميركي إجراءات دفاعية حاسمة لحماية الموظفين الأميركيين في الخارج وذلك عبر قتل قاسم سليماني»، في حين اكتفى الرئيس الأميركي دونالد ترامب بنشر صورة للعلم الأميركي على حسابه في موقع تويتر من دون تعليق[١].

وقالت أنييس كالامار مقررة الأمم المتحدة المعنية بالقتل خارج نطاق القضاء والإعدام الفوري والتعسفي: إن هجوم الطائرة الأمريكية المسيرة الذي أودى بحياة القائد العسكري الإيراني قاسم سليماني وتسعة آخرين في العراق في يناير كانون الثاني مثّل انتهاكا للقانون الدولي، وأضافت: إن الولايات المتحدة لم تقدم أدلة كافية على أن هجوما يستهدف مصالحها كان قد بدأ أو على وشك البدء لتبرير ضرب موكب سليماني لدى مغادرته مطار بغداد، وكتبت كالامار في تقرير يدعو إلى المساءلة عن عمليات القتل العمد باستخدام الطائرات المسيرة: أن الهجوم انتهك ميثاق الأمم المتحدة، وصرحت لوكالة رويترز: «العالم في وقت حرج ونقطة تحول محتملة عندما يتعلق الأمر باستخدام الطائرات المسيرة، لا يقوم مجلس الأمن بدوره، والمجتمع الدولي سواء طوعا أو كرها يلتزم الصمت إلى حد بعيد»[٢].

من جانبه أصدر رئيس حكومة تصريف الاعمال عادل عبد المهدي بيانا جاء فيه: «ندين بأقصى درجات الادانة والاستنكار إقدام الادارة الأمريكية على عملية اغتيال الشهيدين الحاج أبي مهدي المهندس والحاج قاسم سليماني وشخصيات عراقية وإيرانية أخرى، لقد كان الشهيدان رمزين كبيرين في تحقيق النصر على داعش الارهابي، وان اغتيال قائد عسكري عراقي يشغل منصبا رسميا يعد عدوانا على العراق دولة وحكومة وشعبا، وإن القيام بعمليات تصفية ضد شخصيات قيادية عراقية أو من بلد شقيق على الأرض العراقية يعد خرقا سافرا للسيادة العراقية واعتداء صارخا على كرامة الوطن وتصعيدا خطيرا يشعل فتيل حرب مدمرة في العراق والمنطقة والعالم، وهو خرق فاضح لشروط تواجد القوات الأمريكية في العراق ودورها الذي ينحصر بتدريب القوات العراقية ومحاربة داعش ضمن قوات التحالف الدولي وتحت إشراف وموافقة الحكومة العراقية، لقد وجهنا دعوة رسمية إلى عقد جلسة استثنائية لمجلس النواب استنادا إلى أحكام المادة ٥٨ من الدستور من اجل تنظيم الموقف الرسمي العراقي واتخاذ القرارات التشريعية والاجراءات الضرورية المناسبة

(١) تداعيات مقتل سليماني والمهندس- إيران تتوعد وعراقيون يرقصون فرحاً – DW – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣ على الرابط https://www.dw.com/ar/-تداعيات-مقتل-سليماني-والمهندس-إيران-تتوعد-وعراقيون-يرقصون-فرحا/a-51874805

(٢) محققة بالأمم المتحدة: قتل أمريكا لقاسم سليماني «غير قانوني» – وكالة رويترز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٦ على الرابط https://br.reuters.com/article/idARAL8N2ED5B3

بما يحفظ كرامة العراق وامنه وسيادته[1]، بعدها أصدر المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء بيانا جاء فيه: إن « القائد العام للقوات المسلحة عادل عبد المهدي وجّه بإعلان حالة الحداد على ارواح الشهداء لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من السبت»[2].

بيان المرجعية الثاني عشر - الجمعة ٢٠٢٠/١/٣.

تضمن نص بيان المرجعية ما يأتي: « تتسارع الاحداث وتتفاقم الازمات ويمر البلد بأخطر المنعطفات، فمن الاعتداء الآثم الذي تعرضت له مواقع القوات العراقية في مدينة القائم وأدى الى استشهاد وجرح العشرات من ابنائنا المقاتلين، الى الحوادث المؤسفة التي شهدتها بغداد خلال الايام الماضية، الى الاعتداء الغاشم بالقرب من مطارها الدولي في الليلة الماضية بما مثّله من خرق سافر للسيادة العراقية وانتهاك للمواثيق الدولية، وقد أدّى الى استشهاد عدد من ابطال معارك الانتصار على الارهابيين الدواعش.

ان هذه الوقائع وغيرها تنذر بان البلد مقبل على اوضاع صعبة جداً، وإذ ندعو الاطراف المعنية الى ضبط النفس والتصرف بحكمة نرفع اكفنا بالدعاء الى الله العلي القدير بأن يدفع عن العراق وشعبه شر الاشرار وكيد الفجار.. «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَت الْقُلُوبُ وَمُدَّت الْأَعْنَاقُ وَشَخَصَت الْأَبْصَارُ وَنُقِلَت الْأَقْدَامُ وَأُنْضِيَت الْأَبْدَانُ، اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَآن وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَان، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا، وكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَفَرِّجْ عنا يَا رَبِّ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ».

ويمكن تلخيص أهم الاشارات التي تضمنها هذا البيان الموجز بما يأتي:

- وصفت المرجعية القصف الامريكي المتكرر بأنه عدوان آثم وغاشم، وأنه خرق سافر للسيادة العراقية وانتهاك للمواثيق الدولية.
- وصفت المرجعية قتلى القصف الأمريكي قرب المطار بأنهم شهداء وأبطال معارك الانتصار على الارهابيين الدواعش.

(١) بيان بمناسبة استشهاد ابو مهدي المهندس وسليماني – الصفحة الرسمية لعادل عبد المهدي على فيسبوك – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣ على الرابط
https://www.facebook.com/AdilAbdAlMahdi1/posts/2938531929544661

(٢) العراق يعلن الحداد ٣ أيام على قتلى الغارة الأمريكية – الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٤ على الرابط
www.aa.com.tr/ar/1692502/الدول-العربية/العراق-يعلن-الحداد3--أيام-على-قتلى-الغارة-الأمريكية

- ترى المرجعية ان المرحلة التي شهدت تصعيدا عسكريا بين الأطراف الخارجية هي من أخطر المنعطفات التي يمر بها العراق حالياً، وان هذه الوقائع وغيرها تنذر بأن البلد سيمر بأوضاع صعبة جدا.
- دعت المرجعية الأطراف المتضررة من هذا العدوان الى ضبط النفس والتصرف بحكمة في التعامل مع هذا التصعيد.
- توجهت المرجعية بالدعاء الى الله تعالى في أن يدفع عن العراق وشعبه شر الاشرار وكيد الفجار.
- ختمت المرجعية البيان بدعاءٍ مقتبسٍ مما كان الامام علي عليه السلام يدعو به إذا لقي العدو محارباً، وهو بحد ذاته يتضمن معانٍ وإشارات مهمة منها: ان الظروف الراهنة قد وصلت حداً حرجاً تدعو المؤمن الى أن يعلن الاضطرار إلى فرج الله تعالى، وأن العدو في هذه المرحلة قد كشف عمّا في مكنون صدره من بغض وأحقاد، كما تضمن الشكوى من تشتت الأمة وعدم اجتماعها على رأي، الى جانب كثرة أعدائها وقلة عددها.

ملاحظات ختامية للفصل الثاني:

أولا: نجحت المرجعية الدينية بتعميم مفهوم السلمية في المرحلة الثانية من المظاهرات عموماً، وقد أعرب آلاف المتظاهرين عن استجابتهم لدعوة المرجعية في الالتزام بالتظاهر السلمي بحيث بدت الاحتجاجات أقرب للانضباط والهدوء وانخفضت نسبة الاحتكاك بالقوات الامنية والتجاوز على الممتلكات العامة والخاصة، باستثناء حالات متفرقة بدت كردود أفعال ضد اغتيال ناشطين او رداً على مماطلة الحكومة في البت بقضايا حساسة مثل ترشيح رئيس وزراء مستقل.

ثانيا: ان دعوات المرجعية للقوات الأمنية بضرورة ضبط النفس والتخلي عن استخدام العنف مع المتظاهرين قد آتت أكلها في هذه المرحلة بشكل واضح، فلم نعد نسمع باختراق الدخانيات للجماجم أو سقوط متظاهرين بالرصاص الحي كما كان الأمر في المرحلة الأولى من عمر المظاهرات.

ثالثا: رسمت المرجعية خارطة طريق متكاملة لحل الأزمة في هذه المرحلة، بدعوتها الى الاسراع بتشكيل حكومة غير جدلية، والذهاب الى انتخابات مبكرة بعد سن قانون جديد منصف لها فضلا عن سن قانون مفوضية يضمن نزاهة الانتخابات، كما وجهت دعوتها للكفاءات الوطنية من

أجل تنظيم صفوفها واعداد برامجها للتصدي لإدارة المرحلة السياسية المقبلة، وشددت على ابقاء الحراك الشعبي الضاغط خالياً من كل مظاهر العنف والتخريب لأنه يضعف المظاهرات ويفقدها التضامن المحلي والدولي.

رابعاً: أعطت المرجعية الدينية للمظاهرات دعماً كبيراً خلال هذه المرحلة، بخاصة في بيانها العاشر الذي ربطت فيه بين معركة العراقيين ضد داعش ومعركتهم الحالية ضد الفساد، إذ وصفت مظاهرات تشرين بأنها «معركة الإصلاح» التي ترى -أي المرجعية - أنها قد تأخرت طويلاً، وتعتقد أن العراقيين قادرون على الانتصار فيها إن أحسنوا ادارتها، وأنها متفائلة بأن معظم المشاركين في هذه المعركة يرون أهمية الحفاظ على سلميتها.

خامساً: إن قرار تعديل قانون الانتخابات الذي صوّت عليه البرلمان في هذه المرحلة يُعد ثاني مطلب سياسي عالي المستوى تستجيب الحكومة فيه لمطالب المرجعية وضغط المتظاهرين، بعد المطلب الأول المتمثل باستقالة رئيس الوزراء في المرحلة الأولى، وإن أهم مكسب يحققه تعديل قانون الانتخابات هو اتاحة الفرصة لصعود أجيال جديدة من العراقيين للعملية السياسية بدلا عن الطبقة التي تصدت لحكم البلاد منذ عام ٢٠٠٣.

سادسا: مرّ الحراك السلمي في هذه المرحلة بحالة من التطور في الأساليب، إذ تنوّعت بين الاضراب العام والاضراب عن الطعام والاعتصام في الساحات واصدار البيانات باسم ساحات التظاهر، الى جانب اقامة ندوات ومناظرات سياسية داخل ساحات التظاهر.

سابعا: شهدت هذه المرحلة بروز ظاهرة قطع الطرق الرئيسة الخارجية وداخل المدن بهدف شل حركة المرور ومنع الموظفين من الوصول الى دوائر عملهم في مناطق متفرقة من البلاد، واستخدمت غالبا الاطارات المشتعلة لهذا الغرض.

ثامنا: شهدت المرحلة الثانية من مظاهرات تشرين انخفاضاً في عدد الضحايا مقارنة بالمرحلة الأولى، فقد بلغت إحصاءات كانون الأول حوالي ٩٠ قتيلاً، في حين أن احصائيات المرحلة الأولى قد سجلت مقتل حوالي ٤٠٠ شخصاً موزعة على شهري تشرين الأول وتشرين الثاني.

تاسعا: شهدت المرحلة الثانية حملة أقوى من استهداف ناشطي المظاهرات بالمقارنة مع المرحلة الأولى التي كان يُستهدف فيها المتظاهرون العاديون غالباً، وقد سُجّلت حملات الاغتيال جميعها ضد «عناصر مجهولة» وتنوعت طرائقها بين استخدام أسلحة كاتمة أو استخدام عبوات ناسفة.

عاشرا: وصل مجموع المختطفين من ناشطي المظاهرات في هذه المرحلة الى ٦٨ شخصاً منذ بدء المظاهرات، وقد أطلق منهم ١٢ شخصاً من ناشطي كربلاء خلال شهر كانون الأول، في حين بقي ٥٦ شخصا لم يعرف مصيرهم لغاية تاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٨ وذلك وفقاً لإحصائية اصدرتها مفوضية حقوق الانسان في العراق حول اختطاف وفقدان الناشطين[١].

حادي عشر: دعت المرجعية الحكومة العراقية الى إيقاف التصعيد العسكري بين الاطراف الخارجية داخل الاراضي العراقية عقب تنديدها بالضربات الامريكية في القائم، ودعوة المرجعية هذه تكشف عن قلقها من تفاقم مسألة هذا التصعيد، وهو ما حدث فعلا في حادثة استشهاد المهندس وسليماني والتداعيات التي ترتبت على ذلك، وقلق المرجعية هذا لا يبتعد كثيراً عن اهتمامها بمظاهرات تشرين، إذ حذرت في المرحلة الأولى من خطورة أن تتحول المظاهرات الى أداة لتصفية الحسابات الدولية والاقليمية في البلد، ووقوع هذا التصعيد العسكرية يمكن أن يجر الى تلك النتيجة الخطيرة.

ثاني عشر: ان التصعيد العسكري بين الاطراف الخارجية داخل العراق قد أضعف بريق مظاهرات تشرين بشكل واضح، بخاصة بعد حادثة استشهاد المهندس وسليماني، إذ حوّل اهتمام الرأي العام المحلي والدولي باتجاه ما سوف يحدث بعد هذا التصعيد، وما سيكون رد الجانب الايراني على اغتيال الجنرال سليماني، وما هو موقف الحشد الشعبي من اغتيال المهندس، ولذلك يصح القول إن ما بعد حادثة الاغتيال فإن مظاهرات تشرين قد دخلت اول مرحلة من مراحل الأفول كما سنلاحظ في الفصل الثالث.

(١) مفوضية حقوق الإنسان العراقية: اختطاف وفقدان ٦٨ ناشطاً في الاحتجاجات – TRT عربي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٨ على الرابط

www.trtarabi.com/now/-مفوضية-حقوق-الإنسان-العراقية-اختطاف-وفقدان-68-ناشطا-في-الاحتجاجات23181-

الفصل ٣

تذبذب زخم المظاهرات باتجاه نهايتها...

أولا: بين شدٍّ وجذب

في يوم الجمعة ٢٠٢٠/١/٣ استقبلت ساحة التحرير آلاف المتظاهرين للمشاركة في حملة جديدة موجهة للولايات المتحدة الأمريكية وإيران بعنوان «ابعدوا صراعاتكم عن العراق»، وقد رفع المتظاهرون في ساحة التحرير لافتات بيضاء كتب عليها هاشتاغات مثل: «العراق ليس أرضا للحرب» و«العراق لن يكون ساحة لتصفية حساباتكم» و«ابعدوا صراعاتكم عن العراق» كما شدد المتظاهرون في ساحة التحرير على الوافدين إلى المظاهرات بضرورة ضبط أنفسهم وعدم التسرع بإطلاق المشاعر السلبية، قائلين في رسالتهم التي طبعوها على اللافتات: نحن أصحاب مطالب حقة يشهد لها القاصي والداني والبعيد قبل القريب، وطالب المتظاهرون بتفويت الفرصة على أصحاب الكمائن والمنافقين، مؤكدين على بقاء الساحة بعيدة عن المهاترات السياسية الإقليمية والمحلية[١].

وفي يوم السبت ٢٠٢٠/١/٤ اصدر المتظاهرون في ساحة التحرير بيانا ألقي من على منصة المطعم التركي جاء فيه: «نطلب اعادة القرعة الخاصة بالقضاة المشرفين على المفوضية بحضور اممي والنقابات وجمع من المتظاهرين وإعادة النظر في قانون الانتخابات من قبل لجنة خاصة وتحديد موعد للانتخابات المبكرة بأشراف اممي» واشار البيان الى «ترشيح كل من القاضي رحيم العكَيلي والفريق الركن المتقاعد عبد الغني الاسدي لرئاسة الوزراء وارسال الاسماء لرئاسة الجمهورية لاختيار احدهم» وطالب بـ«شمول الشهداء في المظاهرات بقوانين مؤسسة الشهداء ومعالجة الجرحى وتعويضهم ومحاسبة من قتل المتظاهرين»[٢].

وفي يوم الأحد ٢٠٢٠/١/٥ خرج متظاهرون مطالبين بإبعاد بلدهم عن الصراع في ظل التوتر الذي بلغ أوجه بين طهران وواشنطن، مرددين هتافات ضد التدخلات الخارجية في شوارع الناصرية والديوانية والكوت والعمارة، رافعين لافتات كتب عليها «سلام لأرض السلام، خلقت للسلام وما رأت يوماً سلاماً»، وفي كربلاء خرجت تظاهرة طلابية تندد بالتدخل الخارجي وخرق سيادة العراق، وطالبت بإخراج العراق من ساحة تصفية الحسابات الإقليمية.

(١) مظاهرات مليونية في العراق ترد على أمريكا وإيران... فيديو وصور – سبوتنيك عربي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣ على الرابط https://arabic.sputniknews.com/arab_world/202001031043950662

(٢) متظاهرون في التحرير يرشحون رحيم العكيلي وعبد الغني الاسدي لرئاسة الحكومة المقبلة – موازين نيوز - نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٤ على الرابط https://www.mawazin.net/Details.aspx?Jimare=80206

وفي ذات اليوم؛ وبعد ساعات من انتهاء مراسم التشييع الرمزي للشهيدين أبي مهدي المهندس وسليماني في الناصرية، أصدرت كتائب حزب الله في العراق تهديدات بشن عمليات انتقامية ضد مصالح أميركية في العراق، ودعت القوات العراقية إلى الابتعاد لمسافة لا تقل عن ألف متر عن القواعد التي تضم جنوداً أميركيين اعتباراً من مساء الأحد، ما يوحي بنيّة استهدافها لتلك القواعد، وفي هذه الاثناء دعا البرلمان العراقي خلال جلسة طارئة عقدها يوم الأحد إلى «إنهاء تواجد أي قوات أجنبية» على أراضيه، وصادق النواب على قرار «إلزام الحكومة العراقية بحفظ سيادة العراق من خلال إلغاء طلب المساعدة»، تجدر الاشارة الى أنه قد وقعت في ليل السبت\ الأحد هجمات صاروخية استهدفت مقر السفارة الأميركية وقاعدة جوية شمال بغداد يتواجد فيها جنود أميركيون.

وفي ذات الوقت أقدم متظاهرو محافظة واسط الأحد على قطع الجسور الأربعة الرئيسة (سدة الكوت والجسر الأحدب وجسر الأنوار والجسر الحديدي) استمراراً للإضراب عن الدوام، وقد أخذ طلبة واسط بالتوافد إلى ساحة التظاهر المركزية فيما لا تزال المؤسسات الحكومية تشهد إضراباً عاماً في المحافظة [١]، بالمقابل قرر متظاهرو الديوانية عدم التصعيد في التظاهرات، وذكروا في بيان لهم يوم الاثنين ٢٠٢٠/١/٦ أن المعتصمين في (ساحة الشهداء) اجتمعوا وتمخض عن ذلك عدة قرارات، منها مطالبة أولياء أمور طلبة لمرحلة الابتدائية فقط بـ «الرجوع للمقاعد الدراسية وانهاء اضرابهم العام لإشعار آخر وفق شروط معينة ما بين ساحة الاعتصام والاطراف المعنية»[٢].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/١/٧ تعرضت ساحة الحبوبي بالناصرية لإطلاق نار من جهة جسر الحضارات القريب من ساحة الاعتصام أدى إلى إصابة ٧ أشخاص بينهم ضابط برتبة عقيد بجروح متفرقة، كما تسبب بحرق ٥ من خيام المتظاهرين، علماً أن المدينة قد شهدت قبل يومين إطلاقاً للنار وحرق مقر لأحد الفصائل المسلحة إثر خلاف حاد بين مسلحين ومتظاهرين في ساحة الحبوبي بعد محاولة إدخال نعشين رمزيين للشهيدين سليماني والمهندس إلى ساحة الاعتصام[٣].

(١) العراق.. جسور واسط والناصرية مقطوعة والإضراب مستمر – العربية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٥ على الرابط
www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2020/01/05/العراق-جسور-واسط-والناصري-مقطوعة-

(٢) متظاهرو الديوانية يقررون عدم التصعيد وقطع الطرق ويدعون طلبة الابتدائية للالتحاق بمدارسهم – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٦ على الرابط
www.alsumaria.tv/news/330806/محليات?/متظاهرو-الديوانية-يقررون-عدم-التصعيد-وقطع-الطرق-وي

(٣) ٧ جرحى بينهم ضابط بإطلاق نار على المتظاهرين في الناصرية جنوبي العراق – روسيا اليوم –
https://arabic.rt.com/middle_east/1074521-جرحى-ضابط-إطلاق-نار-المتظاهرين-الناصرية-العراق/

وفي فجر الأربعاء ٢٠٢٠/١/٨ استهدف الحرس الثوري الإيراني قاعدتين أمريكيتين في العراق بعشرات الصواريخ الباليستية رداً على اغتيال القائد سليماني، وصرح وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف إن «رد طهران على اغتيال الجنرال سليماني انتهى» وأضاف: «قصفنا القاعدة التي انطلقت منها الطائرة التي استهدفت سليماني» وأشار ظريف في تغريدة سابقة على تويتر أن «إيران اتخذت وخلصت إلى إجراءات متناسبة في الدفاع عن النفس بموجب المادة ٥١ من قاعدة استهداف ميثاق الأمم المتحدة التي بدأ منها الهجوم المسلح الجبان ضد مواطنينا وكبار المسؤولين» وأكد: «نحن لا نسعى للتصعيد أو الحرب، لكننا سندافع عن أنفسنا ضد أي عدوان»[١].

وفي ذات اليوم؛ نظم عدد من طلبة الجامعات في البصرة مسيرة باتجاه ساحة اعتصام المحافظة لرفض التدخلات الخارجية وجعل العراق ساحة لتصفية الحسابات بين الدول المتنازعة، كما طالب المتظاهرين بضرورة إبعاد الحشد الشعبي وعدم انتحال صفته أثناء الهجوم على المتظاهرين في ساحات الاعتصام، وأن يكون هناك تصريح رسمي من هيئة الحشد للرد على من يتسمّى باسمه، وأضافوا أن أبناء الحشد ضحوا في سبيل تحرير العراق ولا يسمح لأحد بالاعتداء عليهم، كما جدد الطلبة المتظاهرون تأكيدهم على عدم الانتظام بالدوام لحين تحقيق المطالب أو الاتفاق على آلية العودة وفق ما يضمن حقوق الجميع، وأن هذا ما يجري العمل عليه من قبل تنسيقي التظاهرات في كليات محافظة البصرة[٢].

وفي يوم الخميس ٢٠٢٠/١/٩ رفع المحتجون في ساحة التحرير شعارات مناهضة للتدخلات الاجنبية، وأصدروا بياناً بشأن التحشيد لتظاهرات الجمعة مؤكدين أنهم لم يرفعوا

(١) ظريف يعلن انتهاء الرد الإيراني على اغتيال قاسم سليماني – القدس العربي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٨ على الرابط
www.alquds.co.uk/ظريف-يعلن-انتهاء-الرد-الإيراني-على-اغت/

(٢) مسيرة لطلبة الجامعات في البصرة رافضة لجعل العراق ساحة لتصفية الحسابات الدولية – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٨ على الرابط
https://www.almirbad.com/detail/39885

اي شعارات تخالف المطالب الأساسية لحركة الاحتجاج، وجاء في البيان: «نجدد ذكر الهدف من تظاهراتنا واعتصامنا وهو الإصلاح الشامل لما تم تخريبه من قبل احزاب الفساد، وقد تحقق جزء منه بفضل الله وتضحيات الشهداء والجرحى ودعمكم الوطني، ونحن ننتظر تحقيق هدفنا الأكبر وهو الانتخابات المبكرة» واضاف البيان أن «بعض المؤسسات الاعلامية المحلية والعربية والاقليمية والدولية التي تنقل اخبار التظاهرات تقوم بالتركيز على شعارات واغفال شعارات اخرى، تخدم بذلك سياسة حكومات البلد الذي تعمل فيه، وهذا ما تقوم به بعض القنوات المحلية الحزبية في التركيز على بعض النشاطات واغفال اخرى لتشويه صورة التظاهرات، وعلى اساس ذلك نسترعي انتباهكم أن هذا الفعل يتكرر اليوم بتعاضد أكثر من قبل وسائل الاعلام الداخلي والخارجي والمختلفة في توجهاتها توحدوا في تشويه هدف تظاهرة يوم غد» وتابع البيان «هذه التظاهرة هدفها اعادة التركيز على مطالبنا المحورية وهي الاسراع بتكليف شخصية رئيس مجلس الوزراء(المؤقت) وفق ما ذكرناه في رسالتنا الأخيرة، والتهيئة للانتخابات المبكرة، وابعاد الساحة عن تجاذبات السياسيين، وعن سياسة المحاور التي تعمق وتزيد الفرقة بين العراقيين» وحذر من «الهتاف أو رفع أي شعار يخالف مطالبنا في النقطة السابقة، لأن هناك من يحاول ان يندس ليخرب ويحرف مطالبنا الحقة، ولا يخفى على أحد أن الجيوش الالكترونية قد بدأت مسبقا بحملة تشويه من خلال نشر اخبار وبوسترات هزيلة، وإشاعة أن تظاهرات الجمعة ستكون لطرف على حساب طرف آخر، لذلك وضحّنا أننا سنكون (عراقيين فقط) ولا هوية أخرى فوقها، وإذا -لا سامح الله- حصل خرق معين فهو لا يمثلنا ونتبرأ منه امام الله والعراق»، وربما كان بيان ساحة التحرير يمثل ردا على تحذير أطلقه صالح العراقي المقرب من السيد مقتدى الصدر على صفحته في فيسبوك من أن يرفع المتظاهرون يوم الجمعة جملة من الشعارات التي أرفقها بصورة، إذ قال صالح العراقي: «تحذير.. أو قل نصيحة، إذا تعالت يوم غدٍ مثل هذه الهتافات او حملت مثل هذه اللافتات، أو وُزعت مثل هذه المنشورات أو أُذيعت مثلً هذه المطالب، أو قُرأت مثل هذه الترهات فستكون بداية النهاية لتلك الثورة التي بدأ وعيها ينحرف عن جادة الصواب» وأضاف «فالعراق عراق رسول الله والعراق عراق المعصومين والعراق عراق الاولياء والصالحين والعراق عراق المراجع والعلماء والعراق عراق المفكرين والشعراء والعراق عراق الحضارة والتاريخ والعراق عراق الحرية والاستقلال والسيادة ولا مكان للاحتلال»[1].

وفي هذه الاثناء؛ تجمع شبان وناشطون في أبرز ساحات محافظة البصرة تحضيراً لانطلاق تظاهرات يوم الجمعة التي تم التحضير لها في ساحة التحرير ببغداد، وأظهرت مشاهد مصورة

(١) ليلة صاخبة في ثغر العراق.. شباب البصرة يحيّون بغداد كعبة الاعتصام – ناس نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٩ على الرابط https://www.nasnews.com/view.php?cat=23568

هتاف حشود المتظاهرين للعراق والاستمرار في الاحتجاج مطلقين تحيات لزملائهم في بغداد بهتافات «ساحة التحرير كعبة الاعتصام» و«ساحة البحرية كعبة الاعتصام» في إشارة للساحة التي يتجمع فيها متظاهرو البصرة[١]، وفي ذات اليوم انضم طلبة الكليات والجامعات في محافظة ذي قار إلى ساحة اعتصام الناصرية من خلال مسيرات انطلقت من تقاطع بهو والإدارة المحلية وصولا إلى ساحة الاعتصام، وقد ردد الطلبة خلال المسيرات شعارات وأهازيج تؤكد استمرار الاعتصام والإضراب لحين تحقيق المطالب[٢]، في حين عاد الدوام الرسمي في الكليات والأقسام التابعة بجامعة القادسية في محافظة الديوانية بشكل طبيعي بعد اضراب استمر لأسابيع[٣].

بيان المرجعية الثالث عشر - الجمعة ٢٠٢٠/١/١٠.

افتتحت المرجعية بيانها بالإشارة الى مساس الحاجة الى التعاون والتكاتف في أوقات المحن والشدائد، وبينت أن ذلك لا يتحقق إلا مع استعداد جميع الاطراف للتخلي ولو عن جزء من مصالحهم الذاتية وترجيح المصلحة العامة عليها.

وأردفت قائلة « انّ التعامل بأسلوب المغالبة من قبل الأطراف المختلفة التي يملك كل منها جانباً من القوة والنفوذ والامكانات ومحاولة كل منهم فرض رؤيته على الباقين سيؤدي الى استحكام الأزمة واستعصائها على الحل، وبالتالي ربما يخرج الجميع منها خاسرين، وتكون الخسارة الأكبر من نصيب البلد وعامة الناس الذين ليس لهم دخل في الصراعات الداخلية والخارجية الجارية ولا يعنيهم أمرها بمقدار ما يهمهم أمن بلدهم واستقراره والمحافظة على استقلاله وسيادته وتوفير حياة حرة كريمة لهم ولأولادهم».

وبينت المرجعية أن ما وقع من اعتداءات خطيرة وانتهاكات متكررة على السيادة العراقية الى جانب ضعف ظاهر للسلطات المعنية بحماية البلد من تلك الاعتداءات والانتهاكات انما هو «جزء من تداعيات الأزمة الراهنة» وأن المطلوب من الجميع أن يفكروا ملياً فيما يمكن ان تؤول اليه الأوضاع إذا لم يتم وضع حد لها «بسبب الاصرار على بعض المواقف ورفض التزحزح عنها»، وتوقعت أن يؤدي ذلك الى تفاقم المشاكل في مختلف جوانبها الأمنية والسياسية والاقتصادية

(١) المصدر نفسه.

(٢) مسيرات طلابية تصل ساحة اعتصام الناصرية وتؤكد استمرار الإضراب – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٩ على الرابط
https://www.almirbad.com/detail/40001

(٣) عودة الدوام الرسمي لجميع الكليات والأقسام في جامعة القادسية – موازين نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٩ على الرابط
https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=80986

والاجتماعية، وأن يفسح المجال للآخرين بمزيد من التدخل في شؤون البلد وانتهاز الفرصة لتحقيق مطامعهم فيه.

وأكدت المرجعية على أن شعور الجميع بالمسؤولية الوطنية وترجمة هذا الشعور الى مواقف مؤثرة لوضع حل للأزمة الحالية من خلال «الاستجابة لمتطلبات الاصلاح وفق الخارطة التي تكرر الحديث بشأنها يشكّل المخرج الصحيح من هذه الازمة لو اريد انهاؤها بنتيجة مقبولة بعد كل التضحيات الجسيمة التي قدمها ابناء هذا البلد في مختلف الجبهات والساحات».

ونادت المرجعية قائلة «كفى الشعب ما عاناه من حروب ومحن وشدائد على مختلف الصعد طوال عقود من الزمن في ظل الانظمة السابقة وحتى النظام الراهن» داعية الأطراف المعنية الى أن ترتقي لمستوى المسؤولية الوطنية وأن لا يضيعوا فرصة التوصل الى رؤية جامعة لمستقبل الشعب العراقي يحظى فيه «بما حلم به الآباء ولم يتحقق للأبناء الى هذا اليوم وهو أن يكون العراق سيد نفسه يحكمه ابناؤه ولا دور للغرباء في قراراته، يستند الحكم فيه الى إرادة الشعب ويكون حكماً رشيداً يعمل لخدمة جميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم القومية والدينية ويوفر لهم العيش الكريم والحياة السعيدة في عزّ وأمان» وأردفت بالتساؤل «وهل هذا كثير على هذا البلد العزيز مع ما يمتلكه من عقول نيرة وامكانات هائلة؟»، وختمت بالدعاء الى الله تعالى في أن يسدد الجميع ويمنحهم التوفيق للسير في هذا الطريق.

ويمكن تلخيص أهم النقاط التي تضمنها هذا البيان بما يأتي:

- دعت المرجعية الأطراف السياسية التي تمتلك جانبا من القوة والنفوذ والامكانات الى ترك اسلوب المغالبة وفرض رؤيتها على الآخرين، وأن تتخلى عن جزء من مصالحها الذاتية وترجح المصالح العامة لعبور أزمة تشكيل حكومة غير جدلية تمهد لانتخابات مبكرة ونزيهة تضمن صعود طبقة جديدة من الكفاءات السياسية وفق الخارطة التي دعت اليها المرجعية بشكل متكرر.

- ترى المرجعية ان اصرار الاطراف السياسية ذات القوة والنفوذ والامكانات على اسلوب المغالبة وفرض رؤيتها على الآخرين سيؤدي الى استحكام أزمة تشكيل حكومة غير جدلية، وسيكون الخاسر الأكبر نتيجة لذلك هم عامة الناس الذي لا دخل لهم بالصراعات الداخلية والخارجية ولا يعنيهم أمرها بقدر ما يعنيهم أمن بلدهم واستقراره واستقلاله وتوفير حياة كريمة لهم ولأولادهم.

- ترى المرجعية أن الانتهاكات المتكررة للسيادة العراقية -التي اقدمت عليها أطراف دولية

واقليمية- وضعف السلطات المعنية بحماية البلد انما هي جزء من تداعيات أزمة تشكيل حكومة غير جدلية، ودعت الجميع الى أن يفكروا ملياً بما ستؤول اليه الاوضاع بسبب الاصرار على المواقف السياسية ورفض التزحزح عنها لحل الأزمة، مما يؤدي الى تفاقم المشاكل الامنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ويفسح المجال لمزيد من التدخل في شؤون البلد وتحقيق مطامع الآخرين فيه.

- ترى المرجعية أن المخرج الصحيح للأزمة الراهنة يكمن في اتباع خارطة الطريق التي تحدثت عنها بشكل متكرر، وترى أن اتباع هذه الخارطة ينم عن شعور جميع الأطراف بالمسؤولية الوطنية وارادة حقيقية للخروج بنتيجة مقبولة من هذه الأزمة بعد كل التضحيات الجسيمة التي قدمها العراقيون في جبهات القتال وساحات التظاهر.

- أشارت المرجعية بألمٍ إلى الحلم المفقود للشعب العراقي في أن يعيش حياة خالية من الحروب والمحن، في بلد يستند الحكم فيه الى إرادتهم ولا دور للغرباء في قراراته، يخدم الجميع على اختلاف انتماءاتهم ويكفل لهم حياة مستقرة وسعيدة لهم ولأبنائهم، وأكدت على أن ذلك ليس بعزيز على العراق الذي يملك الكثير من العقول النيرة والإمكانات هائلة.

وفي تحليله لجانب مما ورد في بيان المرجعية هذا؛ كتب الدكتور فارس كمال نظمي قائلا: إن السيد السيستاني يريد أن «يفصل بوضوح تام بين عالمية الإيمان (بوصفه دالة دينية اجتماعية لا دينية سياسية) وبين محلية الولاء الوطني (بوصفه دالة سياسية لسيادة الشعب على نفسه) فلا تناقض بين الإثنين، إذ يحق للمتدين (الشيعي أو غيره) أن يرى في دينه قيمة أخلاقية واجتماعية ونفسية عابرة للأوطان دون أن يفقد إحساسه المحلي بأولوية الهوية الوطنية الجامعة – سياسياً- لهويات فرعية أخرى من بينها الدينية أو المذهبية أو القومية، في إطار حكم رشيد نابع من سيادة الشعب لا من سيادة الغرباء، وهو باستخدامه مفردة «الغرباء» إنما يقصد «تخصيص» السيادة للشعب (الوطن)، إلى حد وصفه لكل دورٍ غير نابع من إرادة الشعب في اتخاذ قراراته ليس دوراً خارجياً أو أجنبياً فحسب، بل غريباً عنه أيضاً أي ليس من جنسه أو هويته حتى لو كان هذا الغريب يتبع الدين أو المذهب نفسه[1].

(١) أن يكون العراق سيد نفسه.. ولا دور للغرباء في قراراته. السيستاني... وأولوية الدين أم الوطن..؟! – جريدة الاحتجاج – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٠ على الرابط
https://alihtijaj.com/view.php?cat=506

ثانيا: عودة التوتر

منذ صباح الجمعة ٢٠٢٠/١/١٠ استأنف آلاف المحتجين تظاهراتهم في انحاء العراق بمناسبة مرور ١٠٠ يوم على اندلاع مظاهرات تشرين، وأطلق على هذا اليوم اسم (مليونية ١/١٠) وذكرت وسائل إعلام عراقية محلية أن أعداد المتظاهرين الشبان المشاركين في التظاهرة المليونية في ساحة التحرير تزايدت بعد صلاة الجمعة في كربلاء، وأن الأوضاع التي تعيشها بعض مناطق البلاد لم تحل دون توافد مجموعات كبيرة من شبان بقية المحافظات على وسط بغداد، ولم يختلف المشهد في محافظة الديوانية؛ فقد تجمع آلاف المتظاهرين في ساحة الاعتصام أمام مبنى المحافظة مطالبين بالإصلاحات واستقلالية العراق بعيدا عن المحاور وباختيار رئيس وزراء مستقل واجراء انتخابات تشريعية مبكرة[١].

كما انضم مئات المتظاهرين الشبان إلى المحتجين المعتصمين في ساحة التربية بكربلاء للمشاركة في التظاهرة المليونية مرددين شعارات تنادي بضرورة الاسراع باختيار رئيس وزراء جديد من خارج الأحزاب وتجنيب البلاد الوقوع في أتون صراعات لا تعني العراق في شيء، وفي محافظة واسط انطلقت بعد صلاة الجمعة في أغلب مناطقها تظاهرات للمطالبة بتنفيذ المطالب المشروعة التي ينادي بها العراقيون وتنفيذ الاصلاحات الخاصة بالقوانين النافذة والمعطلة في أروقة البرلمان بما يضمن حياة حرة كريمة للمواطن العراقي، وأكدوا الاستمرار بالمطالب المشروعة التي تتلخص في الاسراع بتشكيل حكومة مؤقتة تشرف على انتخابات مبكرة تتصف بالنزاهة والعدالة وبإشراف الأمم المتحدة، إضافة إلى رفضهم لأن يكون العراق جزءً من الصراعات الاقليمية وطالبوا بالمحافظة على سيادة البلاد وأمنها واستقرارها، هذا وقد تجمع مئات التظاهرين في البصرة للمطالبة بذات الشعارات والمطالب، إلا أن قوات الشرطة قامت بتفريقهم ومنعتهم من التجمع بالقرب من ساحة أم البروم وسط المدينة، وقامت بملاحقتهم بالقرب من المكان[٢].

كما شهدت النجف تظاهرات حاشدة بعد ساعات من خطبة المرجعية في صلاة الجمعة، وقد رفع المتظاهرون شعارات تطالب بإنجاز مطالب الاحتجاجات، رافضين تحول البلاد إلى «مسرح حرب للغرباء»، وطالبوا بالإسراع في اختيار حكومة انتقالية مهمتها الأساسية محاسبة المسؤولين عن قتل المتظاهرين والتمهيد لانتخابات مبكرة، وشهدت ساحة الحبوبي في محافظة ذي قار احتجاجات للتنديد بالطبقة السياسية الحالية، مطالبين باستقلالية القرار العراقي في تحديد

(١) مظاهرات في عدد من محافظات العراق – صحيفة الوطن القطرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١١ على الرابط
https://www.al-watan.com/news-details/id/217802/d/20200111

(٢) المصدر نفسه.

مصيره[١].

كما انطلقت تظاهرة جماهيرية حاشدة في ساحة اعتصام السماوة، وأطلق المتظاهرون هتافات شددوا فيها على حصر السلاح بيد الدولة وحماية المتظاهرين وإبعاد الوطن عن الصراعات الإقليمية، وجاب المتظاهرون شوارع السماوة ودخلوا إلى السوق الكبير في المدينة ثم اتجهوا إلى ساحة الاعتصام، وقال المتظاهر جبار علي ان تظاهرة الجمعة جاءت تلبية لدعوة «التظاهرة المليونية» التي أعلنتها ميادين الاحتجاج في بغداد وبقية المحافظات، مؤكدا أن التظاهرة حافظت على سلميتها، وأكد على مواصلة الاحتجاج السلمي والتشديد على المطالبة بحصر السلاح بيد الدولة والإسراع باختيار رئيس جديد للحكومة، وإجراء انتخابات نزيهة بعيدا عن المحاصصة الطائفية، مشيرا إلى أن ذلك يأتي انسجاما مع خطاب المرجعية الدينية الأخير[٢].

في هذه الاثناء؛ تم اغتيال مراسل قناة دجلة الفضائية في البصرة أحمد عبد الصمد والمصور الصحفي صفاء غالي بعد أن فتح مجهولون النار على السيارة التي كانا يستقلانها في منطقة قريبة من مقر قيادة شرطة محافظة البصرة[٣]، تجدر الاشارة الى أنه بعد مرور اسبوع على الحادثة أصدر مرصد الحريات الصحفية في البصرة بياناً جاء فيه: إن «صحفيي البصرة يعلنون استمرارهم بمقاطعة الجهات الأمنية والحكومة المحلية لحين الكشف عن الجهة المتورطة بقتل الصحفيين احمد عبد الصمد وصفاء غالي» واضاف البيان أن «المقاطعة مستمرة وهناك المزيد من الخطوات التصعيدية التي بجعبة الصحفيين سيتم اتخاذها في حال تقاعست اللجنة المكلفة بالتحقيق عن اداء واجبها » وحذر «من تسويف عملية التحقيق وغلق الملف وجعله ضد مجهول، فذلك سيؤدي بالصحفيين الى اتخاذ خطوات تجعل الأجهزة الأمنية والحكومة المحلية في حرج من امرها»[٤].

وفي يوم السبت ٢٠٢٠/١/١١ وقعت صدامات بين القوات الأمنية ومحتجين حاولوا

---

(١) خطاب السيستاني يلهب الاحتجاجات: لا حرب للغرباء في العراق – الترا عراق – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٠ على الرابط

https://ultrairaq.ultrasawt.com/خطاب-السيستاني-يلهب-الاحتجاجات-لا-حرب-للغرباء-في-العراق/الترا-عراق/أخبار

(٢) أحتجاجات واسعة في المحافظات من اجل تحقيق المطالب المشروعة – الحزب الشيوعي العراقي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١١ على الرابط

https://www.iraqicp.com/index.php/sections/variety/30448-2020-01-11-20-17-50

(٣) العراق.. اغتيال صحفيين في البصرة – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٠ على الرابط

www.alhurra.com/iraq/2020/01/10/العراق-اغتيال-صحفيين-في-البصرة

(٤) صحفيو البصرة يهددون بـ "التصعيد" إذا لم يتم الكشف عن قتلة أحمد عبد الصمد ومصوره – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ على الرابط

https://baghdadtoday.news/news/107771/صحفيو-البصرة-يهددون-ب

قطع طريق شارع الضريبة وسط كربلاء بالإطارات المشتعلة والحواجز الحديدية مما اسفر عن وقوع اصابات عدة في صفوف الجانبين، في حين نصب المتظاهرون خيام اعتصام جديدة عند مقر التظاهر الرئيس قرب فلكة التربية، في حين شهدت ساحة الصدرين في النجف توافد مئات من المتظاهرين دعما للحركة الاحتجاجية، وقد حمل المتظاهرون الاعلام العراقية وهتفوا بأناشيد تدعم سلمية الحراك المطالب بالإصلاح ومكافحة الفساد وترشيح رئيس وزراء مستقل تمهيدا للانتخابات المبكرة[١].

أما في الديوانية فقد قرر المتظاهرون تجديد إضراب جميع الدوائر الحكومية باستثناء الخدمية منها يوم الأحد نتيجة التسويف والمماطلة بتنفيذ مطالب المتظاهرين من قبل الجهات الحكومية المعنية حسب بيان المعتصمين، وقال الناشط المدني حسن المياحي إن معتصمي الديوانية قرروا فقط السماح لدوام المدارس الابتدائية والمصارف الحكومية والأهلية، مشيرا إلى أن هذا الإضراب يأتي لعدم تنفيذ مطالب المعتصمين وهي اختيار رئيس الوزراء يلبي طموحات الشعب وتحديد موعد الانتخابات المبكرة[٢].

وفي يوم الأحد ٢٠٢٠/١/١٢ شهدت ساحة التحرير في بغداد استمرار توافد طلبة المدارس والجامعات تأكيدا على استمرار الإضراب عن الدوام الذي بدأ قبل نحو شهرين، وفي محافظة واسط وقعت صدامات بين قوات مكافحة الشغب ومظاهرات طلابية حاشدة أمام جامعة واسط، وكانت حصيلة الصدامات إصابة ٥٩ متظاهرا ورجل أمن، وقد اغلق المتظاهرون الجامعة خلال محاولة أساتذتها مباشرة الدوام الرسمي بعد تعليقه نحو شهرين، واشتبكوا مع قوات مكافحة الشغب بعدما عمدوا إلى إحراق البوابات الخارجية للجامعة، وأن محتجين توجهوا إلى مبنى قيادة شرطة واسط احتجاجا على تصريحات قائد الشرطة التي توعد فيها بمحاكمة أي شخص يمنع إعادة الدوام إلى الجامعات والمدارس، ويأتي هذا التصعيد بعد قرار نقابة المعلمين في المحافظة باستئناف الطلبة للدوام الرسمي اليوم الأحد في عموم مدارس المدينة[٣].

وفي كربلاء أفاد شهود عيان بمقتل متظاهر ليرتفع عدد قتلى المظاهرات الاحتجاجية في

---

(١) مراسل "اي نيوز": صدامات بين القوات الامنية والمتظاهرين في كربلاء – أي نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١١ على الرابط
https://www.i-news.tv/archives/4702

(٢) معتصمو الديوانية: تجديد إضراب جميع الدوائر الحكومية غد الاحد – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١١ على الرابط
https://www.almirbad.com/detail/40253

(٣) عشرات الجرحى باحتجاجات ومواجهات عنيفة في العراق – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٢ على الرابط
https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/12/مصادمات-واحتجاجات-عنيفة-في-العراق

المحافظة إلى ثلاثة إضافة إلى ١٠ مصابين بعد اضطرابات ليلية أطلقت خلالها القوات الأمنية الرصاص لتفريق متظاهرين حاولوا اقتحام مبنى المحافظة، يأتي ذلك في وقت عززت فيه القوات الأمنية من وجودها في محيط ساحة التربية مركز الاعتصام في محاولة لحصر المتظاهرين هناك وعدم توسيع دائرة التظاهر، وقد نفى المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء عبد الكريم خلف أنْ تكون القوات الأمنية قد أطلقت النار على المحتجين، وقال أن ملثمين يرتدون ملابس مدنية استهدفوهم في ساحات الاعتصام، وأضاف خلف أن رئيس الوزراء أمر بتشكيل لجنة تحقيق لكشف الجهة التي استهدفت المحتجين هناك[١]، من جانب آخر وقعت صدامات بين المتظاهرين والقوات الامنية في ساحة زيد، وتم احراق مقر حزبي ومخزن يحتوي على خيم وكراسي في مبنى محافظة كربلاء مما ادى الى اضرار مادية، وقد حاول المتظاهرون اقتحام مبنى المحافظة لكن القوات الامنية عملت على ابعادهم[٢].

هذا وقد أعربت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق عن أسفها لحدوث اصابات بين المتظاهرين والقوات الأمنية في محافظتي واسط وكربلاء، وقالت المفوضية في بيان إنها وثقت من خلال فرقها الرصدية الأحداث المؤسفة التي جرت في محافظتي واسط وكربلاء والتي أدت إلى سقوط عشرات الجرحى من القوات الأمنية والمتظاهرين بسبب التصادمات التي استخدم فيه الرصاص الحي والغازات المسيلة للدموع والحجارة والآلات الحادة، ودعت إلى «التهدئة وضبط النفس بين المتظاهرين والقوات الأمنية والتعاون بينهم لعودة الحياة لكافة مؤسسات الدولة والمدارس والجامعات من أجل عودة تقديم الخدمات للمواطنين والمحافظة على حقوقهم المشروعة»[٣].

وفي ذات السياق قطع متظاهرون في النجف عددا من الطرق بين مركز المحافظة وقضاء الكوفة، كما أُغلقوا طريق مطار النجف بالإطارات المحترقة، كما أقدم طلاب متظاهرون على إغلاق بوابة جامعة الكوفة ومنع الموظفين من دخولها، مؤكدين استمرار إضرابهم حتى تحقيق مطالبهم[٤].

وفي يوم الاثنين ٢٠٢٠/١/١٣ أصدرت قيادة شرطة محافظة كربلاء بياناً جاء فيه: ان «رجال

(١) المصدر نفسه.

(٢) تجدد المصادمات في كربلاء وحرق مقر حزبي بالمحافظة – السومرية نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٢ على الرابط https://www.alsumaria.tv/news/331414/تجدد-المصادمات-في-كربلاء-وحرق-مقر-حزبي-بالمحافظة

(٣) عشرات الجرحى باحتجاجات ومواجهات عنيفة في العراق – مصدر سابق.

(٤) تجدد المصادمات في كربلاء وحرق مقر حزبي بالمحافظة – مصدر سابق.

الأجهزة الأمنية قادرون على حماية كربلاء المقدسة وبذل اقصى الجهود في سبيل توفير الامن والامان ورد المخربين اللذين يحاولون حرف التظاهرات لمكانات أخرى غير المكان المخصص لها وهو فلكة الاحرار» وأضاف أن «القوات الامنية تحاول بين فترة واخرى ان تبعث مندوبين من قبلها للتفاوض مع المتظاهرين لمعرفة مطاليبهم لكي يبتعدوا عن أعمال العنف والحرق وقطع الطرق حرصاً منها على سلامة الاهالي وحفظ الأرواح والممتلكات» وأشار البيان إلى أن «الشرطة والجيش قادرين على الضرب بيد من حديد لكل من يتجاوز على الممتلكات العامة والخاصة او على اي منتسب من قواتها الأمنية لكنها دائماً تحكّم عقلها وتتنازل عن حقوقها حقنا للدماء ومنع حصول مشاكل مع إخوانهم المتظاهرين»، وأوضح أنه «مع كل هذا يستمر المخربون بالخروج عن سلمية التظاهرات يومياً وخاصة في الليل وهذا ما لا يقبله المنطق ولا المتظاهرين السلميين»، ودعت قيادة الشرطة في بيانها جميع الشيوخ والوجهاء والمثقفين والناشطين وقادة الرأي في كربلاء المقدسة إلى «التعاون مع أجهزتها الأمنية في الابلاغ عن المندسين والمطلوبين لتعزيز الامن والاستقرار والمحافظة على سلمية التظاهرات من المخربين والخارجين عن القانون» ونوّهت الى أن «جميع القوات الامنية في المدينة تعمل بشكل جماعي لغاية واحدة وهي أن تبقى كربلاء تنعم بالأمن والأمان وليس كما تدعي بعض الصفحات المغرضة والمواقع الإلكترونية التي تسعى لتهديم المنظومة الأمنية واتهامها بمختلف الاتهامات لتجعل المدينة تحكمها الفوضى والخراب وَهذا ما لا نقبل به مطلقاً» وبيّنت أن «واجبنا هو حماية التظاهرات السلمية والمطالبة بالحقوق المشروعة لكن هناك مخربين يعملون بشكل متواصل محاولين اضعاف هيبة الدولة واستغلال التظاهرات من اجل التخريب والتجاوز على الممتلكات العامة والخاصة»[1].

من جانبهم أصدر اهالي كربلاء بياناً جاء فيه: «نظرا لتمادي الجماعات المنفلتة في الأضرار بمدينة كربلاء المقدسة وانتهاكاتها المستمرة لحرمة قدسيتها بالتوازي مع عجز وتخاذل القوات الأمنية في أداء واجباتها، تقرر تشكيل لواء اللجان الشعبية في مدينة كربلاء المقدسة تضم غيارى رجالاتها وشبانها إلى جانب إتاحة المجال لأبناء الاقضية والنواحي وأبناء محافظات وسط وجنوب العراق ممن لا يرتضي الإساءة لمدينة الحسين عليه السلام وزواره الكرام.. سيتقرر انتشار أفراد اللجان بعد التنسيق مع القوات الأمنية ووجهاء المدينة وشيوخ عشائرها خلال الساعات القادمة لوأد الفتنة وعقر الجمل وإنهاء كافة أشكال التمرد والعصيان والتخريب» وفي هذه الاثناء نفت الأمانة العامة للعتبة الحسينية في وقت سابق وجود أي انتشار أمني حول العتبات المقدسة في

(١) قيادة شرطة كربلاء المقدسة تصدر بيانا بشان التظاهرات في المحافظة – وكالة العهد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٣ على الرابط

https://alahadnews.net/5513/ -2أمني-

كربلاء بعد ورود انباء تحدثت عن دعوات للمتظاهرين لدخول المراقد في كربلاء[١].

من جانبها نزلت عشائر مياح وعلى رأسها عشيرة آل غريب في محافظة واسط برجالها وسلاحها الى الشارع وتجمعت قرب سيطرة الموفقية على الشارع العام في خطوة منها لإبعاد المندسين والمخربين عن المظاهرات ومساندة الاجهزة الامنية ومحاسبة المخالفين وفرض القانون في المحافظة[٢]، وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/١/١٤ اعلنت نقابة معلمي واسط عن استئناف الدوام في جميع المدارس الابتدائية بعد انقطاع دام أكثر من ٧٥ يوماً، وقال نائب رئيس فرع النقابة اسعد محمود في تصريح له إن «نحو ٨١٥ مدرسة ابتدائية في المحافظة استقبلت تلاميذها واستأنفت دوامها بعد انقطاع استمر منذ الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول الماضي تزامنا مع انطلاق التظاهرات الاحتجاجية» مشيرا الى ان «مديرية التربية تستعد لاستئناف الدوام في باقي المدارس المتوسطة والاعدادية»، وأضاف محمود ان «النقابة ستعلن استئناف الاضراب الشامل لجميع مدارس المحافظة مرة اخرى بعد اداء امتحانات نصف السنة في حال تجاهل الحكومة والبرلمان للمطالب الشعبية» داعيا في الوقت نفسه الى «ضرورة ادامة زخم التظاهرات من قبل الملاكات التعليمية والتدريسية والطلبة بعد الدوام الرسمي»[٣].

وفي هذه الاثناء قام محتجون من معتصمي محافظة ذي قار بقطع الطريق الدولي الرابط بين البصرة وبغداد عند تقاطع البطحاء للمطالبة بالمصادقة على قانون الانتخابات واعتماد نظام الدوائر المتعددة وترشيح شخصية مستقلة لمنصب رئيس الوزراء، وقال أحد المحتجين انهم قطعوا الطريق لمدة ساعتين أمام حركة جميع المركبات، وإمهال الكتل السياسية ٥ أيام لتحقيق مطالبهم، وبخلافه سيتم نصب سرادق الاعتصام المفتوح على الطريق لقطعه بشكل كامل[٤]، وفي مساء اليوم التالي قام متظاهرون بقطع الطريق الرئيس الذي يربط مدينة الناصرية بقضاء الشطرة باستخدام

---

(١) ابناء كربلاء يشكلون لجانا شعبية لإنهاء كل اشكال التمرد والعصيان والتخريب في المدينة – عراقي ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٣ على الرابط

https://iraqi24.com/news/ابناء-كربلاء-يشكلون-لجانا-شعبية-لانهاء-كل-اشكال-التمرد-والعصيان-والتخريب-في-المدينة

(٢) بالفيديو.. عشائر المياح تنزل للشارع لأبعاد المندسين والمخربين – الفرات نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٣ على الرابط

https://alforatnews.com/news/بالفيديو-عشائر-المياح-تنزل-للشارع-لأبعاد-المندسين-والمخربين

(٣) بعد انقطاع دام ٧٥ يوما.. استئناف دوام المدارس الابتدائية في واسط – وكالة العهد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٤ على الرابط

https://alahadnews.net/5607

(٤) محتجون في البطحاء يقطعون الطريق السريع غربي الناصرية – جريدة الناصرية الالكترونية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٣ على الرابط

https://www.nasiriaelc.com/2020/01/172764

الاطارات المحروقة[١].

وفي البصرة؛ تظاهر مئات من طلبة جامعة البصرة امام مقر قيادة شرطة المحافظة للمطالبة بالإفراج عن زملاء لهم اعتقلتهم قوة «الصدمة» في الصباح أثناء قيام القوة بإعادة فتح بوابة الجامعة الرئيسة من أجل انهاء الاضراب وعودة الدوام[٢]، في حين أقدم عدد من المتظاهرين على إغلاق مبنى تربية البصرة في منطقة المعقل وسط المحافظة[٣].

من جانبه دعا السيد مقتدى الصدر الى تظاهرة مليونية تندد بالوجود الأميركي وتطالب بإخراجه من أرض العراق، وجاء في تغريدة له عبر حسابه على «تويتر» قائلا: «سماء العراق وأرضه وسيادته تُنتهك من قبل القوات الغازية، فإلى ثورة عراقية لا شرقية ولا غربية يكاد نصرها يفيء على العراق واهله بالخير والبركات، فهبوا يا جند الله وجند الوطن الى مظاهرة مليونية سلمية موحدة تُندد بالوجود الامريكي وبانتهاكاته»، وأضاف «أجمعوا أمركم ولا تتوانوا.. فعراقكم وحوزتكم تستصرخكم فلا تُقصروا.. وأنا على يقين أنكم ستبرهنون للجميع بأنكم لن تركعوا للاستكبار العالمي بل لن نركع إلا لله.. ولنا بعد ذلك وقفات شعبية وسياسية وبرلمانية تحفظ للعراق وشعبه الكرامة والسيادة»[٤]، من جانبه صرح المتحدث باسم مكتب رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي أن بلاده لن توقع على اتفاق يتعلق بإبقاء القوات الأمريكية في العراق لمواصلة القتال ضد داعش، مؤكدًا أن الحكومة العراقية ستدعم تصويت البرلمان الذي جرى في ٥ كانون الثاني الذي يقضي بانسحاب القوات الأمريكية من العراق[٥].

وفي يوم الأربعاء ٢٠٢٠/١/١٥ نشرت العتبة العباسية منشوراً على تويتر جاء فيه: «ما

---

(١) متظاهرون يقطعون الطريق بين الشطرة والناصرية – كلكامش – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٤ على الرابط
https://glgamesh.com/128640--.html

(٢) تظاهرات أمام قيادة شرطة البصرة للمطالبة بإقالة ضابط اعتقل عدداً من الطلبة المعتصمين – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٤ على الرابط
https://baghdadtoday.news/ar/news/107435/-تظاهرات-أمام-قيادة-شرطة

(٣) اغلاق مبنى تربية البصرة وقوة الصدمة تفض اعتصاما لطلبة الجامعة – عين العراق – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٤ على الرابط
https://aynaliraqnews.com/index.php?aa=news&id22=128992

(٤) السيد مقتدى الصدر يدعو الى تظاهرة مليونية لإخراج الأميركي وفصائل الحشد تعلن تأييدها – تقريب – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٥ على الرابط
http://www.taghribnews.com/ar/news/448230/-السيد-مقتدى-الصدر-يدعو-الى-تظاهرة-مليونية-لإخراج-الأميركي-وفصائل-الحشد-تعلن-تأييدها

(٥) مقتدى الصدر يدعو لمظاهرة «مليونية» من أجل إنهاء الوجود الأمريكي في العراق – سي أن أن – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٤ على الرابط
https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/01/14/alsadr-calls-anti-america-protests

قالته المرجعية الدينية العليا في خطبة الجمعة ٦ كانون الأول ٢٠١٩، نعيد هنا التحذير من الذين يتربصون بالبلد ويسعون لاستغلال الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح»[١].

وفي ليلة الأربعاء تعرض سماحة السيد السيستاني إلى التواء في الرجل اليسرى مما أدى الى كسر في عظم الفخذ، وقد صرح مصدر مسؤول في مكتب المرجعية الدينية العليا في النجف أنه قد تقرر اجراء عملية جراحية له يوم الخميس ٢٠٢٠/١/١٦ بإشراف فريق طبي عراقي[٢]، وقد تصدر هاشتاغ #الشفاء_العاجل قائمة الترند في موقع تويتر بعد دقائق من اعلان مكتب المرجعية الدينية عن تعرض سماحته للإصابة طالباً من المؤمنين الدعاء له بالشفاء، وبعد ظهر الخميس صرح مصدر طبي في النجف أن المرجع الأعلى خرج من صالة العمليات وان العملية تكللت بالنجاح[٣].

في غضون ذلك، شهدت ساحات الاحتجاج في العراق حملات تعاطف مع الحالة الصحية التي يمر بها السيد السيستاني ومخاوف على صحته، إذ رفع المتظاهرون صورة كبيرة لسماحته على المطعم التركي في ساحة التحرير ببغداد كُتب عليها «قلوب الثوار معك.. مشافى معافى مرجعية

(١) ما قالته المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا: نحذّر من الذين يتربّصون بالبلد ويسعون لاستغلال الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح – شبكة الكفيل العالمية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٥ على الرابط
https://alkafeel.net/news/index?id=9815

(٢) تصريح لمصدر مسؤول في مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) – موقع مكتب سماحة السيد السيستاني – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٦ على الرابط
https://www.sistani.org/arabic/archive/26376/

(٣) هاشتاغ #الشفاء_العاجل يتصدر تويتر بعد الاعلان عن نجاح العملية التي اجريت للسيد السيستاني – الأولى نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٦ على الرابط
https://www.awla.news/ ا-بعد-تويتر-يتصدر-العاجل_الشفاء-هاشتاغ/ /

موازين نيوز
أمنية اقتصاد محلية عالم رياضة تقارير المزيد
متظاهرون يرفعون صورة السيد السيستاني وسط التحرير
16/01/2020 - 10:47
آخر أخبار
الأكثر قراءة

الوطن»[1]، أما في كربلاء فقد توجّه ناشطون إلى المستشفى حيث يرقد السيد السيستاني للاطمئنان على صحته، فيما رفعوا لافتة كُتب عليها «من كربلاء المقدسة، قلوب الثائرين والمعتصمين معك أيها الأب العظيم... أدامك الله لنا وللعراق ذخراً»[2].

من جانبهم؛ اكد متظاهرو محافظة واسط على أهمية الدور المحوري للمرجع الأعلى في دعم التظاهرات السلمية ووقوفه معهم منذ انطلاق الاحتجاجات، معلنين انهم يدعون الله ليتماثل بالشفاء والصحة بعد اجراء عملية له، وقال عدد من المتظاهرين خلال تجمع لهم في ساحة التظاهرات بمدينة الكوت: إن هذه الدعوات تأتي لرد جزء من جميل للمرجع الأعلى لمسيرته الحافلة بالمواقف الداعية لوحدة الصف وأمن العراق لا سيما بعد إصداره فتوى الدفاع التي بسببها تم القضاء على داعش الارهابي، وهو اليوم يساند المتظاهرين السلميين من خلال التوجيهات وخطب الجمعة وتأكيده على الاستمرار بالاحتجاج لحين تحقيق كامل المطالب المشروعة[3].

وفي تحليله لحملات التعاطف التي أبداها المتظاهرون تجاه ما ألمّ بالسيد السيستاني؛ كتب الدكتور فارس كمال نظمي قائلا: «إن مرض هذا الرجل الجليل اليوم (وربما غيابه المؤسف في مرحلة قادمة) يشكل لحظة عميقة للحزن وللقنوط لهؤلاء الملايين الذي لم ينتقلوا بعد من فكرة الفرد-الأب إلى فكرة الدولة-الأب.. السيد السيستاني امتلك سحر التأثير الشامل في الجموع بعاملين: أولاً- رغبة الناس الموضوعية بسيستانيٍّ ما، لكي «يمنحهم» الأمان في عالم مضطرب وغير قابل للتوقّع والتحكّم، وثانياً- قدرته الذاتية (أي السيستاني) على شق طريق وسطية كلّما علت ضوضاء التطرّف

(١) متظاهرون يرفعون صورة السيد السيستاني وسط التحرير – موازين نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٦ على الرابط https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=82168

(٢) صحة السيستاني تثير قلقا... لا رصيد للمحتجين ضد الطبقة السياسية الفاسدة في العراق سوى دعم المرجع الأعلى لهم – الاندبندنت – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ على الرابط

https://www.independentarabia.com/node/87366/الأخبار/العالم-العربي/صحة-السيستاني-تثير-قلقا-هل-يشكل-حائط-صد-أمام-المشروع-الإيراني

(٣) متظاهرو الكوت: السيد السيستاني دوره محوري بدعم الاحتجاجات وندعو له بالشفاء – شبكة اخبار واسط – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ على الرابط https://wasitnews.net/2020/01/17/ متظاهرو-الكوت-السيد-السيستاني-دوره-مح/ /

والشعبوية والتدليس السياسي المُهين للناس والوطن.. هي ليست لحظة لتمجيده أبداً، ولكنها لحظة لتمني الشفاء له ولإنصاف وظيفته النفسية في توجيه الحشود المتصارعة نحو مسارات أقل عنفاً وتطرفاً وأكثر قرباً من الصالح العام»[١].

تجدر الاشارة الى أن صحيفة «لاكروا» الفرنسية واسعة الانتشار قامت بتكريس ملف كامل للأوضاع في العراق بعددها الصادر في ٢٠٢٠/١/١٤ ركزت فيه على دور المرجعية الدينية العليا بمساندة المتظاهرين السلميين وتأييد مطالبهم الحقة وضرورة الحفاظ على سيادة العراق واستقلالية قراره وعدم السماح للآخرين بالتدخل في شؤونه الداخلية مما ساهم في زيادة الروح الوطنية لدى العراقيين، ونوهت الصحيفة الى أن السيد السيستاني يوجه ويقدم النصح باستمرار للقوى الحاكمة في العراق، حاثاً اياهم على تلبية مطالب المحتجين وضرورة تشكيل حكومة جديدة تستند على إرادة الشعب وتعمل لخدمة جميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم القومية والدينية ويتوفر لهم العيش الكريم والحياة السعيدة في عز وأمان[٢].

وبالعودة الى ساحات التظاهر؛ فقد وقعت يوم الجمعة ٢٠٢٠/١/١٧ مواجهات بشكل مفاجئ قرب جسر السنك عندما اقترب متظاهرون من حواجز للقوات الأمنية، إذ استخدمت القوات الأمنية القنابل المسيلة للدموع أصابت إحداها متظاهراً في صدره مما أدى إلى مقتله في حين أصيب ٢٤ آخرون بجروح منها حالات اختناق[٣]، وقد صرح الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة عبد الكريم خلف إن «مخربين هاجموا الحواجز في منطقة السنك وسط بغداد» وأن «القوات الأمنية استخدمت أدواتها غير المميتة لمواجهة المخربين»[٤].

---

(١) السيستاني: القيمة النفسية الكبرى..! – جريدة الاحتجاج – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ على الرابط
https://alihtijaj.com/view.php?cat=598

(٢) صحيفة واسعة الانتشار في (فرنسا) تسلط الضوء على دور السيد السيستاني في عودة الوطنية العراقية – الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٩ على الرابط https://imamhussain.org/news/28073

(٣) بغداد: مقتل متظاهر وإصابة العشرات في مواجهات مع الأمن – DW – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ على الرابط
www.dw.com/ar/بغداد-مقتل-متظاهر-وإصابة-العشرات-في-مواجهات-مع-الأمن/a-52047108

(٤) العراق.. قتيلان وعدة جرحى باشتباكات جسر السنك – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ على الرابط
https://www.alhurra.com/iraq/2020/01/17/العراق-قتيلان-وعدة-جرحى-باشتباكات-جسر-السنك

ثالثا: مهلة الناصرية

في مدينة الناصرية حيث يبلغ التوتر أوجه؛ استعد المعتصمون في ساحة الحبوبي إلى تصعيد احتجاجهم مع اقتراب انتهاء مهلة الأسبوع التي منحوها للحكومة للاستجابة لمطالبهم والتي تنتهي يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٠/١/٢٠، ومن بين المطالب التي نادوا بها: محاسبة المتسببين بمقتل مئات المتظاهرين وإصابة أكثر من ٢٤ ألفا آخرين، بالإضافة الى الإسراع بإجراء الانتخابات المبكرة وحسم ملف رئيس الوزراء، وقد حظيت مهلة متظاهري الناصرية بدعم المتظاهرين في باقي المحافظات[١].

فقد أعلن معتصمو ساحة التحرير منذ الاربعاء ١٥ كانون الثاني عن تأييدهم للمهلة التي وضعها معتصمو الناصرية، وجاء في بيان لهم: «نُعلنُ تأييدنا الكامل للمهلة التي وضعها ثوار ذي قار الشجعان لتنفيذ المطالب الحقة، وسنكون في بغداد على الموعد مع اخوتنا في باقي المحافظات لإعلاء صوت الوطن بوجه محاولات التملص من تنفيذ مطالبنا المشروعة الهادفة لبناء عراق موحد ذي سيادة يحمي مصالح وأمن مواطنيه»، واضاف المعتصمون: أن «موقفنا هذا يأتي تثميناً لمواقف الناصرية الكبيرة والمُلهمة منذ بداية الاحتجاجات وإلى هذا اللحظة، ووفاءً للدماء الطاهرة التي سالت في سبيل الوطن، دماء أحرار العراق التي سقطت في ذي قار والمدن المحتجّة كلها»[٢].

وأصدر معتصمو واسط بياناً يوم السبت ٢٠٢٠/١/١٨ جاء فيه: «إن الحكومة وأحزابها ما زالت مُصرة على المماطلة والتسويف وعدم احترام إرادة الشعب العراقي المطالب بحكومة وطنية حرة تحفظ للبلد سيادته وللشعب كرامته، وكنتم أيها السلميون طيلة أيام نهضتكم المباركة التي دخلت شهرها الرابع تتعرضون لأبشع الجرائم من القتل والخطف والسجن والتهديد، ولن تُثنيكم هذه الأساليب الاجرامية عن مطالبكم المشروعة فكنتم و لازلتم توقنون أن هذا طريق لا رجعة فيه أما الوطن وأما الشهادة، وقد ثبت لدى الجميع أن هذه الطغمة السياسية الفاسدة لن تكترث إلا لمصالحها ومصالح أسيادها شرقا وغربا، قبل أيام أمهل ثوار الناصرية الحكومة وأحزابها سبعة أيام لتحقيق مطالب الشعب في ما عرف بـ(#مهلة_الناصرية) وإلا سيكون هناك تصعيد سلمي غير مسبوق وتنتهي هذه المهلة فجر يوم الاثنين المصادف ٢٠٢٠/١/٢٠، ومن منطلق الهم الوطني الواحد التزم جميع معتصمو المحافظات بهذه المهلة، فالناصرية تعني العراق والعراق هو الناصرية، واليوم

(١) تصعيد وإغلاقات.. محتجو العراق يمهلون السلطات حتى الاثنين – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٨ على الرابط www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/18/العراق-مظاهرات-إغلاق-مهلة-تهديد

(٢) بعد بابل.. معتصمو البصرة وواسط يكشفون عن خطواتهم القادمة فور انتهاء "مهلة الناصرية" – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٨ على الرابط https://baghdadtoday.news/ar/news/107877/ بعد-بابل-معتصمو-البصرة-و

نوجه رسالة إلى أهلنا رجالا ونساءً في جميع المحافظات المنتفضة وفي واسط خاصة بالمشاركة الواسعة واسناد هذا التصعيد السلمي ودعمه لإجبار الحكومة وأحزابها على تنفيذ مطالب الشعب الحقه، إن أول أساليب التصعيد سيكون: قطع للطرق الرئيسية بين المحافظات بتوابيت الشهداء وبأجساد أبنائكم الثوار، وهناك خطوات أخرى يعلن عنها في حينها، كما نحذر من الانجرار خلف شائعات الإعلام الحكومي والحزبي المُضلل والذي يحاول تشويه حراككم السلمي وابناءه، فاستعدوا لهذه الأيام الحاسمة يا صناع الثورة ووقودها يا من تحملتم رصاص الغدر بصدورٍ عارية، واستنشقتم دخان القمع حد الثمالة، فأرتقى منكم الشهداء إلى حيث لا يظلم عند ربه أحدٌ، باذلاً روحه فداء لهذا الوطن، وبقي من بقي منكم وما بدلتم تبديلا، ويقينا سننتصر ولن نعفو عما سلف فمن أجرم بحق الشعب سنقيم عليه حد العدل، ومن رفعوا المصاحف على أسنة النفاق ستأخذهم صيحاتنا ليصبحوا في ديارهم جاثمين»[1].

أما في البصرة؛ فقد اعلن منسق خيم الاعتصام ابو علي المالكي عن تضامن اهالي البصرة مع محتجي محافظة الناصرية وتبنيهم لذات المطالب التي تبناها اهالي ذي قار، وقال المالكي ان «خيارات محتجي البصرة هي ذاتها خيارات الناصرية وان يوم غد الأحد يوم انتهاء المهلة التي أعلنت عنها ذي قار»، وبيّن ان «كافة التدابير للخطوات التصعيدية تم اتخاذها تزامنا مع انتهاء مهلة محتجي مدينة الناصرية»، واكد ان «خيارات المحتجين في محافظة البصرة مفتوحة وليس هناك خطوط حمراء امامهم لتحقيق المطلب الأكبر وهو العيش في وطن حر وذا سيادة»، وفي ذات السياق أصدر متظاهرو بابل بياناً جاء فيه: إن «مهلة وطن آخر مهلة الى الحكومة الحالية لتلبية مطالب الشعب ستنتهي يوم غداً الاحد وبعدها ان لم تستجب سنقوم بالتصعيد السلمي»، واضاف البيان أن «الخطوات ستكون من خلال قطع جميع الطرق الخارجية، وقطع جميع الجسور والفلك

(١) المصدر نفسه.

والشوارع الرئيسية داخل المحافظة، فضلا عن غلق جميع الدوائر الحكومية في المحافظة ما عدا الصحة، بالإضافة إلى غلق جميع المدارس والجامعات بدون استثناء»[١].

من جانبها أصدرت خلية الاعلام الامني بيانا جاء فيه: «مازالت قواتنا الامنية المكلفة بحماية المتظاهرين في منطقة جسر السنك والخلاني وساحة الوثبة والمناطق المحيطة بها تلتزم بواجباتها في التعامل الإنساني وحماية الجمهور المتواجد هناك وضبط النفس العالي تحت ضغط الأفعال العنفية»، واضافت انه «لليوم الثاني على التوالي هناك مجاميع تقترب من الحاجز الفاصل بين المتظاهرين والقوات الامنية في السنك وساحة الوثبة وتمارس رمي الصوتيات والمولوتوف والحصى والوسائل الجارحة على قواتنا الامنية، وعليه ندعو جميع المتظاهرين السلميين التعاون لمنع المجاميع العنفية من ممارسة العنف الذي يستوجب ردا وفق القانون»، وأهابت قيادة عمليات بغداد بجميع المتظاهرين السلميين الانتباه الى ذلك وشكرت جميع المتعاونين معها لتامين ساحات التظاهر وحماية المتظاهرين[٢].

وفي يوم الأحد ٢٠٢٠/١/١٩ توافد مئات المحتجين لساحة الحبوبي وسط الناصرية وقطع متظاهرون طرقاً وجسوراً رئيسة في المدينة مع استمرار إغلاق المؤسسات الحكومية والتعليمية، كما توعد متظاهرون بقطع الطريق السريع الذي يربط بغداد بالبصرة مرورا بمحافظة ذي قار في حال واصلت الحكومة والكتل السياسية إهمال مطالبهم، وفي النجف قالت مصادر محلية إن المحتجين أقدموا منذ صباح الأحد على إغلاق أغلب الطرق والساحات الرئيسة، كما أفاد مصدر أمني بإضرام محتجين النار في مقر حركة الوفاء في قضاء الكوفة، علماً أن محتجين قد أحرقوا قبل يوم مقراً تابعاً لحزب الله العراقي القريب من ساحة الصدرَين، كما أقدم آخرون على إغلاق جميع الدوائر والمؤسسات الحكومية في المدينة، أما في كربلاء فقد وقعت مواجهات بين متظاهرين وقوات الأمن في حي البلدية وسط المدينة، وقامت قوات مكافحة الشغب بإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين مما تسبب بإصابة عدد منهم بحالات اختناق، ورد المتظاهرون برشق عناصر الأمن بالحجارة، وبالتزامن مع ذلك تصاعدت احتجاجات مماثلة في مدن أخرى بينها الديوانية والكوت والعمارة، وقد شهد أغلبها إغلاق مؤسسات حكومية وتعليمية وقيام متظاهرين بقطع طرق رئيسة وجسور بالإطارات المشتعلة وغيرها[٣].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) الاعلام الامني يناشد المتظاهرين السلميين لممارسة الضغط على المجاميع التي تشتبك مع القوات الامنية – وكالة النبأ – شنر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٨ على الرابط https://n.annabaa.org/news44081

(٣) قطع طرق وإحراق مقرات أحزاب.. العراق يشتعل على وقع تصاعد الاحتجاجات – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٩ على الرابط https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/19/العراق-يشتعل-على-وقع-تصاعد-الاحتجاجات

وقد أصدرت تنسيقية المظاهرات الاحتجاجية في كربلاء بيانا دعت فيه أهالي المدينة للمشاركة الفعالة بالإضراب العام الذي يبدأ يوم الإثنين ويشمل غلق جميع الطرق المؤدية للمحافظة منها طريق بغداد والنجف وبابل وطريق معمل الاسمنت إضافة للطرق الداخلية وغلق جميع الدوائر الحكومية كافة والمدارس والجامعات باستثناء دوائر وزارة الصحة والمستشفيات، وذكر البيان أن هذا الإجراء سيكون سارياً لحين الاستجابة لمطالب المتظاهرين، وحثّ البيان القوات الأمنية على حماية المتظاهرين من المجاميع المسلحة التي تدخل بسياراتهم لساحة الاعتصام وتقوم بإطلاق النار لتخويف المتظاهرين[1].

وفي بغداد فقد وقعت مواجهات بين القوات الأمنية ومتظاهرين بين تقاطع جسر محمد القاسم وساحة الطيران المؤدية إلى ساحة التحرير، وقال شهود عيان أن «القوات العراقية أطلقت الرصاص على متظاهرين تجمعوا في الطريق الرابط بين ساحة الطيران وتقاطع ساحة جسر محمد القاسم، وسمعت أصوات إطلاق الرصاص الحي وشوهد إطلاق الغازات المسيلة للدموع، وسط اضطرابات وأنباء عن وقوع حالات اختناق بين المتظاهرين»، وتأتي هذه التوترات على خلفية نية المتظاهرين السيطرة على جسر محمد القاسم لتوسيع رقعة المظاهرات التي من المؤمل أن تشهد يوم الإثنين تصعيدا كبيرا[2].

رابعا: قافلة من الضحايا

في يوم الاثنين ٢٠٢٠/١/٢٠ تجددت المناوشات بين المتظاهرين والقوات الأمنية بعد ليلة عنيفة تميزت بالكر والفر بين الطرفين في شوارع وسط بغداد، إذ حاول المتظاهرون قطع طرق في العاصمة وعدد غير قليل من محافظات الجنوب عقب انتهاء مهلة الناصرية، وقالت مصادر أمنية وطبية إن عشرات المحتجين أصيبوا في اشتباكات مع قوات الأمن التي كانت تحاول فتح الطرق بعد أن تجددت المظاهرات المناوئة للحكومة في أعقاب توقف استمر عدة أسابيع، وقال شهود إن محتجين ألقوا القنابل الحارقة والحجارة على الشرطة التي ردت بقنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت في ساحة الطيران ببغداد أثناء الليل، فيما القت السلطات القبض على عدد من المحتجين في بغداد لمنعهم من قطع الطرق، وقام شبان يرتدون خوذات وأقنعة ضد قنابل الغاز

(١) مواجهات بين المحتجين وقوى الأمن في بغداد والنجف.. وإحراق مقر لـ"حزب الله العراق" – (صور وفيديوهات) – القدس العربي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٩ على الرابط https://www.alquds.co.uk/ اضطرابات-أمنية-بمحافظة-النجف-العراقي//

(٢) المصدر نفسه.

بإقامة حواجز معدنية على الشارع في محاولة لإعاقة شرطة مكافحة الشغب، وقال مصدر طبي إن المواجهات التي استمرت طوال الليلة الماضية أدت إلى اصابة نحو ٢٠ شخصاً بجروح، وقد تحولت غالبية مدن جنوب العراق منذ منتصف ليل الأحد إلى مساحات من الإطارات المشتعلة لقطع الطرق الرئيسة والفرعية، بخاصة في الكوت والناصرية والعمارة والديوانية وكربلاء وفق تقارير مراسلي وكالات الأنباء العالمية، وأغلقت غالبية المحال التجارية والأسواق في تلك المدن فيما أعلنت محافظات واسط وذي قار والديوانية تعطيل الدوام الرسمي[١].

وقالت مصادر طبية وأمنية إن ٣ متظاهرين قتلوا في بغداد، من بينهم متظاهر أصيب برصاص حي وآخر بعبوة غاز مسيلة للدموع، وقتل متظاهر رابع في مدينة كربلاء، في حين ذكرت مصادر أمنية أن اثنين من أفراد الشرطة قتلا إثر دهس سيارة مجهولة لهما خلال مصادمات في تقاطع شارعيْ الأندلس والتجاري بالقرب من ميناء البصرة الجنوبي، كما أكد مصدر في وزارة الصحة أن ٦ متظاهرين نُقلوا إلى مستشفى الكندي ببغداد إثر إصابتهم بجروح متفاوتة نتيجة تعرضهم لقنابل دخان أطلقتها قوات الأمن باتجاههم[٢].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/١/٢١ استمرت الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن التي تسعى لتفريق المظاهرات وفض الاعتصامات ومنع إغلاق الطرق، وتجددت الصدامات عند شارع محمد القاسم الرئيس شرق بغداد، وأطلقت خلالها قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي في الهواء لتفريق المتظاهرين، فيما تواصلت الاحتجاجات في الديوانية والكوت والبصرة والعمارة، إذ قام محتجون بقطع طرق وجسور رئيسة بالإطارات المشتعلة، مع استمرار اغلاق الدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية في تلك المدن[٣].

وفي الناصرية؛ احتشد متظاهرون وسط المدينة غالبيتهم طلاب جامعيون رافعين أعلاماً عراقية مرددين هتافات منها «بالروح بالدم نفديك يا عراق» مؤكدين التزامهم بمواصلة الاحتجاجات

---

(١) العراق: مواجهات عنيفة بين المحتجين وقوى الأمن ووقوع إصابات – DW – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٠ على الرابط
https://www.dw.com/ar/العراق-مواجهات-عنيفة-بين-المحتجين-وقوى-الأمن-ووقوع-إصابات/a-52067472

(٢) مظاهرات العراق: ٦ قتلى وعشرات الجرحى في مواجهات بين قوات الأمن ومحتجين – بي بي سي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٠ على الرابط
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51174535

(٣) العراق: سقوط قتيل جديد في بغداد مع تواصل الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢١ على الرابط
www.france24.com/ar/20200121--العراق-سقوط-قتيل-جديد-في-بغداد-مع-تواصل-الاحتجاجات-المطالبة-بالإصلاح

حتى تحقيق مطالبهم، وقطع آخرون طرقاً رئيسة تربط الناصرية بمدن تقع إلى الشمال والجنوب منها، مما تسبب بوقف حركة مئات الشاحنات منها مخصصة لنقل النفط، وقال المتظاهر تحسين مهند من الناصرية لوكالة الأنباء الفرنسية «خرجنا اليوم لدعم الاحتجاجات التي لن تتوقف أمام تسويف الدولة والأحزاب لمطالبنا العادلة التي قدمنا وسنقدم من أجلها دم شبابنا من أجل إزاحة الطبقة الحاكمة الظالمة»، كما شهدت البصرة احتجاجات قام خلالها متظاهرون بقطع طريق وسط المدينة بإطارات مشتعلة، وفي خضم هذه الاحداث تعرضت السفارة الأمريكية في بغداد إلى هجوم بثلاثة صواريخ كاتيوشا سقطت في محيطها ولم تؤد إلى وقوع ضحايا، وقد أمر رئيس الوزراء المستقيل بفتح تحقيق في الهجوم الذي يعد الأخير في سلسلة هجمات على المصالح الأمريكية في البلاد[١].

هذا وقد أعلنت المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق يوم الثلاثاء عن حصيلة جديدة لضحايا الاشتباكات الأخيرة تضمنت ما يأتي: في بغداد قتل ٤ أشخاص وأصيب ٨٥ متظاهراً واعتقل ٣٦ آخرين، فيما قتل متظاهر واحد وأصيب ٣ آخرون في ديالى، أما في البصرة فقد قتل ٣ متظاهرين واصيب متظاهر واحد بالإضافة إلى اصابة ٢٤ من القوات الأمنية واعتقل ٢٢ متظاهراً، وفي ذي قار أصيب ٨ متظاهرين، وفي كربلاء قتل متظاهرين اثنين واصيب ١٨ متظاهرا واعتقل ٣٠ آخرين، وأشارت المفوضية إلى أن عددا من المتظاهرين قاموا بإغلاق الطرق الرئيسة التي تربط بين المحافظات وحرق الإطارات مع استمرار غلق الدوائر الرسمية والمؤسسات التربوية وتعطيل العديد من المرافق العامة التي تقدم الخدمات للمواطنين[٢].

من جانبها اصدرت قيادة عمليات بغداد بياناً جاء فيه: «لليوم الثاني على التوالي تتعرض القوات الأمنية المكلفة بحماية المتظاهرين السلميين قرب تقاطع قرطبة إلى هجمات عنيفة أدت إلى جرح عدد كبير» وتابعت: «تأكد لنا صباح هذا اليوم تطور خطير وهو وجود مسلحين يستخدمون أسلحة كاتمة للصوت من داخل المتظاهرين باتجاه القوات الأمنية والمتظاهرين لخلط الأوراق، ما أدى إلى جرح جندي بطلقة نارية ونقل إلى المستشفى لإجراء عملية له»، وأكد البيان أن «القوات الأمنية تمارس ضبطا عاليا للنفس وملتزمة بقواعد للاشتباك، وواجبها حماية المتظاهرين وتأمين منطقة التظاهر» ودعا «المتظاهرين السلميين إلى الانتباه إلى ذلك والتعاون مع القوات الأمنية في الكشف عن المسلحين داخل التظاهرات وإلقاء القبض عليهم حفاظًا على سلمية التظاهر وسلامة

(١) المصدر نفسه.

(٢) «حقوق الإنسان في العراق»: ١٠ قتلى وعشرات الجرحى خلال مظاهرات اليومين الماضيين – روسيا اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢١ على الرابط-https://arabic.rt.com/middle_east/1078577حقوق-الإنسان-قتلى-عشرات-الجرحى-المعتقلين-تظاهرات-العراق/

القوات الأمنية والمتظاهرين»[1].

وفي هذه الأثناء قامت القوات الأمنية بفتح جميع الطرق المؤدية الى ميناء أم قصر وخور الزبير والمرفأ النفطي وشركة مصافي الجنوب في الشعيبة وشركة توزيع المنتجات النفطية والبتروكيمياويات ومعمل الأسمدة وتقاطع الكزيزة والشارع التجاري وتقاطع العسكري وشارع بغداد، وذلك بعد أن قطعها المحتجون يوم الاثنين، إذ أرسلت القوات الأمنية تعزيزات مكثفة منذ صباح الثلاثاء وتوزعت بصورة كبيرة جداً في جميع الطرق، الأمر الذي أدى الى إزالة خيم المتظاهرين وعودتهم الى ساحة البحرية حيث مكان التظاهر المعروف، وأفاد مصدر محلي أن الدوام الرسمي لطلبة المدارس طبيعي جداً والوضع الأمني مستقر باستثناء طلبة جامعة البصرة الذين استمروا بالاعتصام والاضراب عن الدوام في الجامعة[2]، وقبيل منتصف ليل الثلاثاء؛ شن مسلحون مجهولون يستقلون سيارة دفع رباعي هجوما على ناشطين في البصرة يُقدّمون خدمات طبية واسعافات اولية للمتظاهرين إثر عودتهم من ساحة الاحتجاجات، واسفر الهجوم عن مقتل الناشطة المدنية جنات ماذي واصابة خمسة آخرين بجروح من بينهم ناشطة أصيبت اصابات بليغة[3].

وفي يوم الاربعاء ٢٠٢٠/١/٢٢ وجه متظاهرو ذي قار رسالة إلى وزير الداخلية جاء فيها: إن «متظاهري الناصرية سيتّبعون نظاما صارماً في مُلاحقة المُندسين الذين يحاولون حرف التظاهرات او تشويه سمعتها، وسنعتقل أيّ مُندس ونُسلمه إلى الشرطة وذلك من خلال تشكيل قوة من المتظاهرين خاصة بهذا الشأن، بالتعاون مع الشرطة المحلية في ذي قار». وتابع «نحن لسنا

(١) القاتل الصامت... السلطات العراقية تعلن «تطورا خطيرا» في المظاهرات – سبوتنيك عربي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢١ على الرابط https://arabic.sputniknews.com/arab_world/202001211044131636-القاتل-الصامت-السلطات-العراقية-تعلن-تطورا-خطيرا-في-مظاهرات-العراق/

(٢) فتح جميع الطرق المؤدية الى ميناء أم قصر والشركات النفطية – أخبار العراق – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢١ على الرابط www.ina.iq/100851/فتح-جميع-الطرق-المؤدية-الى-ميناء-أم-قصر-والشركات-النفطية

(٣) العراق.. المحتجون يواصلون التصعيد ومسلحون يغتالون ناشطة بالبصرة – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٢ على الرابط https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/22/قطع-طرق-وجسور-حيوية-واغتيال-ناشطة

قطاع طرق او مخربين، نحن نريد حقوقنا وحقوق العراق، والموت لن يخيفنا، ولن نجامل بعد اليوم على اي خطأ يُرتكب بحق المتظاهرين»[١].

وفي يوم الخميس ٢٠٢٠/١/٢٣ اصدرت قيادة عمليات بغداد بياناً جاء فيه: «نهيب بالمتظاهرين السلميين كافة بتوخي الحذر من تغلغل مجاميع خارجة عن القانون» مؤكدة الى ان «يكون التظاهر بالمناطق المؤمنة في ساحة التحرير لتتمكن القوات الامنية من حمايتهم»، علما أنه قد اقدمت مجموعة من المتواجدين فوق جسر سريع محمد القاسم برمي رمانة يدوية على دورية تابعة للفوج العاشر والمرابطة أعلى الجسر بالقرب من مرآب النهضة ببغداد، مما ادى الى إصابة أحد المنتسبين بجروح[٢].

من جانبها أعلنت منظمة العفو الدولية عن تجاوز عدد قتلى مظاهرات تشرين ٦٠٠ شخصاً، وأطلقت تحذيراً من أن إفادات شهود العيان وتحليلات مقاطع الفيديو التي تحققت منها المنظمة تؤكد أن قوات الأمن قد استأنفت حملتها للعنف المميت ضد المحتجين السلميين إلى حد كبير في بغداد ومدن بجنوب العراق، فقد شهدت حملة قمع الاحتجاجات المتجددة في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ يناير/ كانون الثاني مقتل ١٠ أشخاص على الأقل في بغداد والبصرة وكربلاء وديالى وفقًا للمفوضية العراقية العليا لحقوق الإنسان، بينما أبلغ الناشطون في البصرة عن مقتل شخصين آخرين يوم الاربعاء، كما أُصيب العشرات وأُلقي القبض عليهم وتعرض بعضهم للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة في الحجز، وقد تحقّق مختبر أدلة الأزمات التابع للمنظمة من مقاطع فيديو من عدة أماكن اضطرابات في الأيام الأخيرة مما يؤكد أن الذخيرة الحية تُستخدم مرة أخرى ضد المُحتجين العُزّل، وقالت لين معلوف مديرة البحوث للشرق

(١) متظاهرو ذي قار يوجهون رسالة لوزير الداخلية.. ويشكلون قوة لـ ردع المندسين (فيديو) – ناس نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٢ على الرابط
https://www.nasnews.com/view.php?cat=24214

(٢) عمليات بغداد تدعو المتظاهرين السلميين لتوخي الحذر من تغلغل مجاميع خارجة عن القانون – موازين نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٣ على الرابط https://www.mawazin.net/Details.aspx?Jimare=83087

الأوسط في منظمة العفو الدولية: «يشير هذا الدليل الذي يبعث على القلق إلى أن قوات الأمن العراقية قد استأنفت حملتها القمعية المميتة ضد المحتجين الذين يمارسون ببساطة حقوقهم في حرية التعبير والتجمع السلمي، وهذا التصعيد الأخير إنما هو إشارة واضحة إلى أن السلطات العراقية ليس لديها أي نية على الإطلاق لوضع حد حقيقي لهذه الانتهاكات الجسيمة، فيجب أن يتوقف فوراً استخدام القوة المميتة التي تسعى لإسكات صوت المعارضة، كان لدى السلطات أشهر لتغيير المسار بعيدا عن استخدام القمع العنيف، فلدى المحتجين الحق في أن يتوقعوا أن تقوم قوات الأمن بحمايتهم، لا أن تقتلهم وتشوههم بشكل تعسفي»[1].

بيان المرجعية الرابع عشر - الجمعة ٢٠٢٠/١/٢٤.

تضمن بيان المرجعية هذه المرة ثلاث نقاط محددة كان نصها الآتي:

أولاً: إنّ المرجعية الدينية تؤكد موقفها المبدئي من ضرورة احترام سيادة العراق واستقلال قراره السياسي ووحدته أرضاً وشعباً، ورفضها القاطع لما يمسّ هذه الثوابت الوطنية من أي طرف كان وتحت أي ذريعة، وللمواطنين كامل الحرية في التعبير ـ بالطرق السلمية ـ عن توجهاتهم بهذا الشأن والمطالبة بما يجدونه ضرورياً لصيانة السيادة الوطنية بعيداً عن الاملاءات الخارجية.

ثانياً: تؤكد المرجعية الدينية ايضاً على ضرورة تنفيذ الاصلاحات الحقيقية التي طالما طالب بها الشعب وقدّم في سبيل تحقيقها الكثير من التضحيات، وترى ان المماطلة والتسويف في هذا الأمر لن يؤدي إلاّ الى مزيد من معاناة المواطنين وإطالة أمد عدم الاستقرار الأمني والسياسي في البلد.

ثالثاً: إنّ تشكيل الحكومة الجديدة قد تأخر طويلاً عن المدة المحددة لها دستورياً، فمن الضروري أن يتعاون مختلف الأطراف المعنية لإنهاء هذا الملف وفق الأسس التي أشير اليها من قبل، فانّه خطوة مهمة في طريق حلّ الأزمة الراهنة.

وأخيراً اختتمت المرجعية بيانها قائلة: «إنّ المرجعية الدينية تدعو مرة أخرى جميع الفرقاء العراقيين الى أن يعوا حجم المخاطر التي تحيط بوطنهم في هذه المرحلة العصيبة وأن يجمعوا أمرهم على موقف موحّد من القضايا الرئيسة والتحديات المصيرية التي يواجهها، مراعين في ذلك

(١) العراق: ارتفاع عدد قتلى الاحتجاجات مع استئناف قوات الأمن حملة القمع الوحشي – منظمة العفو الدولية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٣ على الرابط

https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2020/01/iraq-protest-death-toll-surges-as-security-forces-resume-brutal-repression/

المصلحة العليا للشعب العراقي حاضراً ومستقبلاً، والله ولي التوفيق».

ويمكن تلخيص أهم الملاحظات التي جاءت في هذا البيان بما يأتي:

- ان هذا البيان لخص أهم النقاط التي دعت اليها المرجعية الدينية في بياناتها الأخيرة، أولها موضوع احترام السيادة واستقلال القرار السياسي والوحدة العراقية وعدم انتهاك هذه الثوابت من قبل أي طرف -سواء كان محليا أو اقليميا او دوليا-، وثانيها موضوع التظاهر السلمي للمواطنين وأنه حقهم للتعبير عن توجهاتهم السياسية وما يرونه ضروريا لصيانة السيادة الوطنية لبلدهم من دون املاءات خارجية، وثالثها موضوع استجابة الحكومة للإصلاحات التي طالب بها العراقيون وقدموا من اجلها التضحيات، ورابعها موضوع تأخر تشكيل الحكومة الجديدة وضرورة تعاون الجهات السياسية لأنهاء هذا الملف وفق الاسس التي اشارت اليها المرجعية من قبل - ومنها ترشيح رئيس وزراء غير جدلي-.
- بيّنت المرجعية بوضوح أن مماطلة السلطة وتسويفها في تشكيل الحكومة الجديدة وفق الاسس التي اشارت اليها من قبل سوف يزيد من معاناة الشعب العراقي واطالة أمد عدم استقرار البلد امنيا وسياسيا.
- تضمن البيان اشارة إلى أن الفرقاء السياسيين غير واعين لحجم المخاطر التي تحيط بوطنهم في هذه المرحلة العصيبة، وانهم متفرقين عن الاجتماع على موقف موحّد تجاه القضايا الرئيسة والتحديات المصيرية التي يواجهها العراق، لذا نجد أن المرجعية قد وجهت في ختام بيانها نصيحة إليهم من أجل أن يعوا حجم تلك المخاطر وأن يجمعوا امرهم مراعين في ذلك المصلحة العليا للشعب.

خامساً: تحوّل جديد

في صباح الجمعة ٢٠٢٠/١/٢٤ تجمّعت حشود كبيرة في شوارع حي الجادرية في منطقة الكرادة حاملة أعلام العراق وتهتف بشعارات للمطالبة بإخراج القوات الأميركية والأجنبية من العراق وضرب جميع الفاسدين[١]، وقد جاءت هذه الحشود استجابة لدعوة السيد مقتدى الصدر في تنظيم مظاهرة ضد الوجود الامريكي في العراق، إذ كتب في تغريدة نشرها على تويتر يوم الخميس قائلاً:

(١) مظاهرات حاشدة ببغداد ضد الوجود الأميركي وواشنطن تحذر رعاياها – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٤ على الرابط
www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/24/مظاهرات-حاشدة-ببغداد-ضد-الوجود

«لقد دقت ساعة الاستقلال والسيادة، فهل أنتم عاشقون للوطن؟ نعم يا عشاق الوطن، هبوا لنصرة المعشوق فهو يستصرخكم»، وأضاف: «أبشروا بعراق مستقل يحكمه الصالحون، لا فساد فيه ولا غزاة، فهِممُ العشاق تزيل الطغاة»[١].

وفي مساء الجمعة أفاد مصدر أمنى بأن «متظاهرين قاموا برفع عدد من خيم الاعتصام في ساحة التحرير ببغداد ومحافظات اخرى» واضاف أن «ذلك جاء بعد تغريدة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الاخيرة» إذ أعرب فيها عن اسفه وعتبه على «من شكك بي من متظاهري (ساحة التحرير) وباقي المحافظات ممن كنت سنداً لهم بعد الله وكنت اظنهم سنداً لي وللعراق.. وممن والاهم من أصحاب القلم الخارجي المأجور.. ولأشكونّهم عند رب غفار لي ولهم»، واضاف «إلا أنني من الآن سأحاول أن لا اتدخل بشأنهم لا بالسلب ولا بالإيجاب حتى يراعوا مصير العراق وما آل إليه من خطر محدق يتخطفه الجميع من الداخل والخارج بلا هوادة ولا رحمة»[٢]، وقد اوضح القيادي في التيار الصدري حاكم الزاملي في تصريح صحفي: إن «الكثير من سرايا السلام وأتباع التيار الصدري وأصحاب الدعم اللوجستي وخيم تقديم المؤونة والغذاء عندما يرون الصدر غير داعم للتظاهرات فحتماً سيبدؤون بالانسحاب من ساحات التظاهر»، لافتاً إلى أن «تغريدة الصدر الأخيرة فيها عتب على بعض المتظاهرين في ساحة التحرير والساحات الأخرى في المحافظات»[٣].

في هذه الأثناء وقعت مواجهات عنيفة عند طريق محمد القاسم السريع، إذ قتل متظاهران وجرح ٢٣ على الأقل، سقط أحد القتيلين بطلق ناري في حين قتل الآخر بإصابة مباشرة بقنبلة غاز مسيل للدموع[٤]، كما أعلنت مصادر طبية عن ارتفاع حصيلة الضحايا ببغداد إلى ٦ قتلى و٥٤ جريحاً، منهم ٢ سقطوا في ساحة الكيلاني، علما أن مصادر طبية قد أعلنت في وقت سابق عن سقوط قتيل وإصابة ٧ متظاهرين خلال اعتداء نفذه مسلحون مجهولون يستقلون سيارات نقل

(١) الصدر يدعو أنصاره للمشاركة الواسعة في مظاهرات تطالب بإخراج القوات الأمريكية من العراق- (تغريدة) – القدس العربي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٣ على الرابط
www.alquds.co.uk/الصدر-يدعو-أنصاره-للمشاركة-الواسعة-في/

(٢) رفع عدد من خيم الاعتصام في التحرير ومحافظات اخرى – وكالة انباء براثا – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٥ على الرابط
http://burathanews.com/arabic/news/362704

(٣) الزاملي يكشف أسباب انسحاب أنصار التيار الصدري من ساحات التظاهر – روودا و – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٥ على الرابط
https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/250120205

(٤) مظاهرات العراق: الآلاف يحتشدون رفضا للوجود الأمريكي ومقتل اثنين في بغداد – بي بي سي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٤ على الرابط
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51234805

جماعي في ساحة الطيران فجر الجمعة[١].

وفي يوم السبت ٢٠٢٠/١/٢٥ قُتل متظاهر في بغداد ومتظاهرين اثنين في الناصرية بالرصاص الحي مع إصابة أكثر من ٦٥ متظاهرا بجروح في المحافظتين، وذلك إثر مواجهات اندلعت بين المتظاهرين والقوات الأمنية التي شرعت منذ الصباح بإعادة فتح الطرقات مما أثار مخاوف من فض المظاهرات بالقوة، وأفاد مراسلون أن السلطات العراقية أعادت السبت فتح ساحات وشوارع في بغداد ومدن جنوبية غداة المظاهرة الحاشدة التي خرجت للمطالبة بخروج القوات الأمريكية من العراق، وقال مسعفون إنه بحلول صباح السبت باشرت قوات الأمن باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي وقامت بإزالة خيم في وسط العاصمة مما أسفر عن إصابة ١٩ متظاهرا على الأقل، علماً أن قوات الأمن قد أخلت يوم الاثنين السابق ساحة الطيران وطريق محمد القاسم من المتظاهرين بحسب ما أعلن بيان لقيادة عمليات بغداد، وأعادت فتح جسر الأحرار الذي شهد خلال الفترة الماضية عمليات كر وفر مع المتظاهرين[٢].

وفي البصرة؛ افاد مصدر أمني من المحافظة أن قوة تابعة لقوات الصدمة في محافظة البصرة مكونة نحو ٨٠ عجلة و٢٥٠ عنصرا امنيا قاموا باقتحام ساحة اعتصام المحافظة في الساعة الرابعة من صباح يوم السبت، وأضاف أن «القوة اعتقلت عدد من المعتصمين المتواجدين في الخيام وبعدها اضرمت النيران فيها»، وقد تم الافراج عن كل المعتقلين بعدها وكان عددهم ٣٥ متظاهرا[٣]، وفي ذي قار سقط عشرة مصابين على الاقل أثناء تفريق المعتصمين على جسر فهد بالطريق الدولي السريع[٤]، إذ تعتزم قوة امنية فتح الطريق الدولي السريع وإبعاد المتظاهرين عن جسر الفهد بهدف السماح لمرور صهاريج وشاحنات بعد أن قطعه المتظاهرون لليوم السادس على التوالي، ولكن المعتصمين تقدموا باتجاه القوات الامنية وقاموا برمي الحجارة باتجاهها فضلا عن

(١) ٦ قتلى ببغداد.. وحالات اختناق في «محمد القاسم» – العربية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٤ على الرابط
www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2020/01/24/-مواجهات-متقطعة-ببغداد-وحالات-اختناق-في-محمد-القاسم

(٢) العراق: مقتل ثلاثة متظاهرين على الأقل بالرصاص الحي في بغداد والناصرية إثر مواجهات مع قوى الأمن – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٥ على الرابط
https://www.france24.com/ar/20200125- العراق-بغداد-الناصرية-احتجاجات-الرصاص-الحي-مقتدى-الصدر

(٣) الافراج عن ٣٥ متظاهراً اعتقلوا صباح اليوم في البصرة – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٥ على الرابط
https://baghdadtoday.news/news/108517/مصدر-الافراج-عن-35-متظاه

(٤) إصابة عشرة متظاهرين على الأقل أثناء تفريق المعتصمين على جسر الفهد بالطريق الدولي – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٥ على الرابط
www.alsumaria.tv/news/محليات/332597/إصابة-عشرة-متظاهرين-على-الأقل-أثناء-تفريق-المعتصمي

حرقهم للإطارات على الطريق، ولم تستطع القوة الامنية الصمود امام زخم المعتصمين وقامت بالانسحاب مع اطلاق النار في الهواء، فيما تكدست اعداد كبيرة من الشاحنات التي اتت خلف تلك القوة الامنية[١].

وفي هذه الأثناء اصدرت مديرية التربية في محافظة الديوانية بيانا جاء فيه: أنه وبناءً على ما جاء في اتفاق المتظاهرين في ساحة الشهداء في الديوانية تقرر اعتبار يوم الأحد دوام لجميع المراحل، مؤكدة على ضرورة التزام ادارات المدارس كافة بذلك، وثمنت مديرية التربية في المحافظة الموقف الواعي والشجاع لمتظاهري ساحة التظاهر في المحافظة[٢].

وفي يوم الأحد ٢٠٢٠/١/٢٦ أصيب اكثر من ٨٠ متظاهرا في الناصرية بعد أن حاولت الشرطة فتح تقاطع البهو الذي اغلقه محتجون منذ الصباح، وتمكن متظاهرون من إبعاد قوات فض الشغب من جسر النصر وعبروا الجسر المؤدي لمنطقة الشامية حيث توجد مقار أمنية وحكومية مهمة، وفي الليل قام مسلحون مجهولون يستقلون سيارات مدنية باقتحام ساحة الحبوبي وسط الناصرية، وأطلقوا الرصاص الحي بكثافة وأضرموا النيران في خيام المعتصمين[٣].

وفي بغداد توافد عدد كبير من المتظاهرين إلى ساحتي التحرير والخلاني حيث يسود هدوء بعد محاولات الأمن فض الاحتجاجات بالقوة يوم السبت، هذا وقد اصدرت مفوضية حقوق الانسان العراقية بياناً أبدت فيه اسفها وقلقها البالغ للأحداث

(١) انسحاب القوة الامنية عند جسر فهد في ذي قار بعد مصادمات مع المحتجين – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٥ على الرابط
https://www.almirbad.com/detail/41597

(٢) تربية الديوانية تقرر استئناف الدوام غداً الاحد وتدعو كافة المدارس الى الالتزام – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٥ على الرابط
https://www.almirbad.com/detail/41675

(٣) اقتحام ساحة التظاهرات في الناصرية وحرق خيم الاعتصامات – ناس نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٧ على الرابط
https://www.nasnews.com/view.php?cat=24423

الأخيرة التي أدت الى سقوط شهداء ومصابين من المتظاهرين والقوات الامنية، معتبرة أن ذلك انتهاكا صارخا لحقوق الانسان، واشارت في بيانها الى مقتل ٩ متظاهرين في بغداد و٣ في ذي قار خلال الأحداث الاخيرة، وأن الاصابات شملت ١١٨ شخصا في بغداد و٧٨ في ذي قار و٣٤ في البصرة وتحدثت عن ٨٩ حالة اعتقال لمتظاهرين في كل من بغداد والبصرة[١]، ودعت المفوضية جميع الأطراف إلى وقف أي شكل من أشكال العنف وضبط النفس والحفاظ على سلمية التظاهرات والابتعاد عن أي تصادم يؤدى إلى سقوط ضحايا بهدف حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة، مشددة على إيقاف انتهاكات حقوق الإنسان والتي تؤدى إلى تقييد حرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي[٢].

من جانبه دعا المتحدث باسم متظاهري الناصرية الدكتور علاء الركابي الى مسيرة تصعيدية على طريقة مسيرة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام، تنطلق يوم الجمعة ٣١ كانون الثاني من محافظة البصرة ويلتحق بها المتظاهرون من بقية المدن حتى الوصول الى بغداد والتوجه نحو المنطقة الخضراء للضغط على الحكومة في سبيل تحقيق المطالب الرئيسة[٣].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/١/٢٨ اصدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيانا جاء فيه: إنه «يجب إيقاف أساليب العنف التي خلفت مئات القتلى وآلاف الجرحى، ولا ينبغي القبول باتخاذها كمنهج» وأشارت إلى أنها «تبرعت بمستلزمات طبية لمستشفى الحسين التعليمي في مدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار جنوبي العراق) لتوفير العلاج لجرحى الاحتجاجات المستمرة في العراق» وأضافت أنه «يجب السماح للطواقم الطبية بأداء عملها دون عنف أو تخويف»[٤].

هذا ويواصل الآلاف من طلبة الجامعات والمدارس رفد ساحات التظاهر في بغداد

---

(١) جرحى بالعشرات في الناصرية واستعادة مواقع من الأمن في بغداد – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٦ على الرابط
www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/26/العراق-مظاهرات-بغداد-الناصرية-قوات

(٢) مظاهرات العراق.. توافد المتظاهرين على ميدان التحرير فى بغداد..واشتباكات بالخلانى – اليوم السابع – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٦ على الرابط
https://www.youm7.com/story/2020/1/26/مظاهرات-العراق-توافد-المتظاهرين-على-ميدان-التحرير-فى-بغداد-واشتباكات/4603717

(٣) الناصرية تدعو متظاهري العراق لمسيرة مليونية نحو الخضراء – الرشيد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٦ على الرابط
https://www.alrasheedmedia.com/2020/01/26/244321/

(٤) الصليب الأحمر» تدعو لوقف العنف بالاحتجاجات الشعبية في العراق – وكالة الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٨ على الرابط
https://www.aa.com.tr/ar/الدول-العربية/الصليب-الأحمر-تدعو-لوقف-العنف-بالاحتجاجات-الشعبية-في-العراق-/1717018

ومحافظات الوسط والجنوب معززين من زخم الحراك الاحتجاجي، وأكد شاهد عيان من بغداد أن الوضع في ميدان التحرير هادئ على عكس ساحتي الخلاني والوثبة اللتين تشهدان عمليات كرّ وفرّ بين قوات الأمن والمتظاهرين، إذ تبدأ الاشتباكات عند انسحاب الطلبة وانخفاض التواجد في ساحة التظاهر، من جانبها اصدرت قيادة عمليات بغداد بياناً جاء فيه: «لازالت مجاميع من المتظاهرين في ساحة الخلاني والمناطق المحيطة بها في حالة احتكاك مباشر مع القوات الأمنية مع استخدام العنف، وقواتنا تُمارس ضبط النفسٍ وهي تمارس مسؤولياتها الأمنية في مكافحة العنف»، وأضاف: «تم إلقاء رمانة هجومية باتجاه القوات الأمنية في تقاطع ساحة الخلاني قرب مبنى أمانة بغداد مما أدى إلى إصابة سبعة منتسبين من أفواج طوارئ شرطة بغداد السادس والعاشر، وهذه الحصيلة الأولية للحادث» وأهابت قيادة عمليات بغداد بكافة المتظاهرين السلميين بالعمل الجاد «لكشف هذه المجاميع والتعاون مع قواتنا الأمنية لحماية المتظاهرين وتأمين منطقة التظاهر، ولا تنصح بالتمدد خارج المنطقة المؤمنة لهم في ساحة التحرير»، في هذه الأثناء تناقل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر فيه لافتة زرقاء وعليها شعار الأمم المتحدة، كمناشدة من قبل المتظاهرين للفت نظر المنظمة الدولية الى مطالباتهم، وهي مرفوعة أعلى بناية المطعم التركي المُطلّ على ساحة التحرير من جهة، والمنطقة الخضراء من الجهة الثانية المقابل لنهر دجلة، تجدر الاشارة هنا الى وقوع هجوم مسلح على الأستاذ الجامعي محمد حسين علوان اثناء مروره بسيارته شمال بغداد مما أدى الى مقتله، وهو أحد المشاركين في الاحتجاجات الطلابية والداعم للتظاهرات عبر فيسبوك[1].

وفي ذي قار؛ استمر المعتصمون بالعمل على تحصين ساحة الحبوبي من خلال بناء خيامهم التي أحرقتها المجاميع المسلحة المجهولة، والتعاون مع قوات الشرطة المحلّية لتأمين منطقة الاعتصام، وقد اتفق شيوخ ووجهاء عشائر المحافظة مع المتظاهرين وقوات الأمن على تشكيل وفد يتكون من ١٠ شيوخ و١٠ متظاهرين لحمل مطالب المحتجين من المحافظة إلى رئيس الجمهورية، بالإضافة إلى اتفاق يقضي بنزول قوات الجيش لمسك مداخل المحافظة، في حين يكون زمام الملف الأمني داخل المدن بيد قوات الشرطة، كما يقضي الاتفاق بتشكيل مفارز أمنية تتكون من ١٠ أفراد من قوات الأمن و١٠ أفراد من المتظاهرين، وتعهد المحتجون بالالتزام بالتواجد في ساحة الحبوبي فقط لحين تلبية مطالبهم وعدم توسيع الحراك الاحتجاجي إلى مناطق أخرى في المحافظة، من جهتها وجهت قيادة شرطة ذي قار رسالة جديدة للمتظاهرين جاء فيها:

(١) العراق: قتلى وجرحى في صدامات في الكوت... والطلاب يعززون زخم الانتفاضة – القدس العربي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٨ على الرابط
https://www.alquds.co.uk/العراق-قتلى-وجرحى-في-صدامات-في-الكوت-و/

«ندعوكم الى تسهيل امور المواطنين من خلال التزامكم بساحات التظاهر، وفتح الطرق والتقاطعات المهمة في مركز مدينة الناصرية لما لها من تأثير على حركة أهلنا في ذي قار» ودعا قائد الشرطة إلى «الاحتكام الى لغة العقل والتهدئة وعدم الاحتكاك بإخوانكم من القوات الأمنية لأنهم وجدوا لخدمتكم والحفاظ على أمن المحافظة، وعدم إعطاء الفرصة للمغرضين لخروج المظاهرات عن مسارها السلمي لحين تحقيق المطالب المشروعة»[1].

وفي محافظة المثنى؛ أصدر شيوخ عشائر المحافظة بياناً جاء فيه: «إن ما قدمه الشعب العراقي الحُر من تضحيات كبيرة في سبيل الحرية والخلاص من الطغمة الحاكمة يُحتّم على الجميع الوقوف صفاً واحداً متراصاً في سبيل تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها ثورة تشرين» وأضاف: «نجدد موقفنا في دعم وإسناد إخوتنا المنتفضين والوقوف معهم والنزول إلى ساحات الاعتصام وحماية من القمع والقتل والاختطاف والتنكيل والاعتقال» وأكد شيوخ العشائر في البيان على «تحقيق مطالب الثورة» التي تضمنت ثلاث نقاط هي: إقرار قانون انتخابات عادل ومنصف وتشكيل حكومة مؤقتة بعد استقالة الحكومة الحالية وتحديد موعد انتخابات مبكر وحل البرلمان وإلزام الحكومة المؤقتة محاسبة القتلة الذين تمادوا في استخدام آلة العنف ضد أبنائنا السلميين العزل، داعين «كل الفعاليات والنقابات والعشائر إلى إعلان موقفها في دعم وإسناد المتظاهرين في أي خطوة تصعيدية سلمية» وحذر «حكومة الأحزاب الفاسدة من ترهيب المتظاهرين والتجاوز عليهم كما حصل في ساحة اعتصام الحبوبي في الناصرية»، من جانبه اصدر قائد شرطة المثنى اللواء سامي سعود بياناً جاء فيه: ان «الأجهزة الأمنية تعمل على توفير الأجواء الآمنة للمشاركين في التظاهرات للتعبير بكل حرية عن مطالبهم المشروعة» وأضاف أن «الخطط الأمنية الخاصة بحماية المتظاهرين وساحات الاعتصام لاتزال معتمدة ويتم تحديثها بناءً على المتغيرات الميدانية وبشكل يومي»[2].

وفي النجف؛ أصدر معتصموها بياناً يمهل الحكومة ٥ أيام لتنفيذ مطالب المتظاهرين، وبخلافة سيتخذون خطوات تصعيدية تتضمن غلق الطرق الخارجية للمحافظة واغلاق جميع الدوائر باستثناء دوائر الماء والصحة والكهرباء وأقسام البلدية الخدمية والمجاري والدوائر الأمنية كافة، وأضاف البيان: أن من بين تلك الخطوات منع دخول أعضاء مجلس النواب إلى المحافظة لدورهم السلبي في التسويف والمماطلة[3]، وقال الناشط المدني فارس حرّام إنه يصعب التكهن

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) معتصمو النجف يمهلون الحكومة ٥ أيام لتنفيذ المطالب ويهددون بإجراءات تصعيدية – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٨ على الرابط https://www.almirbad.com/detail/41956

بسم الله الرحمن الرحيم
#مهلة_النجف
بعد أن تحمل المتظاهرون في ساحات الإعتصام ما تحملوا وصبروا رغم الظروف الصعبة والقاهرة ومورست ضدهم كل أنواع العنف والقتل والخطف عمدت السلطة الحاكمة إلى التسويف وعدم الإستجابة إلى مطالب المتظاهرين المشروعة والمتمثلة في :
أولاً : إختيار رئيس وزراء غير جدلي
ثانياً : حسم قانون الإنتخابات الجديد والمصادقة عليه
ثالثاً : تحديد موعد للإنتخابات المبكرة على أن لا يتعدى (ستة أشهر)
.
و لذلك يعلن المعتصمون عن إعطاء مهلة للسلطة الحاكمة لتنفيذ هذه المطالب
إبتداءً من يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/١/٢٨ وتنتهي في يوم السبت ٢٠٢٠/٢/١
وبخلافه سيتم أتخاذ خطوات تصعيدية ضمن الإطار السلمي الذي دعت إليه المرجعية الرشيدة .
وستكون الخطوات التصعيدية كما يلي :
اولاً : غلق الطرق الخارجية للمحافظة.
ثانياً : غلق جميع الدوائر غير الخدمية.
ثالثاً : منع دخول أعضاء مجلس النواب إلى المحافظة.
لدورهم السلبي في التسويف والمماطلة
و اذا ما تم الإستمرار بالتسويف والمماطلة سيلجأ المعتصمون إلى طرق تصعيدية أكثر شدة على السلطة الحاكمة
ساحة إعتصام النجف الأشرف
الثلاثاء ٢٠٢٠/١/٢٨

بمدى النجاح الذي ستناله مهلة النجف «لكننا مصرون على تنفيذها، كما يمكننا أن نتكهّن بأن استمرار القوى السياسية المسيطرة على السلطة في تعنتها وتسويفها سيزيد حدة التصعيد السلمي، ليس في النجف وحدها وإنما في سائر المحافظات»، من جهته قال الطالب بجامعة الكوفة حيدر الشروفي إن «المد الطلابي -أو ما يعرف بأصحاب القمصان البيضاء- لن يرجع حتى تحقيق المطالب، وعلى الساسة أن يعوا بأن لدينا الوعي الكافي، ولسنا متحزبين أو مخربين، بل نحن سلميون»، وأضاف أن «عنف السلطات لن يثنينا، وكما كنا السبب في استقالة عادل عبد المهدي من الحكومة، سنكون أيضا سببا في اختيار شخصية غير جدلية، والمرجعية معنا ونعول عليها الكثير»، من جانبه قال الصحفي والمحلل السياسي غزوان العيساوي إنه يتعين على الساسة أن يأخذوا مهلة النجف بعين الاعتبار، لأن أغلب ساحات المظاهرات مرتبطة بعضها ببعض بتنسيقيات، وأضاف العيساوي أنه «قبل فترة رأينا مهلة الناصرية وما حدث فيها وتجاوب جميع الساحات معها، لذلك تعد الخطوات جميعها وسيلة للضغط على الحكومة باختيار رئيس وزراء، وقد يكون القادم أسوأ إذا لم يتم الاختيار بسرعة»[1].

هذا وقد أبدى محتجون في محافظة كربلاء تضامنهم مع مهلة النجف، وقال الناشط المدني وأحد قادة التظاهر في كربلاء حسين صبري إنهم سيقدمون الدعم لمهلة النجف، مشيرا إلى أن «هناك جهات تحاول حرف المظاهرات عن مسارها السلمي وتحاول الترويج بأن ساحات الاعتصام تضم مخربين وبعثيين، بحجة قطع الطرق وما شابه ذلك، وأن هذا الأمر جزء من حقنا المشروع، ويكفله لنا الدستور والأعراف الدولية»، وأضاف صبري أن «السياسيين يحاولون جر البلد إلى الهاوية من خلال المماطلة في تنفيذ مطالب المتظاهرين، ويستخدمون السلاح ضد صدور المحتجين العارية، لذا لن نسكت وسيستمر نضالنا وسيستمر التصعيد وبكافة السبل المتاحة»، وفي مدينة الحلة أعلن المتظاهرون تضامنهم مع مهلة النجف، وأشاروا إلى أن الاعتصام سيتم نقله

(١) مهلة النجف.. طوق نجاة لمظاهرات العراق أم مزيد من الدماء؟ - الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣٠ على الرابط https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/30/مهلة-النجف-طوق-نجاة-لمظاهرات-العراق-أم

من جسر الثورة إلى مركز المدينة الذي سيتم قطعه نهائيا ابتداء من يوم الأحد المقبل، وقال محمود العبادي أحد متظاهري بابل: إن «مظاهراتنا سلمية وندعم كل المبادرات، وإن لم ينفذ السياسيون مطالبنا فسنغلق بابل، وسننقل خيمنا يوم الأحد إلى مركز المدينة»[١].

هذا وقد شهدت الكوت مركز محافظة واسط تصعيداً ومصادمات بين قوات الأمن والمتظاهرين قتل على إثرها متظاهر وأصيب ٥٦ شخصا بينهم ٢٠ متظاهراً بالرصاص الحي وفقاً لمصادر طبية وأمنية، بالإضافة إلى ١٠ جرحى من قوات الأمن، وفي الديوانية واصل المتظاهرون غلق عدد من الدوائر الحكومية (باستثناء الخدمية منها) في المحافظة بالتزامن مع ارتفاع وتيرة التصعيد الاحتجاجي، وشهدت ساحة الساعة مركز الاحتجاج الرئيس في المحافظة توافد حشود المتظاهرين من الطلبة والنقابات المهنية إضافة إلى شرائح مختلفة للتعبير عن غضبهم لاستمرار تجاهل مطالبات الشعب من قبل القوى السياسية واستمرار مسلسل العنف والقتل ضد المتظاهرين السلميين، وقد صرح مدير شرطة الديوانية العميد حيدر حسن في بيان له قائلا: «نرفض فيه جميع أشكال استخدام القوة ضد المتظاهرين السلميين وفي جميع المجالات» واضاف: «الأجهزة الأمنية قد أخذت على عاتقها حماية المتظاهرين السلميين وتوفير أجواء آمنة لهم للتعبير بكل حرية عن مطالبهم المشروعة»، وشهدت محافظة البصرة تظاهرة طلابية حاشدة منددة بمماطلة الحكومة بتلبية مطالب المتظاهرين، ورفع الطلاب لافتات استهجنت الاستهداف المستمر من القوات الأمنية والمسلحين لجموع المحتجين، مُحذرين من تصعيد الاحتجاجات في حال تأخر الحكومة بتلبية مطالب المتظاهرين في كل المدن[٢].

وفي يوم الاربعاء ٢٠٢٠/١/٢٩ أغلق متظاهرون في محافظة البصرة البوابة الرئيسة للشركة العامة لموانئ العراق احتجاجاً على التصعيد الحكومي ضد التظاهرات، بالإضافة الى تجاهل الحكومة مطالب ساحات الاعتصام[٣]، بالمقابل فتح المتظاهرون في ذي قار الطرق والجسور المغلقة في الناصرية بعد ٩ أيام من إغلاقها، ولم يبقَ سوى جسر الزيتون المؤدي إلى ساحة الحبوبي مغلقاً، وتم ذلك بعد التواصل بين نشطاء الحراك الشعبي وقوات الأمن بشرط إقامة نقاط تفتيش مشتركة بين أفراد الأمن والمتظاهرين لحماية الاحتجاجات[٤].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) العراق: قتلى وجرحى في صدامات في الكوت... والطلاب يعززون زخم الانتفاضة – مصدر سابق.

(٣) محتجون يغلقون الشركة العامة للموانئ العراقية في البصرة – اليقين – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٩ على الرابط https://yaqinnews.net/politics/241351

(٤) العراق.. المتظاهرون يعيدون فتح الطرق والجسور في «ذي قار» – الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٩ على الرابط www.aa.com.tr/ar/1718367/الدول-العربية/العراق-المتظاهرون-يعيدون-فتح-الطرق-والجسور-في-ذي-قار

وفي يوم الخميس ٢٠٢٠/١/٣٠ استمرت الاشتباكات وعمليات الكر والفر بين المتظاهرين وقوات الأمن قرب ساحة الوثبة ببغداد، وصرحت غرفة عمليات بغداد إن ضابطا وأحد منتسبي قوات الأمن أصيبا إثر إلقاء قنبلة يدوية عليهما في ساحة الخلاني، وقالت قيادة عمليات بغداد في بيان لها: إن الأجهزة الأمنية تمارس ضبط نفس عاليا وهي تؤدي مسؤولياتها الأمنية في مكافحة العنف، وأهابت بالمتظاهرين السلميين العمل الجاد لكشف المُندسين والتعاون مع قوات الأمن لحماية المتظاهرين وتأمين منطقة التظاهر، ونصحت المتظاهرين بعدم التمدد خارج المنطقة المؤمنة لهم في ساحة التحرير، من جانبها أعلنت بعثة الأمم المتحدة في العراق بأن أحداث العنف التي رافقت المظاهرات أدت إلى مقتل ٤٦٧ متظاهرا وإصابة أكثر من ٩ آلاف بجروح[١].

وفي ذات اليوم كشف الناشط علاء الركابي عن اجتماع عقده وفد من المتظاهرين مع بلاسخارت ممثلة بعثة الامم المتحدة في العراق في مقر البعثة بالمنطقة الخضراء، وقدموا لها رسالة موجهة الى الامين العام للمنظمة تضمنت مطالب ثلاثة هي[٢]:

١. احالة المسؤولين عن أعمال العنف والقمع والقتل على المحاكم الدولية لانتهاكهم المواثيق الدولية لحقوق الانسان.

٢. الضغط على الحكومة العراقية للإسراع في تنفيذ مطالب المتظاهرين المشروعة والالتزام بالمدد الدستورية.

٣. تدخل المنظمة الدولية لإيجاد حل لتخفيف التوتر وترسيخ السلم الأهلي والاستقرار في عموم العراق.

على الجانب الحكومي؛ أفادت مصادر مساء الأربعاء ٢٩ كانون الثاني عن حسم ملف ترشيح رئيس الوزراء الجديد، وأفادت المصادر أن المرشح هو وزير الاتصالات الأسبق محمد توفيق علاوي، وقد جاءت هذه الخطوة البرلمانية بعد أن وجه الرئيس صالح رسالة إلى الكتل السياسية يمهلهم فيها حتى السبت ١ شباط لتقديم مرشح غير جدلي لرئاسة الوزراء، وقال في رسالته أنه «منذ تقديم رئيس مجلس الوزراء السيد عادل عبد المهدي استقالته الرسمية إلى مجلس النواب قبل شهرين انطلقت مداولات سياسية ونيابية من أجل اختيار مرشح، إلا أن المساجلات والتوترات السياسية حالت دون التفاهم حتى اليوم على مرشح غير جدلي لرئاسة مجلس الوزراء

(١) كر وفر في بغداد وإصابة عنصري أمن بقنبلة يدوية – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣٠ على الرابط
www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/30/العراق-مظاهرات-بغداد-قنبلة-الخلاني

(٢) محتجو العراق يعرضون مطالبهم رسميًا على الأمم المتحدة – ايلاف – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣١ على الرابط
https://elaph.com/Web/News/2020/01/1280375.html

قادر على التصدي لمقتضيات المرحلة وتحقيق التوافق السياسي والشعبي المطلوب للعبور بالبلد إلى بر الأمان»، وحث النواب على استئناف الحوار السياسي البنّاء ومن أجل الاتفاق على مرشح جديد يحظى برضى شعبي ورفعه إلى رئاسة الجمهورية من أجل إصدار أمر التكليف، وقال «إذا لم تتمكن الكتل المعنية من حسم أمر الترشيح في موعد أقصاه السبت ٢٠٢٠/٢/١ أرى لزاماً عليّ ممارسة صلاحياتي الدستورية من خلال تكليف مَن أجده الأكثر مقبولية نيابياً وشعبياً وفي إطار مخرجات المشاورات التي أجريتها خلال الفترة الماضية مع القوى السياسية والفعاليات الشعبية»[١].

من جانبه وجه الناشط علاء الركابي نداء مهما من الناصرية حول تأجيل المسيرة الراجلة الى بغداد وانتظار استجابة الكتل البرلمانية لنداء رئيس الجمهورية لتقديم مرشح لرئاسة الوزراء[٢]، فيما جدد المحتجون في ساحة التحرير رفضهم لترشيح محمد توفيق علاوي لرئاسة الوزراء ضمن مسيرات ليلية منتصف ليل الخميس الموافق ٣٠ كانون الثاني[٣].

بيان المرجعية الخامس عشر - الجمعة ٢٠٢٠/١/٣١.

ابتدأت المرجعية بيانها قائلة: «مضت أربعة اشهر على بدء الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح وتخليص البلد من براثن الفساد والفشل التي عمّت مختلف مؤسسات الدولة ودوائرها، وفي خلال هذه المدة سالت الكثير من الدماء البريئة وجرح وأصيب الآلاف من المواطنين، ولا يزال يقع هنا وهناك بعض الاصطدامات التي تسفر عن مزيد من الضحايا الأبرياء» مؤكدة على أنها تدين مرة أخرى استعمال العنف ضد المتظاهرين السلميين وعمليات الاغتيال والخطف بحق بعضهم، ورفضها القاطع لمحاولة فض التجمعات والاعتصامات السلمية باستخدام العنف والقوة، بالإضافة الى رفضها ما يقوم به البعض من الاعتداء على القوات الامنية والاجهزة الحكومية وممارسة اعمال التخريب والتهديد ضد المؤسسات التعليمية والخدمية وكل ما يخل بأمن المواطنين ويضر

(١) توافق على علاوي لتشكيل حكومة العراق.. والمحتجون: مرفوض – العربية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣٠ على الرابط
https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2020/01/30/العراق-اتجاه-لتكليف-محمد-علاوي-بتشكيل-الحكومة-العراقية

(٢) نداء مهم من الدكتور علاء الركابي حول تأجيل المسيرة الراجلة إلى بغداد (فيديو) – ساحات التحرير – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣٠ على الرابط
https://altahreernews.com/11572/

(٣) متظاهرو ساحة التحرير يرفضون ترشيح محمد توفيق علاوي لرئاسة الوزراء – كتابات – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣٠ على الرابط
https://kitabat.com/news/متظاهرو-ساحة-التحرير-يرفضون-ترشيح-محم/

مصالحهم.

ونبهت المرجعية على أن مثل هذه الاعمال -التي لا مسوغ لها - لن تصلح كبديل عن الحضور الجماهيري الحاشد للضغط باتجاه الاستجابة للمطالب الاصلاحية، وانما تؤدي الى انحسار التضامن مع الحركة الاحتجاجية والمشاركين فيها.

وصرحت على أن استمرار الأزمة الراهنة وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني ليس في مصلحة البلد ومستقبل ابنائه، مشددة على التمهيد للخروج منها بالإسراع في تشكيل حكومة جديدة جديرة بثقة الشعب وقادرة على تهدئة الاوضاع واستعادة هيبة الدولة والقيام بالخطوات الضرورية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في أقرب فرصة ممكنة.

وأكدت المرجعية على «إنّ الرجوع الى صناديق الاقتراع لتحديد ما يرتئيه الشعب هو الخيار المناسب في الوضع الحاضر، بالنظر الى الانقسامات التي تشهدها القوى السياسية من مختلف المكونات، وتباين وجهات النظر بينها فيما يحظى بالأولوية في المرحلة المقبلة، وتعذر اتفاقها على اجراء الإصلاحات الضرورية التي يطالب بها معظم المواطنين، مما يعرّض البلد لمزيد من المخاطر والمشاكل، فيتحتم الاسراع في اجراء الانتخابات المبكرة ليقول الشعب كلمته ويكون مجلس النواب القادم المنبثق عن ارادته الحرة هو المعنيّ باتخاذ الخطوات الضرورية للإصلاح وإصدار القرارات المصيرية التي تحدد مستقبل البلد ولا سيما فيما يخص المحافظة على سيادته واستقلال قراره السياسي ووحدته أرضاً وشعباً».

وختمت المرجعية بيانها بالإشارة الى ادانتها الشديدة للخطة الظالمة التي كشف عنها مؤخرا لإضفاء الشرعية على احتلال مزيد من الاراضي الفلسطينية وأكدت وقوفها مع الشعب الفلسطيني المظلوم في تمسّكه بحقه في استعادة اراضيه المحتلة واقامة دولته المستقلة، ودعت العرب والمسلمين وجميع احرار العالم الى مساندته في ذلك.

ويمكن تلخيص اهم النقاط التي تعرض لها هذا البيان بما يأتي:

- وصفت المرجعية مظاهرات تشرين بأنها حراك شعبي يطالب بالإصلاح وتخليص البلد من براثن الفساد والفشل التي عمت مختلف مؤسسات الدولة ودوائرها.
- جددت المرجعية ادانتها استعمال العنف والاغتيال والخطف ضد المتظاهرين السلميين، ورفضها للاعتداء على القوات الامنية والاجهزة الحكومية من قبل البعض.
- رفضت بشكل قاطع محاولة فض التجمعات والاعتصامات السلمية باستخدام العنف والقوة،

وهي اشارة واضحة الى ما قامت به القوات الامنية وبعض المجاميع المسلحة تجاه ساحات الاعتصام وتجمعات المتظاهرين في الاسبوع الفائت.

- رفضت المرجعية اعمال التهديد ضد المؤسسات التعليمية والخدمية وكل ما يخل بأمن المواطنين ومصالحهم، باعتبار انها تؤدي الى انحسار التضامن مع مظاهرات تشرين والمشاركين فيها الى جانب عدم وجود مسوغ لهذه الاعمال.
- ترى المرجعية انه لا بديل عن الحضور الجماهيري الحاشد للضغط على الحكومة للاستجابة للمطالب الاصلاحية.
- بينت المرجعية ضرورة الاسراع بتشكيل حكومة جديدة جديرة بثقة الشعب وتهدئ الاوضاع وتستعيد هيبة الدولة وتقوم بالخطوات الضرورية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في أقرب فرصة ممكنة.
- ترى المرجعية أن مجلس النواب القادم أصبح هو المعني باتخاذ الخطوات الضرورية للإصلاح، لأن القوى السياسية الحالية عاجزة عن ذلك لأنها تعاني من الانقسامات وتعذر اتفاقها على اجراء الاصلاحات، وتأسيسا على ذلك ترى المرجعية حتمية الاسراع بإجراء انتخابات مبكرة ليقول الشعب كلمته وينبثق عن ارادته الحرة مجلس النواب القادم، لذا فهي ترى إن الرجوع الى صناديق الاقتراع هو الخيار المناسب في هذه المرحلة.
- ادانت المرجعية تفاصيل «خطة السلام» التي اعلنت عنها الادارة الامريكية يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/١/٢٨ في إطار ما يسمى بـ«صفقة القرن»، وتتضمن الخطة دولة فلسطينية غير متواصلة جغرافيا مكونة من أراضٍ في الضفة الغربية وقطاع غزة يربطهما نفق يمر أسفل الأراضي الإسرائيلية، وفي النيّة توسيع أراضي قطاع غزة بإضافة منطقتين كبيرتين على الحدود المصرية، وتكون منطقة سيطرة الدولة الفلسطينية على الأراضي في الضفة الغربية معزولة عن الأردن بشريط من أراض إسرائيلية، ولا تنص «صفقة القرن» على نقل أي من الفلسطينيين والإسرائيليين من الأماكن التي يقيمون فيهم حاليا، وقال الرئيس الامريكي ترامب في تغريدة نشرها تعليقا على هذه الخطة: «كنت دائما إلى جانب دولة إسرائيل والشعب اليهودي، أدعم بقوة أمنهم وحقهم في العيش في وطنهم التاريخي، حان وقت السلام»[١].

(١) ترامب ينشر خريطة للدولتين الفلسطينية والإسرائيلية وفق «صفقة القرن» – روسيا اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٨ على الرابط

https://arabic.rt.com/middle_east/1080747--ترامب-ينشر-خريطة-للدولتين-الفلسطينية-والإسرائيلية-وفق-صفقة-القرن//

العراق نت
AliraqNet.Net
الرئيسية من نحن؟ الاخبار العلوم والاقتصاد رأي فنون فيديو الافتتاحية الرياضة والحياة
الاخبار
طارق حرب: آية الله السيستاني سحب الشرعية من البرلمان في العراق
Leave a Comment - 01/02/2020

وتعليقاً على بيان المرجعية هذا؛ قال ناشطون في ساحة التحرير: إنّ خطاب مرجعية السيستاني الداعم للتظاهرات الشعبية سيزيد من زخم التظاهرات، ورفع المعتصمون صوراً كبيرة الحجم للسيد السيستاني مع الإشادة بدوره في دعم المتظاهرين ووقوف المرجعية مع مطالبهم، كما أصدر معتصمو ساحة التحرير بياناً جاء فيه: «إن ثورة الشعب قامت بكل اطياف العراق واديانه ومذاهبه، مرة أخرى تسعى الاحزاب الفاسدة للترويج للطائفية المقيتة، والتي هي أصل من أصول الفساد» واضاف البيان «فنحن ثوار ساحة التحرير عراقيون لا طائفيون ولا متحزبون لا فاسدون ولا مُجنّدون، نرفض رفضاً قاطعاً الاساءة لا لدين او مذهب او معتقد، ولن تثنينا محاولاتكم، ولن نعود حتى نقتل الفساد كما قتلنا الطائفية قبله»[١].

من جهته قال الخبير القانوني طارق حرب: خطبة المرجعية في الاسراع بإجراء الانتخابات وايداعها الاصلاحات على البرلمان الجديد يعني سحب شرعية مجلس النواب الحالي وعدم صلاحيته لأجراء اصلاحات، لذلك كانت الخطبة واضحة في التأكيد على أمرين: أولهما سرعة اجراء الانتخابات للوصول الى برلمان جديد غير البرلمان الحالي الذي لم يقدم أي شيء على الرغم من دعوات المرجعية له بخطب متعددة سابقة، وثانيهما ان الاصلاح موكول أمره للبرلمان الجديد وليس البرلمان الحالي، لذا فأن أمل المرجعية في الانتخابات الجديدة السريعة وفي البرلمان الجديد الذي ستقرره صناديق الانتخابات المبكرة والسريعة التي لا تحتمل التأخير، لأن البرلمان الحالي لم ولن يقدم اية اصلاحات، لذا أعفته المرجعية منها وقررت وضع الاصلاحات في ذمة البرلمان القادم فقط لا يشاركه البرلمان الحالي[٢].

(١) السيستاني يندّد بقمع التظاهرات ويجدّد الدعوة لانتخابات مبكرة – ملاحق المدى – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣١ على الرابط https://www.almadasupplements.com//view.php?cat=22994

(٢) طارق حرب: آية الله السيستاني سحب الشرعية من البرلمان في العراق – العراق نت – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١ على الرابط https://aliraqnet.net/طارق-حرب-آية-الله-السيستاني-سحب-الشرعي

سادساً: القبعات الزرق

مع اقتراب انتهاء مهلة رئيس الجمهورية التي منحها للكتل السياسية من اجل اختيار مرشح لرئاسة الحكومة العراقية؛ كُشف النقاب عن تفاصيل اجتماع وفد من ممثلي تظاهرات تشرين يضم ١٦ ناشطاً مع الرئيس برهم صالح بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣١، وقد شرح المحامي والناشط على الربيعي تفاصيل الاجتماع قائلاً إن الوفد اجتمع مع الرئيس صالح بترتيب مسبق وقدم له رسالة تتضمن ١٠ نقاط تضمنت اختيار رئيس الحكومة المكلف وزراء حكومته من مستقلين غير متحزبين يتصفون بالكفاءة والنزاهة ويتعهد بإطلاق سراح جميع المعتقلين والمختطفين من الناشطين والمتظاهرين فوراً ومحاسبة المسؤولين عن قتل واختطاف وشيطنة الناشطين، وضمان حرية التعبير والتظاهر كما اقرها الدستور العراقي، ومنح حقوق عوائل ضحايا الاحتجاجات وارسال الجرحى إلى الخارج لعلاجهم، بالإضافة الى العمل على اصلاح المؤسسة العسكرية والامنية كجهة وحيدة مسؤولة عن حفظ الامن ومحاسبة كل من يحمل السلاح خارج اطار الدولة، ومراجعة جميع الدرجات الخاصة التي مُنحت على اساس المحصصة وتشريع قانوني الاحزاب وازدواج الجنسية، إضافة إلى تهيئة الظروف لإجراء انتخابات مبكرة نزيهة[١].

وأوضح الربيعي أن الوفد أمهل الرئيس إلى الجمعة لتنفيذ هذه النقاط، وفي حال لم تنفذ فإن المتظاهرين سيرفعون صوره في ساحات احتجاجاتهم ويطلبونه الاستقالة، منوها إلى أنّه الوحيد في الرئاسات الثلاث الذي لم يطالب المتظاهرين باستقالته حتى الآن، وقال الربيعي ان الوفد ابلغ الرئيس قائلا: «باعتبارك رئيس البلاد فإنك والد العراقيين والاب مسؤول عن حماية ابنائه والوقوف بوجه من يحاول قتلهم، وإذا لم يستطع ستتم محاسبته» وذكّروه بأنه نفسه قد تعرض للتهديد فكيف بالمتظاهر الذي ينام في ساحات الاحتجاج ويتعرض يومياً للقتل، وقال الربيعي أن الرئيس وعد بتنفيذ ما طلبه الوفد وانه ذكر اسم رئيس جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي ثلاث مرات خلال الاجتماع وسأل فيما اذا تم ترشيحه هل يقبل به المتظاهرون؟ فتم ابلاغه ان اسم المرشح لا يهمهم وانما توفّر الشروط به وتعهده بتنفيذ المطلوب منه، وإذا كان مستقلا ونزيها وكفوءً وغير حزبي فإن المتظاهرين سيقبلون به، وأن المتظاهرين ينتظرون ترشيح الكاظمي أو غيره وعندها يدرسون شخصيته وقدراته وصلاحيته للمنصب قبل ان يصوّت عليه البرلمان ثم يعلنون موقفهم منه[٢].

وفي يوم السبت ٢٠٢٠/٢/١ أعلن محمد توفيق علاوي في مقطع فيديوي عن تكليفه من

(١) صالح يفضل الكاظمي والمتظاهرون لا يعترضون بشروط – صحيفة ايلاف – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٣١ على الرابط https://elaph.com/Web/News/2020/01/1280327.html

(٢) المصدر نفسه.

قبل رئيس الجمهورية لتشكيل الحكومة الجديدة، قال علاوي في صفحته على فيسبوك موجهاً خطابه إلى الشعب والمتظاهرين: «الآن أنا موظف عندكم، وأحمل أمانة كبيرة... وإذا لم أحقق مطالبكم فأنا لا أستحق هذا التكليف»[١]، وفي ذات اليوم أفاد ناشطون بأن أنصار التيار الصدري سيطروا على بناية المطعم التركي قرب ساحة التحرير، وكان السيد مقتدى الصدر قد أصدر يوم الجمعة بيانا طلب فيه تجديد التظاهرات والعودة إلى الشارع[٢]، من جانبه أكد مدير مكتب الصدر في بغداد ابراهيم الجابري أن تنظيمات سرايا السلام تحقق في الأنباء عن وجود اعتداءات طالت متظاهرين في ساحة التحرير من قِبل عناصر يُشتبه بانتمائها إلى السرايا، مُبدياً في الوقت ذاته امتعاضه من «الأسلوب غير الصحيح الذي تعامل به بعض المعتصمين في المطعم التركي مع الصدريين الذين حاولوا دخول المبنى بعد قرار استئناف التظاهر» وأضاف الجابري إنه «باشر شخصياً التجوال داخل ساحة التحرير برفقة بعض الشخصيات المعتبرة لتطمين جميع المتظاهرين من أنهم لن يواجهوا أي متاعب إذا قرروا الهتاف ضد محمد توفيق علاوي»[٣].

وفي يوم الأحد ٢٠٢٠/٢/٢ شهدت محافظات وسط وجنوب العراق خروج مسيرات حاشدة شارك فيها طلبة مدارس وجامعات للتعبير عن رفضهم لترشيح علاوي، وقد أغلق المحتجون عددا

(١) تكليف محمد توفيق علاوي بتشكيل الحكومة العراقية – DW – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١ على الرابط

https://www.dw.com/ar/تكليف-محمد-توفيق-علاوي-بتشكيل-الحكومة-العراقية/a-52227385

(٢) تزامنا مع إعلان علاوي.. أنصار الصدر يسيطرون على «المطعم التركي» – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١ على الرابط

https://www.alhurra.com/iraq/2020/02/01/تزامنا-مع-إعلان-علاوي-أنصار-الصدر-يسيطرون-المطعم-التركي

(٣) مدير مكتب الصدر يتحدث عن الهراوات واقتحام المطعم التركي – ناس – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١ على الرابط

https://www.nasnews.com/view.php?cat=24741

من الجسور والطرق الرئيسة في محافظات ذي قار والبصرة والديوانية والنجف وأحرقوا الإطارات، وأكدوا مطالبهم بالإصلاح السياسي الشامل واختيار حكومة مستقلة[١]، بالمقابل قام أصحاب القبعات الزرق مع ساعات الصباح الأولى ليوم الاثنين ٢٠٢٠/٢/٣ بفتح عدد من الطرق وتأمين فتح المدارس في كل من النجف وذي قار وميسان، وقد أفاد مصدر أمني في محافظة النجف بفتح مجسر مستشفى الصدر وسط المحافظة من قبل اصحاب القبعات الزرق بعد قيام محتجين بقطعه بالإطارات المحترقة، وفي السياق ذاته افاد مصدر أمني من محافظة ذي قار بفتح قسم تربية سوق الشيوخ جنوبي المحافظة وسط حماية مشددة من قبل اصحاب القبعات الزرق، كما أفاد مصدر أمني في ميسان بانتشار أصحاب القبعات الزرق قرب المدارس في المحافظة[٢]، أما في كربلاء فقد حاول اصحاب القبعات الزرق الدخول ساحة الاعتصام وسط المدينة لكن المحتجين أبعدوهم عن الساحة[٣].

وفي البصرة صرح سعد المالكي مسؤول إعلام التيار الصدري في المحافظة قائلا: إن «تواجد اصحاب القبعات الزرقاء بالقرب من خيام الاعتصام في البصرة جاءت بأوامر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر من أجل عودة الدوام إلى المدارس والجامعات وانهاء الاضراب الطلابي» واضاف أن «اصحاب القبعات نزلوا ايضا لحماية الاساتذة الجامعيين الذين يتعرضون للتهديدات من قبل المخربين»[٤]، أما في الحلّة فقد كشف مدير مكتب حقوق الانسان في بابل احمد العطار عن إصابة نحو ١٩ شخصا بينهم اصابة بإطلاق نار خلال مصادمات جرت بين اصحاب القبعات الزرق والمتظاهرين في ساحة الاعتصام، وقال العطار في بيان إن «مكتب المفوضية وثق حالات التصادم مبيناً أن الاصابات بعضها كان بطلق ناري وآلات جارحة فيما كانت ١٥ حالة بينها نتيجة الضرب بالهراوات وتمت معالجتها في ساحة الاعتصام» واشار العطار الى ان «القوات الامنية تمكنت من استعادت السيطرة على الوضع في ساحة التظاهر واعادة الهدوء اليها»[٥]، وفي الناصرية

(١) مظاهرات حاشدة في بغداد ومدن أخرى رفضا لتكليف علاوي وتباين القوى السياسية – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢ على الرابط www.aljazeera.net/news/politics/2020/2/2/العراق-مظاهرات-علاوي-بغداد

(٢) متظاهرون يغلقون عددا من الطرق في النجف بالإطارات المحترقة – المعلومة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢ على الرابط https://www.almaalomah.com/2020/02/02/453399/

(٣) العراق.. محتجون في كربلاء يبعدون أنصار الصدر من ساحة التظاهر – وكالة الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢ على الرابط https://www.aa.com.tr/ar/الدول-العربية/العراق-محتجون-في-كربلاء-يبعدون-أنصار-الصدر-من-ساحة-التظاهر/1722099

(٤) إعلام التيار الصدري في البصرة يكشف سبب انتشار "القبعات الزرقاء" وسط المحافظة – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٣ على الرابط https://baghdadtoday.news/ar/news/109319/علام-التيار-الصدري-في-ا

(٥) ١٩ مصابا جراء صدامات بين محتجين والقبعات الزرق في بابل – موازين – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٣ على الرابط

https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=84662&__cf_chl_jschl_tk__=b0fc9bbc63376744704d29ca901a957a26e5762a

أخرج متظاهرو ساحة الحبوبي أصحاب القبعات الزرق بعد تمزيقهم لافتة تحتج على تكليف محمد توفيق علاوي برئاسة الحكومة، ونشر ناشطون مقاطع فيديوية توضح مشادات كادت تتحول إلى اشتباك بين المتظاهرين وأصحاب القبعات الزرق، وأكد المحتجون استمرار اعتصاماتهم ورفضهم محاولات إجبارهم على العودة إلى الدوام[١].

وفي يوم الاثنين ٢٠٢٠/٢/٣ نشر محمد توفيق علاوي بيانا على فيسبوك قال فيه: «حققت التظاهرات نتائج باهرة برفضها الطبقة السياسية التي أوصلت البلد إلى هذا الحال المزري، وتمثلت الإنجازات بوضع قانون جديد للانتخابات وواقع جديد لمفوضيتها، فضلا عن إسقاط مرشحي الأحزاب لتولي منصب رئيس الوزراء» وأضاف أنه «استجاب ١٧٠ من النواب المستقلين إلى مطالب المتظاهرين فاختاروا ٥ مرشحين طُرحت أسماؤهم وصورهم في ساحات التظاهر» وأردف: «أجرى هؤلاء النواب المستقلون استفتاءً بينهم على الأسماء الخمسة فوقع اختيار الأغلبية على اسم محمد توفيق علاوي»، وتابع قائلا: إن «ما يخشاه الفاسدون هو أطروحات محمد علاوي في إنهاء المحاصصة السياسية؛ فيفقد هؤلاء ما يأملوه من فساد وسرقات، لذلك تحركوا لإشاعة أجواء البلبلة والفوضى وتفريق كلمة المتظاهرين»، ودعا علاوي المتظاهرين إلى سحب فتيل النزاع والخلافات وعدم إتاحة الفرصة للفاسدين لإرجاع عقارب الساعة الى الوراء، وأضاف مشددا: «فقط بروح الأخوة والمحبة والتعاون نستطيع أن ننقذ بلدنا وننهض به ونحقق ازدهاره وتطوره، وبخلاف ذلك سنفقد ما تحقق من إنجازات عظيمة وسنجر بلدنا إلى الهاوية»[٢].

وفي مساء الاثنين؛ وجّه القيادي في تظاهرات ذي قار الدكتور علاء الركابي نداءً إلى جميع المحافظات من الشمال إلى الجنوب لترشيح ١٠ أشخاص أكفاء لأجل تشكيل كيان سياسي يمثل المتظاهرين ويواجه الأحزاب، وقال الركابي في بيان صدر عنه: «انتظر اتصالكم على الخاص أو عن طريق من تجدونه أمينا على هذه القضية، إخوتي في أربيل والسليمانية ودهوك وكركوك والرمادي وصلاح الدين وديالى والنجف وبغداد والبصرة وكل محافظاتنا لا تقصروا اليوم في مساعدة بلدكم، هكذا فقط نكون أوفياء لدماء الشهداء وكل التضحيات، سنكمل الاستعدادات للبدء في الخطوات الرسمية والقانونية لتشكيل هذا الكيان السياسي وإعطائه اسما أوليا ونظاما داخليا»، وتعد هذه الدعوة هي الأولى التي تصدر رسميا من ساحات الاحتجاج بشأن تشكيل حزب سياسي لخوض

(١) محتجو العراق يجددون رفض علاوي.. قبعات حمراء مقابل الزرقاء – العربية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٣ على الرابط www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2020/02/03/محتجو-العراق-يجددون-رفضهم-علاوي-والصدر-يفلّت-أنصاره

(٢) علاوي: طرح اسمي جاء من ساحات التظاهر العراقية – وكالة الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٣ على الرابط www.aa.com.tr/ar/1722453/الدول-العربية/علاوي-طرح-اسمي-جاء-من-ساحات-التظاهر-العراقية

غمار العملية الانتخابية، وقد تباينت آراء الناشطين والمحللين حيالها، إذ يخشى المتظاهرون من ظهور قيادة لساحات الاحتجاج وهو ما يربك مسار التظاهرات بكامله، إذ يعتبر غياب قادة تلك التظاهرات عامل قوة لها، إذ لم تتمكن الحكومة من التفاوض مع المحتجين لغياب القيادة المركزية بحسب المتابعين، في حين يرى المحلل السياسي وائل الركابي أن «تشكيل حزب سياسي من ساحات التظاهر سيمثل تطورا نوعيا في الحراك العراقي، إذ لا يمكن البقاء في ساحات التظاهر لفترة أطول، وفي حال إجراء انتخابات لا بد من المشاركة فيها، وهو ما يحتم وجود قوى وطنية تمثل الشارع، وبعيدة عن الأحزاب الحالية لانتخابها، وإيصالها إلى سدة الحكم» وقال الركابي إن «المخاوف من إقصاء هذا الحزب وتهميشه من قبل قوى السلطة بالفعل موجودة، لكن في النهاية الانتصار الذي تطلبه ساحات الاحتجاج ما زال غامضا فهل هو تشكيل حزب سياسي وانتهى الأمر، أو الحصول على كرسي رئاسة الوزراء، وهذا لا يتم إلا بدخول المعترك السياسي، خاصة وأن النظام برلماني ولا سبيل لإحداث التغيير إلا من الداخل»[١].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/٢/٤ قطع المتظاهرون ثلاثة جسور في مدينة الناصرية (جسر النصر والحضارات والزيتون) مما أدى إلى حدوث زخم مروري في المناطق القريبة من تلك الجسور، فيما انتشرت عناصر مسلحة وسط محافظة كربلاء لمنع المتظاهرين من غلق الشوارع[٢]، وفي النجف وجهت قيادة شرطة المحافظة عناصرها الامنية بعدم السماح لأي متظاهر او غيره بقطع الطرق او القيام بأعمال العنف والتخريب واتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم، وأضاف المصدر أن «القيادة حددت التظاهر في ساحة الصدرين المؤمنة بشكل كامل من الاجهزة الامنية» داعية المتظاهرين السلميين الى «الالتزام بهذا المكان وان تكون مظاهراتهم وفعالياتهم داخلها»[٣].

وفي يوم الأربعاء ٢٠٢٠/٢/٥ كشف المحلل هشام الهاشمي عن سلسلة اجتماعات عقدها محمد توفيق علاوي مع عشرات الممثلين عن التظاهرات في المحافظات الثماني المشاركة في الاحتجاجات، وقد تعهد علاوي بإطلاق سراح جميع المتظاهرين المحتجزين بسبب التظاهر

---

(١) وسط تحذير من «الانقضاض» عليهم.. دعوات لتشكيل حزب يمثل المتظاهرين العراقيين بالانتخابات – اين نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٤ على الرابط

http://www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=86487

(٢) متظاهرون يقطعون ٣ جسور في مدينة الناصرية جنوب العراق – اليوم السابع – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٤ على الرابط

www.youm7.com/story/2020/2/4/متظاهرون-يقطعون3--جسور-فى-مدينة-الناصرية-جنوب-العراق/4617044

(٣) شرطة النجف تصدر توجيها لمنتسبيها بشأن اعمال الشغب وقطع الطرق – المعلومة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٤ على الرابط

https://www.almaalomah.com/2020/02/04/453805/

وتعويض عائلات القتلى خلال أعمال عنف مرتبطة بالاحتجاجات والعمل مع الأمم المتحدة لتنفيذ مطالب المتظاهرين، وأضاف الهاشمي أن علاوي وعد وفود المتظاهرين بأنه سيتخذ إجراءات لمعالجة الفساد والقطاع العام من خلال تغيير حوالى ١٧٠ مسؤولاً حكومياً بالوكالة و٤٥٠ مديرا عاما في مختلف الوزارات، كما تعهد بمنح ناشطين وزارتين كحد أقصى في تشكيلة حكومته، التي يتعين عليه تشكيلها بموعد أقصاه الثاني من آذار وأنه سيأخذ برأي المحتجين في خمس وزارات ضمن مجلس الوزراء المقبل[١].

وفي هذه الاثناء صرحت قيادة شرطة محافظة بابل إنه «حرصاً منها على أمن وسلامة المحافظة وسلامة المرافق العامة فيها وسلامة المتظاهرين السلميين، تم عقد اجتماع مع وفد من قيادة سرايا السلام والإخوة في التيار الصدري في محافظة بابل لغرض التنسيق في سبيل الحفاظ على أمن وسلامة المحافظة والمرافق العامة فيها» وأضافت: «ان الاجتماع جاء كذلك من اجل سلامة المتظاهرين السلميين وحفظ أرواحهم وعدم تكرار الأحداث التي حصلت يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٠/٢/٣، وتجنباً للفتنة وإعادة ساحة التظاهر إلى سلميتها التي تميزت بها منذ انطلاق الحراك الشعبي في بداية تشرين الاول الماضي»[٢].

وفي مساء الأربعاء؛ وقعت مواجهات بين المتظاهرين واصحاب القبعات الزرق الذين حاولوا دخول ساحة الاعتصام في مدينة النجف، وتطور الموقف إلى استخدم قنابل المولوتوف مما أدى إلى حرق عدد من الخيام التي نصبها المتظاهرون، وقد تمكن اصحاب القبعات الزرق من السيطرة تماما على ساحة الاحتجاج بعد طرد المعتصمين منها، وقال مصدر في دائرة صحة النجف إن مستشفيي الصدر والحكيم سجلتا مقتل ٦ متظاهرين نتيجة إصابات برصاص حي وأسلحة بيضاء وأن ٤١ آخرين أصيبوا بجروح بسبب رصاص حي وطعنات بأسلحة بيضاء وضرب بالهراوات[٣]، وقد علّق المتحدث باسم سرايا السلام صفاء التميمي على هذه الحادثة قائلاً: ان «جهات تسعى لخلق فتنة قامت بإحراق عدد من خيام الاخوة المتظاهرين والمعتصمين في ساحة

(١) العراق: علاوي يلتقي محتجين والاشتباكات تتواصل بين أصحاب القبعات الزرقاء والحمراء – فرانس ٢٤ – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٥ على الرابط

https://www.france24.com/ar/20200205--العراق-رئيس-الوزراء-العراقي-المكلف-يلتقي-محتجين-وسط-اشتباكات-بين-أصحاب-القبعات-الزرقاء-والحمراء

(٢) شرطة بابل تعلن الاتفاق مع التيار الصدري على التنسيق لتجنب تكرار احداث ساحة الاعتصام – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٥ على الرابط https://baghdadtoday.news/news/109545/شرطة-بابل-تعلن-الاتفاق-م

(٣) عشرات القتلى والجرحى بعد اقتحام أنصار الصدر لساحة الاعتصام بالنجف – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٥ على الرابط

https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/2/5/العراق-مظاهرات-الصدر-النجف-قتلى-جرحى

الصدرين بمحافظة النجف» وبين أنه «تم تسجيل عدد من الاصابات الطفيفة بين عناصر القبعات الزرقاء وهذا يؤكد أنهم كانوا مستهدفين مع المتظاهرين ايضا من قبل طرف آخر أظهرته مقاطع الفيديو التي انتشرت، حيث يقوم اشخاص برمي قناني حارقة» وأضاف أن «وجود القبعات الزرقاء هم كمتظاهرين وايضا للحماية وليس من الانصاف اتهامهم بأنهم يشتركون بعمل تخريبي» مشيراً الى أنه «يجري اتصالات مكثفة مع الاجهزة الأمنية في النجف من أجل الوصول للجهة التي هاجمت الساحة» وبين التميمي أن «دور الاجهزة الأمنية كان جيدا حيث وصلت بأسرع وقت لساحة الصدرين»[١].

تجدر الاشارة الى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد تناقلت بياناً لمحافظ النجف يدعو فيه رئيس الوزراء للحضور الى المحافظة من اجل انهاء حالة الفوضى فيها، وجاء في نص البيان: إن «ما حدث من عصر اليوم لغاية الآن شيء مؤسف بسفك الدماء وحمل السلاح وعمليات الحرق والخطف، ولعل الاخوة الذين تبنوا حماية المتظاهرين وطرد المندسين اشتبكوا مع المتظاهرين بالأسلحة، مما ولد سقوط اكثر من ١١٧ بين شهيد وجريح لغاية الان»[٢].

وفي يوم الخميس ٢٠٢٠/٢/٦ دخل العشرات من أصحاب القبعات الزرق ساحة التربية وسط كربلاء واشتبكوا مع المعتصمين، وهذه التطورات دفعت رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي إلى اعتبار أن ما حدث مؤشر خطير وأن استمرار العنف ضد المتظاهرين يهدد استمرار قبوله بالتكليف، ووصف علاوي تفريق المتظاهرين والمعتصمين في الساحات المختلفة بالقوة بأنّه غير مقبول، وقال: إن المعتصمين السلميين يستحقون الاحترام وإنه يشجب بشدة ما وصفه بالقمع والعنف الذي تعرضوا له[٣]، هذا وقد

(١) سرايا السلام تدلي بأول تعليق على أحداث النجف – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٥ على الرابط https://baghdadtoday.news/news/109574/سرايا-السلام-تدلي-بأول-ت

(٢) محافظ النجف: اشتباك القبعات الزرق مع المتظاهرين يوقع ١١٧ شهيداً وجريحاً ونحتاج لتدخل عاجل – روداو – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٥ على الرابط https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/0502202018

(٣) تجدد المواجهات بين أنصار الصدر ومحتجين وعلاوي يلمّح للاعتذار – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٦ على الرابط www.aljazeera.net/news/politics/2020/2/6/العراق-مظاهرات-علاوي-الصدر-كربلاء

شهدت ساحة التحرير في بغداد مظاهرات حاشدة ومعظمها من طلاب الجامعات، حملوا لافتات منددة بقمع المظاهرات وقتل المتظاهرين ومحاولات فض الاحتجاجات بالقوة، وفي الوقت ذاته صرح وزير الداخلية ياسين الياسري أن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي أمر بتشكيل لجنة تحقيقية بأحداث النجف[1].

بيان المرجعية السادس عشر - الجمعة ٢٠٢٠/٢/٧.

اشارت المرجعية في بيانها هذا إلى أمرين يتعلقان بأحداث الأسبوع الفائت قائلة:

أولاً: انه على الرغم من النداءات المتكررة التي أطلقتها المرجعية الدينية حول ضرورة نبذ العنف والالتزام بسلمية التظاهرات، وتنقية الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح من الأعمال التي تضر بمصالح الناس وتفقده تضامن المواطنين وتعاطفهم، إلا ان ذلك لم يحل دون وقوع حوادث مؤسفة ومؤلمة خلال الأيام الماضية سفكت فيها دماء غالية بغير وجه حق، وكان آخرها ما وقع في مدينة النجف الأشرف مساء الأربعاء الماضي.

وفي الوقت الذي تدين فيه المرجعية الدينية كل الاعتداءات والتجاوزات التي حصلت من أي جهة كانت، وتعزي العوائل التي فقدت احبتها جراء ذلك وتدعو للجرحى والمصابين بالشفاء العاجل، فإنها تؤكد على ما سبق أن اشارت اليه في مناسبة أخرى من انه لا غنى عن القوى الأمنية الرسمية في تفادي الوقوع في مهاوي الفوضى والاخلال بالنظام العام، فهي التي يجب أن تتحمل مسؤولية حفظ الامن والاستقرار، وحماية ساحات الاحتجاج والمتظاهرين السلميين، وكشف المعتدين والمندسين، والمحافظة على مصالح المواطنين من اعتداءات المخربين، ولا مبرر لتنصلها عن القيام بواجباتها في هذا الاطار، كما لا مسوغ لمنعها من ذلك او التصدي لما هو من صميم مهامها، وعليها أن تتصرف بمهنية تامة وتبتعد عن استخدام العنف في التعامل مع الاحتجاجات السلمية وتمنع التجاوز على المشاركين فيها، وفي الوقت نفسه تمنع الاضرار بالممتلكات العامة او الخاصة بأي ذريعة او عنوان.

ثانياً: إنّ المرجعية الدينية قد حدّدت في خطبة سابقة رؤيتها لتجاوز الازمة السياسية الراهنة، وأوضحت أن الحكومة الجديدة التي تحل محل الحكومة المستقيلة يجب أن تكون جديرة بثقة الشعب وقادرة على تهدئة الأوضاع واستعادة هيبة الدولة والقيام بالخطوات الضرورية لإجراء انتخابات مبكرة في أجواء مطمئنة بعيدة عن التأثيرات الجانبية للمال او السلاح غير القانوني او

(١) المصدر نفسه.

للتدخلات الخارجية، وتؤكد المرجعية الدينية مرة أخرى أنها غير معنية بالتدخل أو ابداء الرأي في أي من تفاصيل الخطوات التي تتخذ في هذا المسار.

ويمكن تلخيص أهم النقاط التي تعرض لها هذا البيان بما يأتي:

- صرحت المرجعية بأن نداءاتها المتكررة بخصوص الالتزام بسلمية التظاهرات وعدم الاضرار بمصالح الناس الذي يفقدها تضامن المواطنين لم تمنع من وقوع حوادث مؤسفة سفكت فيها دماء غالية بغير وجه حق ومنها حادثة ساحة الصدرين في النجف.
- أكدت المرجعية على ما اشارت اليه في بيان سابق من أنه لا غنى عن القوات الأمنية الرسمية في تفادي الفوضى والاخلال بالنظام العام، فهي التي يجب أن تتحمل مسؤولية حفظ الامن وحماية ساحات الاحتجاج والمتظاهرين السلميين وكشف المعتدين والمندسين والحفاظ على مصالح المواطنين من اعتداء المخربين.
- صرحت المرجعية بأنه لا مبرر لتنصل القوات الأمنية من مسؤولياتها المذكورة في النقطة السابقة، ولا مسوغ لمنعها من ممارسة هذه المسؤوليات، أو تصدي جهات أخرى لما هو من صميم مهام القوات الأمنية.
- أوضحت المرجعية بأن على القوات الأمنية الابتعاد عن استخدام العنف في التعامل مع المحتجين السلميين وتمنع التجاوز عليهم، وفي الوقت نفسه عليها أن تمنع الاضرار بالممتلكات العامة والخاصة تحت أي ذريعة او عنوان.
- ذكّرت المرجعية برؤيتها التي حددتها في بيان سابق بصدد تجاوز الأزمة السياسية الراهنة، بما في ذلك أن تكون الحكومة الجديدة جديرة بثقة الشعب وتهدئ الاوضاع وتستعيد هيبة الدولة وتقوم بالخطوات الضرورية لإجراء انتخابات مبكرة في اجواء بعيدة عن تأثيرات المال والسلاح والتدخلات الخارجية.
- أكدت المرجعية على أنها غير معنية بالتدخل في أية تفاصيل تندرج تحت رؤيتها العامة بصدد تجاوز الأزمة الراهنة.

سابعاً: أصداء بيان المرجعية

في عصر يوم الجمعة؛ أفاد مصدر أمني أن القوات الأمنية دخلت مع المتظاهرين إلى ساحة الصدرين في النجف بعد أن تجمع المتظاهرون في ساحة ثوره العشرين وتوجهوا مشياً على الأقدام إلى ساحة الصدرين مكان الاعتصام، وأضاف أن «المتظاهرين دخلوا مع القوات الأمنية إلى الساحة، فيما تولّت القوات الأمنية زمام الأمور لحماية المتظاهرين»[١] وأن أعداداً كبيرة من المتظاهرين هتفوا تأييداً لخطاب المرجعية الذي أدان الاعتداءات على المتظاهرين وأكدت فيه أن القوات الأمنية هي المعنية بحماية المتظاهرين[٢].

وفي الناصرية تجمع آلاف المتظاهرين من شرائح مختلفة في ساحة الاعتصام للتعبير عن شكرهم لموقف المرجعية الدينية العليا الداعم للتظاهرات الشعبية مؤكدين استمرارهم في الاعتصامات السلمية لحين تحقيق المطالب، ورددوا شعارات في مسيرة وسط ساحة الاعتصام جددت المطالب بضرورة التغيير الشامل، كما شهدت ساحة الأحرار في كربلاء تدفق مئات المتظاهرين إلى الساحة في احتفال منهم بتأييد المرجعية الذي انتصر لهم حسب تعبيرهم[٣].

RÛDAW

بعد خطاب المرجعية.. تجدد التظاهرات بوتيرة متصاعدة في النجف والناصرية والبصرة وكربلاء

07-02-2020

شارك على

أضف للمفضلة

المزيد من روداو

العراق

2218 إصابة جديدة و48 وفاة بفيروس كورونا في

(١) بالصور .. القوات الأمنية تدخل مع المتظاهرين إلى ساحة الصدرين بالنجف الاشرف – المركز الخبري الوطني – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٧ على الرابط

https://nnciraq.com/24314/

(٢) بعد خطاب المرجعية.. تجدد التظاهرات بوتيرة متصاعدة في النجف والناصرية والبصرة وكربلاء – روداو – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٧ على الرابط

https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/0702202013

(٣) آلاف المتظاهرين في ساحة اعتصام الناصرية يؤيدون موقف المرجعية – قناة الرشيد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٧ على الرابط

https://www.alrasheedmedia.com/2020/02/07/246340/

وفي يوم السبت ٢٠٢٠/٢/٨ باشر أصحاب القبعات الزرق بالانسحاب من ساحة التحرير والمطعم التركي وسط العاصمة بغداد، وقد أعلن السيد مقتدى الصدر في وقت سابق من يوم السبت عن ميثاق «ثورة الاصلاح» داعياً الى انسحاب القبعات الزرق وتسليم امر حماية المتظاهرين السلميين والخيام بيد القوات الامنية[١].

رسالة معتصمي الناصرية الى المرجعية:

من جانبهم؛ بعث معتصمو الناصرية برسالة الى سماحة السيد السيستاني جاء فيها: «نحن معتصمو ساحة الحبوبي نثمن وقوفكم الأبوي ومساندتكم المتواصلة لنا في ثورتنا العظيمة التي خرجت من رحم المعناة من أجل توفير العيش الكريم وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين أبناء الشعب العراقي» وتابعوا «رغم ما تعرضنا له من شتى أنواع القمع والتشويه كنت أنت الوحيد المناصر لنا من بعد الله ووصفتنا بالاحبة لك وإن هذه الصفة لشرف عظيم» ولفتوا الى انه «رغم ما حدث من سلبيات رافقت تظاهراتنا وبالتأكيد نحن السلميون منها براء إلا إنك كنت الناصح الراشد المقوِّم لمسيرتنا المقدسة بعطف ابوي ورعاية قل نظيرها» واشاروا الى انه «بالنظر لما تقدم فإننا معتصمو ساحة الحبوبي نعاهدك بأن نكون على قدر المسؤولية لإرجاع الوطن وسنكون منفذين لتوصياتك المستمرة للحفاظ على سلمية وهيبة ثورتنا، لنرد لك جزء بسيط من ابويتك لنا جميعا وهو إدخال السرور لقلبك المليء بحبنا»[٢].

وقد وجّه محافظ ذي قار وكالةً أبا ذر العمر رسالة إلى المعتصمين في ساحة الحبوبي جاء فيها: «قبل كل شيء نقول لكم انتم منا ونحن منكم ومع مطالبكم المشروعة التي طالما أيدتها وأكدت عليها مرجعيتنا الرشيدة، وان ساحتكم لا يمكن الاعتداء والتجاوز عليها، وقد وجهنا القيادات الامنية بذلك، ونرفض بشدة اي حالة استفزاز لكم من أي جهة كانت، فقراركم هو قرارنا، وان استئناف الدوام وعودة الحياة إلى محافظتنا العزيزة ينطلق من ساحة اعتصامكم ونحن واياكم واحد، توكلوا على الله في خطوتكم المباركة في عودة الدوام وغيرها من امور تسيير الحياة الطبيعية في المحافظة، وستجدوننا معكم خطوة بخطوة لتحقيق هذا الهدف»، علما أن قائد شرطة ذي قار العميد ناصر الأسدي قد صرح في وقت سابق عزم قواته فتح جميع الجسور والدوائر والمدارس في

(١) القبعات الزرق يباشرون بالانسحاب من ساحة التحرير والمطعم التركي – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٨ على الرابط

https://www.alsumaria.tv/news/333941/القبعات-الزرق-يباشرون-بالانسحاب-من-ساحة-التحرير-وا/محليات

(٢) معتصمو الناصرية يشكرون السيستاني: كنت الناصح الراشد – وكالة نون الخبرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٨ على الرابط

http://non14.net/public/120383

المحافظة، وحصر التظاهر بساحة الحبوبي فقط «التزاماً بتوجيهات المرجعية الدينية»[١].

وأعلنت قيادة شرطة ذي قار في بيان لها عن عقد مؤتمر لقائد شرطة ذي قار مع شيوخ العشائر ووجهاء وشخصيات محلية من المحافظة، وبيّنت أن «المؤتمر ناقش مضامين رسالة المرجع الأعلى في النجف وكيفية التعاون لتطبيقها والعمل بموجبها»، واضافت القيادة ان «هذا المؤتمر يأتي بعد تنسيق قسم العلاقات والاعلام مع وفد منسقيّة التظاهرات في الحبوبي وابدائهم كامل الرغبة بالعمل سوية مع رجال الشرطة ليكونوا جنبا الى جنب لإعادة الحياة والدوام الرسمي وتكون مديرية الشرطة والأجهزة الأمنية الرسمية هي المسؤولة عن توفير الحماية للمتظاهرين» واشارت الى انه «يتزامن مع توجيهات المرجعية العليا وتوصياتها بضرورة اعادة الدوام الرسمي في كل محافظات العراق»[٢].

وقد اصدرت وزارة الدفاع بياناً أعربت فيه بأنها تعمل بكل طاقاتها وامكانياتها «لحماية ابناء شعبنا بشكل عام والوقوف على مسافة واحدة من الجميع من أجل المصلحة الوطنية وفقاً لتوجيهات المرجعية العليا الرشيدة، وبهذه المناسبة تهيب وزارة الدفاع منتسبيها من الضباط والمراتب بضرورة أخذ دورهم الحقيقي والحازم تجاه من يريد العبث بأمن واستقرار البلاد وعليها مسؤولية فرض القانون والنظام على الجميع وان تكون كما عهدها كل العراقيين حامية للدستور والعملية السياسية وصمام امان لحفظ تربة وطننا الكريم»[٣].

(١) الناصرية غاضبة بعد محاولة اغتيال محامٍ يتولى الدفاع عن المتظاهرين (صور) – ناس نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٢ على الرابط
https://www.nasnews.com/view.php?cat=25251

(٢) بعد الاتفاق مع المتظاهرين.. قائد شرطة ذي قار يلتقي شيوخ المحافظة – موازين نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٨ على الرابط
https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=85320

(٣) بيان لوزارة الدفاع العراقية – موقع وزارة الدفاع العراقية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٨ على الرابط
https://mod.mil.iq/index.php?name=News&file=print&op=PrintPage&sid=12567

وفي محافظة واسط؛ أعلن طلبة جامعة واسط عن التوصل إلى اتفاق مع رئاسة الجامعة تضمن «دعوة طلبة الجامعة إلى الالتحاق بالدوام الرسمي بالتزامن مع إدامة زخم التظاهرات» مؤكدين ضرورة تخصيص يوم الأحد للمشاركة في التظاهرات وعدم تحديد امتحان في هذا اليوم، داعين في الوقت ذاته إلى «إشاعة روح التسامح والتعامل الأبوي بين الأساتذة وطلبة الجامعة»، وأشاروا إلى ضرورة «إقامة نشاطات علمية وثقافية باسم جامعة واسط في ساحة التظاهرات»، وأكد الطلبة عدم السماح لأي مجموعة أو جهة حزبية بالتدخل في نشاطاتهم أو التحدث باسمهم، كما أعلن متظاهرو الكوت عبر بيان أذيع في ساحة التظاهرات عن استمرار الإضراب العام في المؤسسات الحكومية في المدينة، مؤكدين أن الدوائر الخدمية والصحية والتعليمية كافة مُستثناة من الإضراب، وبين المتظاهرون أن الإضراب يشكل الورقة الأكثر ضغطاً على الحكومة للإسراع في تلبية مطالبهم، داعين في الوقت ذاته إلى الالتزام بالسلمية وعدم المساس بالممتلكات العامة والخاصة[1].

وفي يوم السبت ايضا؛ أصدر معتصمو ساحة الصدرين في النجف بياناً طالبوا فيه المحافظ وقائد شرطة المدينة بالتدخل لوقف «الممارسات الترهيبية» ضدهم أو الاستقالة من منصبيهما إذا عجزا عن ذلك، وأعلنوا في البيان «أن أمن ساحات الاحتجاج من مسؤولية القوى الأمنية الرسمية، ولا يجوز التعدي على هذا الواجب من أي جهة كانت، كما لا يجوز لهذه المؤسسات الأمنية التنصل من واجباتها أو إيكالها إلى جهات أخرى» وأكدوا على «انسحاب العناصر المسلحة من الساحة وعودة الحياة بشكل طبيعي لها، وايكال مسؤولية حمايتها وحماية أمن المتظاهرين للأجهزة الأمنية الرسمية سواء من الاعتداءات الخارجية أو من المندسين والمخربين في حالة تشخيصهم، وهنا لا بد أن نذكّر بأن المعتصمين السلميين سبق أن تعاونوا مع الجهات الأمنية في كثير من الحالات المريبة أو غير القانونية وقد تعاطت معها بكل سلاسة ومن دون تأثير على المتواجدين في الساحة»، وأشار البيان إلى أن «المحتجين عبارة عن «أفراد» خرجوا في اليوم الأوّل للثورة بصورة تلقائيّة غير ملبين لمشروع سياسي محدد، فجمعتهم الثورة ضدّ الفساد والظلم وقادهم وعيهم لبناء وطن جديد، وتشاركوا جميعًا في الساحات بعيدًا عن الانتماءات الخاصة واختلطت شجاعتهم ودماؤهم معًا، وسيبقى الانتماء للفرد وستبقى الساحة للجميع، وقد علمت السلطة عبر الأيام أن شباب الثورة لا تنقصهم الشجاعة للدفاع السلميّ عن ثورتهم ومطالبها العادلة مهما كلفهم

(١) إدامة التظاهرات كل أحد.. طلبة جامعة واسط يتفقون مع إدارتهم – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٨ على الرابط https://www.alhurra.com/iraq/2020/02/08/إدامة-التظاهرات-كل-أحد-طلبة-جامعة-واسط-يتفقون-مع-إدارتهم

ذلك»[١].

وفي يوم الأحد ٢٠٢٠/٢/٩ أصدر معتصمو البصرة بياناً أعلنوا فيه إنهم «يرحبون بخطوة تفتيش خيامهم من قبل القوات الأمنية التي لم تتلطخ ايديهم بالدماء الابرياء من المتظاهرين والتي تمثلت بعمليات قمع المتظاهرين وحرق خيم الاعتصام»، وأضافوا: «اننا نرفض كل من قائد شرطة البصرة رشيد فليح وقائد قوات افواج الصدمة علي مشاري وقوات الصدمة سيئة الصيت وقائد عمليات البصرة قاسم نزال بالدخول إلى ساحات التظاهر وإجراء عمليات التفتيش»، وأكد المعتصمون أن «ساحة اعتصام البصرة لا تمانع من دخول الجهات الأمنية العراقية كأن تكون (الشرطة المجتمعية، شرطة النجدة، أمن الملاعب) وخلاف ذلك سيكون لنا موقف أخر، ندعم تهدئة الاوضاع من اجل استمرار سلمية التظاهرات»[٢].

وفي الديوانية تم الإعلان عن انتهاء الاضراب العام، وصرح مصدر محلي إن «جميع الدوائر الحكومية في محافظة الديوانية فتحت واستقبلت المراجعين بعد إنهاء الإضراب من قبل معتصمي المحافظة» وأضاف المصدر أن «الاوضاع الامنية في المحافظة هادئة جدا ولم تشهد منذ عدة ايام اي قطوعات او حرق الاطارات في شوارع المدينة»[٣].

وفي ذات اليوم قال قائد شرطة ذي قار العميد ناصر الأسدي إن قيادة الشرطة لن تستخدم القوة لفتح جسر الزيتون أو تفريق التظاهرات احتراما لشهداء ثورة تشرين، وذكر في بيان له إن العديد من المواقع على شبكات التواصل الاجتماعي روجت لهذا الموضوع وقامت بتأويل تصريحات إعلامية الهدف منها زعزعة الأمن والاستقرار بالمحافظة، وتابع: إن قيادة الشرطة عقدت العديد من الاجتماعات مع تنسيقيات تمثل مختلف شرائح المجتمع ومنها المتظاهرين بشان نزول الأجهزة الأمنية لبسط الأمن والاستقرار وحماية ساحات الاعتصام وعودة الحياة الطبيعية بشكلها العام بالتعاون مع جميع الأطراف من دون أي احتكاك أو المساس بساحات الاعتصام أو فتح أي جسر له رمزية في المحافظة دون ترتيب مسبق، مستدركا أن «هناك ممن لا يريد الخير والاستقرار

(١) بيان من معتصمي النجف عن أحداث العنف الأخيرة: الصدريون لجأوا للتصعيد – الترا عراق – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٨ على الرابط

https://ultrairaq.ultrasawt.com/بيان-من-معتصمي-النجف-عن-أحداث-العنف-الأخيرة-الصدريون-لجأوا-للتصعيد/الترا-عراق/أخبار

(٢) متظاهرو البصرة يرحبون بتفتيش خيامهم ويستثنون قادة عسكريين وقوات "الصدمة" من دخولها – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٩ على الرابط

https://baghdadtoday.news/news/109884/متظاهرو-البصرة-يرحبون-بت

(٣) دوائر الديوانية تفتح ابوابها بشكل كامل بعد إنهاء الإضراب – العهد نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٩ على الرابط

https://alahadnews.net/19770//العراق/محليات

من المحرضين وقيامه بترويج مواد فيدوية ومنشورات مفبركة وانتحال لصفحات تريد الفتنة وإثارة الهلع في صفوف أبناء المحافظة بعد أي اتفاق بهذا الشأن» لافتا إلى أن «القيادة تتعهد لأبناء المحافظة والمتظاهرين السلميين بتامين الحماية الكاملة لهم لحين تحقيق مطالبهم المشروعة»[١].

وفي يوم الاثنين ٢٠٢٠/٢/١٠ أعلنت تنسيقية ذي قار للمهن الصحية والتمريضية عن إيقاف المسيرات الساندة لمتظاهري ساحة الحبوبي وسط الناصرية بسبب الاعمال غير السلمية من حرق وقطع ومنع للدوام التي تقوم بها مجاميع مجهولة» ودعت متظاهري الحبوبي السلميين إلى «وضع حد لهذه الافعال السيئة وتدارك الموقف»[٢]، من جانب آخر أفاد مراسل السومرية نيوز في ذي قار بأن طلبة كلية الطب في المحافظة منعوا ما يسمى بـ «فريق مكافحة الدوام» من إغلاق كليتهم بعد تصادم معهم انسحب على اثره «فريق مكافحة الدوام»، وأضاف المصدر أن «فريق مكافحة الدوام» أغلق كلية مزايا وجامعة العين الأهليتين بعد انسحاب القوات الأمنية[٣]، علمًا أن مصادر طبية أفادت بمقتل متظاهر وإصابة آخر أثناء تفريق مظاهرة حصلت أمام جامعة العين[٤].

هذا وصرحت المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق إنها وثقت حصول عدد من حالات العنف والاعتداء على القوات الأمنية من متظاهرين غير سلميين باستخدام قنابل المولوتوف واستخدام الاسلحة النارية والقنابل اليدوية تجاه القوات الامنية يومي ٩ و١٠ شباط في ساحة الوثبة ببغداد، تسبب بإصابة منتسبين اثنين بإصابات مختلفة مما يعد انتهاك صارخًا لحقوق الانسان وتجاوزا لحدود التظاهر السلمي، وطالبت المفوضية «القوات الامنية والمتظاهرين الى المزيد من التعاون والتنسيق وفرز المسيئين الذين يحاولون حرف التظاهرات عن سلميتها والبقاء في الاماكن المحددة للتظاهر ومنع الاحتكاك مع القوات الأمنية ومنع التجاوز على المحال والمباني التجارية في المنطقة» ودعت المنظمة في بيانها «المتظاهرين السلميين بالتعاون مع القوات الأمنية لحماية

(١) قائد شرطة ذي قار: لن نستخدم القوة لفتح جسر الزيتون أو تفريق التظاهرات – المربد – نشر بتار يخ ٢٠٢٠/٢/٩ على الرابط

https://www.almirbad.com/detail/42923

(٢) تنسيقية ذي قار للمهن الصحية تقرر الانسحاب من تظاهرات ساحة الحبوبي – المعلومة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٠ على الرابط

https://www.almaalomah.com/2020/02/10/454999/

(٣) طلبة «طب ذي قار» يمنعون «فريق مكافحة الدوام» من إغلاق كليتهم – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٠ على الرابط

www.alsumaria.tv/news/334076/طلبة-طب-ذي-قار-يمنعون-فريق-مكافحة-الدوام-من-إغلاق-محليات

(٤) العراق: مقتل متظاهر وإصابة آخر أثناء تفريق مظاهرة أمام جامعة العين بالناصرية – اليوم السابع – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٠ على الرابط

www.youm7.com/story/2020/2/10/العراق-مقتل-متظاهر-وإصابة-آخر-أثناء-تفريق-مظاهرة-أمام-جامعة/4625392

الممتلكات العامة والخاصة والتأكيد على القوات الأمنية بالحفاظ على حياة المتظاهرين وحماية ساحة التظاهر والاعتصام السلمي»[١].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/٢/١١ شهدت الناصرية استئناف الدوام الجزئي في عدد من الجامعات والكليات، فيما ينتظم الدوام تدريجيا في أغلب المدارس الابتدائية وباشرت عدد من الدوائر الخدمية دواما جزئيا، ويأتي استئناف الدوام هذا على خلفية بيان صدر من معتصمي الناصرية في ساعة متأخرة من مساء الاثنين بعد الأحداث التي وقعت بالقرب من مبنى كلية العين الأهلية والذي قرر فيه المعتصمون استئناف الدوام في جميع المؤسسات التربوية وأن يكون الإضراب اختياريا لجميع الطلبة، وأشار إلى أن البيان سمح بافتتاح الدوائر الخدمية والصحية فقط، موضحا أن المدينة لم تسجل صباح الثلاثاء أي قطوعات إضافية للجسور ماعدا جسر الزيتون المغلق منذ أشهر[٢].

ثامناً: تصعيدات متفرقة

في يوم الأربعاء ٢٠٢٠/٢/١٢ أقدم مئات من المتظاهرين على إعادة قطع طرق رئيسة وسط بغداد على الرغم من تحذيرات الجيش للمحتجين من عدم مغادرة معقلهم في ساحة التحرير، وجاء هذا التحرك بعد ساعات قليلة من قيام السلطات الأمنية بإزالة الحواجز الإسمنتية وإعادة فتح ساحتي الخلاني والوثبة وشارع الرشيد وجسر السنك أمام حركة المرور، وقال النقيب في شرطة بغداد حاتم الجابري إن «المئات من المتظاهرين قطعوا مجدداً الشوارع المؤدية إلى جسر السنك فضلاً عن شارعي الرشيد وأبي نؤاس وسط بغداد» وأوضح أن «المتظاهرين قطعوا الطرق بإطارات السيارات وأضرموا النيران فيها» مشيرا إلى أن «قوات الأمن تعمل على إبعاد المحتجين»[٣].

وفي ذي قار؛ صعّد متظاهرو الناصرية من حراكهم، حيث قطعوا عدداً من الطرق من بينها

---

(١) العراق: مفوضية حقوق الإنسان تدين استخدام العنف في التظاهرات وتدعو لحماية الممتلكات العامة – رووادو – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١١ على الرابط
https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/110220201

(٢) دوام جزئي في كليات ومدارس ودوائر ذي قار بعد بيان للمعتصمين بشأن الإضراب الاختياري – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١١ على الرابط
https://www.almirbad.com/detail/43073

(٣) بغداد.. محتجون يتجاهلون تحذيرات الجيش ويعيدون إغلاق طرق رئيسية – وكالة الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٢ على الرابط
www.aa.com.tr/ar/الدول-العربية/بغداد-محتجون-يتجاهلون-تحذيرات-الجيش-ويعيدون-إغلاق-طرق-رئيسية/1732243

تقاطع البهو بعد شيوع أنباء محاولة اغتيال المحامي علي معارج الذي ينشط بشكل فاعل في قضايا الدفاع عن المتظاهرين المُعتقلين مع بقية زملائه في فرع نقابة المحامين، إذ أصيب علي معارج بجروح خطيرة إثر إطلاق مسلحين مجهولين نيران أسلحتهم عليه بالقرب من مبنى محكمة استئناف ذي قار[١].

من جانب آخر؛ صرح ضابط برتبة ملازم أول في شرطة المحافظة إن «المئات من المتظاهرين توجهوا نحو مقر قيادة الشرطة في مدينة الناصرية للاحتجاج هناك» وأضاف أن «قوات الأمن من الشرطة ومكافحة الشغب قطعت الطرق أمامهم، وأطلقت الرصاص الحي في الهواء لتفريقهم»، لافتا إلى أن «عمليات كر وفر لا تزال متواصلة في المدينة بين المتظاهرين وقوات الأمن»، وفي بابل قال شهود عيان من المتظاهرين إن «العشرات من المتظاهرين يحاصرون منزل محافظ بابل بالوكالة حسن منديل في مدينة الحلة» وإن «المتظاهرين يطالبون بإقالة المحافظ، فيما تحاول قوات مكافحة الشغب إبعادهم من محيط المنزل»[٢].

من جانبه أعلن اللواء عبد الكريم خلف المتحدث العسكري باسم القائد العام للقوات المسلحة عن تشكيل فريق عمل برئاسة وزير الداخلية لملاحقة العابثين بالأمن العام، مؤكداً «صدور أوامر باتخاذ اجراءات فورية من القيادات المسؤولة في المناطق بعدم السماح بقطع الطرق وغلق الجسور والمدارس ودوائر الدولة وبدء تنفيذ هذا القرار من قبل قائد العمليات»[٣].

من جانبها صرحت قيادة عمليات بغداد في بيان لها أن قواتها المكلفة بحماية المتظاهرين قرب الحاجز بين الخلاني وساحة التحرير تعرضت الى الرمي بثلاث رمانات هجومية من جهة المتظاهرين باتجاه القوات المتواجدة قرب الحاجز الفاصل بين ساحة التحرير وساحة الخلاني مما ادى الى جرح عدد من العناصر الأمنية، وقالت في البيان أن الجرحى «تم إخلائهم الى المستشفيات مع استمرار قواتنا بواجباتها، وهي تتعرض للوسائل العنفية (مولوتوف، قطع حديدية، كرات معدنية)» وأهابت القيادة بجميع المتظاهرين السلميين أن يبتعدوا عن الاحتكاك ويلتزموا بمكان المظاهرات المخصص لهم في ساحة التحرير ولفتت الى أن «رمي الرمانات الهجومية يعد عملا ارهابيا يستوجب الرد» داعية الجميع الى «فهم أن ضبط النفس العالي الذي تتحلى به القوات الامنية

(١) الناصرية غاضبة بعد محاولة اغتيال محامٍ يتولى الدفاع عن المتظاهرين (صور) – مصدر سابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تشكيل فريق عمل برئاسة وزير الداخلية لملاحقة «العابثين» بالأمن العام – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٢ على الرابط

https://www.alsumaria.tv/news/334275/alsumaria-article

ليس ضعفا بل التزاما امام ابناء شعبنا من المتظاهرين السلميين»[١].

هذا وكشفت قيادة العمليات المشتركة عدم وجود نية لإعادة اغلاق جسر السنك بعد قيام عدد من المتظاهرين بإغلاق الطرق القريبة منه، وقال المتحدث باسم القيادة تحسين الخفاجي ان «جسر السنك مفتوح حالياً، واتخذ قرار بذلك ولا رجعة فيه، كما على المتظاهرين الالتزام بأماكن التظاهر» مبينا ان «الجسر تم اعادة افتتاحه بعد دعوات كثيرة قدمها مواطنون، وهذا الافتتاح تم بالتعاون مع المتظاهرين، والمتظاهرين هم من فتحوا الجسر» وتابع ان «عدداً كبيراً من المتظاهرين، جاءوا الى القوات الأمنية وطلبوا منهم اعادة فتح جسر السنك» وأكد الخفاجي انه «يوم أمس بعض الطرق غلقت القريبة من جسر السنك، لكن تم فتحها سريعا من قبل قوات حفظ القانون وقيادة عمليات بغداد، وبالتعاون مع المتظاهرين فتحت الطرق من جديد، والآن الامور رجعت الى وضعها الطبيعي»[٢].

وفي يوم الجمعة ٢٠٢٠/٢/١٤ جددت القوات الامنية القاء قنابل مسيلة للدموع في ساحة الخلاني بهدف ابعاد المتظاهرين الى مقتربات نفق التحرير[٣] وقد ارتفعت حصيلة الاختناقات قرب الخلاني الى ٢٣ حالة بسبب الغاز، في حين ارتفعت حصيلة المصابين بالأسلحة البيضاء قرب التحرير الى ثلاثة مصابين[٤]، وفي مساء الجمعة أفاد شهود عيان بأن متظاهرا لقي حتفه مساء الجمعة برصاص مسلحين مجهولين في الطريق بين ساحة السنك وساحة التحرير ببغداد[٥].

وفي خطوة أخرى لتقييد رقعة الاحتجاجات؛ فرضت قوات الأمن إجراءات جديدة تتمثل بتفتيش المتظاهرين والسيارات المتوجهة إلى مركز الاحتجاج، وبالمقابل تسود مخاوف من أن مثل هذه الخطوات هي محاولات لإنهاء الاحتجاجات، وصرح الناشط بساحة التحرير عماد الجابري

(١) عمليات بغداد توضح بشأن الهجوم على الخلاني وتدعو المتظاهرين الالتزام بالأماكن المخصصة للتظاهر – الأولى نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٣ على الرابط

https://www.awla.news/عمليات-بغداد-توضح-بشأن-الهجوم-على-الخل/

(٢) العمليات المشتركة: لن نسمح بإعادة غلق جسر السنك من جديد.. لدينا اتفاق مع المتظاهرين – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٣ على الرابط

https://baghdadtoday.news/ar/news/110312/العمليات-المشتركة-لن-نسم

(٣) تجدد القاء قنابل المسيلة للدموع في الخلاني – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٤ على الرابط

www.alsumaria.tv/news/أمن/334490/تجدد-القاء-قنابل-المسيلة-للدموع-في-الخلاني

(٤) ارتفاع حصيلة الاختناقات والمصابين وسط بغداد – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٤ على الرابط

www.alsumaria.tv/news/أمن/334509/ارتفاع-حصيلة-الاختناقات-والمصابين-وسط-بغداد

(٥) مجهولون يغتالون متظاهرًا قرب ساحة التحرير في بغداد – الحياة اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٥ على الرابط

http://www.elhayahalyoum.com/14319

أن المحتجين يعوّلون على الاستمرار في جمع الحشود لمواجهة قوات الأمن واستعادة السيطرة على ساحتي الوثبة والخلاني وجسر السنك، وتابع «نريد تعزيز قيم الثورة وإعادتها إلى زخمها الأول بعد الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها السلطة والأحزاب لإنهاء الانتفاضة»[١].

وفي الناصرية؛ ارتفع عدد سرادق الاعتصام الى ٢١٥ خيمة امتدت على محيط ساحة الحبوبي والشوارع المحاذية للساحة، ويأتي تزايد اعداد السرادق للتأكيد على استمرار الاعتصام في الساحة بعد التحاق اعداد اضافية من مناطق مختلفة من المحافظة، وتقدم هذه السرادق جميع انواع الخدمات في ظل توافد اعداد كبيرة من الداعمين لمطالب الاعتصام بشكل يومي ومن جميع الشرائح[٢].

هذا وقد وجه الناشط علاء الركابي طلباً الى جميع ساحات التظاهر بإجراء استفتاء يكشف عن موقف المتظاهرين من ترشّحه لمهمة تشكيل الحكومة المؤقتة، وقال إنه «من المهم معرفة رأي العراقيين في المحافظات الاخرى (غير المحتجة)، كذلك دعا «المتظاهرين بإعلان موقفهم سريعا» وبين الركابي في حديثه أن «المكلف بتشكيل الحكومة يستعد لإعلان كابينته الوزارية» فيما اشار إلى أن «حصوله على تفويض شعبي سيحرج النواب ويمنعهم من منح الثقة لمحمد علاوي»، وتعهد الركابي في حال تولي مهمة تشكيل الحكومة بـ «الحفاظ على دماء الشهداء وتحقيق مطالب المتظاهرين»[٣].

ويوم السبت ٢٠٢٠/٢/١٥ أعلن الطلبة المعتصمون أمام مبنى جامعة المثنى عن العودة الى مقاعد الدراسة اعتباراً من يوم الأحد مع الإبقاء على خيمة الاعتصام، وتحديد يوم في الاسبوع لتنظيم التظاهرات الطلابية بالاتفاق مع رئاسة الجامعة، وذلك بهدف عدم ضياع السنة الدراسية على الطلبة المعتصمين[٤].

وفي ليلة السبت\الاحد تقدمت قوات مكافحة الشغب من ساحة الخلاني باتجاه ساحة

---

(١) هل يؤدي فتح الطرق المغلقة إلى إنهاء احتجاجات بغداد؟ - الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٥ على الرابط
www.aljazeera.net/news/politics/2020/2/15/هل-يؤدي-فتح-الطرق-المغلقة-إلى-إنهاء

(٢) ارتفاع عدد سرادق اعتصام الناصرية الى ٢١٥ خيمة – وكالة نون الخبرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٤ على الرابط
http://www.non14.net/public/120558

(٣) علاء الركابي يطلب تفويض الشعب لتشكيل الحكومة الجديدة (فيديو) – أن آر تي – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٤ على الرابط
www.nrttv.com/Ar/News.aspx?id=22927&MapID=2

(٤) بالوثيقة.. الطلبة المعتصمون في المثنى يقررون انهاء اعتصامهم والعودة لمقاعد الدراسة – المعلومة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٥ على الرابط
http://newsiraq.org/inews.php?n=1079398

التحرير وسط إطلاق كثيف لقنابل الغاز المسيل للدموع مما تسبب باندلاع النيران في عدد من خيام المعتصمين في ساحة التحرير[١]، وفي يوم الأحد ٢٠٢٠/٢/١٦ شهدت ساحة التحرير تظاهرة طلابية حاشدة من دون سابق إنذار فيما يشبه المليونية الطارئة، جدد فيها المتظاهرون رفضهم تكليف محمد توفيق علاوي لتشكيل الحكومة، وتعالت هتافات الطلاب مؤكدين أنهم «لن يخذلوا الثورة والشهداء» وأنهم باقون في الساحة دون تراجع، وفي الوقت نفسه خرج مئات من الطلاب في كربلاء بمسيرات حاشدة تنديداً بحرق خيم المتظاهرين في ساحة الوثبة -حيث أفاد ناشطون بأن قوة بزي مدني اقتحمت ساحة الخلاني وأحرقت خيام المعتصمين- كما ارتفعت الهتافات تدعو المرأة العراقية للمشاركة في التظاهرات، وحمل المتظاهرون صور علاء الركابي الذي صار أحد أبرز وجوه الحركة الاحتجاجية في الناصرية مطالبين تكليفه لتشكيل الحكومة الجديدة بدل علاوي[٢]، كما خرجت مسيرات كبيرة في محافظات الجنوب لا سيما في ذي قار والبصرة بعد تنسيق العشائر والأمن من أجل المحافظة على سلامة المحتجين، إذ التزم المتظاهرون بالبقاء في الساحات المخصصة ولم تقع أي مشاكل[٣].

وفي مساء الأحد تجددت الصدامات قرب نفق التحرير من جهة الخلاني، حيث افادت مصادر برمي عناصر مكافحة الشغب لقنابل المولوتوف واستخدام سلاح الصيد والغاز المسيل للدموع، وقد أعلنت مصادر طبية عن إصابة سبعة متظاهرين بحالات اختناق بالقرب من ساحة الخلاني بسبب الغاز، في حين أغلق المتظاهرون مدخل ساحة التحرير من جهتي شارع الرشيد وأبو نؤاس[٤].

---

(١) بالصور.. احتراق خيام مع تقدم مكافحة الشغب باتجاه التحرير – شفق – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٦ على الرابط
https://shafaaq.com/ar/أمن/بالصور-احتراق-خيام-مع-تقدم-مكافحة-الشغب-باتجاه-التحرير

(٢) كان علاء الركابي قد أطلق مؤخرا استفتاء بين المتظاهرين في بغداد ومحافظات الجنوب لتحديد ما إذا كانوا يريدونه رئيسا للوزراء.

(٣) صدامات وسط بغداد.. واختناقات في ساحة الخلاني – العربية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٦ على الرابط
https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2020/02/16/صدامات-وسط-بغداد-واختناقات-في-ساحة-الخلاني

(٤) المصدر نفسه.

وفي يوم الاثنين ٢٠٢٠/٢/١٧ أصدرت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق بياناً جاء فيه: أن البعثة «تواصل تلقي مزاعم موثوقة عن المحتجين المسالمين الذين استُهدِفوا ببنادق الصيد على الطريق بين ميدان التحرير وميدان الخلاني في بغداد مساء ١٤ و ١٥ و ١٦ فبراير، مما أدى إلى إصابة ٥٠ شخصًا على الأقل» وتابع البيان أنه بحسب ما ورد فقد أصيب عدد من أفراد الأمن بواسطة كريات من أسلحة الصيد أو الحجارة أو قنابل المولوتوف، ووردت من كربلاء أيضاً مزاعم حول استخدام المقذوفات المماثلة مما تسبب في إصابة أكثر من ١٥٠ محتجاً في شهر يناير وحده، وتابع «تدين الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جانين هينيس بلاسخارت بشدة استخدام بنادق الصيد برصاص الطيور والتي تسببت (مرة أخرى) في أعداد كبيرة من الإصابات في الاحتجاجات الأخيرة» واضاف البيان «وتدعو بلاسخارت السلطات إلى منع استخدام القوة ومحاسبة المسؤولين عن إساءة استخدامها» مشيرا إلى أن «النمط المستمر لاستخدام القوة المفرطة، مع وجود جماعات مسلحة يتم تحديدها بشكل غامض وولاءات غير واضحة يمثل مصدر قلق أمني خطير يجب أن يمكن معالجتها بشكل عاجل وحاسم، يجب حماية المتظاهرين السلميين في جميع الأوقات»[١].

وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/٢/١٨ خرج طلبة الجامعات في محافظتي ذي قار والبصرة بتظاهرات حاشدة دعما للحراك وتأكيدا على استمرار التظاهرات الشعبية حتى تحقيق المطالب، وأكد المحتجون رفضهم تكليف محمد توفيق علاوي رئيسا للوزراء وطالبوا برئيس وزراء مستقل لا يتبع للأحزاب المسيطرة على الحكم في البلاد[٢]، وفي الديوانية نظم طلاب جامعة القادسية مسيرة طلابية بعد انتهاء الدوام من امام مبنى الجامعة الى ساحة الساعة وسط المحافظة[٣].

وفي يوم الاربعاء ٢٠٢٠/٢/١٩ صرحت قيادة عمليات البصرة بأن جميع الموقوفين تمّ إطلاق سراحهم بأوامر قضائية أو بأوامر من قائد العمليات، وأكدت عدم وجود أي معتقل أو موقوف (حالياً) من المتظاهرين السلميين في محافظة البصرة[٤].

---

(١) عبد الكريم خلف: القوات المسلحة لا تنوي إنهاء التظاهرات بعد منح الثقة لعلاوي- ناس نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٧ على الرابط https://www.nasnews.com/view.php?cat=25506

(٢) بالفيديو.. مظاهرات طلابية حاشدة في الناصرية والبصرة دعما للحراك – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٨ على الرابط www.aljazeera.net/news/politics/2020/2/18/العراق-البصرة-الناصرية-حراك-مظاهرات

(٣) طلاب الديوانية ينظمون مسيرة من أمام جامعة القادسية الى ساحة الساعة – بغداد اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٨ على الرابط https://baghdadtoday.news/ar/news//110695/طلاب-الديوانية-ينظمون-مس

(٤) عمليات البصرة تعلن إطلاق سراح جميع المتظاهرين الموقوفين – جريدة الشرق الأوسط – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٩ على الرابط https://aawsat.com/home/article/2139101/عمليات-البصرة-تعلن-إطلاق-سراح-جميع-المتظاهرين-الموقوفين

وفجر يوم الخميس ٢٠٢٠/٢/٢٠ تم استهداف منزل الناشط المحامي علي معارج بعبوة محلية الصنع فجر اليوم الخميس في حي سومر وسط الناصرية، مما تسبب بأضرار مادية في واجهة المنزل من دون تسجيل خسائر بشرية، في حين لا يزال الناشط معارج يخضع للعلاج في احد المستشفيات بعد تعرضه لمحاولة اغتيال في ١٢ شباط[١].

وفي صباح الخميس؛ نظم طلبة جامعة القادسية اعتصاما أمام بوابة الجامعة بعد أن قاموا بإغلاق البوابات الرئيسة ومنعوا دخول الموظفين اليها، ويأتي ذلك على خلفية ضغوطات مُورست عليهم بسبب المشاركة بالتظاهرات بحسب قول عدد من الطلاب[٢].

في هذه الاثناء؛ أصيب ١٠ اشخاص نتيجة صدامات بين القوات الامنية والمتظاهرين وسط بغداد، إذ نقل مصدر أن «الصدامات وعمليات والكر والفر بين القوات الامنية والمتظاهرين مستمرة، ما نتج عن تسجيل ٧ اصابات بالصجم و٣ حالات اختناق نتيجة القنابل المسيلة للدموع»[٣].

وفي يوم الجمعة ٢٠٢٠/٢/٢١ قالت قيادة عمليات بغداد في بيان لها أن «قواتنا الامنية قرب الحاجز باتجاه ساحة التحرير ببغداد ما زالت تتعرض لهجمات بوسائل عنيفة متعددة أدت الى جرح عدد من عناصر قوات حفظ القانون» وأوضحت أن «هناك مجاميع داخل المتظاهرين تستخدم بنادق الصيد وتصيب بها القوات الامنية والمتظاهرين السلميين على حد سواء لخلط الأوراق والمواقف وتضليل الرأي العام» وأضافت: «تهيب قيادة عمليات بغداد بالمتظاهرين السلميين كافة للعمل الجاد معها للحد من هذه الهجمات من خلال تشخيصهم والإبلاغ عنهم لكي يتم القاء القبض عليهم وإحالتهم للقضاء»[٤].

وفي يوم السبت ٢٠٢٠/٢/٢٢ خرجت تظاهرة في ساحة اعتصام الكوت تطالب بتحديد

---

(١) استهداف منزل الناشط المحامي علي معارج بعبوة فجر اليوم وسط الناصرية – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٠ على الرابط www.almirbad.com/detail/43707

(٢) بالصور.. طلبة جامعة القادسية يغلقون البوابات الرئيسية للجامعة ويمنعون دخول الموظفين – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٠ على الرابط

https://www.alsumaria.tv/news/334905/أمن/alsumaria-article

(٣) ١٠ اصابات وحالات اختناق بصدامات بين القوات الامنية والمتظاهرين وسط بغداد – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٠ على الرابط

https://www.alsumaria.tv/news/335076/10/اصابات-وحالات-اختناق-بصدامات-بين-القوات-الامنية

(٤) عمليات بغداد تؤكد تعرض عدد من عناصر قوات حفظ القانون إلى إصابات ببنادق الصيد – العهد نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢١ على الرابط

https://alahadnews.net/24750/العراق/أمني/

موعد للانتخابات المبكرة[١]، وفي بغداد تجددت الصدامات بين المتظاهرين والقوات الأمنية ضمن مقتربات الخلاني وتم تسجيل ٥ حالات اصابة واختناق[٢].

وفي يوم الاحد ٢٠٢٠/٢/٢٣ قتل متظاهر وأصيب ١٢ آخرين بجروح بعد أن فتحت قوات الأمن النيران على المتظاهرين في ساحة الخلاني[٣]، وفي الناصرية نظم مئات من طلبة جامعات ذي قار مسيرة تضامنية في ساحة اعتصام الناصرية دعما لزخم الاعتصام والتأكيد على استمرار المطالب الاحتجاجية في عملية التغيير الشامل[٤].

وفي يوم الاثنين ٢٠٢٠/٢/٢٤ تجددت المصادمات بين المتظاهرين والقوات الامنية بالقرب من نفق التحرير من جهة الخلاني، وقد اطلقت القوات الامنية قنابل الغاز المسيلة للدموع مما ادى الى تسجيل اربع حالات اختناق[٥]، ثم تجددت الصدامات في يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/٢/٢٥ استخدمت فيها القوات الامنية قنابل الغاز المسيل للدموع في حين استخدم المتظاهرون قنابل المولوتوف مما اسفر عن سقوط قتيلين و٥٤ اصابة بينهم ١٩ من القوات الأمنية[٦]، وصرح عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي إن الصدامات الاخيرة التي وقعت في ساحة الخلاني قد سقط خلالها ثلاثة متظاهرين أحدهم من الطائفة المسيحية، إلى جانب وقوع إصابات في صفوف القوات الأمنية لثلاثة عناصر برتبة ضابط، وعلى الرغم من حديث البياتي عن قيام مجاميع وصفها بالتخريبية بحرق عدد من المحال التجارية واستهداف القوات الأمنية بزجاجات المولوتوف وبنادق

---

(١) تظاهرة في ساحة اعتصام الكوت للمطالبة بتحديد موعد للانتخابات المبكرة – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٢ على الرابط

https://www.almirbad.com/detail/43908

(٢) تسجيل خمس حالات اصابة واختناق قرب الخلاني – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٢ على الرابط

https://www.alsumaria.tv/news/ أمن/335219/تسجيل-خمس-حالات-اصابة-واختناق-قرب-الخلاني

(٣) العراق.. مقتل متظاهر وإصابة ١٢ في اشتباكات ببغداد – وكالة الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٣ على الرابط

www.aa.com.tr/ar/1742662/-الدول-العربية/العراق-مقتل-متظاهر-وإصابة-12-في-اشتباكات-ببغداد

(٤) مسيرة جامعية تضامنية في ساحة اعتصام الناصرية دعما لزخم الاحتجاجات – المربد – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٣ على الرابط

https://www.almirbad.com/detail/43958

(٥) تجدد المصادمات قرب نفق التحرير وسط بغداد وتسجيل اربع حالات اختناق – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٤ على الرابط

www.alsumaria.tv/news/ أمن/335371/تجدد-المصادمات-قرب-نفق-التحرير-وسط-بغداد-وتسجيل-ار

(٦) حصيلة جديدة لاحداث الخلاني امس – السومرية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٦ على الرابط

https://www.alsumaria.tv/news/ أمن/335517/حصيلة-جديدة-لاحداث-الخلاني-امس

الصيد؛ إلا أنه حمّل القوات الأمنية مسؤولة ما حدث نتيجة قيامها بالرد على المتظاهرين بالرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع، وكشف عن قيام قيادة العمليات بتغيير فوج الطوارئ المسؤول عن ملف منطقة الخلاني وساحة التحرير واستبدال فوج للمغاوير به، وأشار إلى أن الإجراءات التي تتبعها القوات الأمنية في ساحات التظاهر غير جدية، داعيا القوات الأمنية إلى أن تكون على قدر المسؤولية في تفتيش جميع المتظاهرين، ومنع دخول الأسلحة والأدوات الجارحة وبنادق الصيد والآلات الأخرى[١].

تاسعا: ظهور الفايروس

في يوم الخميس ٢٠٢٠/٢/٢٠ قررت محافظة ميسان إغلاق معبر الشيب الحدودي مع إيران بشكل كامل حتى إشعار آخر تجنبا لاحتمال انتقال فيروس كورونا المستجد إلى العراق، فيما علقت وزارة الداخلية منح تأشيرات الدخول للإيرانيين في المنافذ الحدودية لأراضيها بعد إعلان إيران يوم الأربعاء عن وفاة شخصين بسبب إصابتهما بالفيروس في مدينة قم وتسجيل ٣ إصابات جديدة يوم الخميس[٢]، وفي يوم الاثنين ٢٠٢٠/٢/٢٤ أكدت دائرة صحة النجف إصابة طالب علم إيراني بفيروس كورونا ليكون أول إصابة بالفيروس تسجل في العراق[٣]، وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/٢/٢٥ نهى السيد مقتدى الصدر انصاره عن الخروج في الاحتجاجات بسبب انتشار الفايروس وقال في بيان له: « قد دعوت لمظاهرات مليونية واعتصامات ضد المحاصصة واليوم أنهاكم عنها من أجل صحتكم وحياتكم فهي أهم عندي من أي شيء»[٤].

وفي يوم الاربعاء ٢٠٢٠/٢/٢٦ قررت الحكومة العراقية تعطيل الدوام الرسمي في جميع المدراس والجامعات والمؤسسات التربوية لمدة عشرة أيام تحسباً من انتشار فيروس كورونا، كما أصدرت قرارا بمنع سفر المواطنين إلى تسع دول ينتشر فيها المرض، وينص القرار أيضا على حظر

(١) قتلى بمواجهات في ساحة الخلاني ببغداد – جريدة الشرق الاوسط – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٧ على الرابط
https://aawsat.com/home/article/2151801/قتلى-بمواجهات-في-ساحة-الخلاني-ببغداد

(٢) بسبب «كورونا».. العراق يغلق معبرا حدوديا مع إيران - وكالة الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٠ على الرابط
https://www.aa.com.tr/ar/ 1739959/-الدول-العربية/بسبب-كورونا-العراق-يغلق-معبرا-حدوديا-مع-إيران

(٣) أول حالة كورونا في العراق.. طالب إيراني – سكاي نيوز عربية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٤ على الرابط
https://www.skynewsarabia.com/ world/1323358-حالة-كورونا-العراق-طالب-إيراني

(٤) مقتدى الصدر يعلّق الدعوة إلى احتجاجات سياسية بسبب المخاوف من كورونا – النهار – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٥ على الرابط
https://www.annahar.com/arabic/article/1130606--رويترز-مقتدى-الصدر-يعلق-الدعوة-إلى-احتجاجات-سياسية-بسبب-المخاوف-من-فيروس-كورونا

التجمعات في الأماكن العامة لأي سبب كان[١]، ولكن على الرغم من هذه التحذيرات فقد خرج المتظاهرون إلى شوارع بغداد واندلعت اشتباكات بين محتجين وقوات الأمن استخدمت فيها الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين[٢].

وفي يوم الجمعة ٢٠٢٠/٢/٢٨ أكد ممثل المرجعية الدينية في خطبة الجمعة على ضرورة الالتزام بالإرشادات الوقائية في مواجهة فايروس كورونا، وقال إن «مما يلزم أمام هذا الخطر المزيد من الحذر ورعاية الاجراءات الوقائية الفاعلة لاسيما من الدوائر الصحية والمواطنين، وينبغي زيادة وسائل التوعية في وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي»، وشدد على «أخذ هذه الامور الوقائية على محمل الجد وعدم الاستخفاف والاستهانة بها وعدم الاصغاء الى ما ينشر في اعتماد وسائل وتقاليد يزعم ان لها التأثير في مواجهة الامراض والاوبئة»[٣].

من جانبها ناشدت قيادة عمليات بغداد متظاهري ساحة التحرير بالحفاظ على إجراءات الوقاية من فيروس كورونا وعدم التجمع خارج الساحة، وذكرت في بيان مقتضب لها قائلة: «نهيب بالمتظاهرين السلميين الحفاظ على نظافة منطقة التظاهر والتقيد التام بالإجراءات الوقائية» وناشدت القيادة المتظاهرين السلميين، بعدم التجمع والتواجد خارج ساحة التحرير[٤].

---

(١) تعطيل مدراس وإغلاق متاجر.. العراق يعلن إجراءات واسعة لمواجهة كورونا – الحرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٦ على الرابط

https://www.alhurra.com/iraq/2020/02/26/تعطيل-مدراس-وإغلاق-متاجر-العراق-يعلن-إجراءات-واسعة-لمواجهة-كورونا

(٢) على الرغم من تحذيرات كورونا.. استمرار المظاهرات في العراق – روسيا اليوم – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٧ على الرابط

https://arabic.rt.com/videoclub/1089252--على-الرغم-من-تحذيرات-كورونا-أستمرار-المظاهرات-في-العراق/

(٣) المرجعية الدينية تدعو للالتزام بالارشادات الوقائية في مواجهة فايروس كورونا – مؤسسة نوا – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٨ على الرابط

https://www.radionawa.com/all-detail.aspx?jimare=18318

(٤) عمليات بغداد توجه نداء لمتظاهري التحرير بشأن كورونا – شفق نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٨ على الرابط

https://shafaaq.com/ar/مجتمع/عمليات-بغداد-توجه-نداء-لمتظاهري-التحرير-بشأن-كورونا

NAMA الرئيسية أخبار برامج من مراسلينا وجهة نظر صور فيديو من نحن

المرجعية الدينية تدعو للالتزام بالارشادات الوقائية في مواجهة فايروس كورونا

28/02/2020 العراق

وفي يوم السبت ٢٠٢٠/٢/٢٩ دعا الناشط علاء الركابي لمليونية أطلق عليها اسم «مهلة الشهداء» في خطوة تصعيدية جديدة للضغط على الحكومة من الاستجابة لمطالب المتظاهرين، وحدد الركابي أماكن تظاهر أبناء المحافظات الجنوبية في العاصمة بغداد يوم الجمعة مؤكدا على الالتزام بـ «أقصى درجات السلمية» وعدم الانجرار خلف أي استفزاز، وطالب بالتواجد فقط ضمن ساحات محددة تم إبلاغ قيادة عمليات بغداد بها من أجل أن يقوموا بواجبهم في تأمين حماية المتظاهرين السلميين[1]، من جانبهم أصدر ثوار ساحة التحرير مساء السبت بياناً حذروا فيه الكتل السياسية والنيابية من أن المتظاهرين سيقفون يوم الأحد على أبواب المنطقة الخضراء من جانبي الكرخ والرصافة لإعلان رفض المرشح «محمد توفيق علاوي» والتشديد على أن محاولة منحه الثقة سيقابلها ردة فعل كبيرة.

وفي صباح يوم الأحد ٢٠٢٠/٣/١ وصلت إلى بغداد عشرات الحافلات والسيارات المقبلة من محافظات ذي قار والديوانية والبصرة، للتصعيد على أبواب المنطقة الخضراء بجانب الكرخ التي أعلنت دائرة الصحة فيها عن تسجيل خمس حالات جديدة بفيروس كورونا، وفي هذا الصدد صرح الناشط إيهاب شغيدل: إن الأحداث اشتبكت بشكل لا يمكن أن يُفهم، فمن جانب أشعلت

(١) بعد انتهاء مهلة الشهداء .. علاء الركابي يوجه رسالة بشأن تظاهرات يوم غد- ناس نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٩ على الرابط https://nasnews.com/view.php?cat=26157

الأخطاء السياسية الشارع العراقي بموجة غضب لا مثيل لها منذ تشرين الأول الماضي، ومن جانب آخر شاع خطر كورونا الذي ينذر بكوارث إنسانية، وأضاف أن السلطة أمام متظاهرين تحول أغلبهم إلى انتحاريين، فحياة من هذا النوع لا يمكن التأقلم معها، والدليل هو استمرار التدفق إلى ساحات الاحتجاج، مشيرا إلى أن آلاف الشبان يرون أن خطر السلطة أشد من خطر الفيروس، إذ لا مناعة تقاوم حجم السرقات والفساد والخراب[١].

وسيطر المتظاهرون على ساحة الخلاني ببغداد، وتقدموا باتجاه ساحة الوثبة مع انسحاب القوات الأمنية منها في محاولة للضغط باتجاه رفض الحكومة الجديدة المكلف بتشكيلها محمد توفيق علاوي، من جانبه أعلن منسق ساحة التظاهر في ذي قار علاء الركابي: «أطلقنا على هذه الحملة تسمية «مهلة الشهداء» والتي طالبنا فيها بالتظاهر في جانب الكرخ من العاصمة بغداد وبالقرب من المنطقة الخضراء لمحاصرة المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين فيها» مضيفاً إن «جماعات الحراك وصلت إلى قناعة مفادها أن الاعتصام والتظاهر في ساحة التحرير لن يحقق الضغط المناسب على السلطات حتى لو استمر إلى ما لا نهاية»، وتابع الركابي: «حتى الآن لم تكشف الجهات الرسمية عن أسماء المتورطين في دماء المتظاهرين ولن تستجيب لمطالبنا المعلنة، لذلك لا بد من التصعيد السلمي بالقرب من المنطقة الخضراء»[٢].

وعصر الأحد؛ أرجأ رئيس البرلمان محمد الحلبوسي الجلسة الاستثنائية للبرلمان إلى اليوم التالي بهدف منح الثقة لحكومة محمد توفيق علاوي وذلك لعدم اكتمال النصاب القانوني، وهي المرة الثانية التي يخفق فيها البرلمان بحسم هذا الموضوع، بعد ذلك أعلن محمد توفيق علاوي في تغريدة له على موقع تويتر اعتذاره عن تكليفه بتشكيل الحكومة وقال: «كنت أمام هذه المعادلة: منصب رئيس الوزراء مقابل عدم الصدق مع شعبي والاستمرار بالمنصب على حساب معاناته فكان الخيار بسيطا وهو أن أكون مع شعبي»، واتهم علاوي بعض «الجهات السياسية» بأنها ليست جادة بالإصلاح وبأنها «وضعت العراقيل أمام ولادة حكومة مستقلة تعمل من أجل الوطن»، ومن ثم افاد الرئيس برهم صالح بأنه سيبدأ مشاورات لاختيار مرشح بديل لعلاوي خلال ١٥ يوما[٣].

(١) رغم التحذير من التجمعات بسبب كورونا.. المحتجون يتدفقون على بغداد – الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١ على الرابط

https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/1/العراق-مظاهرات-بغداد-كورونا-تجمع

(٢) بالتزامن مع جلسة البرلمان.. متظاهرون بأعداد غفيرة يتوافدون لساحة التحرير رفضاً للحكومة – باس نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١ على الرابط

https://www.basnews.com/ar/babat/585557

(٣) محمد علاوي يعتذر عن التكليف بتشكيل حكومة عراقية – DW – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١ على الرابط

https://www.dw.com/ar/ محمد-علاوي-يعتذر-عن-التكليف-بتشكيل-حكومة-عراقية/a-52598789

وبالعودة الى ساحات التظاهر؛ فإنه بعد اعلان محمد توفيق علاوي اعتذاره عن التكليف انقسم رأي المتظاهرين بصدد اختيار اسم لمرشح رئاسة الوزراء، إذ يرى بعضهم أن على ساحات التظاهر هذه المرة أن تغير من «تكتيك» اللعب لتسد الطريق على القوى السياسية من استقدام مرشح جديد على قياس السلطة، بالمقابل رأى فريق من المتظاهرين أن من الأسلم محافظة ساحات الاحتجاجات على الحيادية، وأن يستمروا بالإعلان عن المواصفات المطلوبة لمن يشغل هذا المنصب من دون التدخل المباشر في فرض اسم معين[١]، وليس هذا هو الانقسام الوحيد في الرأي بين جماعات الحراك، بل انقسم رأيهم ايضاً بصدد استمرار أو إيقاف التظاهرات بسبب فيروس كورونا، بين من يمثل الغالبية الذين يطالبون بإيقاف كل شيء وبين آخرين مصرين على الاستمرار مهما كلف الثمن[٢].

تجدر الاشارة الى أن إدارة الصحن الحسيني الشريف في كربلاء قررت ايقاف صلاة الجمعة الموافقة لتاريخ ٢٠٢٠/٣/٦ رعاية لما دعت اليه دائرة صحة المحافظة من الامتناع عن عقد التجمعات الكبيرة، ويأتي هذا القرار عقب ارتفاع عدد الإصابات التي تم تسجيلها في العراق بسبب فيروس كورونا مع تسجيل ثلاث وفيات[٣].

من جانبهم أصدر المتظاهرون في بابل بياناً يوم السبت ٢٠٢٠/٣/١٤ جاء فيه[٤]: نظراً للمستجدات الأخيرة الخاصة بانتشار كورونا في بلدنا وانسجاما مع دعوة مرجعيتنا في أهمية الوعي الصحي وتطبيق

(١) ساحات الاحتجاج تدرس تغيير تكتيك التظاهرات بعد اعتذار علاوي – المدى – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢ على الرابط
https://almadapaper.net/view.php?cat=225056

(٢) الحراك العراقي... تضحيات وأحلام في مهب ريح «كورونا» - الشرق الاوسط – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢١ على الرابط
https://aawsat.com/home/article/2191106/«الحراك-العراقي-تضحيات-وأحلام-في-مهب-ريح-«كورونا»

(٣) العتبة الحسينية تعلن إلغاء إقامة صلاة وخطبة الجمعة بسبب انتشار فيروس كورونا – ساحات التحرير – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٥ على الرابط
https://altahreernews.com/12983/

(٤) متظاهرو المحافظات يتخذون قرارات تزامناً مع تزايد المصابين بفيروس كورونا – ملاحق المدى – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٥ على الرابط
https://almadasupplements.com/view.php?cat=23569

الارشادات الطبية في حياة الفرد والمجتمع وحرصاً منا على سلامة الثوار وأهالي بابل قرر إخوانكم الثوار في ساحات اعتصام بابل ما يلي:

١- تشكيل لجنة أزمة محلية من ذوي الاختصاص من الثوار تتبنى اتخاذ القرارات المناسبة لحماية وتأمين ساحة اعتصام بابل صحياً وذلك من خلال مجموعة إجراءات من ضمنها نشر الوعي الصحي بين الثوار وأهالي بابل، وعمل جولات لتعقيم وتعفير الساحة بشكل دوري وغلق جميع مداخل الساحة وتحديد نقاط تفتيش وتعقيم وتوزيع المستلزمات الضرورية لكل من يدخل الساحة وبالتعاون مع القوات الامنية.

٢- الحد من المشاركة بأية مسيرة أو تصعيد خلال الفترة الحالية وحسب ما تقتضيه الظروف حفاظا على أرواحنا وأرواح أهالي بابل، وفي الوقت نفسه نؤكد بان ساحات الاعتصام هي بيتنا الثاني ولا نسمح لأي أحد ولأي عذر كان بالتعدي عليها والتدخل في شأنها، وفي النهاية يجدد ثوار بابل مرة أخرى بيعتهم لله والوطن ويعبرون عن إصرارهم وتمسكهم بالقضية وعدم تخليهم عنها رغم التسويف والمماطلة والقتل والترهيب المستمر وعدم الاكتراث من قبل الحكومة وأصحاب القرار ويطالبونهم بتنفيذ المطالب الاساسية التي خرجنا من أجلها والتي أكدت مرجعيتنا ضرورة تحقيقها بأسرع وقت.

كما أصدر متظاهرو النجف بياناً حول مستجدات فايروس كورونا قائلين: «نحمّل القوى الحاكمة مسؤوليّة أيّ خطر وبائي يتعرّض له المعتصمون»، مشيرين إلى أن الواقع الصحي المُتهالك أثبت من جديد أنّ القوى الحاكمة التي سرقت تخصيصاته الماليّة مصرّة على التلاعب بأرواح المواطنين ومستقبلهم، في ظل نقص القدرة الاستيعابية للمستشفيات في الطوارئ الكبيرة وعدم إنشاء مبان مخصصة لحالات الأوبئة والحجر الصحي في كل محافظة، وانتظار الهبات والمساعدات الدولية، فضلاً عن هزالة أداء خليّة الأزمة في كثير من المواقف وكأنّ هذه الطبقة مصرّة على بلوغ العراق

متظاهرو المحافظات يتخذون قرارات تزامناً مع تزايد المصابين بفيروس كورونا

حالة «الدولة التائهة»، وفي الناصرية والديوانية وواسط دعا المعتصمون إلى الالتزام بالوقاية الصحيّة في ساحات الاعتصام وطالبوا السلطات المختصة بتوفير الحماية الصحيّة اللازمة للساحات، كما حملوا القوى الحاكمة مسؤوليّة أيّ خطر وبائي يتعرّض له المعتصمون في خيامهم لأنّها هي المسؤولة بمماطلتها وتسويفها عن بقاء الشباب المنتفض في خيامهم منذ شهور، وهي مسؤولة عن تعريضهم وتعريض حياة كلّ العراقيين للخطر، كما حذروا من استغلال ظرف فيروس كورونا للالتفاف على استحقاقات الثورة، مؤكدين في هذا الشأن على أنّ الثوّار يحتفظون بوسائل تصعيدية سلميّة كبيرة نعلن عنها في الوقت المناسب[١].

وفي إطار إصرار بعض المتظاهرين على رفض دعوات إنهاء المظاهرات، تم اصدار بيان باسم «شباب تشرين» يوم السبت ٢٠٢٠/٣/١٤ جاء فيه: «يستعد ثوار القمصان البيض مجدداً لدعم الانتفاضة من خلال مسيرتهم الأسبوعية من أمام وزارة التعليم العالي في العاشرة من صباح الأحد، وهم بذلك يؤكدون ثباتهم وإصرارهم على طريق الانتفاضة حتى تحقيق أهدافها العادلة»، لكن اتحاد طلبة العراق أصدر بياناً معارضاً دعا فيه الطلبة إلى عدم الخروج في المظاهرات المعتادة يوم الأحد من كل أسبوع، وقد نجح بالفعل في عدم خروج المظاهرات الطلابية منذ ذلك التاريخ[٢].

وعن واقع ساحة الاعتصام في بغداد بعد انتشار فيروس كورونا؛ أفاد الناشط الصحفي أحمد السهيل قائلا: إن «معظم المعتصمين في ساحة التحرير في بغداد غادروا خيام الاعتصام، وبقي في كل خيمة نحو شخص أو شخصين يخضعان لما يشبه الحجر المنزلي، وأضاف السهيل إن «من تبقى من الشباب في الخيام وهم أقلية قليلة يباشرون يومياً بتعفير الخيام للوقاية من الفيروس وعدم انتقال العدوى»، وعن دوافع بقاء بعض الشباب في خيام الاعتصام يرى السهيل أن «ثمة يأساً كبيراً من السلطة وإجراءاتها، بعض الشباب يعتقد أن الذهاب إلى المنزل ليس أكثر أمناً من البقاء في الساحة، والبعض يرى أن التفريط بالانتفاضة يعني القضاء عليها، وهذا ما تريده السلطة وأحزابها، لذلك يتمسكون بالبقاء على أمل أن يستعيد الحراك نشاطه بعد الانتهاء من أزمة كورونا»، من جهة أخرى أفادت الأنباء الواردة من محافظتي البصرة والنجف بأن جماعات الحراك هناك قامت بالفعل بإخلاء الساحات تلبية لدعوة السلطات الحكومية ووجوه العشائر ورجال الدين لمنع تفشي عدوى كورونا بين المواطنين[٣].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) هل يساهم كورونا بشق صفوف الاحتجاجات وإيقاف المظاهرات والاعتصامات – ملاحق المدى – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٦ على الرابط

https://almadasupplements.com/view.php?cat=23578

(٣) الحراك العراقي... تضحيات وأحلام في مهب ريح «كورونا» - مصدر سابق.

وبالنسبة لبعض المحتجين الذين آثروا البقاء في ساحات الاعتصام في بغداد وغيرها في مدن الوسط والجنوب؛ فقد اشترطوا الحصول على ضمانات لانسحابهم الكامل، إذ صرح عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي إن المفوضية تواصلت مع بعض مجاميع المتظاهرين لحثهم على ضرورة ترك الساحات في هذا الوقت لأن الوضع الصحي يتطلب إخلاء التجمعات كافة للحؤول دون تسجيل إصابات جديدة، وأضاف البياتي أن بعض المتظاهرين لديهم الرغبة في مغادرة ساحات الاعتصام والمشاركة في حملات رفع الوعي الصحي بشأن مخاطر كورونا، وطلبوا الحصول على ضمانات بعدم الملاحقة إذا تركوا الساحات[1].

وبشكل عام يمكن القول إنه مع دخول المهلة الجديدة لرئيس الجمهورية التي بدأت منذ ١ آذار لترشيح رئيس وزراء آخر والتي تزامنت مع انتشار فايروس كورونا الذي دخل العراق منذ ٢٤ شباط، فإن زخم مظاهرات تشرين قد تراجع بسرعة كبيرة، بخاصة أن أغلب المتظاهرين يرون أهمية الالتزام بالتوصيات الطبية الداعية الى الالتزام بالحجر الصحي لمنع انتشار المرض الخطير، وبذلك يمكن تحديد منتصف شهر آذار موعدا لنهاية مظاهرات تشرين التي دام عمرها خمسة أشهر مليئة بالأحداث الدامية والتجاذبات السياسية التي تردد صداها على مستوى عالمي وشكلت مرحلة تحوّل فاصلة في تاريخ العراق السياسي المعاصر.

ملاحظات ختامية للفصل الثالث:

أولا: إن التصعيد العسكري بين واشنطن وطهران وتداعياته التالية على الساحة العراقية سرق الاضواء من مظاهرات تشرين، إذ جذب اهتمام الرأي العام المحلي والدولي نحوه بقوّة، وقد حاول المتظاهرون أن يعيدوا لفت الأنظار إليهم من خلال تنظيم مسيرات احتجاجية قوية -مثل مليونية ١/١٠ ومليونية مهلة الشهداء- إلا انها كانت تصعيدات مؤقتة ولم تكن تمثل سمة ثابتة في عموم المحافظات ولم تكن كافية لاستعادة زخم المظاهرات كما في المرحلتين الأولى والثانية، بل كانت تلك التصعيدات أقرب الى ردود الأفعال تجاه مُستجدات المرحلة الثالثة، ما سبب نوعاً من تشتت الجهد الاحتجاجي على أكثر من محور فأضعف من قوة المظاهرات مقارنة بالسابق.

ثانياً: شهدت هذه المرحلة جموداً ملحوظاً في الأداء السياسي للحكومة، وبخاصة على مستوى اختيار رئيس وزراء جديد، وقد أدى هذا الجمود الى اشعال غضب المتظاهرين في عموم

(١) حبل إنقاذ للساسة.. هل تطيح كورونا باحتجاجات العراقيين؟ - الجزيرة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٥ على الرابط https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/25/ العراق-مظاهرات-كورونا-اعتصام

المحافظات التي جرى فيها الحراك، وقد سعت طوائف عدة منهم الى تصعيد الضغط على الحكومة بوساطة قطع الطرق واجبار المؤسسات الحكومية على الاغلاق، وقد وجدت الجماعات المُندسة في ذلك الجو المشحون فرصة مؤاتية لتصعيد نشاطها الى أعلى مستوى من خلال الاشتباك مع القوات الأمنية باستخدام الرمانات الهجومية والصوتية واسلحة الصيد فضلا عن استخدام قنابل المولوتوف بكثرة، ونتيجة لذلك فقد سجلت هذه المرحلة ارتفاعاً في عدد الضحايا بين صفوف القوات الامنية، هذا الى جانب محاولات اقتحام دوائر وتخريب منشآت بحيث تطلب الأمر أن تتدخل بعض العشائر لإيقاف تدهور الأمن وتمنع من نشوب الفوضى.

ثالثا: أسهمت اعمال التخريب وقطع الطرق واغلاق المؤسسات التعليمية بالإضرار بمصالح المواطنين، وتحقق ما حذرت منه المرجعية الدينية من فقدان المظاهرات للتضامن الشعبي[1]، بحيث أضر بزخم الحركة الاحتجاجية كثيراً خلال هذه المرحلة، وقد تضمن استطلاع للرأي اجراه مركز الرافدين للحوارRCD سؤالاً حول سبب تراجع زخم مظاهرات تشرين، فكان رأي النسبة الأكبر (نسبة ٣٨٪) تعتقد أن أهم عامل أدى الى انخفاض زخم المظاهرات هو وجود ممارسات من بعض المتظاهرين او جهات أخرى مثل قطع الطرق وغلق المؤسسات التعليمية، ما يعني ان التعاطف الشعبي تأثر بشكل سلبي مع تلك الممارسات لكونها غير مجدية بشكل حقيقي للضغط على صناع القرار للاستجابة للاحتجاجات فضلا عن كونها ممارسات اضرت بالمواطن البسيط مثل الكسبة والطلبة[2].

رابعاً: بعد تعديل اصحاب القبعات الزرق لموقفهم من ساحات التظاهر، بادرت القوات الامنية الى اتخاذ خطوات لفض اعتصامات أو تضييق انتشار المتظاهرين خارج ساحات الاعتصام بالإضافة الى سعيها لافتتاح الطرق المغلقة واستئناف الدوام في الدوائر الحكومية، مما يعني انتقال زمام المبادرة من يد المتظاهرين الى يد الحكومة، الى درجة أن تحولت ساحات الاعتصام ذاتها الى مسألة مهددة بالتقويض، لكن المرجعية الدينية من خلال بيانها السادس عشر قامت بأداء دور واضح في الإبقاء على ساحات الاعتصام كواقع حال غير قابل للمساس، كما عملت من خلال ذات البيان على إعادة الهدوء لتلك الساحات وضبط تمسك المعتصمين بالسلمية بعد ما كفلت القوات الامنية حماية حقهم بالاعتصام السلمي في تلك الساحات.

خامساً: صدر آخر بيان للمرجعية حول مظاهرات تشرين في يوم الجمعة الموافق ٧ شباط أكدت فيه على ثلاثة أمور أساسية: الأول- ادانتها استخدام العنف والخروج عن سلمية

(١) راجع البيان التاسع بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٦.

(٢) حركة الاحتجاجات العراقية - تشرين الاول ٢٠١٩- الصفحة الرسمية لمركز الرافدين للحوار D.C.R على الموقع الالكتروني – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٤ على الرابط https://alrafidaincenter.com/ar/2667

المظاهرات ورفضها قمع اعتصام المحتجين السلميين بالقوة، والثاني- التشديد على أن تتولى القوات الامنية مسؤولياتها في حفظ الأمن وحماية المتظاهرين السلميين، والثالث- يتعلق بحث السلطة على الاسراع بتشكيل حكومة تحضى بثقة الشعب وتمُهّد لانتخابات نزيهة، ووفقاً للمجريات على الساحة الاحتجاجية والساحة السياسية فإنه لم يستجد في الأسابيع الثلاث التالية ما يستوجب الاضافة على ما تضمنه البيان الأخير، لذا لم يكن للمرجعية بيان خاص بالمظاهرات حتى انتشار فايروس كورونا.

سادساً: وضعت الناصرية مرة أخرى بصمة مميزة في مظاهرات تشرين، فقد تمكنت من أن تقود حركة المحتجين في باقي المحافظات من خلال الدعوة الى التصعيدات المليونية للضغط على الحكومة، هذا على الرغم من الأذى الشديد الذي تعرضت له الناصرية سابقاً حتى عُدّت مدينة منكوبة، وإن تصدّر الناصرية للمشهد بشكل متكرر يستدعي من النخب الفكرية والثقافية تركيز البحث العلمي على هذه المدينة الكريمة لاكتشاف المقومات التي منحتها خصائصها التفاعلية المميزة هذه.

سابعاً: صرحت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق بأعداد ضحايا المظاهرات بعد أكثر من أربعة أشهر على اندلاعها، إذ بلغ عدد القتلى ٥٤٥ شخصا بينهم ١٧ منتسبا أمنياً، في حين بلغ عدد المصابين نحو ٢٤ ألفا من دون توضيح ما إذا كانوا كلهم متظاهرين أم أن بينهم أفراد أمن، أما المعتقلين فقد بلغ عددهم أكثر من ٢٨٠٠ شخص، ولغاية تاريخ ١٨ شباط فقد بقي ٣٨ منهم قيد الاحتجاز، أما بالنسبة للمختطفين فقد بلغ عددهم ٧٩ شخصاً بينهم ٤ فتيات تم إطلاق سراح ٢٢ منهم فقط من بينهم فتاة واحدة لغاية التاريخ نفسه[١]، أما مجموع محاولات الاغتيال التي طالت ناشطين وصحفيين وداعمين للاحتجاج فقد بلغت ٥٤ حالة، قُتل فيها ٢٦ شخصا والبقية نجو من موت مُحقق[٢].

ثامناً: وثّق مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في تقريره الرابع عن مظاهرات تشرين اختفاء ١٢٣ شخصا للمدة من ١ تشرين الأول ٢٠١٩ الى ٢١ آذار ٢٠٢٠، تم العثور على ٩٨ شخصا منهم، فيما بقي ٢٥ آخرون في عداد المفقودين، وقال إن

---

(١) حقوق الإنسان» العراقية: مقتل ٥٤٥ خلال الاحتجاجات و»العفو الدولية» تتهم... – وكالة الاناضول – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٨ على الرابط

www.aa.com.tr/ar/1737926/الدول-العربية/حقوق-الإنسان-العراقية-مقتل-545-خلال-الاحتجاجات

(٢) بالأرقام.. محاولات الاغتيال لناشطي التظاهرات وكم قتل منهم – الفرات نيوز – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٢ على الرابط

https://alforatnews.com/news/بالأرقام-محاولات-الاغتيال-لناشطي-التظاهرات-وكم-قتل-منهم

الشهادات التي أدلى بها بعض النشطاء الذين تم اختطافهم واستجوابهم وتعذيبهم مُقلقة للغاية، وقد أكدت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باتشيليت على أنه «لا ينبغي أن يتعرض أحد على الإطلاق لهذه المعاملة القاسية والمهينة» ودعت السلطات العراقية إلى «إجراء تحقيق سريع وشامل في هذه الأعمال والعثور على المسؤولين ومحاكمتهم»، ولم يعرف أي من الذين تمت مقابلتهم هوية المسؤولين عن اختطافهم، وأنهم يعتقدون بأن قوات الأمن غير مسؤولة بشكل مباشر عن ذلك ولا حتى العصابات الإجرامية العادية، ولا يتكهن التقرير بالجهة التي قد تكون وراء عمليات الاختطاف، لكنه يشير إلى «تورط عناصر مسلحة ذات مستويات عالية من التنظيم والموارد»[1].

تاسعاً: شهدت هذه المرحلة تطورا جديدا في الحراك السلمي، يتمثل في ترشيح المتظاهرين لقوائم تتضمن شخصيات يطالبون بالموافقة على تولي أحدهم لمنصب رئاسة الوزراء، بل تطور الأمر الى أن يتم دعم ترشيح أحد ناشطي المظاهرات لنفسه بهدف تولي هذا المنصب، فضلا عن الدعوة الى تشكيل كيان سياسي بديل منبثق من رحم ساحات التظاهر، ما يُعد أمراً غير مسبوق على مستوى كل المظاهرات العراقية التي جرت خلال السنوات الفائتة.

(١) العراق تقرير أممي يفصل عذابات المتظاهرين المختطفين مرحبا بوعد الحكومة بإجراء تحقيق ومنح تعويض للأسر الملكومة – اخبار الأمم المتحدة – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٦ على الرابط

https://news.un.org/ar/story/2020/05/1055512

نتائج ختامية عامة:

أولا: حازت مرجعية آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله على أعلى نسبة من ثقة المتظاهرين بما لم تناله حتى الجهات الدولية مثل الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي، هذا على الرغم من كل الإمكانات والقدرات المالية والعسكرية والإعلامية التي تمتلكها هذه الجهات، وقد قامت مجموعة بحثية مستقلة تابعة لمدير قسم الشرق الأوسط في مؤسسة غالوب باستطلاع رأي لعيّنة من المتظاهرين تضمنت ١٢٥٠ متظاهراً في بغداد للمدة من ٢٤ تشرين الثاني ولغاية ١ كانون الأول، وقد كشف الاستطلاع عن أن آية الله العظمى علي السيستاني يحظى بثقة المتظاهرين بنسبة ٦٠٪ في حين تحظى الجهات الحكومية (التشريعية والتنفيذية وحتى القضائية) بنسبة أقل من ٥٪ من ثقة الجماهير، وحصل اللاعبون الدوليون على مستوى منخفض من الثقة أيضًا إذ يثق ١٪ من الذين تمت مقابلتهم بإيران بينما يثق ٧٪ منهم بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بنسبة ٢٥٪ وبالأمم المتحدة بنسبة ٣٠٪ فقط[1].

ثانياً: انجز مركز الرافدين للحوار RCD استطلاعاً للرأي العام حول مظاهرات تشرين شمل ٣٢٥ شخصاً، وتضمن الاستطلاع سؤالاً حول الجهة التي كان لها الأثر الأكبر في توجيه التظاهرات، وقد أظهرت النتائج أن حوالي نصف المشاركين في الاستطلاع (٤٧٪) يرون أن

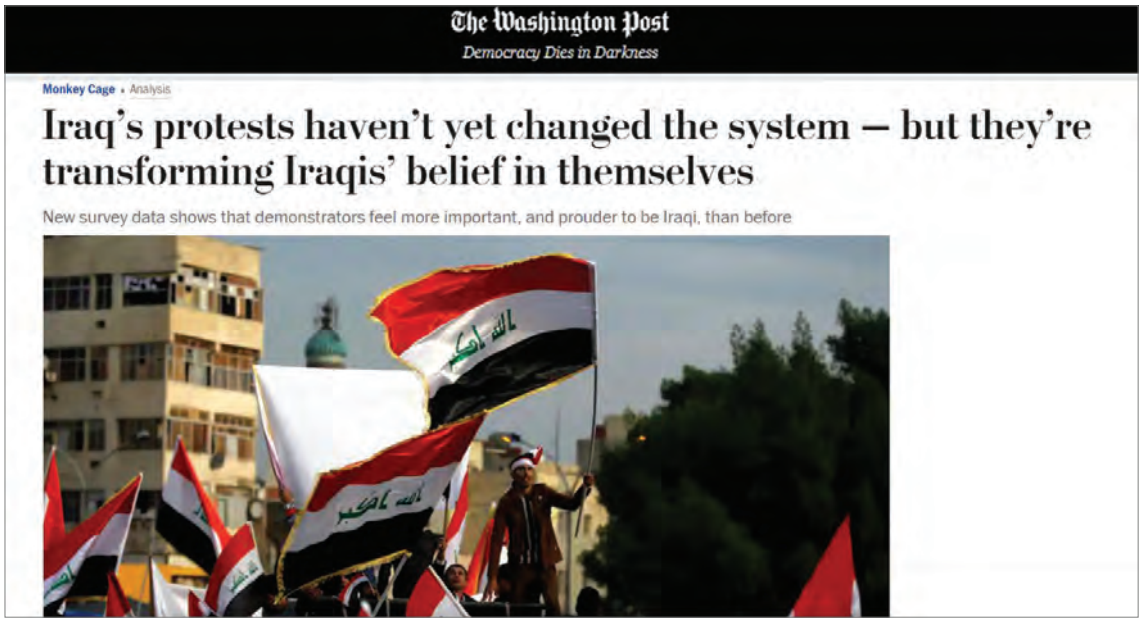
The Washington Post
Democracy Dies in Darkness

Monkey Cage • Analysis

Iraq's protests haven't yet changed the system – but they're transforming Iraqis' belief in themselves

New survey data shows that demonstrators feel more important, and prouder to be Iraqi, than before

(1) Iraq's protests haven't yet changed the system — but they're transforming Iraqis' belief in themselves – washingtonpost – 10/12/2019 :- https://www.washingtonpost.com/politics/2019/12/10/iraqs-protests-havent-yet-changed-system-theyre-transforming-iraqis-belief-themselves/

المرجعية الدينية هي الجهة الرئيسة التي كانت مواقفها مؤثرة في توجيه التظاهرات، وهذا يتسق مع ما كان يلاحظ من ترديد المتظاهرين لعبارات المرجعية مثل «المرشح الجدلي» او تبني موقف المرجعية في مسألة الانتخابات المبكرة، أما الجهة الثانية المؤثرة في توجيه التظاهرات فكان الناشطون بنسبة (٢١٪) وان هذه النسبة تظهر ثقل نسبي لبعض ساحات التظاهر مثل ساحة الحبوبي في الناصرية او ساحة التحرير ببغداد والتي كانت مواقفهما تعد احد عناصر تشكيل الرأي العام اثناء الاحتجاجات، ومنها رفض ترشيح بعض الشخصيات السياسية لرئاسة الوزراء[1].

Al-Rafidain Center For Dialogue R.C.D

مركز الرافدين للحوار

وكان لصفحات التواصل الاجتماعي أيضا نصيب يقترب من ساحات التظاهر اذ حصلت على ما نسبته 17٪، وان نفوذ صفحات التواصل واضح من خلال دعم بعض الشخصيات كمرشح عن المتظاهرين لرئاسة الوزراء، بينما حصلت القوى السياسية على 12٪ وذلك انعكاس لما كانت تستهدف به القوى السياسية من قبل الاعلام المؤيد للتظاهرات وبالتالي فقد كانت قادرة على توجيه التظاهرات والتأثير فيها بنسبة متدنية نوعا ما.

ثالثا: مطالب المتظاهرين: النوعية والسقوف، خلال مدة التظاهرات، طرح المتظاهرون العديد من المطالب، كيف تصفها:

1- مطالب عفوية عامة.
2- سقف مطالب واقعي، يمكن تحقيقه.
3- سقف مطالب غير واقعي، لا يمكن تحقيقه.

قدم المتظاهرون مدى واسعاً من المطالب ولم تكن التظاهرات محددة على مطلب معين، حتى ان بعض تلك المطالب تجاوز الإصلاح والتعديل الدستوري ليشمل تغيير النظام السياسي برمته وانهاء دور الأحزاب، بينما كان بعضها أكثر اعتدالاً. بالنسبة للمستطلعين فان النسبة الأكبر 61٪ منهم اعتقد ان مطالب المتظاهرين هي مطالب واقعية ويمكن تحقيقها بينما اعتقد حوالي 22٪ منهم ان المطالب هي مطالب عفوية عامة ولا تعبر عن فئة معينة من المجتمع بينما اعتقد حوالي 17٪ منهم ان سقف المطالب المطروح غير واقعي ولا يمكن تحقيقه.

ان اعتبار مطالب مثل تغيير النظام او الغاء الأحزاب مطالب ممكنة التحقيق او عدها مطالب عامة تعكس مدى الإحباط الذي وصلت اليه فئة غير قليلة من المواطنين العراقيين، اذ من المعلوم ان تغيير الأنظمة السياسية او الغاء الأحزاب هي عملية معقدة ان لم تكن مستحيلة خصوصا في البلدان الديمقراطية ومنها العراق، والذي يعتمد على الاليات الدستورية لأي اصلاح سياسي، الا ان حالة الإحباط جعلت المواطنين يرفعون سقف المطالب بغض النظر عن الاليات الواجب اتباعها، كما انه يمكن ان يعكس من جهة أخرى قلة الثقافة السياسية للمواطنين بحيث يجعلهم يغفلون عن الاليات الواجب اتباعها في التغيير والإصلاح.

6

ص.ب. 252 | 009647826222246 | info@alrafidaincenter.com | www.alrafidaincenter.com | جمهورية العراق - النجف الأشرف حي الحبوبي - امتداد شارع الإسكان

ثالثاً: شكّلت تظاهرات تشرين صدمة لبعض النخب الفكرية في العراق، إذ لم تكن تتوقع أن تتطور حركة الشباب المناهض لسياسة الدولة بهذه القوة والسعة، وإن عدم وجود قيادة تحشد للتظاهرات وتدعمها مع فشل السيطرة عليها أو اخمادها زاد من حيرة تلك النخب في فهم حراك الشباب التشريني، وكان أقرب تفسير يطرق اذهانهم هو أن هذه المظاهرات عموماً هي مؤامرة دولية مُدبّرة، أما المرجعية الدينية فكانت الجهة الأبرز من بين قلّة من الجهات التي فهمت طبيعة الشباب العراقي والتحوّلات التي مروا بها خلال السنوات السابقة، ولهذا فقد دحضت ببياناتها دعوى أن أغلب هؤلاء الشباب هم من المتآمرين، وذلك من خلال وصفها لمظاهرات تشرين بأنها «معركة الإصلاح» وأن أكثر المتظاهرين ذوو توجهات سلمية ومطالب مشروعة، كما أنها حدّت من ممارسة القمع القاسي الذي تعرضوا اليه في بداية اندلاع الاحتجاجات من خلال مطالباتها

(١) حركة الاحتجاجات العراقية - تشرين الاول ٢٠١٩- الصفحة الرسمية لمركز الرافدين للحوار R.C.D– مصدر سابق.

المتكررة بالقبض على المتورطين بسفك دماء المتظاهرين وتقديمهم للعدالة.

وعليه فمن الضروري اعتماد دراسات موضوعية تكفل فهم طبيعة التحولات الثقافية التي تمر بها شريحة الشباب العراقي التي «تلتصق بهوية عامة تؤهلها للحديث في واقع الأزمة وبجرأة واضحة تنبع من حماسة الشباب واندفاعهم بعيداً عن الأجيال التي سبقتهم عمرياً، والتي يقولون عنها الآن أنها أجيال لا تجيد صُنع التغييرات الحقيقية بعد أن قبلت سابقاً بكل أشكال الاستلاب وسكتت بانتظار حلول تصلها من الخارج»[1].

رابعاً: من حيث الدوافع؛ لم يكن الشباب في مظاهرات تشرين مجرد شريحة متجانسة، وانما كانوا خليطاً يمكن تصنيفه على أساس الملاحظة والاستقراء لأطياف ثلاثة:

١. طيف ذو دوافع إصلاحية، ويشمل هذا الطيف نوعين من الشباب:

- الشباب المتضررين من الفساد السياسي بشكل مباشر، فأدى الى حرمانهم من الحصول على وظائف أو فرص عمل تليق بهم بجانب معاناتهم من نقص الخدمات.
- الشباب الذين يحملون حسّ المسؤولية تجاه المجتمع فهم يشاركون في التظاهرات دعماً للصالح العام.

ويمتاز شباب هذا الطيف بأن أهدافهم واضحة ويعون أحقّيتها وأهميتها، لذا فهم أبعد عن الفوضوية وعلى درجة من المبدئية، وهم غالباً من أصحاب الشهادات العليا وخريجي المعاهد والكليات، وهم يمثلون النسبة الأعلى من المشاركين في المظاهرات، فقد أظهرت نتائج استطلاع للرأي اجراه مركز رواق بغداد للسياسات العامة بأن المشاركين في المظاهرات من حملة الشهادات العليا والبكالوريوس والدبلوم تبلغ (٣٩٪) في حين أن نسبة المشاركين من حملة الشهادة الإعدادية تبلغ (٢٧٪) أما حملة الشهادة المتوسطة فتبلغ نسبتهم (١٨٪) والذين يحملون شهادة الابتدائية فما دون فنسبتهم (١٦٪) فقط، ومن حيث العمل فإن نسبة المشاركين العاطلين عن العمل تبلغ (٤٩٪) في حين تبلغ نسبة المشاركين العاملين في المهن الحرة (٢٨٪) أما نسبة الذين يعملون في الوظائف الحكومية فتبلغ (٢٣٪) فقط(انظر الشكلين ٣ و ٤)[2].

(١) الحراك الشعبي في العراق.. اسبابه وتداعياته - عبد السلام بغدادي- مجلة دراسات شرق اوسطية (فصلية محكّمة) - مركز دراسات الشرق الاوسط بالتعاون مع المؤسسة الاردنية للبحوث والمعلومات - العدد ٩١ / السنة ٢٤ /ربيع ٢٠٢٠ - ص ١٨.

(٢) توجهات المتظاهرين المشاركين في احتجاجات تشرين الأول (الأسباب، الأساليب، النتائج المتوقعة) – مركز رواق بغداد للسياسات العامة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٨ على الرابط

https://rewaqbaghdad.org/ //توجهات-المتظاهرين-المشاركين-في-احتجا

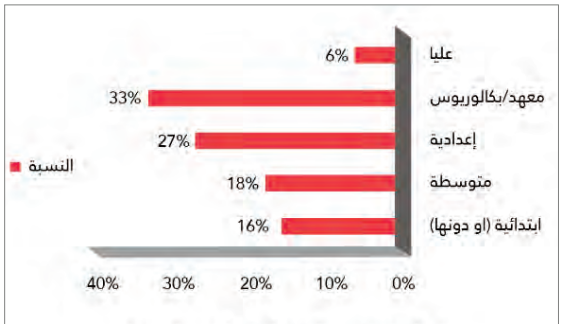

شكل (3) يوضح التحصيل الدراسي للمبحوثين

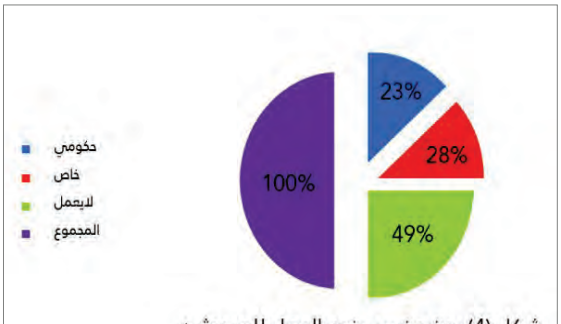

شكل (4) يوضح نسب نوع العمل للمبحوثين

٢. طيف ذو دوافع شخصية، ويشمل هذا الطيف نوعين من الشباب:

- شباب يبحثون عن التقدير الذاتي، إذ لا يملكون مؤهلات تجعلهم يُحسّون بالإنجاز، فهم يسعون من خلال ما يقدمونه في المظاهرات من تضحيات وخدمات لتحقيق التقدير الإيجابي لأنفسهم، وعادة ما يكون هؤلاء من المراهقين العاطلين عن العمل أو من العاملين في المهن الحرة ذات الدخل البسيط[١].

- شباب يبحثون عن تغيير الانماط، فهؤلاء يحبّون التحرر من القيود الروتينية التي تحكم حياتهم، فوجدوا في مظاهرات تشرين فرصة ممتازة لتغيير الأنماط، ويشكّل طلبة المدارس نسبة مهمّة من هذه الشريحة.

وباعتبار أن دوافع الشباب من هذا الطيف هي ذاتية؛ فإنهم غالباً لا يرغبون في الوقوع بمصادمات تودي بحياتهم الى جانب محافظتهم على إيجابية الانجاز في المظاهرات، وفي الوقت ذاته هم دائمو السعي لإدامة زخمها لتحقيق اقصى استفادة ذاتية منها.

٣. طيف ذو مصالح سياسية، ويشمل هذا الطيف نوعين من الشباب:

- شباب ذوو ارتباطات سياسية داخلية، وهؤلاء يتحركون ضمن الرقع الجغرافية التي ينتمون اليها

(١) إحدى أقوى النتائج التي توصل إليها استطلاع للرأي نشرته مجلة واشنطن بوست تبين الأهمية القصوى للحاجة إلى الشعور بالأهمية بالنسبة للمتظاهرين، ففي استطلاع أُجري على مستوى العراق في وقت سابق من العام ٢٠١٩ صرح ٣ من كل ٤ مشاركين إنهم شعروا بأن حياتهم فقدت كل معانيها، بينما قال ٨٠٪ إنهم شعروا بالاكتئاب مرة واحدة على الأقل خلال الأشهر الستة السابقة، لكن يبدو أن المشاركة في مظاهرات تشرين غيرت تلك المشاعر، إذ صرح ما يقرب من ٩٤٪ من المتظاهرين إن هذه المظاهرات جعلتهم يشعرون بأنهم أشخاص مهمين، وقالت نفس النسبة تقريبا إن المشاركة في هذه الاحتجاجات جعلتهم يشعرون وكأن لهم صوتاً في مستقبل العراق، وذكر ٩٧٪ أن الذهاب إلى الاحتجاجات جعلهم أكثر فخراً لكونهم عراقيين (المصدر: Iraq's protests haven't yet changed the system — but they're transforming Iraqis' belief in themselves – washingtonpost – ٢٠١٩/١٢/١٠) على الرابط الآتي:

https://www.washingtonpost.com/politics/2019/12/10/iraqs-protests-havent-yet-changed-system-theyre-transforming-iraqis-belief-themselves/

لتنفيذ مآرب الجهات التي يرتبطون بها.

- شباب ذوو ارتباطات سياسية خارجية، وهؤلاء يتحركون على مساحات واسعة من المظاهرات، ويحاولون تجييرها لمصالح إقليمية ودولية.

وإن أكثر أعمال التعدي على الممتلكات العامة والخاصة وبعض جرائم العنف والقتل قد حدثت على يد شباب من هذا الطيف، وهؤلاء يمتلكون دعماً لوجستياً ويتحركون ضمن توجيهات مسبقة ولديهم تأثير على الرأي العام من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وبشكل عام؛ فإن الطيفين الأول والثاني الملتزمين بالسلميّة يشكلان المساحة الأوسع من الجماهير المتظاهرة، وقد وثقت المرجعية نسبة تمثيل هؤلاء في بيانها العاشر حيث قالت: «إن معظم المشاركين في التظاهرات والاعتصامات الجارية يدركون مدى أهمية سلميّتها وخلوها من العنف والفوضى والإضرار بمصالح المواطنين»، وهذه النتيجة يسندها الاستطلاع الذي اجراه مركز رواق بغداد للسياسات العامة ايضاً، إذ جاء في نتائجه أن نحو (٦٥٪) من المبحوثين يرون أن التظاهر السلمي طريقهم المشروع لكسب الحقوق وتحقيق المطالب، فيما ذهب نحو (٣٢٪) إلى أن العصيان المدني وتعطيل الدوام وقطع الطرق والجسور ومنع ممارسة الحياة الاعتيادية أسلوباً ناجعاً لتحقيق المطالب، أما الصدام المسلح واستخدام العنف فلم يكن طريقة مثلى إلا عند (٣٪) فقط من مجموع المبحوثين (انظر شكل ٧)[1].

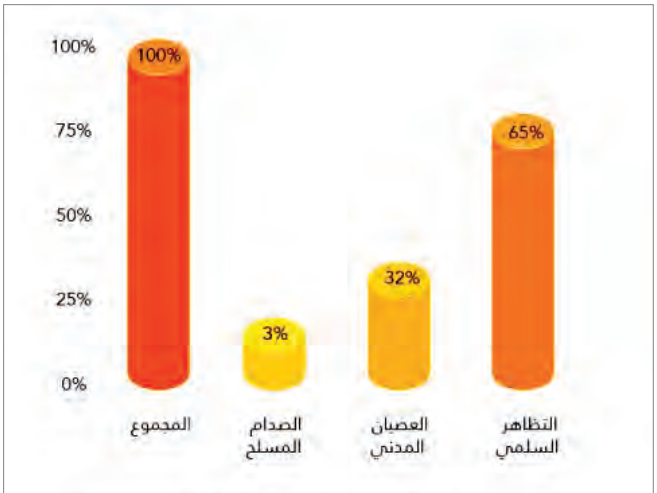

شكل (7) يوضح آراء المبحثون بشأن أساليب الاحتجاج

خامساً: تمثل مظاهرات تشرين أول حراك شعبيّ يشارك فيه رسمياً طلاب الجامعات وطلاب العلوم الدينية مما أسهم في إدامة زخمها، فقد شهدت الجامعات تعطيلا شاملا للدوام وتوجه طلبتها الى ساحات التظاهر، كما قررت الحوزة العلميّة في محافظة النّجف تعطيل دوامها منذ تاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٧ وأعلنت أنّها «بمراجعها العظام وأساتذتها الكرام وطلاّبها الفضلاء وتضامناً مع المتظاهرين من شباب العراق ووفاء لدماء الشهداء الأبرياء ودعماً للمطالب المشروعة تقرّر

(١) توجهات المتظاهرين المشاركين في احتجاجات تشرين الأول (الأسباب، الأساليب، النتائج المتوقعة) – مصدر سابق.

NRT
عناوين: بمة في دوري ابطال اوروبا مساء اليوم | إقليم كوردستان يقرر تأجيل بدء العام الدراسي إلى السا
الحوزة العلمية في النجف تعطل دروسها للأيام المقبلة

تعطيل جميع الدروس في الأيّام القادمة»[1]، وفي هذا الصدد علق مدير المرصد العراقي لحقوق الانسان مصطفى سعدون قائلا: إن «مشاركة طلاّب الجامعات والحوزة العلميّة في الاحتجاجات تعني أنّ المؤسّستين اصطفّتا مع الشعب رغم محاولات تلك الأحزاب طيلة السنوات الماضية تحييدهما عن القضايا العامّة، خصوصاً تلك المتعلّقة بالحريّات والعدالة الاجتماعيّة»[2].

سادساً: شاركت العتبات المقدسة في العراق بشكل فاعل في مظاهرات تشرين، وهي المرة الأولى التي تشارك فيها هذه المؤسسات ذات الثقل الديني في الدعم المباشر للحراك الشعبي المطالب بالإصلاح السياسي، وكان دعمها يشمل توزيع الأغذية والخدمات العامة مع تقديم العلاج لجرحى المتظاهرين، فضلا عن مشاركة منتسبي العتبات بصفتهم الرسمية في المظاهرات السلمية الى جانب عقد الندوات في مجال التثقيف السياسي، ونظراً لقرب العتبات المقدسة من المرجعية الدينية؛ فيمكن القول بأن مشاركتها الفاعلة في مظاهرات تشرين تمثل جانباً عملياً من الدعم والاسناد الذي قدمته المرجعية الدينية للمتظاهرين السلميين.

سابعاً: مثلت مظاهرات تشرين مرحلة فاصلة من مراحل تاريخ العراق السياسي المعاصر، وقد وثقت المرجعية هذه المسألة في بيانها السادس إذ قالت «لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها في كل الأحوال»، وبالفعل فقد أدت هذه المظاهرات -لأول مرة منذ تأسيس الدولة العراقية المعاصرة- الى دفع الحكومة للاستقالة واجبار البرلمان على اقرار تعديلات جوهرية في قانون الانتخابات، كما عبّرت عن تحوّل المواطن العراقي من مركزية الهويّة الطائفية إلى الهويّة الوطنية الحاضنة لجميع المواطنين بقطع النظر عن توجهاتهم ومذاهبهم وأيديولوجياته، «وبذلك تجاوز المشروع الوطني العراقي مفهوم الرعيّة أو الساكن في بلد نحو مفهوم أعمق وأشمل هو سيادة الشعب، حيث يدعو أصحاب هذا المشروع إلى ضرورة الانخراط في المواطنة الحديثة

(١) الحوزة العلمية في النجف تعطل دروسها للأيام المقبلة – أن آر تي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٧ على الرابط
https://www.nrttv.com/ar/News.aspx?id=17834&MapID=2

(٢) صحيفة أمريكية: الحوزة العلمية شاركت في الاحتجاجات وقدمت الدعم للمعتصمين – موقع كلمة – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١١ على الرابط
https://www.kalimaiq.com/contents/view/details?id=6468

القائمة على العلاقة الحقوقية بين الأفراد والدولة يتمتع بموجبها المواطن بالحماية بقطع النظر عن توجّهاته السياسيّة والمذهبية»[1].

ثامناً: «سجلت وقائع الحراك حضوراً محدوداً للمثقفين والادباء والمبدعين، وكذلك كان دور النقابات ضعيفاً مع تسجيل حضور ملموس لنقابة المعلمين عن طريق الدعوات المستمرة للإضراب، ومنها اضراب يوم ٣ تشرين الثاني والذي استمر حتى يوم ٧ من الشهر ذاته، مع الدعوة الى إضرابات أخرى وهي إضرابات مستمرة لكن من دون انتظام[2]، كما تميز الحراك التشريني بحضور ملحوظ للمرأة العراقية، فهي تشارك في النشاط المدني والسياسي وتشارك بصفة مسعف عن طريق الفرق الطبية التطوعية وتشارك في تقديم وتحضير الوجبات الغذائية للمتظاهرين او المشاركة في تنظيف أماكن التظاهر او التبرع بالمال، وبعض النساء تعرضن للأذى والاعتقال»[3].

تاسعاً: كشفت مظاهرات تشرين عن هشاشة واضحة في الديمقراطية العراقية التي كان من المفترض أن تكفل حرية التعبير وحق التظاهر السلمي وحق الشعب في التغيير السياسي، والشاهد على وجود هذه الهشاشة حالات القمع التي سُجلت بحق المتظاهرين السلميين من قتل واغتيال واختطاف وتعذيب وتهديد، بعضها من قبل القوات الأمنية وبعضها من قبل مسلحين مجهولي الهوية لم يُعلن عنهم بتاتاً، ما يعني أن مخلفات الفكر الشمولي لم تزل فاعلة في الذهنية السياسية لدى بعض الاطراف ذات التأثير في المشهد العراقي، بحيث تكون هذه الأطراف غير قادرة على الاستجابة لمتطلبات الدولة المدنية القائمة على رأي المواطن لا على رأي السلطة، وهو الأمر الذي قررته المرجعية في بيانها السادس حيث قالت: «إنّ الحكومة إنما تستمد شرعيتها ـ في غير النظم الاستبدادية وما ماثلها ـ من الشعب وليس هناك من يمنحها الشرعية غيره».

عاشراً: اثبتت الاحداث التي رافقت مظاهرات تشرين ما للدور العشائري من أهمية في ملء الفراغ الذي يتولد عن ضعف الأداء الحكومي على المستوى الأمني، هذا على الرغم من أنه لا محيص عن القوى الأمنية الرسمية للحفاظ على الأمن في البلاد كما أشارت اليه المرجعية الدينية بصراحة في بيانها التاسع، ما يعني أن القوة العشائرية يمكن أن تُعد رصيداً احتياطياً داعماً للموقف الأمني المتذبذب بسبب الأداء الحكومي المتردي على كثير من الصُعُد.

---

(١) ينظر: المظاهرات العراقية ٢٠١٩ .. هل تكون بداية تحقّق المشروع الوطني وتجاوز نظام المُحاصصة الطائفي؟ - المركز العربي للبحوث والدراسات – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٩ على الرابط

http://www.acrseg.org/41431

(٢) الحراك الشعبي في العراق.. اسبابه وتداعياته - مصدر سابق - ص ١٩.

(٣) المصدر نفسه.

حادي عشر: بالنسبة لموقف الأطياف الأخرى من مظاهرات تشرين، فإن الاكراد لم يشاركوا بالحراك الا ضمن الإقليم، بل ان القوى السياسية الكردية أبدت قلقها من الحراك رغم تأكيد الإقليم على مساندته التظاهرات الشعبية والمطالب العفوية التي يطالب بها المتظاهرون، ويأتي مصدر القلق -كما يقول بهجت علي عضو برلمان إقليم كردستان- من أن الكرد يرون ان عبد المهدي هو الأنسب لهذه المرحلة ولذلك تم التأكيد على عدم اقالة الحكومة، وذلك لأن عبد المهدي كان متجاوباً مع مطالب الأقاليم الى حد كبير، كما يخشى الكرد من تعديل الدستور لأنها تجاوز من وجهة نظرهم على حقهم الذي اكتسبوه، أما بالنسبة لأبناء المحافظات الشمالية والغربية (ديالى وكركوك والانبار وصلاح الدين ونينوى) التي عانت من احتلال تنظيم داعش الإرهابي فقد اكتفوا بالدعم المعنوي للحراك وعدم المشاركة فيه.

ثاني عشر: سجلت عدة أخبار كاذبة تتعلق بمظاهرات تشرين من قبل وسائل اعلام محلية ودولية، بعضها يتعلق بالحراك الشعبي وبعضها يتعلق بالمواقف السياسية، وتصب تلك الأخبار في مصلحة بعض الجهات ذات الاجندات الخارجية التي تهدف الى اثارة الفوضى وتصعيد أعمال العنف والتخريب، وكان من أبرز تلك الأخبار ما بثته وكالة فرانس برس من وجود أنباء عن اتفاقية للإبقاء على حكومة عادل عبد المهدي مع الإسراع بإخماد حركة المظاهرات وأن المرجعية كانت طرفا في هذه الاتفاقية، كما إن تعاطي الاعلام مع بيانات المرجعية لم يكن يكشف عن وجود حيادية في الخطاب الإعلامي بشكل عام، فالذي طغى على الخطاب الاعلامي هو أن تأخذ كل وسيلة اعلامية مقطعا من خطبة المرجعية يتفق مع ما يدعيه القائمون على تلك الوسيلة، بل الأنكى من ذلك هو العمل على تأويل كلام المرجعية مع أن كلامها واضح لا يحتمل التأويل.

الملاحق:-

- إحصائية بأهم المحاور التي تضمنتها بيانات المرجعية.
- تفاعلات شعبية ورسمية مع موقف المرجعية من مظاهرات تشرين.
- شبهات وردود حول دور المرجعية في مظاهرات تشرين.
- نصوص البيانات والتصريحات التي صدرت من مكتب المرجعية الدينية العليا بصدد مظاهرات تشرين.

الملحق رقم (١)

إحصائية بأهم المحاور التي تضمنتها بيانات المرجعية

بعد مراجعة البيانات الستة عشر التي اطلقتها المرجعية الدينية العليا حول مظاهرات تشرين، قمنا بتثبيت أهم الفئات التي تضمنتها هذه البيانات تحت محاور رئيسة ثلاث:

المحور الأول: دعوة المرجعية للحكومة في تنفيذ إصلاحات.

المحور الثاني: دعم المرجعية للمتظاهرين السلميين.

المحور الثالث: تأكيد المرجعية على سلمية التظاهر.

أما بعض الفئات التي وردت لمرة واحدة ولم يتم تكرارها في بيانات المرجعية فلم نذكرها في هذا الاحصاء، فضلا عن عدم ذكر فئات أخرى متفرقة لم تنتظم في محور مثل: تنديد المرجعية بالاعتداء على وسائل اعلام، والاشادة بدور القوات الامنية في الدفاع عن العراق وأمنه والاشادة بدور العشائر في حفظ الأمن، وذلك للتركيز على أهم المحاور الرئيسة التي تضمنتها بيانات المرجعية الدينية فقط.

ولا يفوتنا أن نشدد على نقطة مهمة هي: أن بيانات المرجعية لم تكن مجرد تنظيرات فوقية بقدر ما هي مناشدات وارشادات تتعاطى ديناميكيا مع مستجدات الاحداث، لذا فإن الفئات التي نجدها تتكرر في هذه البيانات تمثل -في جزء مهم منها- ما يستجد في المظاهرات بحيث يستدعي من المرجعية إعادة التذكير او التأكيد على بعض الفئات دون سواها.

جدول (١)

يبين أهم المحاور الرئيسة التي تضمنتها بيانات المرجعية الدينية

ت	المحور	المجموع	النسبة المئوية	المرتبة
١.	دعوة الحكومة لتنفيذ الاصلاحات	٥١	٣٩,٩٪	الأولى
٢.	دعم المتظاهرين السلميين	٤٢	٣٢,٨٪	الثانية
٣.	دعوة المتظاهرين الى الالتزام بالسلمية	٣٥	٢٧,٣٪	الثالثة
	المجموع	١٢٨	١٠٠٪	

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن محور (دعوة الحكومة لتنفيذ الاصلاحات) يأتي في المرتبة الأولى بنسبة ٣٩,٩٪ ما يؤكد رؤية المرجعية بأهمية أن تقوم الحكومة بدورها في النهوض بواقع البلد والتخلص من تبعات التدخل الخارجي والفساد المالي والإداري والسعي لاصلاح الواقع الأمني والاقتصادي والخدمي للمواطنين، أما في المرتبة الثانية فيأتي محور (دعم المتظاهرين السلميين) بنسبة ٣٢,٨٪ وهو ينبئ عن الاهتمام الشديد الذي أولته المرجعية لحركة متظاهري تشرين السلمية، وتعويلها على أن تؤدي هذه الحركة الى تحقيق إصلاحات مهمة لم تحققها التظاهرات التي سبقت، وفي المرتبة الثالثة يأتي محور (دعوة المتظاهرين الى الالتزام بالسلمية) والذي حاز على نسبة ٢٧,٣٪ وذلك يؤكد اهتمام المرجعية بالحفاظ على نقاء الحركة الاحتجاجية بعيدا عن العنف والفوضى والتخريب بما يؤدي الى نتائج غير طيبة على شتى الصعد.

مخطط بياني

يبين أهم المحاور الرئيسة التي تضمنتها خطب المرجعية في مظاهرات تشرين

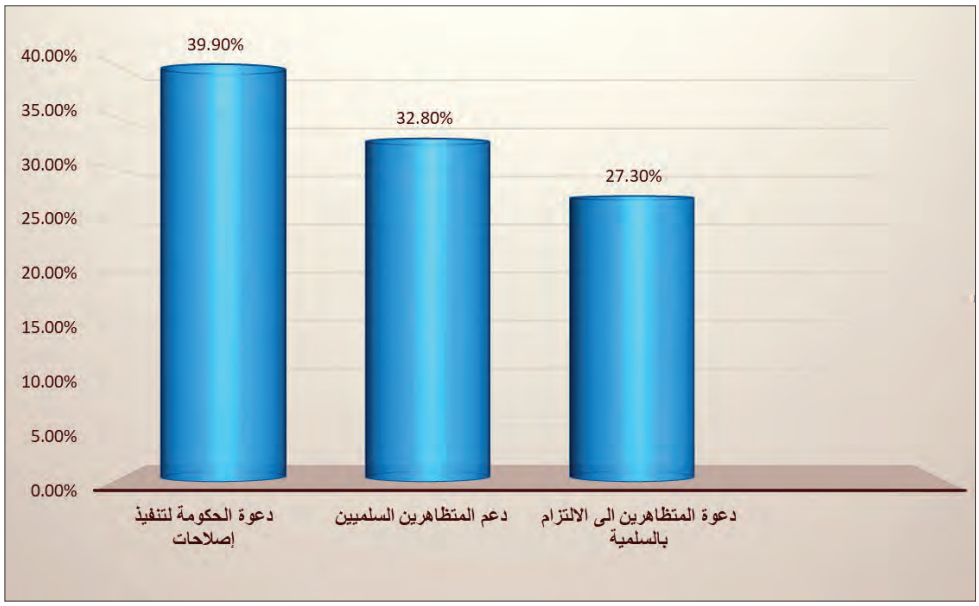

جدول (٢)

يبين دعوة المرجعية للحكومة من أجل تنفيذ إصلاحات

ت	الفئة	تاريخ الخطبة التى وردت فيها	التكرار	المجموع	النسبة المئوية	المرتبة
١	الدعوة الى استقلال القرار السياسي بعيدا عن التدخلات الخارجية	٢٠١٩/١١/١	١	٨	٪١٥,٧	الأولى
		٢٠١٩/١١/١٥	١			
		٢٠١٩/١٢/٦	١			
		٢٠١٩/١٢/٢٠	١			
		٢٠٢٠/١/١٠	١			
		٢٠٢٠/١/٢٤	١			
		٢٠٢٠/١/٣١	١			
		٢٠٢٠/٢/٧	١			
٢	مطالبة الحكومة باتخاذ خطوات جادة للإصلاح وانهاء المحاصصة ومكافحة الفساد	٢٠١٩/١٠/٤	٣	٧	٪١٣,٧	الثانية
		٢٠١٩/١١/٢٢	١			
		٢٠٢٠/١/١٠	٢			
		٢٠٢٠/١/٢٤	١			
٣	نصح القوى السياسية للاستجابة لمتطلبات الإصلاح	٢٠١٩/١٠/٤	١	٦	٪١١,٨	الثالثة
		٢٠١٩/١١/١	١			
		٢٠١٩/١١/٨	١			
		٢٠١٩/١١/١٥	١			
		٢٠٢٠/١/١٠	١			
		٢٠٢٠/١/٢٤	١			
٤	التنديد بتقصير الحكومة في حماية المتظاهرين السلميين وفرض هيبة الدولة وحفظ السيادة	٢٠١٩/١٠/١١	٤	٦	٪١١,٨	الثالثة
		٢٠١٩/١٢/١٣	١			
		٢٠٢٠/١/١٠	١			
٥	مطالبة الحكومة بسن قانون منصف للانتخابات	٢٠١٩/١١/١٥	١	٥	٪٩,٨	الرابعة
		٢٠١٩/١١/٢٢	١			
		٢٠١٩/١١/٢٩	١			
		٢٠١٩/١٢/٢٠	٢			
٦	مطالبة الحكومة بسن قانون جديد للمفوضية	٢٠١٩/١١/١٥	١	٤	٪٧,٨	الخامسة
		٢٠١٩/١١/٢٢	١			
		٢٠١٩/١١/٢٩	١			
		٢٠١٩/١٢/٢٠	١			

٧	دعوة الحكومة الى فرض هيبة الدولة وضبط الأمن وتهدئة الاوضاع	٢٠١٩/١٠/١١	١	٤	٧,٨٪	الخامسة
		٢٠١٩/١٢/٢٠	١			
		٢٠٢٠/١/٣١	١			
		٢٠٢٠/٢/٧	١			
٨	دعوة الحكومة الى الإسراع بتشكيل حكومة جديدة	٢٠١٩/١٢/٦	١	٣	٥,٩٪	السادسة
		٢٠١٩/١٢/٢٠	١			
		٢٠٢٠/١/٣١	١			
٩	الدعوة الى الإسراع بالانتخابات المبكرة	٢٠١٩/١٢/٢٠	١	٣	٥,٩٪	السادسة
		٢٠٢٠/١/٢٤	١			
		٢٠٢٠/٢/٧	١			
١٠	التنديد بتلكؤ الحكومة في الاستجابة لمطالب الاصلاح	٢٠١٩/١١/١٥	١	٣	٥,٩٪	السادسة
		٢٠١٩/١١/٢٩	١			
		٢٠٢٠/١/٣١	١			
١١	عدم السماح للسلاح غير القانوني بالتأثير على العملية الانتخابية المقبلة	٢٠١٩/١٢/٢٠	١	٢	٣,٩٪	السابعة
		٢٠٢٠/٢/٧	١			
	المجموع			٥١	١٠٠٪	

يتضح من خلال هذا الجدول أن الفئة التي احتلت المرتبة الأولى في الأهمية هي: (ضرورة استقلال القرار السياسي بعيدا عن التدخلات الخارجية) بتكرار يبلغ ٨ وبنسبة ١٥,٧٪، ما يثبت بأن المرجعية ترى بأن أهم نقطة تتعلق بالتلكؤ الحكومي تتمثل بالتدخلات الخارجية في القرار السياسي بحيث يضعف قدرتها على الاستجابة لمتطلبات الاصلاح ويجنب البلد صراع المحاور الدولية والإقليمية.

وفي المرتبة الثانية من الاهمية تأتي فئة: (مطالبة الحكومة باتخاذ خطوات جادة للإصلاح وانهاء المحاصصة ومكافحة الفساد) بتكرار يبلغ ٧ وبنسبة ١٣,٧٪، وهو المطلب الأساس الذي طالما نادت به المرجعية في خطبها السابقة وأعادت التأكيد عليه خلال بياناتها المتعلقة بمظاهرات تشرين.

وقد تقاسمت المرتبة الثالثة فئتين، الأولى هي: (نصح القوى السياسية للاستجابة لمتطلبات الإصلاح) والثانية هي: (التنديد بتقصير الحكومة في حماية المتظاهرين السلميين وفرض هيبة الدولة وحفظ السيادة) بتكرار يبلغ ٦ وبنسبة ١١,٨٪، وهاتان الفئتان لهما صلة مباشرة بأحداث مظاهرات تشرين، باعتبار تلكؤ القوى السياسية في الاستجابة الملائمة لمطالب المتظاهرين السلميين وباعتبار تقصيرها في حمايتهم وفرض هيبة الدولة وحفظ السيادة في خضم تلك الاحداث الشائكة.

جدول (٣)

يبين أهم الفئات التي دعمت فيها المرجعية الدينية المتظاهرين السلميين

ت	الفئة	تاريخ الخطبة التي وردت فيها	التكرار	المجموع	النسبة المئوية	المرتبة
١	إدانة القتل والخطف والاعتداء على المتظاهرين السلميين	٢٠١٩/١٠/٤	١	٧	٪١٦,٧	الأولى
		٢٠١٩/١٠/١١	٢			
		٢٠١٩/١١/١٥	١			
		٢٠١٩/١٢/١٣	١			
		٢٠٢٠/١/٣١	١			
		٢٠٢٠/٢/٧	١			
٢	التأكيد على الحق الدستوري للمواطن في حرية التعبير السلمي	٢٠١٩/١٠/١١	١	٦	٪١٤,٣	الثانية
		٢٠١٩/١٠/٢٥	١			
		٢٠١٩/١١/١	١			
		٢٠١٩/١١/٨	١			
		٢٠١٩/١١/٢٩	١			
		٢٠٢٠/١/٢٤	١			
٣	الدعوة الى عدم استخدام العنف او الاعتداء على المتظاهرين السلميين	٢٠١٩/١٠/٢٥	٢	٦	٪١٤,٣	الثانية
		٢٠١٩/١١/١	٢			
		٢٠١٩/١١/٨	١			
		٢٠٢٠/٢/٧	١			
٤	المطالبة بالتحقيق والكشف عن قتلة المتظاهرين السلميين ومحاسبتهم	٢٠١٩/١٠/١١	٢	٦	٪١٤,٣	الثانية
		٢٠١٩/١١/٢٥	١			
		٢٠١٩/١١/٨	١			
		٢٠١٩/١١/١٥	١			
		٢٠١٩/١٢/١٣	١			
٥	الترحم على شهداء المتظاهرين السلميين والتعاطف مع جرحاهم	٢٠١٩/١٠/١١	١	٤	٪٩,٥	الثالثة
		٢٠١٩/١١/٨	١			
		٢٠١٩/١١/٢٩	١			
		٢٠٢٠/٢/٧	١			
٦	الدعوة الى حماية المتظاهرين السلميين	٢٠١٩/١٢/١٣	١	٣	٪٧,١	الرابعة
		٢٠٢٠/٢/٧	٢			
٧	التضامن مع المطالب المشروعة للمتظاهرين السلميين	٢٠١٩/١٠/١١	١	٣	٪٧,١	الرابعة
		٢٠١٩/١١/١٥	١			
		٢٠٢٠/١/٢٤	١			

٨	مدح المتظاهرين السلميين	٢٠١٩/١١/٨	١	٣	٪٧,١	الرابعة
		٢٠١٩/١١/١٥	١			
		٢٠١٩/١٢/١٣	١			
٩	التشديد على حرمة دماء المتظاهرين السلميين	٢٠١٩/١١/٢٢	١	٢	٪٤,٨	الخامسة
		٢٠١٩/١١/٢٩	١			
١٠	وصف المظاهرات السلمية بأنها معركة الإصلاح	٢٠١٩/١١/١٥	١	٢	٪٤,٨	الخامسة
		٢٠١٩/١٢/١٣	١			
المجموع				٤٢	٪١٠٠	

من الجدول (٣) أعلاه، وفي محور دعم المرجعية للمتظاهرين السلميين؛ تحتل فئة (إدانة القتل والخطف والاعتداء على المتظاهرين السلميين) المرتبة الأولى بتكرار يبلغ ٧ وبنسبة ١٦,٧٪، بينما تتقاسم المرتبة الثانية ثلاث فئات بتكرار يبلغ ٦ وبنسبة ١٤,٣٪، الفئة الأولى هي: (التأكيد على الحق الدستوري للمواطن في حرية التعبير السلمي) والثانية هي: (الدعوة الى عدم استخدام العنف او الاعتداء على المتظاهرين السلميين) والثالثة هي: (المطالبة بالتحقيق والكشف عن قتلة المتظاهرين السلميين ومحاسبتهم)، وتشترك فئات هذه المرتبة مع فئة المرتبة الأولى من حيث المضمون، وجميعها تمثل اهتمام المرجعية الشديد بالحفاظ على حياة المتظاهرين السلميين والمنع من مصادرة حريتهم في التعبير السلمي عن رأيهم برفض الفساد السياسي الذي أهدر حقوقهم المشروعة وعطل عجلة الإصلاح التي طالما طالبوا بها في مظاهرات سابقة.

أما في المرتبة الثالثة فتأتي فئة: (الترحم على الشهداء والتعاطف مع جرحى المتظاهرين السلميين) بنسبة ٩,٥٪، وهي مرتبة تظهر اهتمام المرجعية الكبير بإبداء التعاطف الأبوي والتفاعل الوجداني مع معاناة المتظاهرين السلميين، وهو جزء من الوفاء لتلك التضحيات الجسيمة التي لونت تراب الوطن من أجل غايات سامية ضمن ما اسمته المرجعية «معركة الإصلاح».

جدول (٤)

يبين أهم الفئات التي أكدت المرجعية الدينية فيها على سلمية التظاهر

ت	الفئة	تاريخ الخطبة التى وردت فيها	التكرار	المجموع	النسبة المئوية	المرتبة
١	الدعوة والتأكيد على الالتزام بسلمية المظاهرات	٢٠١٩/١٠/٢٥	٣	١٠	٢٨,٥٪	الأولى
		٢٠١٩/١١/١	١			
		٢٠١٩/١١/٨	١			
		٢٠١٩/١١/١٥	١			
		٢٠١٩/١١/٢٢	١			
		٢٠١٩/١٢/٦	١			
		٢٠١٩/١٢/١٣	٢			
٢	الدعوة الى تجنب العنف والفوضى والتخريب	٢٠١٩/١٠/٤	١	٨	٢٢,٩٪	الثانية
		٢٠١٩/١٠/٢٥	٣			
		٢٠١٩/١١/٢٢	١			
		٢٠١٩/١١/٢٩	٢			
		٢٠١٩/١٢/٦	١			
٣	ادانة التعدي على القوات الأمنية	٢٠١٩/١٠/٤	١	٥	١٤,٣٪	الثالثة
		٢٠١٩/١٠/١١	١			
		٢٠١٩/١١/١٥	١			
		٢٠٢٠/١/٣١	١			
		٢٠٢٠/٢/٧	١			
٤	ادانة التعدي على الممتلكات العامة والخاصة	٢٠١٩/١٠/٤	١	٥	١٤,٣٪	الثالثة
		٢٠١٩/١٠/١١	١			
		٢٠١٩/١١/١٥	١			
		٢٠١٩/١٢/٦	١			
		٢٠٢٠/١/٣١	١			
٥	الدعوة الى التصدي والحذر من المندسين والمخربين	٢٠١٩/١١/٨	١	٥	١٤,٣٪	الثالثة
		٢٠١٩/١١/٢٩	١			
		٢٠١٩/١٢/٦	٢			
		٢٠٢٠/٢/٧	١			
٦	ادانة العنف والفوضى والتخريب	٢٠١٩/١٠/١١	١	٢	٥,٧٪	الرابعة
		٢٠١٩/١٢/١٣	١			
	المجموع			٣٥	١٠٠٪	

تحت هذا المحور تأتي فئة (الدعوة والتأكيد على الالتزام بسلمية المظاهرات) بالمرتبة الأولى بتكرار يبلغ ١٠ وبنسبة ٢٨,٥٪، وهي أعلى نسبة تكرارات بلغتها فئة من الفئات التي تعرضت لها المرجعية في بياناتها، وفي المرتبة الثانية تأتي فئة (الدعوة الى تجنب العنف والفوضى والتخريب) بتكرار يبلغ ٨ وبنسبة ٢٢,٩٪، وهي تصب أيضا في ذات المضمون الذي تشير اليه الفئة ذات المرتبة الأولى، أما المرتبة الثالثة فتتقاسمها ثلاث فئات أولها (ادانة التعدي على القوات الأمنية) وثانيها (ادانة التعدي على الممتلكات العامة والخاصة) وثالثها (الدعوة الى التصدي والحذر من المندسّين والمخربين) بتكرار يبلغ ٥ وبنسبة ١٤,٣٪، وهي فئات تصب أيضا في ذات المضمون الذي تحتله الفئتان اللتان تحتلان المرتبة الأولى والثانية كذلك.

وهذه الفئات التي تصب في ذات المضمون تؤكد حرص المرجعية على أهمية مراعاة السلمية لأجل الإبقاء على التضامن الشعبي مع المظاهرات باعتباره رصيد قوتها وديمومتها، كما أن الاخلال بالسلمية يمكن أن يفسح المجال الى تدخل القوى الخارجية لتحويل العراق الى ساحة تجتاحها الفوضى مما يفسح المجال لتصفية الحسابات الدولية والإقليمية التي عانت منها دول أخرى كما أشارت المرجعية الى ذلك.

الملحق رقم (٢)

2

تفاعلات شعبية ورسمية مع موقف المرجعية من احداث مظاهرات تشرين

ت	الجهة	مضمون التفاعل	..تم توثيقه بالدراسة في	تاريخ النشر في الاعلام
١	مجلس الوزراء	ان هذه الحزمة (من الإصلاحات) تمثل استجابة لمطالب المتظاهرين وعموم المواطنين ولما ورد في نص خطبة المرجعية الدينية العليا	رابعا / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/٥
٢	رئيس الجمهورية	استجابة لدعوة المرجعية الدينية سنعمل على دعم تشكيل لجنة خبراء مستقلين	خامسا / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/٧
٣	رئيس مجلس النواب	ضرورة التنسيق بين الرئاسات الثلاثة بشأن اللجنة المختصة بتلبية مطالب المتظاهرين بناء على توصيات المرجعية الدينية	سادسا / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/٨
٤	رئيس الوزراء	سبقَ أن أكّدنا التزامَ الحكومةِ الكاملَ بنصِ خطبةِ المرجعيةِ الدينيةِ العليا، فهي التي شخصَتْ المسارَ ورسمتْ خارطةَ طريقٍ للإصلاح	سادسا / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/٩
٥	رئيس الوزراء	استجابة لخطبة المرجعية الدينية العليا ليوم الجمعة المصادف.. ٢٠١٩/١٠/١١ واستكمالاً للتحقيقات الجارية قامت الحكومة بتشكيل لجنة تحقيقية عليا	سابعا / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/١٢
٦	رئيس الوزراء	وقعت الرئاسات الاربعة على قائمة من خيرة الخبراء والكفاءات في شتى الحقول استجابة لطلب المرجعية الدينية العليا	سابعا / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/٢٤
٧	متظاهرون من محافظة المثنى	انسحاب عدد من المتظاهرين من أمام مبنى محافظة المثنى بعد سماعهم خطبة المرجعية	عاشرا / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/٢٥
٨	وزارة الداخلية	تشيد.. وزارة الداخلية بالموقف الأبوي الكبير للمرجعية الدينية العليا بتوجيهاتها القيمة	عاشرا / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/٢٦
٩	رئيس الجمهورية	أشار.. إلى التشخيصاتِ المهمة التي تضمنها خطابِ المرجعيةِ يوم الجمعة ٢٥/تشرين الأول	حادي عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/٣١
١٠	العتبات المقدسة	دعم المتظاهرين في مطالبهم المشروعة التي كفلها الدستور وأيدتها المرجعية الدينية	ثاني عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١٠/٣١

١١	رئيس مجلس النواب	أكد على الالتزام الكامل بالخارطة التي وضعتها المرجعية الدينية	ثاني عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/٢
١٢	الخارجية العراقية	اصدار بيان دعت فيه الى عدم التدخل في الشأن الداخلي للعراق بعد يوم من تصريح المرجعية رفضت فيه تدخل اطراف إقليمية او دولية في الشأن العراقي	ثالث عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/٢
١٣	وزير الداخلية	وجه الشكر والامتنان الى المرجعية الدينية العليا عما أبدته من توجيهات وارشادات الى الاجهزة الامنية والى المتظاهرين	ثالث عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/٨
١٤	هيئة الحشد الشعبي	تابعنا باهتمام بالغ الخطاب الأبوي للمرجعية الدينية الذي نعدّه دوما مشعلا في دياجي الظلمات	ثالث عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/٩
١٥	رئيس الوزراء	اشار الى خطاب المرجعية ووصف أن ما تضمنه من مطالب يضع الدولة العراقية في السياقات الطبيعية	رابع عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/٩
١٦	الرئاسات الأربعة	يتشرف الاجتماع بالتأكيد على الدور السامي الذي اضطلعت به المرجعية العليا وهي تذود عن حق الاعتراض والاحتجاج	رابع عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/١٠
١٧	مجلس القضاء الأعلى	دعا القوى السياسية والحكومة والمتظاهرين السلميين الى العمل بخارطة الطريق التي رسمتها المرجعية الدينية	رابع عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/١٠
١٨	رئيسة بعثة الأمم المتحدة	اللقاء بالمرجعية الدينية لتعرض عليها مقترحات الحلول التي قدمتها الأمم المتحدة لحل الأزمة	خامس عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/١١
١٩	المتظاهرون	ساد الهدوء في ساحات التظاهر ببغداد والناصرية البصرة وميسان والسماوة والديوانية وواسط وكربلاء والنجف وبابل بعد تصريح المرجعية اثناء لقائها ببلاسخارت	سادس عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/١٢
٢٠	طلبة الكليات والمدارس	العودة بأعداد كبيرة إلى ساحات التظاهر في غالبية المحافظات بعد تصريح المرجعية عقب لقائها ببلاسخارت	سادس عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/١٣
٢١	نقابة المعلمين	غالبية فروع النقابة في العراق طالبت بعد تصريحات المرجعية بالخروج بمظاهرات سلمية من دون الإضرار بسير العملية التربوية	سادس عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/١٣
٢٢	كتل وأحزاب ونواب	التأييد الكامل لما ورد في بيان المرجعية السادس، واصفين إياه بأنه خارطة الطريق للإصلاح يؤكد انحياز المرجعية للشعب ولصلاح الحكم	سابع عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/١٥
٢٣	متظاهرو بغداد	غصت ساحتا التحرير والطيران والشوارع المتفرعة منها في بغداد بحشود المتظاهرين بعد بيان المرجعية السادس	ثامن عشر / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/١٥
٢٤	رئيس الوزراء	استقالة رئيس الوزراء معلنا أنها تمثل استجابة مباشرة لطلب المرجعية الدينية الذي تضمنه بيانها الثامن	عشرون / الفصل الأول	٢٠١٩/١١/٢٩
٢٥	متظاهرو بغداد	خرج الآلاف للهتاف بحياة السيد السيستاني رافعين شعارات تهدف الى طرد المخربين والمندسين تلبية لدعم خطاب المرجعية	أولا / الفصل الثاني	٢٠١٩/١٢/٥
٢٦	اللجنة المنظمة للتظاهرات في بغداد	التزاماً بما ورد عن مكتب المرجع الأعلى من ضرورة عدم رفع صوره في التظاهرات يُمنع منعاً باتاً رفع صور سماحته دام ظله في تظاهرة العراق الكبرى يوم ٦/١٢/ ٢٠١٩	أولا / الفصل الثاني	٢٠١٩/١٢/٥

٢٧	متظاهرو بغداد	حشود كبيرة من المتظاهرين في ساحة التحرير توافدت استجابة لنداء المرجعية ولدعم شرعية التظاهرات السلمية وتفويت الفرصة على المخربين	أولا / الفصل الثاني	٢٠١٩/١٢/٦
٢٨	مفوضية حقوق الانسان	طالبت المفوضية من القوات الأمنية بالعمل وفقاً لتوجيهات المرجعية والتدخل لحماية المتظاهرين السلميين ببغداد	أولا / الفصل الثاني	٢٠١٩/١٢/٦
٢٩	المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة	القوات الأمنية ملتزمة بوصايا المرجعية العليا لحماية المتظاهرين السلميين والممتلكات العامة والخاصة	أولا / الفصل الثاني	٢٠١٩/١٢/٦
٣٠	اطراف سياسية	«وُصف بيان المرجعية التاسع بأنه «إيجابي جداً	ثانيا / الفصل الثاني	٢٠١٩/١٢/٧
٣١	المتظاهرون	الهدوء يخيّم على المتظاهرين في الساحات عقب بيان المرجعية التاسع	ثالثا / الفصل الثاني	٢٠١٩/١٢/٧
٣٢	شيوخ ووجهاء الديوانية	أعلنوا خلال اجتماع عشائري لهم عن التزامهم الكامل بتوجيهات المرجعية الدينية وحرمة الدم العراقي بكافة طوائفه	ثالثا / الفصل الثاني	٢٠١٩/١٢/١٣
٣٣	نقابة المعلمين	بعد أن أقرت المرجعية الرشيدة خارطة طريق لإنقاذ العراق، ندعو منتسبينا والطلبة كافة لدعم الاحتجاج السلمي خارج أوقات الدوام الرسمي	خامسا / الفصل الثاني	٢٠١٩/١٢/٢٠
٣٤	متظاهرو النجف	تظاهرات حاشدة بعد ساعات من خطبة المرجعية رفعت شعارات ترفض تحول البلد إلى مسرح حرب للغرباء	ثانيا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/١/١٠
٣٥	متظاهرو السماوة	تظاهرات حاشدة تطالب بحصر السلاح بيد الدولة والإسراع باختيار رئيس جديد للحكومة واجراء انتخابات نزيهة انسجاما مع خطاب المرجعية	ثانيا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/١/١١
٣٦	صحيفة لاكرو الفرنسية	ركزت على دور المرجعية الدينية العليا بمساندة المتظاهرين السلميين، وتأييد مطالبهم الحقة، و ضرورة الحفاظ على سيادة العراق، واستقلالية قراره، و عدم السماح للآخرين بالتدخل في شؤونه الداخلية، مما ساهم في زيادة الروح الوطنية لدى العراقيين	رابعا/الفصل الثالث	٢٠٢٠/١/١٤
٣٧	متظاهرو التحرير	قلوب الثوار معك.. مشافى معافى مرجعية الوطن	ثانيا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/١/١٦
٣٨	ناشطون في كربلاء	قلوب الثائرين والمعتصمين معك أيها الأب» «العظيم أدامك الله لنا وللعراق ذخراً	ثانيا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/١/١٧
٣٩	متظاهرو واسط	أكدوا على أهمية الدور المحوري للمرجع الأعلى في دعم التظاهرات السلمية ووقوفه معهم منذ انطلاق الاحتجاجات، معلنين انهم يدعون الله ليتماثل بالشفاء والصحة	ثانيا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/١/١٧
٤٠	ناشطون في ساحة التحرير	إنّ خطاب مرجعية السيستاني الداعم للتظاهرات الشعبية سيزيد من زخم التظاهرات	خامسا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/١/٣١
٤١	متظاهرو النجف	أعداد كبيرة من المتظاهرين هتفوا تأييداً لخطاب المرجعية الذي أدان الاعتداءات على المتظاهرين وأكدت فيه أن القوات الأمنية هي المعنية بحماية المتظاهرين	سابعا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/٢/٧
٤٢	متظاهرو الناصرية	تجمع آلاف المتظاهرين في ساحة الاعتصام للتعبير عن شكرهم لموقف المرجعية الدينية العليا الداعم للتظاهرات الشعبية	سابعا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/٢/٧

٤٣	متظاهرو كربلاء	تدفق مئات المتظاهرين إلى ساحة الاحرار في احتفال منهم بتأييد المرجعية الذي انتصر لهم	سابعا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/٢/٧
٤٤	معتصمو الناصرية	نعاهدك (أي السيد السيستاني) بأن نكون على قدر المسؤولية لإرجاع الوطن وسنكون منفذين لتوصياتك المستمرة للحفاظ على سلمية وهيبة ثورتنا	سابعا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/٢/٨
٤٥	وزارة الدفاع	الوزارة تعمل بكل طاقاتها وامكانياتها «لحماية ابناء شعبنا بشكل عام والوقوف على مسافة واحدة من الجميع من أجل المصلحة الوطنية وفقاً لتوجيهات المرجعية العليا الرشيدة	سابعا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/٢/٨
٤٦	مؤتمر قيادة شرطة ذي قار	المؤتمر ناقش مضامين رسالة المرجع الأعلى في النجف وكيفية التعاون لتطبيقها والعمل بموجبها	سابعا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/٢/٨
٤٧	قائد شرطة ذي قار	عزم القوات الأمنية على فتح جميع الجسور والدوائر والمدارس في المحافظة، وحصر التظاهر بساحة الحبوبي فقط التزاماً بتوجيهات المرجعية الدينية	سابعا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/٢/١٢
٤٨	متظاهرو بابل	انسجاما مع دعوة مرجعيتنا في أهمية الوعي الصحي وتطبيق الارشادات الطبية في حياة الفرد والمجتمع	تاسعا / الفصل الثالث	٢٠٢٠/٣/١٥

الملحق رقم (٣)

3

شبهات وردود حول دور المرجعية في مظاهرات تشرين

تبين من خلال هذه الدراسة ما للمرجعية من دور كبير في دعم واسناد مظاهرات تشرين، إذ سعت الى توظيف ما لديها من مكانة معنوية للضغط على الحكومة العراقية للاستجابة لمطالب المحتجين السلميين وحقن دماءهم، الى جانب بذلها المستمر للنصائح والتوجيهات للإبقاء على حركتهم الاحتجاجية في المسار السليم الذي يحقق أفضل النتائج، ولكن على الرغم من ذلك ظهرت آراء في عدد من المقالات المنشورة في بعض الصحف الإلكترونية تحاول بث الشبهات حول دور المرجعية في مظاهرات تشرين، وتسعى من خلال ذلك الى الطعن بدورها ووصمها بالسلبية بحق المتظاهرين.

واستكمالا لمحاور الدراسة؛ فقد آثرنا أن نخصص ملحقاً مستقلاً لاستعراض أهم الشبهات التي تناولت دور المرجعية في مظاهرات تشرين، وقد أخذنا نماذج منها تمثل عينة تمثيلية تشتمل على اغلب الشبهات المهمة التي تخص هذا الموضوع، ولم نتعرض من الشبهات التي تناولتها تلك المقالات إلا بما يخص موضوع الدراسة فقط مع الاجابة عليها بشكل مختصر مفيد.

أولا: مقال جريدة "العرب" اللندنية – مؤرخ في ٢٠١٩/١٠/٧.

نشرت صحيفة العرب اللندنية مقالا يتهم المرجعية الدينية بالتواطؤ مع الحكومة العراقية ومليشيات تابعة لأحزاب، إذ يرى صاحب المقال إن المرجعية عندما وجدت ان اتجاه التظاهر يستهدف اسقاط النظام الذي تسيطر عليه الأحزاب الشيعية برمته، اندفعت الى التحذير من العنف والعنف المتبادل «كأن المحتجين يحملون سلاحا موازيا لما تحمله أجهزة الامن» بحسب تعبير الكاتب، وأضاف: بدا واضحا أن المرجعية والحكومة والأحزاب لا ترى موجبا للتظاهر وإن اعترفت

بالحق الدستوري الذي يقف وراء ذلك، غير أن الجديد في الأمر هو ذلك الاهتزاز الذي أصاب ثقة المحتجين بالمرجعية بعد بيانها الذي اعتبروه باهتا ولا يرقى إلى مستوى الوقوف مع الشعب في مطالبه التي تعتبرها محقة.

وختم الكاتب المقال بما نصه: كان يأمل الشباب المحتجون في أن تنصفهم المرجعية الدينية، غير أن وقوفها في الوسط كما لو أنها مشاهد محايد دفع أولئك الشباب إلى إعادة النظر في موقفهم من المرجعية بما يمهد لطريقة نظر جديدة إلى المعسكر المقابل الذي ستنضم المرجعية إليه باعتبارها راعية للحكومة والميليشيات التابعة للأحزاب وهي الجهة التي مارست القتل عبر خمسة أيام من التظاهر، واعتبر مراقب سياسي عراقي أن المرجعية خذلت الشباب ومن خلالهم الشعب العراقي، وهو ما ستكون له تداعيات مهمة على الأحداث في أي تحرك احتجاجي جديد[1].

وملخص الشبهات التي طرحها صاحب المقال تجاه موقف المرجعية الدينية من مظاهرات تشرين يتمثل بالنقاط الآتية:

١. ان تحذير المرجعية الدينية من العنف والعنف المتبادل الذي طرحته في بيانها الأول انما هو دليل بأن المرجعية متواطئة مع الحكومة العراقية والمليشيات، باعتبار أن المحتجين لا يحملون سلاحا موازيا لما تحمله أجهزة الامن.

٢. إن المرجعية لا ترى موجبا للتظاهر وإن اعترفت بالحق الدستوري الذي يقف وراء ذلك.

٣. ان ثقة المحتجين بالمرجعية اهتزت بعد بيانها الأول الذي اعتبروه باهتاً لا يرقى إلى مستوى الوقوف مع الشعب في مطالبه التي تعتبرها مُحقة.

٤. إن وقوف المرجعية في الوسط «كما لو أنها مُشاهد محايد» دفع المتظاهرين إلى إعادة النظر في موقفهم منها باعتبار أنها خذلتهم، وذلك يمُهد لطريقة نظر جديدة إلى المعسكر المقابل الذي ستنضم المرجعية إليه باعتبارها راعية للحكومة والميليشيات التابعة للأحزاب.

ورداً على الشبهة الأولى نقول: مما لا شك فيه إن المرجعية دائماً ما تدعو الى ضبط النفس ونبذ العنف والاعتداء والتخريب، وهذا ديدنها منذ سقوط النظام البعثي، إذ دائماً ما تلهج بالدعوة الى حل مشاكل البلد بالأساليب السلمية، كما صرحت بذلك منذ أول تظاهرة عراقية اندلعت

(١) مرجعية النجف تتواطأ مع ميليشيات بطشت بالمتظاهرين العراقيين – صحيفة العرب اللندنية – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٧ على الرابط

https://alarab.uk/ مرجعية-النجف-تتواطأ-مع-ميليشيات-بطشت-بالمتظاهرين-العراقيين

في العام ٢٠١١ للمطالبة بالإصلاح[١]، وقد استمرت المرجعية بالثبات على رأيها حول السلمية ولم تتزحزح عنه حتى خلال أيام مظاهرات تشرين مع ما حصل فيها من تقلّبات عدّة في موازين القوى، ففي مُجمل بياناتها الخاصة بالمظاهرات كررت دعوتها بالحفاظ على السلمية ١٠ مرات، وكررت دعوتها الى تجنب العنف والفوضى والتخريب ٨ مرات، وأدانت التعدي على القوات الأمنية والممتلكات العامة والخاصة ١٠ مرات[٢]، وقد صرحت المرجعية في بيانها الثالث بأن تأكيدها «على ضرورة أن تكون التظاهرات الاحتجاجية سلمية خالية من العنف لا ينطلق فقط من اهتمامها بإبعاد الأذى عن ابنائها المتظاهرين والعناصر الأمنية، بل ينطلق أيضاً من حرصها البالغ على مستقبل هذا البلد الذي يعاني من تعقيدات كثيرة يخشى معها من أن ينزلق بالعنف والعنف المقابل الى الفوضى والخراب، و يفسح ذلك المجال لمزيد من التدخل الخارجي، ويصبح ساحة لتصفية الحسابات بين بعض القوى الدولية والاقليمية، ويحدث له ما لا يحمد عقباه مما حدث في بعض البلاد الأخرى من اوضاع مريرة لم يمكنهم التخلص من تبعاتها حتى بعد مضي سنوات طوال»[٣]، كما حذرت المرجعية في بيانها التاسع من أن اعمال العنف والفوضى والتخريب ستؤثر سلبا على مظاهرات تشرين، لأنها ستؤدي الى انحسار التضامن مع حركتها الإصلاحية، وقد حصل في المرحلة الثالثة ما توقعته المرجعية[٤].

ولو أعمل الكاتب عين الانصاف لوجد إن دعوتها المُبكرة لنبذ العنف والتخريب يؤكد رؤيتها المتوازنة للأمور، وانها تتبع اسلوب التشخيص الدقيق في تقييم الأحداث الجارية، ولا تعمد الى استخدام الشعارات الإعلامية الفارغة لغرض استمالة الرأي العام، إذ لا تخشى من دعوة كل الأطراف لما ترى فيه الخير والصلاح في كل مرحلة بحسبها، وعلى الرغم من ذلك فإنها صرحت بأن انحيازها ليس إلا الى الشعب العراقي وحده ولا تدافع إلا عن مصالحه كما صرحت في بيانها

(١) ورد في نص بيان المرجعية آنذاك ما يأتي: (حيث قالت ما نصه: «ان المرجعية اذ تقدر عاليا أداء المواطنين الأعزاء ممن شاركوا في مظاهرات يوم امس بصورة سلمية حضارية ومن لم يشاركوا تحسباً لمخاطر استغلالها من قبل ذوي المآرب الخاصة، تدعو مجلس النواب والحكومة العراقية الى اتخاذ خطوات جادة وملموسة في سبيل تحسين الخدمات العامة ولا سيما الطاقة الكهربائية ومفردات البطاقة التموينية وتوفير فرص عمل وقبل هذا وذاك اتخاذ قرارات حاسمة بإلغاء الامتيازات غير المقبولة التي منحت للأعضاء الحاليين والسابقين في مجلس النواب ومجالس المحافظات ولكبار المسؤولين في الحكومة من الوزراء وذوي الدرجات الخاصة وغيرهم والامتناع عن استحداث مناصب حكومية غير ضرورية تكلف سنويا مبالغ طائلة من أموال هذا الشعب المحروم وإلغاء ما يوجد منها حاليا)- ينظر: بيان مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول مظاهرات يوم الجمعة – الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستاني دام ظله – بتاريخ ٢٠١١/٢/٢٦ على الرابط

https://www.sistani.org/arabic/statement/1515/

(٢) ينظر: الملحق رقم ١.

(٣) ينظر: الملحق رقم ٤ – البيان الثالث.

(٤) ينظر: الفقرة ثالثا من الملاحظات الختامية من الفصل الثالث.

الثاني[1]، وخلاصة القول: إن موقف المرجعية القديم والثابت من السلمية ليس بالأمر الجديد، ولا يجوز اتخاذه دليلاً على انحيازها للحكومة، بل هو دليل حرصها على عدم التسبب بإراقة الدماء العراقية من دون مسوّغ وخشيتها من انزلاق الأمور نحو الفوضى مما يعود على عموم الشعب بالضرر البليغ.

وبالنسبة للشبهة الثانية فهي واضحة البطلان ولا تحتاج الى كثير نقاش، فلو أتعب صاحب المقال نفسه قليلا بالعودة الى الخطابات السابقة للمرجعية الدينية لوجد أنها هي من كان يحث الشعب العراقي على خوض معركة الإصلاح ضد الفساد الحكومي، وذلك ما ورد في خطبة النصر بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٥ حيث قالت: «إن المعركة ضد الفساد ـ التي تأخرت طويلاً ـ لا تقلّ ضراوة عن معركة الارهاب إن لم تكن أشد وأقسى، والعراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الارهاب قادرون ـبعون الله- على خوض غمار معركة الفساد والانتصار فيها أيضاً إن أحسنوا ادارتها بشكل مهني وحازم»[2].

أما بالنسبة للشبهة الثالثة: فهي دعوى اثبتت الأيام التالية كذبها، والمتابع للأحداث التي توثقها هذه الدراسة فضلا عن استطلاعات الرأي المثبتة في الملاحظات الختامية يجد بكل وضوح أن المرجعية كانت هي الجهة الوحيدة التي بقيت تحوز على ثقة المتظاهرين بنسبة كبيرة جدا تتفوق على غيرها من الجهات مثل الأمم المتحدة بفارق كبير، كما أن تأثيرها عليهم يتفوق على تأثير الناشطين المدنيين الفاعلين في الحراك الاحتجاجي أنفسهم.

وبالنسبة للشبهة الرابعة: فإن الكاتب ادعى فيها أن المرجعية اتخذت موقف الوسط «كأنها مشاهد محايد»، فناقض ادعاءه الأول الذي زعم فيه إن المرجعية انحازت الى جانب الحكومة والمليشيات، أضف الى ذلك؛ إن الأحداث التالية لمظاهرات تشرين أبطلت شبهته هذه التي زعم فيها أن المرجعية ستنضم الى المعسكر المضاد للتظاهرات «باعتبارها راعية للحكومة والميليشيات التابعة للأحزاب» كما يعبر صاحب المقال، فالمرجعية وقفت بقوة الى جانب المطالب الإصلاحية للمتظاهرين وأسهمت من خلال الضغط على الحكومة الى تحقيق مكاسب كبيرة لهم، وكل ذلك وثقناه في هذه الدراسة من خلال إعادة سرد تفاصيل الاحداث.

(١) ينظر: الملحق رقم ٤ – البيان الثاني.

(٢) خطبة النصر من كربلاء المقدسة – موقع مكتب سماحة السيد السيستاني – نشر بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٥ على الرابط https://www.sistani.org/arabic/statement/25875/

ثانياً: مقال موقع "عربي ٢١" المصري – مؤرخ في ٢٠١٩/١٠/١٤.

ينقل هذا المقال عن المحلل السياسي الدكتور سعدون التكريتي ما نصه: «على الرغم من القوة الظاهرية التي تبدو عليها المرجعية، لكنها اليوم في وضع حرج ولا تحسد عليه، ولذلك نراها مضطرة للدخول على خط التعليق المباشر على الأحداث، وهو أمر لا تقوم به دائما لأنه يكسر هيبتها» وأوضح التكريتي: «صحيح أن تجذر المرجعية قوي، ولكنها اليوم في حرج كبير بعد الدماء التي سالت وتجاوزت المائة شهيد بالإحصائيات الرسمية، ولا سيما أن النظام السياسي الذي كان مهددا بالسقوط، هي لا تؤيده ظاهريا وتحاول البقاء بعيدة عنه» وأشار التكريتي إلى أن «المرجعية تحاول اليوم لملمة مكانتها، وتحسين صورتها بعد أن طال صمتها، والنقطة الأهم أنها الزمت نفسها بمدة الأسبوعين وهي كفيلة بالإطاحة برؤوس كبيرة ربما يتم التضحية بها»، والتحدي الأكبر بحسب التكريتي يكمن في زيارة الأربعينية، فإن مضت بسلام فيمكن القول إن المرجعية ومعها التيار السياسي الشيعي تمكن من النجاة إلى حد كبير أو تم تأجيل الأزمة إلى وقت لاحق، ولكن إن حدث اضطراب ما فسيزداد الوضع سوءً، وفي الختام يدعي كاتب المقال بأن عبد المهدي كان رهان المرجعية الأول وأنه فُرض على الكتل حسبما كشف نائب رئيس الوزراء السابق بهاء الأعرجي، وأن النائب السابق رحيم الدراجي قد كشف عن أن عبد المهدي قد اختارته «النجف» لرئاسة الحكومة قبل ٣ أشهر من إجراء الانتخابات البرلمانية في أيار ٢٠١٨ وجيء به إلى المنطقة الخضراء ووضعت له حماية من دون علم رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي نفسه[١].

ويمكن تلخيص مجمل الشبهات المتقدمة في النقاط الآتية:

١. أن المرجعية مضطرة للدخول على خط التعليق المباشر على أحداث تشرين مع أنها لا تقوم بذلك دائما لأنه يكسر هيبتها، وسبب اضطرارها يكمن في أنها باتت في وضع حرج لا تحسد عليه، وأن الحرج الكبير الذي أصابها يكمن في الدماء التي تجاوزت ١٠٠ شهيد، لذا تحاول المرجعية من خلال تعليقها على الاحداث لملمة مكانتها وتحسين صورتها بعد أن طال صمتها.

٢. النقطة الأهم أن المرجعية قد ألزمت نفسها بمدة الأسبوعين وهي كفيلة بالإطاحة برؤوس كبيرة ربما يتم التضحية بها، وأن التحدي الأكبر يكمن في زيارة الأربعينية، فإن مضت بسلام فيمكن القول إن المرجعية ومعها التيار السياسي الشيعي قد تمكن من النجاة إلى حد كبير أو تم تأجيل الأزمة إلى وقت لاحق، ولكن إن حدث اضطراب ما فسيزداد الوضع سوءً.

(١) موقفها حرج.. كيف هزّت المظاهرات المرجعية الشيعية بالعراق؟ - عربي ٢١ – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٤ على الرابط https://arabi21.com/story/1215219/

٣. إن عبد المهدي قد اختارته المرجعية وأنه كان رهانها الأول وأنه فُرض على الكتل السياسية من قبلها.

وللرد على الشبهة الأولى نقول: إن المرجعية قد عمدت الى التعليق المباشر على مظاهرات تشرين منذ تاريخ ٢٠١٩/١٠/٤، فالواقع ليس كما يحاول المتحدث بيانه من أن المرجعية قد بدأت بالتعليق المباشر على المظاهرات إثر سقوط أكثر من ١٠٠ شهيد ولأنها أصيبت بالإحراج الكبير بعد أن طال صمتها.

وكان الأجدر بالمتحدث أن يعود الى الخطابات السابقة التي كررت فيها المرجعية نداءاتها الواضحة للقوى السياسية في ضرورة الاستجابة لمطالب الشعب، حتى قالت على لسان مُعتمدها: «قد بُحّت اصواتنا بلا جدوى من تكرار دعوة الاطراف المعنية من مختلف المكونات الى رعاية السِلم الاهلي والتعايش السلمي بين ابناء هذا الوطن وحصر السلاح بيد الدولة ودعوة المسؤولين والقوى السياسية التي بيدها زمام الامور الى أن يَعوا حجم المسؤولية الملقاة على عواتقهم وينبذوا الخلافات السياسية التي ليس وراءها الا المصالح الشخصية والفئوية والمناطقية ويجمعوا كلمتهم على ادارة البلد بما يحقق الرفاه والسعادة والتقدّم لأبناء شعبهم، هذا كله ذكرناه حتى بُحّت اصواتنا»[1]، فأين الصمت الطويل للمرجعية الذي زعمه المتحدث في المقال؟!

وبالنسبة للشبهة الثانية، فإن المتحدث يدعي فيها أن المرجعية قد ألزمت نفسها بمهلة الأسبوعين للكشف عن المتورطين بدماء المتظاهرين، وهو ادعاء غريب، لأن الجميع يعلم بأن المرجعية ليست جهة تنفيذية حتى يلزمها شيء في حال لم تتقيد الحكومة بهذه المهلة المقترحة، بل إن تسويف الحكومة لا يضير المرجعية وإنما يضيرها هي فقط، لأنها ستكون أمام الرأي العام قد خالفت عَلناً مطلباً رئيساً للمرجعية يعبر عن حق من حقوق الشعب في الكشف عن هوية المتورطين بدماء المتظاهرين.

أما دعواه في أن اضطراب الأمور بعد زيارة الاربعين سيؤدي الى تدهور مصير المرجعية ومعها التيار السياسي الشيعي فهي دعوى أثبتت الأيام كذبها، لأن الأمور قد اضطربت فعلاً بعد الزيارة الأربعينية وتدهور معها واقع القوى السياسية باستثناء المرجعية، التي زاد تأثيرها قوّة ورسوخاً في مظاهرات تشرين كما بيّنته الأحداث الموثّقة في هذه الدراسة، ما يعني أن محاولة المُتحدث جعل المرجعية في مركب واحد مع القوى السياسية هي محاولة فاشلة.

(١) الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة السيد احمد الصافي في ١١/ربيع٢ /١٤٣٧هـ الموافق ٢٢/كانون٢ /٢٠١٦م – الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة – نشر بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٢ على الرابط

https://imamhussain.org/fridaysermon/6003

أما بالنسبة للشبهة الثالثة؛ فعلى الرغم أنها لا تتعلق بدور المرجعية في مظاهرات تشرين بشكل مباشر، إلا أننا آثرنا عرضها لأننا لاحظنا كثرة ترديدها في مقالات عدد من الكتاب الذين يحاولون الطعن بالدور الايجابي للمرجعية تجاه المظاهرات.

وللجواب عن هذه الشبهة نقول: إن وكالة شفقنا قد أجرت حواراً مع الاستاذ حامد الخفاف مدير مكتب سماحة السيد السيستاني في لبنان، ونشرت نص الحوار كاملاً على موقعها الرسمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٢، أي قبل اندلاع مظاهرات تشرين بمدة تزيد على اسبوعين، ومن جملة الأسئلة التي تضمنها الحوار ما يأتي: «هل كان السيد عادل عبد المهدي مرشح المرجعية لموقع رئاسة الوزراء؟».

وقد أجاب الاستاذ حامد الخفاف بما نصه: «لم يكن مرشح المرجعية العليا لرئاسة الوزراء، بل كان مرشح كتلتين كبيرتين وحظي بقبول وطني واقليمي ودولي، فلم تعترض عليه المرجعية، ولكنها بلّغت الاطراف المعنية بأنها لن تؤيد الحكومة الجديدة إلا إذا وجدت ملامح النجاح في عملها، مع الأخذ بعين الاعتبار حجم المشاكل المتوارثة من الحكومات السابقة، علماً ان منهج المرجعية العليا منذ بدء العملية السياسية في العراق يقوم على أساس عدم التدخل بتاتاً بتسمية أو ترشيح أي مسؤول تنفيذي فضلاً عن المناصب العليا ما عدا موقعين يتطلبان ـ بحسب القانون ـ موافقة المرجع الأعلى على الترشيح لهما وهما: رئيس ديوان الوقف الشيعي والأمناء العامين للعتبات المقدسة، ولكن في الوقت نفسه لا تتدخل المرجعية في عمل الديوان والعتبات ـ كسائر المؤسسات الرسمية ـ الا فيما يطلب فيه رأيها الشرعي في بعض القضايا، لتنصيص القانون على أن الديوان ودوائره إنما تدار وفق الفقه الشيعي»[١].

تجدر الإشارة الى أن المقال ذاته -الذي نشره موقع عربي ٢١- قد تضمن تصريحاً للباحث في الشؤون السياسية والاستراتيجية الدكتور أمير الساعدي قال فيه: إنه « رشح عن محمد رضا نجل المرجع السيستاني بأنهم لم يكن لديهم تأثير مباشر في اختيار عبد المهدي وليس لديهم يد في هذا الأمر»، كما لفت الساعدي إلى أن المرجعية سبق أن نفضت يدها من السلطة على لسان وكيلها الشيخ عبد المهدي الكربلائي الذي قال: إن «المرجعية ليس ليها ارتباط مع السلطة، بل هي مع حامية حقوق الشعب العراقي»[٢].

(١) ما هو دور المرجعية في المشهد السياسي؟ وهل كان عبد المهدي مرشح المرجعية؟ - وكالة شفقنا – نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٢ على الرابط

https://iraq.shafaqna.com/AR/159289/ //مدير-مكتب-السيد-السيستاني-في-لبنان-يشر

(٢) موقفها حرج.. كيف هزّت المظاهرات المرجعية الشيعية بالعراق؟ - مصدر سابق.

ثالثا: مقال "ميدل إيست اون لاين" اللندني – مؤرخ في ٢٠١٩/١١/١٩.

أورد موقع «ميدل ايست اون لاين» اللندني مقالاً وجه فيه الكاتب اتهاماته للمرجعية الدينية بخصوص موقفها من متظاهري تشرين الذين سفكت الحكومة دماءهم، قائلا إن المرجعية قدمت «حلا أعرجاً» يتمثل «باتفاقها مع ممثلة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) في منح من فقد شرعيته في الحكم ومن هو طائفي وفاسد بامتياز فرصة ثانية لإصلاح الوضع القائم»، وزعم الكاتب أن هذا الحل أثار سخط المتظاهرين كافة، وأثلج صدور النخب الفاسدة المشاركة في الحكم، وأضاف: «إن محاولة المرجعية منح الحكومة القائمة الفاسدة فرصة إضافية ووقتاً زائداً لترتيب أمورها يثير كل الناس الشرفاء في العراق، وبهذا الموقف غير المقبول ابتعدت المرجعية الشيعية عن الشعب، عن المنتفضين، واصطفت مع الحكومة العراقية الدموية بإعطائها فرصة جديدة في حكم البلاد لتحسين الأوضاع».

ووجه الكاتب خطابه للمرجعية قائلا: «إنكم تتراجعون عن المواقف الاجتماعية الإيجابية التي وقفتها المرجعيات في الأربعينيات من القرن الماضي إلى جانب الشعب وضد سياسات الحكومة التي لم تقتل حتى عشر هذا العدد من الشهداء الذين سقطوا في ستة أسابيع من عام ٢٠١٩، تذكروا كم سقط من شهداء في وثبة كانون ١٩٤٨ وانتفاضة تشرين ١٩٥٢ وانتفاضة ١٩٥٦ لقد كان عدد الشهداء الأبرار قليلاً ولكن سقطت حكومات، واليوم وصل عدد الشهداء حسب تقديرات مسؤولين بأكثر من ٦٠٠ شهيد وأكثر من ١٦٠٠٠ جريح ومعوق وتمنحون الحكومة فرصة إضافية! كم كنت أتمنى أن لا تتدخلوا في السياسة أصلا لتجنبوا أنفسكم غضب المزيد من أتباع المذهب الشيعي، ولكنكم تخليتم عن الموقف الذي ينبغي أن تتخذوه في الابتعاد عن شؤون الدولة والسياسة وتنشغلون بشؤون الدين والحياة الاجتماعية».

وختم الكاتب قائلا: «النصيحة التي يمكن تقديمها للمرجعية الشيعية للتكفير عن مواقفها السابقة والاعتذار للشعب، هي أن تتخذ الآن الموقف المطلوب، أن تقف إلى جانب الشعب ولو لمرة واحدة وتتفق مع مطلب استقالة الحكومة أو إقالتها وتغيير الواقع المزري القائم والنظام السياسي الدموي الراهن لقطع الطريق على القتلة لقتل المزيد من بنات وأبناء الشعب، من شبيبة العراق الوطنية المقدامة!»[1].

(١) هل المرجعيات الشيعية مع الشعب أم مع الحكومة الدموية؟ - ميدل ايست اون لاين – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٩ على الرابط

https://middle-east-online.com/ هل-المرجعيات-الشيعية-مع-الشعب-أم-مع-الحكومة-الدموية؟

ويمكن تلخيص الشبهات التي أوردها كاتب المقال في النقاط الآتية:

١. ان المرجعية اتفقت مع ممثلة الأمم المتحدة على منح الحكومة فرصة ثانية لا تستحقها، لان الحكومة فقدت الشرعية لفسادها ودمويتها.

٢. ان الحل الذي اتفقت فيه المرجعية مع ممثلة الأمم المتحدة أسخط المتظاهرون كافة وأثلج صدور السياسيين لمنحهم فرصة أخرى للاستمرار في السلطة.

٣. ان المرجعية الدينية الحالية خالفت منهج المرجعيات السابقة في وقوفها الى جانب الشعب ضد الحكومات التي قمعت المتظاهرين في انتفاضات عراقية سابقة، مع إن القمع في مظاهرات تشرين يفوق القمع في تلك الانتفاضات أضعافاً مضاعفة.

٤. كان ينبغي للمرجعية الدينية أن تتخذ الموقف الذي ينبغي عليها اتخاذه في الابتعاد عن شؤون الدولة والسياسة والانشغال بشؤون الدين والحياة الاجتماعية.

٥. النصيحة للمرجعية بأن تتفق مع مطلب استقالة الحكومة أو إقالتها وتغيير الواقع المزري القائم والنظام السياسي الدموي الراهن لقطع الطريق على القتلة لقتل المزيد من بنات وأبناء الشعب.

وللرد على الشبهة الأولى التي أوردها الكاتب نقول: إن ممثلة الأمم المتحدة هي من بادر الى وضع حلول مقترحة على الحكومة لحل الأزمة وعرضت تلك الحلول على المرجعية في لقائها بتاريخ ٢٠١٩/١١/١١، والمعروف عن المرجعية أنها ترحب بأي حلول تتقدم بها جهة محايدة - مثل الأمم المتحدة- لإنهاء الأزمة، وعلى الرغم من ذلك فقد أبدت المرجعية قلقها من ان لا تكون لدى الجهات المعنية جدية كافية في تنفيذ أي اصلاح حقيقي، لذا صرحت بأن السلطات الثلاث إذا لم تكن قادرة على اجراء الاصلاحات اللازمة او لم تكن تريد ذلك فلا بد من التفكير بسلوك طريق آخر في هذا المجال، فانه لا يمكن ان يستمر الحال على ما كان عليه قبل الاحتجاجات الأخيرة[١]، وعلى هذا الأساس فإن اتهام الكاتب للمرجعية بأنها قدمت «حلا أعرجاً» باتفاقها مع ممثلة الأمم المتحدة فيه الكثير من التحامل.

أما بالنسبة للشبهة الثانية فإن مجرد مراجعة ردود الأفعال التي عمت ساحات التظاهر يكشف زيف ادعاء الكاتب حينما زعم أن مخرجات لقاء المرجعية مع بلاسخارت اسخطت المتظاهرين، ففي الفقرة (الخامسة عشر) من (الفصل الأول) وثّقنا انعكاسات لقاء المرجعية مع بلاسخارت، وتبيّن أن الهدوء قد عمّ ساحات التظاهر في عموم المحافظات المنتفضة، وأقام المتظاهرون في

(١) ينظر: استقبال سماحة السيد (دام ظله) لرئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق – الملحق رقم ٤.

ساحة التحرير احتفالا اطلقوا فيه عشرات البالونات، كما اثار موقف المرجعية حماس عموم طلبة الكليات والمدارس ودفعهم للعودة بأعداد كبيرة الى ساحات التظاهر بعد تراجع نسبي، وصرح المحلل السياسي إبراهيم السراج بأن «التظاهرات زادت قوة في ساحة التحرير بعد تصريحات السيد السيستاني التي انتقد فيها القوى السياسية»، من جانبه أعرب نقيب المعلمين العراقيين عباس السوداني عن أهمية التصريحات الأخيرة للمرجعية في إثارة حماس الكوادر التدريسية والطلبة في النزول بقوة إلى ساحات التظاهر[١].

وبالنسبة للشبهة الثالثة؛ فإن الكاتب قد أغضى فيه الطرف عن الدعم الكبير الذي قدمته المرجعية تجاه المتظاهرين السلميين، ومن أمثلة ذلك ما جاء في بيانها الثاني بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١١ حيث صرحت: «إنّ المرجعية الدينية إذ تدين بشدة ما جرى من إراقة للدماء البريئة واعتداءات جسيمة بمختلف اشكالها، وتبدي تعاطفها مع ذوي الشهداء الكرام ومع الجرحى والمصابين، وتؤكد على تضامنها مع المطالب المشروعة للمتظاهرين السلميين ـ كما بيّنت ذلك في مظاهرات الأعوام السابقة أيضاً ـ تطالب بقوة الحكومة والجهاز القضائي بإجراء تحقيق يتّسم بالمصداقية حول كل ما وقع في ساحات التظاهر، ثم الكشف أمام الرأي العام عن العناصر التي أمرت أو باشرت بإطلاق النار على المتظاهرين أو غيرهم، وعدم التواني في ملاحقتهم واعتقالهم وتقديمهم الى العدالة مهما كانت انتماءاتهم ومواقعهم، ولا بد من أن يتم ذلك خلال مدة محددة ـ كأسبوعين مثلاً ـ ولا يجري التسويف فيه كما جرى في الاعلان عن نتائج اللجان التحقيقية في قضايا سابقة»[٢].

هذا ولم يغب عن النخب الفكرية والسياسية الدعم الواضح للمرجعية بحق المتظاهرين، ومن أمثلة ذلك تعليق الدكتور إحسان الشمري رئيس مركز التفكير السياسي على بيان المرجعية الثاني قائلا: إن «المرجعية صمام أمان للشعب وليس للسياسيين»، وتعليق السياسي حيدر الملا قائلا: إن «خطبة المرجعية وضعت النقاط على الحروف من حيث توصيف الجاني والضحية»[٣]، أضف الى ذلك ما ولّده موقف المرجعية اثناء لقائها ببلاسخارت من انعكاسات ايجابية على الشارع المنتفض كما ألمحنا آنفاً، لذا فإن ما يراه الكاتب سلبياً في موقف المرجعية هذا إنما هو محض خيال لا يمت بصلة لما يجري في الواقع، وأن الموقف الوطني لمرجعية السيد السيستاني لم يختلف عن المواقف المشرفة للمرجعيات الدينية تجاه الحركات الشعبية الاصلاحية في تاريخ العراق الحديث اطلاقاً.

---

(١) راجع: الفقرة الخامسة عشر من الفصل الأول.

(٢) ينظر: الملحق رقم ٤- البيان الثاني.

(٣) راجع: بيان المرجعية الثاني في الفصل الأول.

أما بالنسبة للشبهة الرابعة؛ فإن الكاتب يناقض فيها رأيه الذي طرحه في الشبهة الثالثة، حينما أشاد بمواقف المرجعيات الماضية التي اسهمت بإسقاط حكومات بحسب قوله؛ ليعود هنا ويُشكل على المرجعية بأنها تخلت عن الموقف الذي ينبغي أن تتخذه في الابتعاد عن شؤون الدولة والسياسة وتنشغل بشؤون الدين والحياة الاجتماعية.

ولقد بيّنا في مقدمة هذه الدراسة أن مرجعية السيد السيستاني قد بيّنت منذ اليوم الأول أنها لا تمارس دورا في السلطة والحكم، وأنها لا تتدخل في تفاصيل العمل السياسي لكي لا تزاحم عمل القوى السياسية كجهات ذات اختصاص، إلا أنها لم تكن لتنأى بنفسها عن اتخاذ خطوات أوسع من ذلك في الأزمات الحرجة، حينما تكون مصالح الشعب العليا أمام خطرٍ تعجز القوى السياسية عن رده، فتعمد المرجعية استناداً الى سلطتها المعنوية إلى تفعيل الدور الجماهيري لتفادي ذلك الخطر، كما حدث حينما أطلقت فتوى الدفاع الكفائي لصد غزو داعش الذي كان يهدد أمن الشعب العراقي برمته، وعجزت القوى الأمنية لوحدها عن رد شرّه آنذاك.

وبالنسبة للنقطة الخامسة التي ذكرها الكاتب؛ فإننا قلنا في معرض ردنا عن الشبهة الأولى بأن المرجعية تفسح المجال لأي بادرة أممية يمكن أن تحل الأزمة، لذا فإن دعوتها لاستقالة الحكومة لم تكن في محلها آنذاك، بخاصة أن مطلب الاستقالة لم يكن يشكل نقطة حل حقيقية في تلك المرحلة، فقد صرح رئيس الوزراء بتاريخ ٢٠١٩/١١/٥ بأنه لا مانع لديه من الاستقالة، ولكن مع عدم وجود بديل سلس وسريع فإن حكومته ستبقى تمارس مهامها كحكومة تصريف اعمال ولن يتحقق بذلك شيئاً[١].

وقد يرد اعتراض مفاده: إنه حتى نهاية شهر تشرين الثاني لم يكن البرلمان قد قدم بديلاً سريعاً وسلساً عن حكومة عادل عبد المهدي، وعلى الرغم من ذلك فقد اشارت المرجعية في بيانها الثامن بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٩ الى إقالة حكومة عبد المهدي من قبل البرلمان.

ورداً على هذا الاعتراض نقول: في هذا التاريخ استجدت على الساحة العراقية جملة من الأمور الخطيرة التي تجعل من مطلب اقالة الحكومة حلاً واقعياً، ومن هذه الأمور المُستجدة: أولا- عجز القوى السياسية عن تفعيل حقيقي للمقترحات الاصلاحية التي قدمتها الأمم المتحدة منذ اسبوعين تقريباً، وثانيا- محاولة العناصر المُندسة استغلال الغضب الشعبي -الذي بلغ أقصاه- لكي تنشر الفوضى والخراب وتجر البلد للاقتتال الداخلي وتعيد العراق الى عصر الدكتاتورية[٢]،

(١) راجع: الفقرة الثانية عشرة من الفصل الأول.

(٢) ينظر: الملحق رقم ٤– البيان الثامن.

مما يستدعي تقديم الحكومة استقالتها فوراً لغرض تهدئة الشارع العراقي وتفويت الفرصة على المُندسين من تحقيق اهدافهم الخبيثة، وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة كيف أن المظاهرات استقرت فيها على مستوى ثابت من التوتر بعد استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي.

رابعا: مقال صحيفة «العربي الجديد» اللندنية – مؤرخ في ٢٠١٩/١١/٢٦.

طعن كاتب هذا المقال بالمرجعية الدينية من ناحية كونها لم تُفتِ بحرمة قتل المتظاهرين العراقيين على الرغم من كل المطالبات التي رفعها المتظاهرون في بغداد والمحافظات الجنوبية، مع ملاحظة أنها كانت تؤكد على أهمية عدم استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين، وأضاف: «على الرغم من عظم الأحداث التي شهدتها بغداد ومدن عراقية أخرى خلال الشهر المنصرم ومطلع شهر تشرين الثاني الحالي، بقيت ملتزمةً بخطبة الجمعة التي تعبر من خلالها عن موقفها تجاه مختلف القضايا العراقية، من دون أن تسعى إلى إصدار أي موقف خلال أيام الأسبوع، ما أظهرها بمظهر غير المبالي بمطالب الجماهير العراقية ودمائهم».

وفي موضع آخر من مقاله يقول الكاتب: «دفعت هذه المواقف -التي قرأها بعضهم أنها لا ترقى إلى مستوى الحدث- عراقيين كثيرين إلى طرح أسئلة عديدة بشأن حقيقة وجود السيستاني، وهل هو مدرك فعلاً ما يجري على الساحة العراقية؟ وفتحت الباب واسعاً للحديث عن دور نجله محمد رضا السيستاني الذي يقال إنه من يكتب خطبة الجمعة نيابة عن والده».

وأخيرا يختم الكاتب قائلا: «لم يعد أمام مرجعية النجف إلا أن تعيد الاعتبار لنفسها من خلال خطبة الجمعة المقبلة، وذلك بأن تدعو صراحة حكومة عبد المهدي إلى الاستقالة فوراً، وإصدار فتوى شرعية تُحرم قتل المتظاهرين السلميين، والدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة تحت إشراف أممي بعد اعتماد قانون انتخابي جديد، بغير ذلك تفقد المرجعية مزيدا من هيبتها في الشارع العراقي، ومن غير المستبعد أن نرى صور السيستاني وهي تُحرق إلى جانب صور رموز دينية وسياسية أخرى، عراقية وغير عراقية»[1].

(١) مرجعية النجف.. نفوذ يتآكل – العربي الجديد – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٦ على الرابط

https://www.alaraby.co.uk/مرجعية-النجف-نفوذ-يتآكل

ويمكن تلخيص الشبهات المتقدمة بالنقاط الآتية:

١. إن المرجعية لم تصدر فتوى تُحرّم قتل المتظاهرين على الرغم من أنها تؤكد على أهمية عدم استخدام العنف المُفرط ضدهم.

٢. إن المرجعية بقيت ملتزمة ببيان موقفها فقط من خلال خطب الجمعة من دون إصدار أي موقف خلال أيام الأسبوع، ما أظهرها بمظهر غير المبالي بمطالب الجماهير العراقية ودمائهم.

٣. يشكك الكاتب بأصل وجود السيد السيستاني وادراكه للأحداث الجارية، وينتقل من ذلك الى احتمال أن بيانات المرجعية التي تتلى في خطب الجمعة لا علاقة للسيد السيستاني بها وانما تكتب بيد نجله السيد محمد رضا.

٤. يرى الكاتب أن على المرجعية دعوة الحكومة الى الاستقالة واصدار فتوى بتحريم قتل المتظاهرين والدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة بإشراف اممي بعد اعتماد قانون انتخابي جديد، ومن دون ذلك فلا يستبعد الكاتب بأن صور المرجعية سوف تحرق في ساحات التظاهر.

وللرد على الشبهة الأولى نقول: إن المرجعية قد أدانت في بيانها السادس «الاعتداء على المتظاهرين السلميين بالقتل أو الجرح أو الخطف أو الترهيب أو غير ذلك» ووصفت مثل هذه الأعمال بأنها «محرّمة شرعاً ومخالفة للقانون» وعادت للتأكيد في بيانها السابع من «التشديد على حُرمة الدم العراقي» وأعادت التأكيد في بيانها الثامن «على حرمة الاعتداء على المتظاهرين السلميين ومنعهم من ممارسة حقهم في المطالبة بالإصلاح»[1]، بعد كل هذه العبارات يدّعي كاتب المقال بأن المرجعية لم تُفتِ بحرمة قتل المتظاهرين، ويطالبها في ختام المقال بأن تُصدر فتوى شرعية تُحرم قتل المتظاهرين السلميين!

ربما يريد الكاتب أن تُعيد المرجعية صياغة عباراتها في مسألة تحريم قتل المتظاهرين بالأسلوب الفقهي المتعارف في الاجابة عن الاستفتاءات الشرعية الخاصة بمقلّديها الشيعة، وكان ينبغي للكاتب -والحال هذه- أن يفهم بأن المرجعية قد صاغت بياناتها الخاصة بمظاهرات تشرين بطريقة تجعلها لا تخص جماعة دون أخرى، أي إنها بياناتها هذه تمثل خطاباً وطنياً ينطلق من موقعها الأبوي لكل العراقيين بعيداً عن انتماءاتهم المذهبية او القومية او السياسية.

وبالنسبة للشبهة الثانية؛ فكأن الكاتب فيها يريد من المرجعية أن تتدخل وتعلق على كل تفاصيل الأحداث أولاً بأول شأنها في ذلك شأن الاعلاميين والمحللين السياسيين، وقد غاب عن

(١) ينظر الملحق رقم ٤ – البيان السادس والسابع والثامن.

ذهنه أن اهتمام المرجعية بالتفاصيل سوف يضر كثيراً بقوة تأثير خطابها على الجمهور وعلى القوى السياسية، فالمرجعية تراقب تأثيرات خاطبها خلال الأسبوع وتتفاعل مع المستجدات الأساسية التي تقع خلال هذه المدة لتبدي رأيها فيها تأكيد أو تنديداً أو مطالبة، ولو كان اهتمام المرجعية مُنصباً على التفاصيل لكان ينبغي أن يصدر عنها في كل يوم تصريح، ما يجعل خطابها مُستهلكا ويفقد وزنه على ساحة الأحداث، فالسيد السيستاني حريص «بشكل كبير على عدم استنفاد رصيده بالسياسات الهامشية وحصر تدخله على المواقف الأكثر خطورة» كما أنه « ينتقي كلماته بعناية لتفادي إلقاء السلطات الدينية بين براثن النزاعات الفئوية»[١].

أما بالنسبة للشبهة الثالثة فهي من الشبهات التي كانت تطرح بين الفينة والأخرى للطعن بمقام المرجعية باستغلال سيرتها في الابتعاد عن التصريحات الاعلامية المباشرة، وهي سيرة حفظت لمقام المرجعية هيبته في نفوس المؤمنين، وقد تعامى كاتب المقال عن كون سماحة السيد السيستاني دام ظله قد التقى في ذروة الأحداث بممثلة الأمم المتحدة وناقش معها مُستجدات المرحلة الراهنة، ونقلت عنه في لقائها الصحفي تصريحات مهمة جداً بصدد احداث المظاهرات[٢]، كما التقى سماحته بالعسكريين الجرحى وصوّر معهم مقطعا فيديوياً قصيراً بتاريخ٢٠١٩/١٢/١٦[٣]، وعندما تعرّض لحادثة كسر الفخذ نقل الى مستشفى الكفيل وكان للكوادر الطبية لقاء مباشر به وسمعوا منه دعاؤه للعراقيين في ظرفه الصحي ذاك[٤]، وقد صرح السيد أحمد الصافي في مؤتمر صحفي بصحبة الكوادر الطبية بأن لسان المرجع كان لسانه يلهج بحفظ العراق والعراقيين قبل وخلال وما بعد العملية الجراحية[٥]، فبعد كل هذه الوقائع كيف يشكك الكاتب بأصل وجود المرجع الأعلى ووعيه بما يجري من أحداث؟!

أما أن تشكيك الكاتب في ألا يكون لسماحة السيد السيستاني علاقة بالبيانات التي تتلى في خطب الجمعة؛ فيدحضه تصريح الاستاذ حامد الخفاف في حواره مع وكالة شفقنا الذي مرت الاشارة اليه سابقاً، حينما وُجِّه إليه السؤال الآتي: «هل إن خطبة الجمعة الثانية التي تلقى في

(١) سلطة السيستاني الحاذقة – مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الاوسط – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٨ على الرابط
https://carnegie-mec.org/diwan/80366

(٢) راجع الفقرة الخامسة عشرة من الفصل الأول.

(٣) راجع ما بعد بيان المرجعية العاشر في الفصل الثاني.

(٤) هام .. بالفيديو: مؤتمرٌ صحفيّ للسيّد أحمد الصافي والفريق الطبّي حول تفاصيل العمليّة الجراحيّة للمرجع الأعلى – شبكة الكفيل العالمية – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٦

(٥) السيد السيستاني كان في المستشفى يدعوا للعراق وليس لنفسه دائما – شبكة كربلاء ميديا على فسبوك – نشر بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ على الرابط
https://www.facebook.com/watch/?v=2872735836104596

الصحن الحسيني من قبل الشيخ الكربلائي والسيد الصافي تكتب في النجف وترسل إليهما أم أنها من إعدادهما؟» فأجاب الاستاذ الخفاف بما نصه: «كان قسم منها يعدّ في مكتب سماحة السيد دام ظله في النجف الاشرف بتوجيه ومراجعة سماحته ويُقرأ بالنص، وقسم آخر كان من اعداد فضيلتي الشيخ الكربلائي والسيد الصافي ويتم اجراء بعض التغييرات الضرورية عليه قبل القائه، وقسم ثالث كان مما ارتجله صاحبا الفضيلة ضمن عناوين عامة مُتفق عليها مع مكتب سماحة السيد دام ظله»[١].

وبالنسبة للشبهة الرابعة، فإن مطالبة الكاتب من المرجعية أن تدعو الحكومة للاستقالة قد بيّنا جوابها في معرض ردنا على الشبهة الخامسة من مقال «ميدل إيست اون لاين»، كما أجبنا آنفاً عن موضوع مطالبته بفتوى لتحريم قتل المتظاهرين، أما بالنسبة لمطالبته من المرجعية أن تدعو الى انتخابات مبكرة بإشراف اممي بعد اعتماد قانون انتخابي جديد فهو طلب غريب حقاً يفصح عن عدم اطلاع الكاتب على بيانات المرجعية، أو ربما اطلع ولكنه حاول التعمية عليها، فكأنه حينما سطّر مقاله بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٦ لم يسمع مطالبات المرجعية الصريحة بالإسراع في سن قانون انتخابات وقانون مفوضية جديدين يعيدان ثقة الناس بالعملية السياسية مع تأكيدها على ذلك، فقد ورد في بيانها السادس بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ ما نصه: «من الأهمية بمكان الإسراع في إقرار قانون منصف للانتخابات يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية ولا يتحيز للأحزاب والتيارات السياسية... كما يتعين إقرار قانون جديد للمفوضية التي يعهد اليها بالإشراف على إجراء الانتخابات بحيث يوثق بحيادها ومهنيتها وتحظى بالمصداقية والقبول الشعبي»[٢]، كما أكدت المرجعية على ذات المطلب في بيانها السابع بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٢ فقالت: «المرجعية إذ توكّد على ما سبق منها تُشدّد على ضرورة الاسراع في إنجاز قانون الانتخابات وقانون مفوضيّتها بالوصف الذي تقدّم في تلك الخطبة -أي البيان السادس- لأنّهما يمُهدّان لتجاوز الأزمة الكبيرة التي يمر بها البلد»[٣].

(١) ما هو دور المرجعية في المشهد السياسي؟ وهل كان عبد المهدي مرشح المرجعية؟ - مصدر سابق.

(٢) ينظر: الملحق رقم ٤ – البيان السادس.

(٣) ينظر: الملحق رقم ٤ – البيان السابع.

خامسا: مقال صحيفة «القدس العربي» اللندنية – مؤرخ في ٢٠١٩/١١/٢٧.

يدعي كاتب هذا المقال بأن المرجعية تحاول أن تظهر بصورة من يمسك العصا من المنتصف، فتعمد الى جعل خطابها ضبابياً يخلط بين مفهوم الدفاع عن الهوية العراقية التي يتظاهر من أجلها المنتفضون، والدفاع عن النظام الطائفي الحاكم الذي يقمعهم بالحديد والنار.

ويرى الكاتب أن هذا الخطاب الضبابي المزدوج ساهم بتأجيج سخط الشارع العراقي من هذا الموقف المزدوج، ويعتقد الكاتب جازماً بأن «قراءة ما بين السطور في خطبة السيد أحمد الصافي حيث يقول إن «على الحكومة تدارك الأمور قبل فوات الأوان» ومن ثم تأكيده بأن «العراق لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها»، إلا أن أسلوب إعادة التذكير بمضمونها قبل أيام من قبل السيد عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة، حين قال إن «سفك الدم يؤدي إلى زوال الحكم وانتقاله إلى آخرين» كانت أكثر وضوحا وأسهل فهما في ان مرجعية السيستاني تريد تغييرا محدودا في طاقم النخبة الحاكمة، شرط عدم المجازفة بتغيير النظام الطائفي الفاسد في الحكم، لأن خلاف ذلك، يعني المجازفة بالدولة الطائفية التي تمثل المرجعية التي ينتسب خطباء الجمعة في النجف إليها، وأن مكتب مرجعية علي السيستاني تسعى لحماية نفوذها عن طريق حماية النظام من خلال تغلغلها داخل مؤسسات الدولة، الأمر الذي أعطاها قدرة على التأثير الكبير في إطار ما يسمى بالخدمة المتبادلة».

ويضيف الكاتب قائلا: «لقد أصبح واضحا لكل من له بصيرة وطنية، أن موقف المؤسسة الدينية في النجف يتناسب ويتلاءم مع طبيعة العملية السياسية التي رُسمت للعراق، لهذا وعلى الرغم من التفاوت في قراءة فحوى هذه الخطابات، إلا أنها تفضح في ما بين سطورها حقيقة العلاقة الإثنية التي تربطها بالنظام العراقي، وهي تمثل في الواقع ملامح هويته الطائفية وإشكاليتها في المجتمع العراقي، التي يراها العالم من خلال عمليات القمع الذي تتعرض له انتفاضة الهوية العراقية التي يحملها الإنسان العراقي، الهادفة إلى إعادة بناء مرجعيته الوطنية التي هي المرجعية الشرعية الوحيدة للشيعة وللسنة ولجميع العراقيين»[1].

(١) انتفاضة العراق بين ضبابية خطاب المرجعية الدينية ووضوح اهداف مرجعية الوطن – القدس العربي – نشر بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٧ على الرابط

www.alquds.co.uk/انتفاضة-العراق-بين-ضبابية-خطاب-المرجع/

ويمكن تلخيص اهم الشبهات التي طرحها الكاتب في مقاله بما يأتي:

١. ان المرجعية تتعمد جعل خطابها ضبابيا يخلط بين مفهوم الدفاع عن الهوية العراقية والدفاع عن النظام الطائفي الحاكم.

٢. ان الخطاب الضبابي للمرجعية أسهم في تأجيج غضب الشارع المنتفض منها.

٣. أن تغلغل المرجعية داخل مؤسسات الدولة أعطاها قدرة على التأثير الكبير، لذا فهي تسعى الى بقاء النظام الطائفي من أجل حماية نفوذها في إطار ما يسمى بالخدمة المتبادلة، ويستدل الكاتب على أن المرجعية تريد بقاء النظام الحاكم من خلال انتقاء عبارات وردت في أحاديث الشيخ الكربلائي والسيد الصافي في خطب الجمعة مثل: «على الحكومة تدارك الأمور قبل فوات الأوان» و «لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها» و «سفك الدم يؤدي إلى زوال الحكم وانتقاله إلى آخرين».

٤. إن موقف المرجعية يتناسب ويتلاءم مع طبيعة العملية السياسية التي رُسمت للعراق، وهو ترسيخ دعائم الهوية الطائفية على حساب الهوية الوطنية التي انتفض من أجلها العراقيون.

وللرد على الشبهة الأولى نقول: إن وصف خطابات المرجعية بأنها ضبابية لهو أمر عجيب حقاً، فبيانات المرجعية تتضمن لغة فصيحة واضحة لا لبس فيها، فكيف يصفها الكاتب بالضبابية؟

قد يقصد الكاتب بـ»الضبابية» دعوة المرجعية الى التزام السلمية من المتظاهرين الى جانب دعوة الحكومة الى الاستجابة لمطالبهم، وقد عبّر عن هذا الموقف بأنه «محاولة لإمساك العصا من المنتصف»، وعليه فهو يرى أن المرجعية يجب أن لا توجه كلامها إلا للسلطة فتطالبها بالرحيل فحسب.

ومثل هذا الكلام يماثل الشبهة الأولى التي طرحها كاتب مقال جريدة «العرب» اللندنية المؤرخ في ٢٠١٩/١٠/٧ وقد قلنا في معرض الرد عليها: إن المرجعية تتبع اسلوب التشخيص الدقيق في تقييم الأحداث الجارية، ولا تعمد الى استخدام الشعارات الإعلامية الفارغة لغرض استمالة رأي طرف دون آخر، إذ لا تخشى من دعوة كل الأطراف لما ترى فيه الخير والصلاح في كل مرحلة بحسبها، وعلى الرغم من ذلك فإنها صرحت بأن انحيازها ليس إلا الى الشعب العراقي وحده ولا تدافع إلا عن مصالحه كما صرحت في بيانها الثاني، أما بالنسبة لمطلب رحيل السلطة فقد أجبنا عنه في تعليقنا على النقطة الخامسة التي اثارها مقال «ميدل إيست اون لاين» المؤرخ في ٢٠١٩/١١/١٩ فراجع.

وبالنسبة للشبهة الثانية؛ فإن الاحداث والاحصاءات التي وثقتها هذه الدراسة تبيّن بأن المرجعية الدينية هي الجهة الوحيدة التي تعلق المتظاهرون بها وازدادوا ثقة بها من بين كل الأطراف المحلية والدولية، فهي شبهة واضحة البطلان وهي تماثل الشبهة التي أوردها كاتب مقال جريدة «العرب» اللندنية المؤرخ في ٢٠١٩/١٠/٧ فراجع.

أما الشبهة الثالثة؛ فان الكاتب فيها قد اخترع فكرة مفادها: ان المرجعية متغلغلة في مؤسسات الدولة وأن ذلك هو ما حقق لها تأثيرها الكبير، وهنا من حقنا أن نسأل الكاتب: في أي مؤسسة حكومية يعتقد الكاتب أن المرجعية متغلغلة فيها؟ هل هي المؤسسة التشريعية أم هي المؤسسة التنفيذية أم هي المؤسسة القضائية؟ حيث لا توجد إمارة ولو ضعيفة على علاقة المرجعية بهذه المؤسسات فضلا عن تغلغلها كما يصف الكاتب.

قد يقصد الكاتب ان تغلغل المرجعية في مؤسسات الدولة يتمثل بإشراف وكلائها على العتبات المقدسة في العراق؛ ولكن من الواضح لدى الجميع أن المشرفين على العتبات لا يقومون إلا بالأنشطة العقائدية والثقافية والخيرية، أما النصائح والمناشدات التي يوجهونها للحكومة في خطب الجمعة فلا تعني أنهم يمارسون العمل السياسي أو يستفيدون منه كما هو ظاهر.

ويبدو أن الكاتب قد هاله التأثير العظيم الذي تمتلكه المرجعية في الساحة العراقية، ففسر هذا التأثير بتفسيرات سياسية لا واقع لها، إذ غاب عن ذهنه أن هذا التأثير يرتبط أصلاً بعلاقة المرجع الديني بالشعب العراقي المسلم، وهي علاقة روحية قديمة نابعة من صميم العقيدة الدينية التي تدعو الى احترام عالم الدين والرجوع اليه في وقت المحن، وهذه العلاقة الروحية تمثل أكبر تحدي ضاغط على السلطات التي حكمت في العراق قديماً وحديثا.

وحيث أن الكاتب قد اخترع لنفسه فكرة خاطئة؛ فمن الطبيعي عندئذ أن يؤوّل كل الكلمات التي تطلقها المرجعية بشكل خاطئ، فهو يرى عبارة «على الحكومة تدارك الأمور قبل فوات الأوان» انها حماية للسلطة، في حين أنها تعني أن يفوت أوان الإصلاح ويدخل البلد في مجاهيل الفوضى والعنف والتدخل الخارجي، والدليل على ذلك أن بداية المقطع الذي تضمن العبارة تضمن الآتي: «نأمل أن يغلب العقلُ والمنطقُ ومصلحة البلد عند من هم في مواقع المسؤولية وبيدهم القرار ليتداركوا الأمور قبل فوات الأوان»[1].

أما عبارة: «لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها» فهي واضحة في دعم المظاهرات التشرينية بشكل لا لبس فيه، وهي أجمل وصف لتأثير هذه المظاهرات مقارنة بما سبقها

(١) ينظر: الملحق ٤ – البيان الأول.

من مظاهرات شعبية مطالبة بالإصلاح، وبخاصة لو أضفنا اليها المقطع الذي جاءت فيه كاملا حيث يقول: « واذا كان من بيدهم السلطة يظنون أنّ بإمكانهم التهرب من استحقاقات الإصلاح الحقيقي بالتسويف والمماطلة فإنهم واهمون، إذ لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها في كل الأحوال، فليتنبهوا الى ذلك»[1].

أما عبارة: «سفك الدم يؤدي إلى زوال الحكم وانتقاله إلى آخرين» فهي عبارة مقتبسة من حكمة وردت عن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام يقول فيها: « إياك والدماء وسفكها بغير حِلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى لزوال نعمة، وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تُقويّن سُلطانكَ بسفك دم حرام فإن ذلك مما يُضعفهُ ويوهنهُ بل يُزيله وينقله»، وواضح ما في هذه العبارة من محاولة لتحذير القائمين على السلطة من تبعات التعدي على حرمة الدم وتذكيرهم بكل العواقب الوخيمة المترتبة على ذلك.

وفيما يخص الشبهة الرابعة؛ فإن الجميع يعلم أن المرجعية الدينية العليا في العراق دعمت منذ اليوم الأول قيام دولة مدنية تحترم المواطنة وتقوم على أساس الانتماء للوطن بغض النظر عن المذهبية أو القومية ويقوم على اساس نظام ديمقراطي يعتمد رأي الشعب من خلال صناديق الاقتراع.

(١) ينظر: الملحق ٤ – البيان السادس.

الملحق رقم (٤)

4

نصوص البيانات والتصريحات التي صدرت من مكتب المرجعية الدينية العليا بصدد مظاهرات تشرين

البيان الأول:

السيد أحمد الصافي في ٥/ صفر/١٤٤١هـ، الموافق ٤ /١٠ /٢٠١٩م:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة والأخوات (اقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الاشرف)

في الأيام الماضية وقعت اعتداءاتٌ مرفوضةٌ ومدانةٌ على المتظاهرين السلميين وعلى القوات الأمنية والممتلكات العامة والخاصة في بغداد وعددٍ من المحافظات وانساقت المظاهرات في العديد من الحالات الى اعمال شغبٍ واصطداماتٍ داميةٍ خلّفت عشرات الضحايا واعداداً كبيرة من الجرحى والمصابين والكثير من الأضرار على المؤسسات الحكومية وغيرها في مشاهدَ مؤلمةٍ ومؤسفةٍ جداً مشابهة لما حصل في بعض الأعوام السابقة.

إنّ المرجعية الدينية العليا طالما طالبت القوى والجهات التي تمُسك بزمام السلطة أن تغيّر من منهجها في التعامل مع مشاكل البلد وأن تقوم بخطواتٍ جادة في سبيل الإصلاح ومكافحة الفساد وتجاوز المحاصصة والمحسوبيات في إدارة الدولة، وحذّرت الذين يمانعون من الإصلاح ويُراهنون على ان تخف المطالباتُ به بأن يعلموا أنّ الاصلاح ضرورةٌ لا محيص منها وإذا خفّت مظاهر المطالبة به مدّة فإنها ستعود في وقت آخر بأقوى وأوسع من ذلك بكثير. واليوم تؤكدُ

المرجعيةُ مرة أخرى على ما طالبت به من قبل، وتدعو السلطات الثلاث الى اتخاذ خطوات عمليةٍ واضحة في طريق الإصلاح الحقيقي، وتشدد على ان مجلس النواب بما له من صلاحياتٍ تشريعيةٍ ورقابية يتحمل المسؤولية الأكبر في هذا المجال، فما لم تغيّر ــ كتله الكبيرة التي انبثقت منها الحكومة ــ من منهجها ولم تستجب لمتطلبات الإصلاح ومستلزماته بصورة حقيقية فلن يتحقق منه شيءٌ على أرض الواقع.

كما انّ السلطةَ القضائية والأجهزة الرقابية تتحمل مسؤوليّةً كبرى في مكافحة الفساد وملاحقة الفاسدين واسترجاع أموال الشعب منهم، ولكنها لم تقم في ما مضى بما هو ضروريٌ في هذا الصدد، وإذا بقي الحالُ كذلك فلا أمل في وضع حد لاستشراء الفساد في البلد.

واما الحكومة فعليها ان تنهض بواجباتها وتقومُ بما في وسعها في سبيل تخفيف معاناة المواطنين بتحسين الخدمات العامّة وتوفير فرص العملِ للعاطلين والابتعاد عن المحسوبيات في التعيينات الحكومية وعليها تكميل ملفات المتهمين بالتلاعب بالأموال العامة والاستحواذ عليها تمهيداً لتقديمهم إلى العدالة.

ونشير هنا الى أنّ مكتب المرجعية سبق ان اقترح في تواصله مع الجهات المسؤولة في السابع من آب من عام ٢٠١٥ في عِزّ الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح (أن تُشكّل لجنة من عددٍ من الأسماء المعروفة في الاختصاصات ذات العلاقة من خارج قوى السلطة ممن يُحضون بالمصداقية ويُعرفون بالكفاءة العالية والنزاهة التامّة، وتُكلّف هذه اللجنة بتحديدِ الخطوات المطلوب اتخاذها في سبيل مكافحة الفساد وتحقيق الإصلاح المنشود على أن يُسمح لأعضائها بالإطلاع على مجريات الأوضاع بصورة دقيقة ويجتمع مع الفعاليات المؤثرة في البلد وفي مقدمتهم ممثلوا المتظاهرين في مختلف المحافظات للاستماع الى مطالبهم ووجهات نظرهم فإذا أكملت اللُجنةُ عملها وحدّدت الخطوات المطلوبة تشريعية كانت أو تنفيذية أو قضائية يتم العمل على تفعليها من خلال مجاريه القانوينة ولو بالاستعانة بالدعم المرجعي والشعبي).

ولكن لم يتم الأخذ بهذا المقترح في حينه، والأخذُ به في هذا الوقت ربمّا يكون مدخلاً مناسباً لتجاوز المحنة الراهنة.

نأمل أن يغلب العقلُ والمنطقُ ومصلحة البلد عند من هم في مواقع المسؤولية وبيدهم القرار ليتداركوا الأمور قبل فوات الأوان، كما نأمل أن يعي الجميع التداعيات الخطيرة لاستخدام العنف والعنف المضاد في الحركة الاحتجاجية الجارية فيتفادون ذلك في كلّ الأحوال.

أخذ الله بأيدي الجميع الى ما فيه خير العراق وأهله.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني.

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26344/

البيان الثاني:

الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ١٢صفر١٤٤١هـ الموافق ١١/ ١٠/ ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

في خطبة الجمعة الماضية أكّدت المرجعية الدينية على إدانتها ورفضها للإعتداءات التي تعرض لها المتظاهرون السلميّون والعديد من عناصر القوات الأمنية، خلال الإحتجاجات التي شهدتها البلاد في الإسبوع السابق، كما أدانت ما وقع من إحراق وإتلاف بعض المؤسسات الحكومية والممتلكات الخاصة في تلك المظاهرات. وعبّرت عن أملها بأن يعي الجميع التداعيات الخطيرة لاستخدام العنف والعنف المضاد في الحركة الإحتجاجية الجارية في البلد، فيتم التجنب عنه في كل الأحوال.

ولكن الذي حصل خلال الأيام التالية هو تصاعد أعمال العنف بصورة غير مسبوقة واستهداف أعداد متزايدة من المتظاهرين بإطلاق النار عليهم، وحصول اعتداءات سافرة على بعض وسائل الإعلام لمنعها من نقل ما يقع في ساحات التظاهر.

وفي الوقت الذي أعلنت الجهات الرسمية أنها اصدرت أوامر صارمة بمنع القوات الأمنية من إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين سقط الآلاف منهم بين شهيد وجريح في بغداد والناصرية والديوانية وغيرها، بالاستهداف المباشر لهم من الأسلحة النارية بمرأى ومسمع الكثيرين، في مشاهد فظيعة تنمّ عن قسوة بالغة فاقت التصور وجاوزت كل الحدود.

إن الحكومة وأجهزتها الأمنية مسؤولة عن الدماء الغزيرة التي أريقت في مظاهرات الأيام الماضية، سواء من المواطنين الأبرياء أو من العناصر الأمنية المكلفة بالتعامل معها، وليس بوسعها التنصل عن تحمل هذه المسؤولية الكبيرة.

هي مسؤولة عندما يقوم بعض عناصر الأمن باستخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين، ولو بسبب عدم انضباطهم وانصياعهم للأوامر الصادرة اليهم أو لعدم كونهم مؤهلين ومدرّبين للتعامل مع الاحتجاجات الشعبية بحيث يُتجنّب عن وقوع الضحايا في صفوف المشاركين فيها.

هي مسؤولة عندما تقوم عناصر مسلحة خارجة عن القانون ـ تحت انظار قوى الأمن ـ باستهداف المتظاهرين وقنصهم، وتعتدي على وسائل اعلام معينة بهدف إرعاب العاملين فيها.

هي مسؤولة عندما لا تحمي عناصرُها الأمنية المواطنين والمؤسسات الحكومية والممتلكات الخاصة من اعتداءات عدد قليل من المندسين في المظاهرات من الذين لم يريدوا لها أن تبقى سلمية خالية من العنف.

إنّ المرجعية الدينية إذ تدين بشدة ما جرى من إراقة للدماء البريئة واعتداءات جسيمة بمختلف اشكالها، وتبدي تعاطفها مع ذوي الشهداء الكرام ومع الجرحى والمصابين، وتؤكد على تضامنها مع المطالب المشروعة للمتظاهرين السلميين ـ كما بيّنت ذلك في مظاهرات الأعوام السابقة أيضاً ـ تطالب بقوة الحكومة والجهاز القضائي بإجراء تحقيق يتّسم بالمصداقية حول كل ما وقع في ساحات التظاهر، ثم الكشف أمام الرأي العام عن العناصر التي أمرت أو باشرت بإطلاق النار على المتظاهرين أو غيرهم، وعدم التواني في ملاحقتهم واعتقالهم وتقديمهم الى العدالة مهما كانت انتماءاتهم ومواقعهم، ولا بد من أن يتم ذلك خلال مدة محددة ـ كأسبوعين مثلاً ـ ولا يجري التسويف فيه كما جرى في الاعلان عن نتائج اللجان التحقيقية في قضايا سابقة.

إنّ هذا هو الإجراء الأكثر أهمية وإلحاحاً في الوقت الحاضر، وهو الذي يكشف عن مدى جدية الحكومة وصدق نيتها في القيام بخطوات واسعة للإصلاح الحقيقي. إذ لن يتيسر المضي في أي مشروع إصلاحي ـ بما يتطلّبه من مكافحة الفساد المالي والاداري وتحقيق درجة من العدالة الاجتماعية ـ ما لم يتم فرض هيبة الدولة وضبط الأمن وفق سياقاته القانونية، ومنع التعدي على الحريات العامة والخاصة التي كفلها الدستور، ووضع حدٍّ للذين يهدّدون ويضربون ويخطفون ويقنصون ويقتلون وهم بمنأى من الملاحقة والمحاسبة.

إنّ المرجعية الدينية العليا ليس لها مصلحة أو علاقة خاصة مع أيّ طرفٍ في السلطة، ولا تنحاز إلاّ الى الشعب ولا تدافع إلاّ عن مصالحه، وتؤكّد ما صرّحت به في نيسان عام ٢٠٠٦ عند تشكيل الحكومة عقيب اول انتخابات مجلس النواب من أنها (لم ولن تداهن احداً او جهة فيما يمس المصالح العامة للشعب العراقي، وهي تراقب الأداء الحكومي وتشير الى مكامن الخلل فيه متى اقتضت الضرورة ذلك، وسيبقى صوتها مع اصوات المظلومين والمحرومين من ابناء هذا

الشعب اينما كانوا بلا تفريق بين انتماءاتهم وطوائفهم واعراقهم). ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني.

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26350/

البيان الثالث:

الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ٢٦/ صفر/ ١٤٤١، الموافق ٢٥ /٢٠١٩/١٠م

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما ورد إلينا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه الأوقات الحساسة من تاريخ العراق العزيز حيث تتجدد التظاهرات الشعبية في بغداد وعدد من المحافظات، ندعو أحبّتنا المتظاهرين واعزّتنا في القوات الأمنية الى الالتزام التام بسلمية التظاهرات وعدم السماح بانجرارها الى إستخدام العنف وأعمال الشغب والتخريب.

إننا نناشد المشاركين في هذه التظاهرات أن يمتنعوا من المساس بالعناصر الأمنية والاعتداء عليهم بأيّ شكل من الأشكال. كما نناشدهم رعاية حرمة الأموال العامة والخاصة وعدم التعرض للمنشآت الحكومية أو لممتلكات المواطنين أو أيّ جهة أخرى.

إنّ الاعتداء على عناصر الأمن برميهم بالأحجار أو القناني الحارقة أو غيرها والإضرار بالممتلكات العامة أو الخاصة بالحرق والنهب والتخريب مما لا مسوّغ له شرعاً ولا قانوناً ويتنافى مع سلمية التظاهرات ويبعّد المتظاهرين عن تحقيق مطالبهم المشروعة ويعرّض الفاعلين للمحاسبة.

ونذكّر القوات الأمنية بأن التظاهر السلمي بما لا يخلّ بالنظام العام حق كفله الدستور للمواطنين، فعليهم أن يوفّروا الحماية الكاملة للمتظاهرين في الساحات والشوارع المخصصة لحضورهم، ويتفادوا الانجرار إلى الاصطدام بهم، بل يتحلّوا بأقصى درجات ضبط النفس في التعامل معهم، في الوقت الذي يؤدون فيه واجبهم في اطار تطبيق القانون وحفظ النظام العام بعدم السماح بالفوضى والتعدي على المنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة.

إنّ تأكيد المرجعية الدينية على ضرورة أن تكون التظاهرات الاحتجاجية سلمية خالية من العنف لا ينطلق فقط من اهتمامها بإبعاد الأذى عن ابنائها المتظاهرين والعناصر الأمنية، بل ينطلق أيضاً من حرصها البالغ على مستقبل هذا البلد الذي يعاني من تعقيدات كثيرة يخشى معها من أن ينزلق بالعنف والعنف المقابل الى الفوضى والخراب، و يفسح ذلك المجال لمزيد من التدخل الخارجي، ويصبح ساحة لتصفية الحسابات بين بعض القوى الدولية والاقليمية، ويحدث له ما لا يحمد عقباه مما حدث في بعض البلاد الأخرى من اوضاع مريرة لم يمكنهم التخلص من تبعاتها حتى بعد مضي سنوات طوال.

إنّ الاصلاح الحقيقي والتغيير المنشود في ادارة البلد ينبغي أن يتم بالطرق السلمية، وهو ممكن اذا تكاتف العراقيون ورصّوا صفوفهم في المطالبة بمطالب محددة في هذا الصدد.

وهناك العديد من الاصلاحات التي تتفق عليها كلمة العراقيين وطالما طالبوا بها، ومن أهمها مكافحة الفساد وإتّباع آليات واضحة وصارمة لملاحقة الفاسدين واسترجاع أموال الشعب منهم، ورعاية العدالة الاجتماعية في توزيع ثروات البلد بإلغاء أو تعديل بعض القوانين التي تمنح امتيازات كبيرة لكبار المسؤولين واعضاء مجلس النواب ولفئات معينة على حساب سائر أبناء الشعب، واعتماد ضوابط عادلة في التوظيف الحكومي بعيداً عن المحاصصة والمحسوبيات، واتخاذ اجراءات مشددة لحصر السلاح بيد الدولة، والوقوف بحزم امام التدخلات الخارجية في شؤون البلد، وسنّ قانون منصف للانتخابات يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية ويرغّبهم في المشاركة فيها.

مرة أخرى نناشد المتظاهرين الكرام أن لا يبلغ بهم الغضب من سوء الأوضاع واستشراء الفساد وغياب العدالة الاجتماعية حدّ انتهاك الحرمات بالتعدي على قوات الأمن أو الممتلكات العامة أو الخاصة.

إنّ رجال الأمن إنّما هم آباؤكم واخوانكم وابناؤكم الذين شارك الكثير منهم في الدفاع عنكم في قتال الارهابيين الدواعش وغيرهم ممن أراد السوء بكم، واليوم يقومون بواجبهم في حفظ النظام العام فلا ينبغي أن يجدوا منكم الا الاحترام والتقدير، فلا تسمحوا للبعض من ذوي الاغراض السيئة بالتغلغل في صفوفكم واستغلال تظاهراتكم بالاعتداء على هؤلاء الأعزة أو على المنشئات الحكومية أو الممتلكات الخاصة.

ونؤكد على القوى الأمنية بأن لا تنسوا بأنّ المتظاهرين إنّما هم آباؤكم واخوانكم وابناؤكم خرجوا يطالبون بحقهم في حياة حرة كريمة ومستقبل لائق لبلدهم وشعبهم فلا تتعاملوا معهم الا

باللطف واللين.

يبقى أن نشير الى ان التقرير المنشور عن نتائج التحقيق فيما شهدته التظاهرات السابقة من اراقة للدماء وتخريب الممتلكات لما لم يحقق الهدف المترقّب منه ولم يكشف عن جميع الحقائق والوقائع بصورة واضحة للرأي العام فمن المهم الآن أن تتشكل هيئة قضائية مستقلة لمتابعة هذا الموضوع وإعلام الجمهور بنتائج تحقيقها بكل مهنية وشفافية.

نسأل الله العليّ القدير أنْ يحفظ العراق وشعبه من شر الأشرار وكيد الأعداء إنه أرحم الراحمين.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني.

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26351/

تصريح لمصدر مسؤول في مكتب سماحته (دام ظلّه) حول المظاهرات الجارية في العراق. ٣١-١٠-٢٠١٩.

صرّح مصدر مسؤول في مكتب السيد السيستاني (دام ظلّه) في النجف الأشرف بما يلي:

إنّ المرجعية الدينية إذ توكّد ان المشاركة في التظاهرات السلمية حقٌّ لجميع العراقيين فإنّها تُشدّد على ضرورة عدم استغلال اسمها أو رفع صورها من قبل أيّ مجاميع مشاركة في المظاهرات من انصار القوى السياسية أو غيرهم، مؤكداً على دعمها وتأييدها للمطالب الإصلاحية للمتظاهرين السلميين وعدم تفريقها بين أبنائها المطالبين بالإصلاح على إختلاف توجهاتهم.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26353/

البيان الرابع:

السيد أحمد الصافي في ٣/ ربيع الأول/ ١٤٤١ هـ، الموافق ١ /١١ /٢٠١٩:

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف :

بسم الله الرحمن الرحيم

مع إستمرار الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالإصلاح في بغداد وعدد آخر من المحافظات شهدنا في هذا الأسبوع إصطدامات جديدة مؤلمة ومؤسفة بين الأحبة المتظاهرين والمعتصمين وبين رجال الأمن وغيرهم، وقد أسفرت عن سفك مزيدٍ من الدماء البريئة وتعرض أعداد كبيرة من الجانبين لإصابات مختلفة، وتزامن ذلك مع الاعتداء بالحرق والنهب على العديد من الممتلكات العامة والخاصة.

انّ الدماء الزكية التي سالت خلال الأسابيع الماضية غالية علينا جميعاً ومن الضروري العمل على منع إراقة المزيد منها، وعدم السماح ابداً بانزلاق البلد الى مهاوي الاقتتال الداخلي والفوضى والخراب، وهو ممكن إذا تعاون الجميع على حلّ الأزمة الراهنة بنوايا صادقة ونفوس عامرة بحب العراق والحرص على مستقبله.

إنّ المرجعية الدينية تجدد التأكيد على موقفها المعروف من إدانة التعرض للمتظاهرين السلميين وكل أنواع العنف غير المبرر، وضرورة محاسبة القائمين بذلك، وتشدّد على الجهات المعنية بعدم الزجّ بالقوات القتالية بأيّ من عناوينها في التعامل مع الاعتصامات والتظاهرات السلمية، خشية الانجرار إلى مزيد من العنف.

إنّ إحترام إرادة العراقيين في تحديد النظام السياسي والاداري لبلدهم من خلال إجراء الاستفتاء العام على الدستور والانتخابات الدورية لمجلس النواب هو المبدأ الذي التزمت به المرجعية الدينية وأكدت عليه منذ تغيير النظام السابق، واليوم تؤكد على ان الاصلاح وإن كان ضرورة حتمية ـ كما جرى الحديث عنه اكثر من مرة ـ الا أن ما يلزم من الاصلاح ويتعين اجراؤه بهذا الصدد موكول أيضاً الى اختيار الشعب العراقي بكل اطيافه وألوانه من اقصى البلد الى اقصاه، وليس لأي شخص أو مجموعة أو جهة بتوجه معين أو أي طرف اقليمي أو دولي أن يصادر إرادة العراقيين في ذلك ويفرض رأيه عليهم.

اننا نناشد جميع الأطراف بأن يفكروا بحاضر العراق ومستقبله ولا تمنعهم الانفعالات العابرة أو المصالح الخاصة عن اتخاذ القرار الصحيح بهذا الشأن مما فيه خير هذا البلد وصلاحه وازدهاره والله الهادي الى الصواب وهو ولي التوفيق.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني.

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26354/

البيان الخامس:

الشيخ عبد المهدي الكربلائي في١٠/ ربيع الأول/١٤٤١، الموافق ٨ /١١ /٢٠١٩:

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

تتواصل الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالإصلاح في اكثر من مكان، وقد تجلّى فيها العديد من الصور المشرقة التي تعبرّ عن محامد خصال العراقيين وما يتحلّون به من الشجاعة والايثار، والصبر والثبات، والتضامن والتراحم فيما بينهم، وإذ نتذكر اليوم الكوكبة الأولى من الأحبة الذين ضُرّجوا بدمائهم الزكية في بدء هذه الحركة الاصلاحية قبل اربعين يوماً ونترحم على أرواحهم الطاهرة ونجدد المطالبة بمحاسبة قتلتهم ونواسي عوائلهم وندعو للجرحى بالشفاء والعافية، نودّ أن نشير الى عدّة نقاط:

(الأولى): إنّ أمام القوى السياسية الممسكة بزمام السلطة فرصة فريدة للاستجابة لمطالب المواطنين وفق خارطة طريق يتفق عليها، تنفّذ في مدة زمنية محددة، فتضع حدّاً لحقبة طويلة من الفساد والمحاصصة المقيتة وغياب العدالة الاجتماعية، ولا يجوز مزيد المماطلة والتسويف في هذا المجال، لما فيه من مخاطر كبيرة تحيط بالبلاد.

(الثانية): إنّ المحافظة على سلمية الاحتجاجات بمختلف أشكالها تحظى بأهمية كبيرة، والمسؤولية الكبرى في ذلك تقع على عاتق القوات الأمنية بأن يتجنبوا استخدام العنف ـ ولا سيما العنف المفرط ـ في التعامل مع المحتجين السلميين فانه مما لا مسوغ له ويؤدي الى عواقب

وخيمة، وقد لوحظ أن معظم المشاركين في الاحتجاجات يراعون سلميتها ويتجنّبون عن التعرض للقوات الأمنية والمنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة، فينبغي توجيه القلّة التي لا تزال تتعرض لها بالكفّ عن ذلك، ليبقى مشهد الاحتجاجات نقياً من كل ما يشينه.

(الثالثة): إن التظاهر السلمي حق لكل عراقي بالغ كامل، به يعبرّ عن رأيه ويطالب بحقه، فمن شاء شارك فيه ومن لم يشأ لم يشارك، وليس لأحد أن يلزم غيره بما يرتئيه، ولا يليق أن تكون المشاركة أو عدم المشاركة مثاراً لتبادل الاتهامات بين المواطنين عند الاختلاف في الرأي، بل ينبغي أن يحترم كلٌ رأي الآخر ويعذره فيما يختاره.

(الرابعة): إن هناك اطرافاً وجهات داخلية وخارجية كان لها في العقود الماضية دور بارز فيما اصاب العراق من أذىً بالغ وتعرض له العراقيون من قمع وتنكيل، وهي قد تسعى اليوم لاستغلال الحركة الاحتجاجية الجارية لتحقيق بعض اهدافها، فينبغي للمشاركين في الاحتجاجات وغيرهم أن يكونوا على حذر كبير من استغلال هذه الاطراف والجهات لأيّ ثغرة يمكن من خلالها اختراق جمعهم وتغيير مسار الحركة الاصلاحية.

(الخامسة): إنّ اعزتنا في القوات المسلحة ومن التحق بهم في محاربة الارهاب الداعشي والدفاع عن العراق شعباً وأرضاً ومقدسات لهم فضل كبير على الجميع ولا سيما من هم مرابطون الى اليوم على الحدود وما يتبعها من المواقع الحساسة، فلا ينبغي أن ننسى فضلهم ولا يجوز أن يبلغ مسامعهم أي كلمة تنتقص من قدر تضحياتهم الجسيمة، بل اذا كان يتيسر اليوم اقامة المظاهرات والاعتصامات السلمية بعيداً عن أذى الارهابيين فإنما هو بفضل اولئك الرجال الأبطال، فلهم كل الاحترام والتقدير.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني.

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26355/

تصريح لمصدر مسؤول في مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) حول بعض ما نُشر في وسائل الإعلام ٩-١١-٢٠١٩

تعليقاً على ما نشرته بعض وكالات الأنباء نقلاً عن مصادر سياسية بشأن الاحتجاجات الجارية:

نفى مصدر مسؤول في مكتب السيد السيستاني في النجف الأشرف أن تكون المرجعية الدينية العليا

طرفاً في الاتفاق المزعوم على بقاء الحكومة الحالية وانهاء الاحتجاجات الجارية، وأكّد المصدر ان موقف المرجعية الدينية تجاه الاحتجاجات الشعبية والتعامل معها والاستجابة لمطالب المحتجين هو ما أعلنت عنه بوضوح في خطب الجمعة، وقد أبلغته لجميع من اتصلوا بها بهذا الشأن. وكل ما يُنسب إليها خلاف ذلك فهو لغرض الاستغلال السياسي من قبل بعض الجهات والاطراف ولا أساس له من الصحّة.

وفيما يتعلّق بما لوحظ مؤخّراً من حمل صور سماحة السيد من قبل بعض العناصر الأمنية ورفعها في بعض الاماكن العامّة قال المصدر: إنّ سماحة السيد لا يرضى بذلك كما سبق توضيحه أكثر من مرّة. فيرُجى من محبّي سماحته الكفّ عن ذلك.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26356/

استقبال سماحة السيد (دام ظله) لرئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق ١١-١١-٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

استقبل سماحة السيد السيستاني (دام ظله) قبل ظهر اليوم السيدة جينين هينيس بلاسخارت رئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)، وفي خلال اللقاء عبّر سماحته عن ألمه الشديد وقلقه البالغ لما يجري في البلاد، وأشار إلى تحذيره المكرر منذ عدة سنوات من مخاطر تفاقم الفساد المالي والاداري وسوء الخدمات العامة وغياب العدالة الاجتماعية، الا انه لم يجد آذاناً صاغية لدى المسؤولين لمعالجة ذلك، وقد وصلت الامور الى ما نشهده اليوم من اوضاع بالغة الخطورة.

وأكد سماحته على ضرورة اجراء اصلاحات حقيقة في مدة معقولة، وفي هذا السياق تم الترحيب بمقترحات بعثة الامم المتحدة المنشورة مؤخراً، مع ابداء القلق من ان لا تكون لدى الجهات المعنية جدية كافية في تنفيذ أي اصلاح حقيقي.

واشير ايضاً الى ان السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية إذا لم تكن قادرة على اجراء الاصلاحات اللازمة او لم تكن تريد ذلك فلا بد من التفكير بسلوك طريق آخر في هذا المجال، فانه لا يمكن ان يستمر الحال على ما كان عليه قبل الاحتجاجات الأخيرة.

وأكد سماحته على ضرورة الكفّ عن استخدام العنف ضد المتظاهرين السلميين ووقف الاعتقال والاختطاف في صفوفهم ومحاسبة من قاموا بذلك خلافاً للشرع والقانون، كما شدد على رفض التدخل الاجنبي في الشأن العراقي واتخاذ البلد ساحة لتصفية الحساب بين بعض القوى الدولية والاقليمية.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26358/

البيان السادس:

السيد أحمد الصافي في ١٧/ ربيع الأول/١٤٤١هـ، الموافق ١٥ /١١ /٢٠١٩:

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) من النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

مرة أخرى توضّح المرجعية الدينية العليا موقفها من الاحتجاجات الراهنة المطالبة بالإصلاح في ضمن عدة نقاط:

(الأولى): مساندة الاحتجاجات والتأكيد على الالتزام بسلميتها وخلوها من أي شكل من أشكال العنف، وإدانة الاعتداء على المتظاهرين السلميين بالقتل أو الجرح أو الخطف أو الترهيب أو غير ذلك، وأيضاً إدانة الاعتداء على القوات الأمنية والمنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة. ويجب ملاحقة ومحاسبة كل من تورّط في شيء من هذه الاعمال ـ المحرّمة شرعاً والمخالفة للقانون ـ وفق الاجراءات القضائية ولا يجوز التساهل في ذلك.

(الثانية): إنّ الحكومة إنما تستمد شرعيتها ـ في غير النظم الاستبدادية وما ماثلها ـ من الشعب، وليس هناك من يمنحها الشرعية غيره، وتتمثل إرادة الشعب في نتيجة الاقتراع السري العام إذا أُجري بصورة عادلة ونزيهة، ومن هنا فإنّ من الأهمية بمكان الإسراع في إقرار قانون منصف للانتخابات يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية ولا يتحيز للأحزاب والتيارات السياسية، ويمنح فرصة حقيقية لتغيير القوى التي حكمت البلد خلال السنوات الماضية اذا أراد الشعب تغييرها

واستبدالها بوجوه جديدة. إنّ إقرار قانون لا يمنح مثل هذه الفرصة للناخبين لن يكون مقبولاً ولا جدوى منه. كما يتعين إقرار قانون جديد للمفوضية التي يعهد اليها بالإشراف على إجراء الانتخابات، بحيث يوثق بحيادها ومهنيتها وتحظى بالمصداقية والقبول الشعبي.

(الثالثة): إنه بالرغم من مضي مدة غير قصيرة على بدء الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالإصلاح، والدماء الزكية التي سالت من مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمصابين في هذا الطريق المشرِّف، إلا انه لم يتحقق الى اليوم على أرض الواقع من مطالب المحتجين ما يستحق الاهتمام به، ولا سيما في مجال ملاحقة كبار الفاسدين واسترجاع الاموال المنهوبة منهم والغاء الامتيازات المجحفة الممنوحة لفئات معينة على حساب سائر الشعب والابتعاد عن المحاصصة والمحسوبيات في تولي الدرجات الخاصة ونحوها، وهذا مما يثير الشكوك في مدى قدرة أو جدية القوى السياسية الحاكمة في تنفيذ مطالب المتظاهرين حتى في حدودها الدنيا، وهو ليس في صالح بناء الثقة بتحقق شيء من الاصلاح الحقيقي على أيديهم.

(الرابعة): إن المواطنين لم يخرجوا الى المظاهرات المطالبة بالإصلاح بهذه الصورة غير المسبوقة ولم يستمروا عليها طوال هذه المدة بكل ما تطلّب ذلك من ثمن فادح وتضحيات جسيمة، إلاّ لأنهم لم يجدوا غيرها طريقاً للخلاص من الفساد المتفاقم يوماً بعد يوم، والخراب المستشري على جميع الأصعدة، بتوافق القوى الحاكمة ـ من مختلف المكونات ـ على جعل الوطن مغانم يتقاسمونها فيما بينهم وتغاضي بعضهم عن فساد البعض الآخر، حتى بلغ الأمر حدوداً لا تطاق، واصبح من المتعذر على نسبة كبيرة من المواطنين الحصول على أدنى مستلزمات العيش الكريم بالرغم من الموارد المالية الوافية للبلد.

واذا كان من بيدهم السلطة يظنون أنّ بإمكانهم التهرب من استحقاقات الإصلاح الحقيقي بالتسويف والمماطلة فإنهم واهمون، إذ لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها في كل الأحوال، فليتنبهوا الى ذلك.

(الخامسة): إنّ معركة الإصلاح التي يخوضها الشعب العراقي الكريم إنما هي معركة وطنية تخصه وحده، والعراقيون هم من يتحملون اعباءها الثقيلة، ولا يجوز السماح بأن يتدخل فيها أي طرف خارجي بأي اتجاه، مع أنّ التدخلات الخارجية المتقابلة تنذر بمخاطر كبيرة، بتحويل البلد الى ساحة للصراع وتصفية الحسابات بين قوى دولية واقليمية يكون الخاسر الاكبر فيها هو الشعب.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26359/

البيان السابع:

الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ٢٤/ربيع الاول/١٤٤١هـ الموافق ٢٢ /١١ /٢٠١٩م :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم اولاً نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظله) في النجف الأشرف وهو:

إنّ المرجعية الدينية قد أوضحت موقفها من الاحتجاجات السلمية المطالبة بالإصلاح في خطبة الجمعة الماضية من خلال عدّة نقاط، تضمّنت التأكيد على سلميّتها وخلوها من العنف والتخريب، والتشديد على حُرمة الدم العراقي، وضرورة استجابة القوى السياسية للمطالب المُحقّة للمحتجّين، والمرجعية إذ توكّد على ما سبق منها تُشدّد على ضرورة الاسراع في إنجاز قانون الانتخابات وقانون مفوضيّتها بالوصف الذي تقدّم في تلك الخطبة، لأنّهما يُمهدّان لتجاوز الأزمة الكبيرة التي يمر بها البلد.

هذا ما وردنا من مكتب سماحة السيد – دام ظله- .

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26360/

البيان الثامن:

السيد أحمد الصافي في ٢/ ربيع الآخر/١٤٤١هـ، الموافق ٢٩ /١١ /٢٠١٩:

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما ورد من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

تتابع المرجعية الدينية العليا ببالغ الأسى والأسف أنباء الاصطدامات الأخيرة في عدد من المدن ولا سيما الناصرية الجريحة والنجف الأشرف، وما جرى خلال ذلك من إراقة الكثير من

الدماء الغالية والتعرض للعديد من الممتلكات بالحرق والتخريب.

والمرجعية الدينية إذ تترحم على الشهداء الكرام وتواسي ذويهم وتدعو لهم بالصبر والسلوان وللجرحى بالشفاء العاجل تؤكد مرة أخرى على حرمة الاعتداء على المتظاهرين السلميين ومنعهم من ممارسة حقهم في المطالبة بالإصلاح، كما تؤكد على رعاية حرمة الأموال العامة والخاصة، وضرورة أن لا تترك عرضة لاعتداءات المندسين وأضرابهم، وعلى المتظاهرين السلميين أن يميّزوا صفوفهم عن غير السلميين ويتعاونوا في طرد المخربين ـ أياً كانوا ـ ولا يسمحوا لهم باستغلال التظاهرات السلمية للإضرار بممتلكات المواطنين والاعتداء على أصحابها.

وبالنظر الى الظروف العصيبة التي يمر بها البلد، وما بدا من عجز واضح في تعامل الجهات المعنية مع مستجدات الشهرين الأخيرين بما يحفظ الحقوق ويحقن الدماء فإنّ مجلس النواب الذي انبثقت منه الحكومة الراهنة مدعوّ الى أن يعيد النظر في خياراته بهذا الشأن ويتصرف بما تمليه مصلحة العراق والمحافظة على دماء ابنائه، وتفادي انزلاقه الى دوامة العنف والفوضى والخراب، كما أنه مدعوّ الى الاسراع في اقرار حزمة التشريعات الانتخابية بما يكون مرضياً للشعب تمهيداً لإجراء انتخابات حرة ونزيهة تعبر نتائجها بصدق عن إرادة الشعب العراقي، فان التسويف والمماطلة في سلوك هذا المسار ـ الذي هو المدخل المناسب لتجاوز الأزمة الراهنة بطريقة سلمية وحضارية تحت سقف الدستور ـ سيكلّف البلاد ثمناً باهضاً وسيندم عليه الجميع.

إنّ الأعداء وأدواتهم يخططون لتحقيق أهدافهم الخبيثة من نشر الفوضى والخراب والانجرار الى الاقتتال الداخلي ومن ثَمّ إعادة البلد الى عصر الدكتاتورية المقيتة، فلا بد من أن يتعاون الجميع لتفويت الفرصة عليهم في ذلك.

إنّ المرجعية الدينية ستبقى سنداً للشعب العراقي الكريم، وليس لها الاّ النصح والارشاد الى ما ترى انه في مصلحة الشعب، ويبقى للشعب أن يختار ما يرتئي انه الأصلح لحاضره ومستقبله بلا وصاية لأحد عليه.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26361/

البيان التاسع:

الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ٩/ربيع الآخر/١٤٤١هـ، الموافق ٦ /١٢ /٢٠١٩:

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما ورد من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك في أنّ الحراك الشعبي اذا اتسع مداه وشمل مختلف الفئات يكون وسيلة فاعلة للضغط على من بيدهم السلطة لإفساح المجال لإجراء اصلاحات حقيقية في إدارة البلد، ولكن الشرط الاساس لذلك هو عدم انجراره الى أعمال العنف والفوضى والتخريب، فانه بالإضافة الى عدم المسوغ لهذه الأعمال شرعاً وقانوناً ستكون لها ارتدادات عكسية على الحركة الاصلاحية ويؤدي الى انحسار التضامن معها شيئاً فشيئاً، بالرغم من كل الدماء الغالية التي أريقت في سبيل تحقيق اهدافها المشروعة، فلا بد من التنبه الى ذلك والحذر من منح الذريعة لمن لا يريدون الإصلاح بأن يمانعوا من تحقيقه من هذه الجهة.

إنّ المحافظة على سلمية المظاهرات وخلوها من أعمال العنف والتخريب تحظى بأهمية بالغة، وهي مسؤولية تضامنية يتحملها الجميع، فإنها كما تقع على عاتق القوات الأمنية بأن تحمي المتظاهرين السلميين وتفسح المجال لهم للتعبير عن مطالباتهم بكل حرية، تقع أيضاً على عاتق المتظاهرين أنفسهم بأن لا يسمحوا للمخربين بأن يتقمصوا هذا العنوان ويندسوا في صفوفهم ويقوموا بالاعتداء على قوى الأمن أو على الممتلكات العامة أو الخاصة ويتسببوا في الإضرار بمصالح المواطنين.

إنّ مساندة القوات الأمنية واحترامها وتعزيز معنوياتها وتشجيعها على القيام بدورها في حفظ الأمن والاستقرار على الوجه المطلوب واجب الجميع، فإنه لا غنى عن هؤلاء الاعزة في تفادي الفوضى والإخلال بالنظام العام، وقد لاحظ الجميع ما حلّ ببعض المناطق لما لم تستطع القوات الأمنية القيام بما يتوقع منها في هذا الصدد، الى أن هبّ رجال العشائر الكرام فقاموا بدور مشهود في حماية السلم الاهلي ومنع الفوضى والخراب، فلهم كل الشكر والتقدير على ذلك، ولكن ينبغي العمل على أن ترجع الامور الى سياقها الطبيعي في جميع المناطق من تحمل القوى الأمنية الرسمية مسؤولية حفظ الأمن والاستقرار وحماية المنشآت الحكومية وممتلكات المواطنين

من اعتداءات المخربين، مع التزامها بالتصرف بمهنية تامة في التعامل مع كل الاعمال الاحتجاجية لئلا تتكرر مآسي الاسابيع الماضية.

إننا إذ ندين ـ مرة أخرى ـ كل ما وقع خلال الأيام السابقة من سفك للدماء البريئة والإضرار بالممتلكات الخاصة والمؤسسات العامة، ندعو جميع المتضررين الى سلوك السبل القانونية في المطالبة بحقوقهم، ونطالب الأجهزة القضائية بمحاسبة ومعاقبة كل من اقترف عملاً اجرامياً ـ من أي طرف كان ـ وفق ما يحدده القانون.

ونعيد هنا التحذير من الذين يتربصون بالبلد ويسعون لاستغلال الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح لتحقيق اهداف معينة تنال من المصالح العليا للشعب العراقي ولا تنسجم مع قيمه الاصيلة.

كما نعيد الاشارة الى ما سبق أن اكّدت عليه المرجعية الدينية من أنها لجميع العراقيين بلا اختلاف بين انتماءاتهم وتوجهاتهم، وتعمل على تأمين مصالحهم العامة ما وسعها ذلك، ولا ينبغي أن يستخدم عنوانها من قبل أي من المجاميع المشاركة في التظاهرات المطالبة بالإصلاح لئلا تحسب على جمعٍ دون جمع.

وفي الختام نأمل أن يتم اختيار رئيس الحكومة الجديدة واعضائها ضمن المدة الدستورية ووفقاً لما يتطلع اليه المواطنون بعيداً عن أي تدخل خارجي، علماً أن المرجعية الدينية ليست طرفاً في أي حديث بهذا الشأن ولا دور لها فيه بأيّ شكل من الاشكال.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26365/

البيان العاشر:

السيد أحمد الصافي في ١٦/ ربيع الآخر/١٤٤١هـ، الموافق ١٣ /١٢ /٢٠١٩:

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

مرّت قبل أيام الذكرى السنوية الثانية لإعلان النصر على داعش في المنازلة التاريخية

الكبرى التي خاضها العراقيون وأبلوا فيها بلاءً حسناً لتحرير أجزاء غالية من وطنهم سبق أن استولى عليها التنظيم الارهابي، وقد قدّموا في هذا الطريق طوال ما يزيد على ثلاثة أعوام عشرات الآلاف من الشهداء واضعاف ذلك من الجرحى والمصابين، وسطّروا صفحات مشرقة من تاريخ العراق بأحرف من عزّ وإباء، ورسموا خلالها أجمل صور البطولة والفداء، دفاعاً عن الارض والعِرض والمقدسات.

وفي هذه المناسبة العزيزة على قلوب العراقيين جميعاً نستذكر بإجلال واكبار الشهداء الأبرار الذين سقوا تراب الوطن بدمائهم الزكية فارتقوا الى أعلى درجات المجد والكرامة، ونتوجّه بأسمى آيات الاحترام والتقدير الى الأحبة من أسرهم وعوائلهم، والى الأعزة الجرحى والمعاقين، والى المقاتلين الأبطال الذين لا يزال الكثير منهم يواصلون الذود عن الحمى ويواجهون بقايا الارهابيين بكل بسالة، ويتعقبون خلاياهم المستترة في مختلف المناطق من غير كلل أو ملل، فلهم جميعاً بالغ الشكر وخالص الدعاء.

ولا بد من أن نعيد اليوم التأكيد على ما سبق ذكره من ضرورة أن يكون بناء الجيش وسائر القوات المسلحة العراقية وفق أسس مهنية رصينة، بحيث يكون ولاؤها للوطن وتنهض بالدفاع عنه ضد أي عدوان خارجي، وتحمي نظامه السياسي المنبعث عن إرادة الشعب وفق الأطر الدستورية والقانونية.

كما نعيد التأكيد على ضرورة العمل على تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحررة واعادة اعمارها وتمكين أهلها النازحين من العودة اليها بعز وكرامة.

ايها العراقيون الكرام

إنّ أمامكم اليوم معركة مصيرية أخرى، وهي (معركة الإصلاح) والعمل على إنهاء حقبة طويلة من الفساد والفشل في إدارة البلد، وقد سبق أن أكّدت المرجعية الدينية في خطبة النصر قبل عامين (ان هذه المعركة ـ التي تأخرت طويلاً - لا تقلّ ضراوة عن معركة الارهاب إن لم تكن أشد وأقسى، والعراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الارهاب قادرون ـ بعون الله تعالى ـ على خوض غمار هذه المعركة والانتصار فيها أيضاً إن أحسنوا ادارتها) ومن المؤكّد أن إتّباع الأساليب السلمية هو الشرط الأساس للانتصار فيها، ومما يدعو الى التفاؤل هو إن معظم المشاركين في التظاهرات والاعتصامات الجارية يدركون مدى أهمية سلميّتها وخلوها من العنف والفوضى والإضرار بمصالح المواطنين، بالرغم من كل الدماء الغالية التي اريقت فيها ظلماً وعدواناً، وكان من آخرها ما وقع في بداية هذا الاسبوع من اعتداء آثم على الأحبة المتظاهرين في منطقة السنك

ببغداد حيث ذهب ضحيته العشرات منهم بين شهيد وجريح.

إن هذا الحادث المؤلم وما تكرر خلال الايام الماضية من حوادث الاغتيال والاختطاف يؤكد مرة أخرى أهمية ما دعت اليه المرجعية الدينية مراراً من ضرورة أن يخضع السلاح ـ كل السلاح ـ لسلطة الدولة وعدم السماح بوجود أي مجموعة مسلحة خارج نطاقها تحت أي اسم أو عنوان. ان استقرار البلد والمحافظة على السلم الأهلي فيه رهن بتحقيق هذا الأمر، وهو ما نأمل أن يتم في نهاية المطاف نتيجة للحركة الإصلاحية الجارية.

اننا إذ نشجب بشدة ما جرى من عمليات القتل والخطف والاعتداء بكل أشكاله ـ ومنها الجريمة البشعة والمروعة التي وقعت يوم أمس في منطقة الوثبة ـ ندعو الجهات المعنية الى أن تكون على مستوى المسؤولية وتكشف عمن اقترفوا هذه الجرائم الموبقة وتحاسبهم عليها، ونحذّر من تبعات تكرّرها على أمن واستقرار البلد وتأثيره المباشر على سلمية الاحتجاجات التي لا بد من أن يحرص عليها الجميع، كما نشدّد على ضرورة أن يكون القضاء العادل هو المرجع في كل ما يقع من جرائم ومخالفات، وعدم جواز ايقاع العقوبة حتى على مستحقيها الاّ بالسبل القانونية، وأما السحل والتمثيل والتعليق فهي بحد ذاتها جرائم تجب محاسبة فاعليها، ومن المحزن ما لوحظ من اجتماع عدد كبير من الاشخاص لمتابعة مشاهدها الفظيعة يوم أمس، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26366/

البيان الحادي عشر:

الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ٢٣/ربيع الآخر/١٤٤١هـ، الموافق ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٩:

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يزال البلد يعيش أوضاعاً صعبة ومقلقة، حيث تستمر فئات مختلفة من المواطنين في

المشاركة في التظاهرات والاعتصامات السلمية المطالبة بالإصلاح، في حين يتعرض بعض الفاعلين فيها للاغتيال والخطف والتهديد، وفي المقابل تجبر العديد من الدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية على غلق أبوابها من دون ضرورة تدعو الى ذلك، وتتعرض ممتلكات بعض المواطنين للحرق والتخريب، ويشتكي الكثيرون من ضعف هيبة الدولة وتمرّد البعض على القوانين والضوابط المنظمة للحياة العامة في البلد بلا رادع أو مانع.

وقد أشرنا في خطبة سابقة الى ان الشعب هو مصدر السلطات ومنه تستمد شرعيتها ـ كما ينص عليه الدستور ـ وعلى ذلك فإنّ أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي الذهاب الى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي ـ لا سمح الله ـ هو الرجوع الى الشعب بإجراء انتخابات مبكرة، بعد تشريع قانون منصف لها، وتشكيل مفوضية مستقلة لإجرائها، ووضع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعملية الانتخابية.

ولكن الملاحظ تعرقل إقرار قانون الانتخابات الى اليوم وتفاقم الخلاف بشأن بعض مواده الرئيسة، وهنا نؤكد مرة أخرى على ضرورة الاسراع في إقراره وأن يكون منسجماً مع تطلعات الناخبين، يقرّبهم من ممثليهم، ويرعى حرمة أصواتهم ولا يسمح بالالتفاف عليها. إنّ اقرار قانون لا يكون بهذه الصفة لن يساعد على تجاوز الأزمة الحالية.

واذا تمّ إقرار قانون الانتخابات على الوجه المقبول يأتي الدور للنخب الفكرية والكفاءات الوطنية الراغبة في العمل السياسي لتنظم صفوفها وتعد برامجها للنهوض بالبلد وحلّ مشاكله المتفاقمة في إطار خطط عملية مدروسة، لكي تكون على إستعداد لعرضها على الناخبين في أوان الانتخابات، ويتم التثقيف على التنافس فيها لا على أساس الانتماءات المناطقية او العشائرية أو المذهبية للمرشحين بل بالنظر الى ما يتصفون به من كفاءة ومؤهلات وما لديهم من برامج قابلة للتطبيق للعبور بالبلد الى مستقبل أفضل، على أمل أن يقوم مجلس النواب القادم والحكومة المنبثقة منه بالدور المطلوب منهما في إجراء الإصلاحات الضرورية للخلاص من تبعات الفساد والمحاصصة وغياب العدالة الاجتماعية في المدة السابقة.

وختاماً نأمل أن لا يتأخر طويلاً تشكيل الحكومة الجديدة، التي لا بد من أن تكون حكومة غير جدلية، تستجيب لاستحقاقات المرحلة الراهنة، وتتمكن من إستعادة هيبة الدولة وتهدئة الأوضاع، وإجراء الانتخابات القادمة في أجواء مطمئنة بعيدة عن التأثيرات الجانبية للمال او السلاح غير القانوني وعن التدخلات الخارجية. والله وليّ التوفيق.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26370/

تصريح لمصدر مسؤول في مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) بشأن خطبة يوم الجمعة (٣٠/ربيع الآخر/١٤٤١هـ)

ذكر مصدر مسؤول في مكتب سماحة السيد (دام ظله) في النجف الأشرف انه لن تكون للمرجعية الدينية في يوم غدٍ الجمعة خطبةٌ تتناول الشأن السياسي.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26372/

البيان الثاني عشر:

الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ٧/ جمادى الأولى/١٤٤١هـ، الموافق ٣/ ١/ ٢٠٢٠:

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

تتسارع الاحداث وتتفاقم الازمات ويمر البلد بأخطر المنعطفات، فمن الاعتداء الآثم الذي تعرضت له مواقع القوات العراقية في مدينة القائم وادى الى استشهاد وجرح العشرات من ابنائنا المقاتلين، الى الحوادث المؤسفة التي شهدتها بغداد خلال الايام الماضية، الى الاعتداء الغاشم بالقرب من مطارها الدولي في الليلة الماضية بما مثّله من خرق سافر للسيادة العراقية وانتهاك للمواثيق الدولية، وقد أدّى الى استشهاد عدد من ابطال معارك الانتصار على الارهابيين الدواعش ، ان هذه الوقائع وغيرها تنذر بان البلد مقبل على اوضاع صعبة جداً، وإذ ندعو الاطراف المعنية الى ضبط النفس والتصرف بحكمة نرفع اكفنا بالدعاء الى الله العلي القدير بأن يدفع عن العراق وشعبه شر الاشرار وكيد الفجار. «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أُنْضِيَتِ الْأَبْدَانُ، اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَآنِ وَ جَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا، وكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَفَرِّجْ عنا يَا رَبِّ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَ نَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ،

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ».

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26374/

البيان الثالث عشر:

السيد أحمد الصافي في ١٤/ جمادى الاولى/١٤٤١ هـ، الموافق ١٠ /١ /٢٠٢٠:

أيّها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

بسم الله الرحمن الرحيم

في أوقات المحن والشدائد تمسّ الحاجة الى التعاون والتكاتف، ولا يتحقق ذلك الاّ مع استعداد جميع الأطراف للتخلي ولو عن جزء من مصالحهم الذاتية وترجيح المصالح العامة عليها.

انّ التعامل بأسلوب المغالبة من قبل الأطراف المختلفة التي يملك كل منها جانباً من القوة والنفوذ والامكانات ومحاولة كل منهم فرض رؤيته على الباقين سيؤدي الى استحكام الأزمة واستعصائها على الحل, وبالتالي ربما يخرج الجميع منها خاسرين، وتكون الخسارة الأكبر من نصيب البلد وعامة الناس الذين ليس لهم دخل في الصراعات الداخلية والخارجية الجارية ولا يعنيهم أمرها بمقدار ما يهمهم أمن بلدهم واستقراره والمحافظة على استقلاله وسيادته وتوفير حياة حرة كريمة لهم ولأولادهم.

انّ ما وقع في الأيام الاخيرة من اعتداءات خطيرة وانتهاكات متكررة للسيادة العراقية مع ضعف ظاهر للسلطات المعنية في حماية البلد وأهله من تلك الاعتداءات والانتهاكات هو جزء من تداعيات الأزمة الراهنة، والمطلوب من الجميع أن يفكروا ملياً فيما يمكن أن تؤول اليه الأوضاع اذا لم يتم وضع حد لها بسبب الاصرار على بعض المواقف ورفض التزحزح عنها، انّ من المتوقع أن يؤدّي ذلك الى تفاقم المشاكل في مختلف جوانبها الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن يفسح المجال للآخرين بمزيد من التدخل في شؤون البلد وانتهاز الفرصة لتحقيق مطامعهم فيه.

انّ شعور الجميع بالمسؤولية الوطنية وترجمة هذا الشعور الى مواقف مؤثرة في وضع حل للأزمة الحالية بالاستجابة لمتطلبات الاصلاح وفق الخارطة التي تكرر الحديث بشأنها يشكّل المخرج الصحيح من هذه الازمة لو اريد انهاؤها بنتيجة مقبولة، بعد كل التضحيات الجسيمة التي قدمها ابناء هذا البلد في مختلف الجبهات والساحات.

كفى الشعب ما عاناه من حروب و محن وشدائد على مختلف الصعد طوال عقود من الزمن في ظل الانظمة السابقة وحتى النظام الراهن، فلترتق الأطراف المعنية الى مستوى المسؤولية الوطنية ولا يضيعوا فرصة التوصل الى رؤية جامعة لمستقبل هذا الشعب يحظى فيه بما حلم به الآباء ولم يتحقق للأبناء الى هذا اليوم، وهو أن يكون العراق سيد نفسه يحكمه ابناؤه ولا دور للغرباء في قراراته، يستند الحكم فيه الى إرادة الشعب ويكون حكماً رشيداً يعمل لخدمة جميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم القومية والدينية، ويوفر لهم العيش الكريم والحياة السعيدة في عزّ وأمان، وهل هذا كثير على هذا البلد العزيز مع ما يمتلكه من عقول نيرة وامكانات هائلة؟! نسأل الله تعالى أن يسدد الجميع ويمنحهم التوفيق للسير في هذا الطريق انه ارحم الراحمين.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26375/

البيان الرابع عشر:

السيد أحمد الصافي في ٢٨/ جمادى الاولى/١٤٤١ هـ، الموافق ٢٤ /١ /٢٠٢٠:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيّها الأخوة والأخوات نوجز لكم مواقف المرجعية الدينية من قضايا الساعة في البلد كما ورد من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

أولاً: إنّ المرجعية الدينية تؤكد موقفها المبدئي من ضرورة احترام سيادة العراق واستقلال قراره السياسي ووحدته أرضاً وشعباً، ورفضها القاطع لما يمسّ هذه الثوابت الوطنية من أي طرف كان وتحت أي ذريعة، وللمواطنين كامل الحرية في التعبير ـ بالطرق السلمية ـ عن توجهاتهم بهذا الشأن والمطالبة بما يجدونه ضرورياً لصيانة السيادة الوطنية بعيداً عن الاملاءات الخارجية.

ثانياً: تؤكد المرجعية الدينية ايضاً على ضرورة تنفيذ الاصلاحات الحقيقية التي طالما طالب بها الشعب وقدّم في سبيل تحقيقها الكثير من التضحيات، وترى ان المماطلة والتسويف في هذا الأمر لن يؤدي إلاّ الى مزيد من معاناة المواطنين واطالة أمد عدم الاستقرار الأمني والسياسي في البلد.

ثالثاً: إنّ تشكيل الحكومة الجديدة قد تأخر طويلاً عن المدة المحددة لها دستورياً، فمن الضروري أن يتعاون مختلف الأطراف المعنية لإنهاء هذا الملف وفق الأسس التي أشير اليها من قبل، فانّه خطوة مهمة في طريق حلّ الأزمة الراهنة.

إنّ المرجعية الدينية تدعو مرة أخرى جميع الفرقاء العراقيين الى أن يعوا حجم المخاطر التي تحيط بوطنهم في هذه المرحلة العصيبة وأن يجمعوا أمرهم على موقف موحد من القضايا الرئيسة والتحديات المصيرية التي يواجهها، مراعين في ذلك المصلحة العليا للشعب العراقي حاضراً ومستقبلاً، والله ولي التوفيق.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26377/

البيان الخامس عشر:

الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ٥/ جمادى الآخرة/١٤٤١هـ، الموافق ٣١ /١ /٢٠٢٠:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة والاخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

لقد مضت أربعة اشهر على بدء الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح وتخليص البلد من براثن الفساد والفشل التي عمّت مختلف مؤسسات الدولة ودوائرها، وفي خلال هذه المدة سالت الكثير من الدماء البريئة وجرح وأصيب الآلاف من المواطنين، ولا يزال يقع هنا وهناك بعض الاصطدامات التي تسفر عن مزيد من الضحايا الأبرياء.

والمرجعية الدينية إذ تؤكد مرة أخرى إدانتها لاستعمال العنف ضد المتظاهرين السلميين

وما حصل من عمليات الاغتيال والخطف للبعض منهم ورفضها القاطع لمحاولة فضّ التجمعات والاعتصامات السلمية باستخدام العنف والقوة، فإنها في الوقت نفسه ترفض ما يقوم به البعض من الاعتداء على القوات الأمنية والأجهزة الحكومية وما يمارس من أعمال التخريب والتهديد ضد بعض المؤسسات التعليمية والخدمية وكل ما يخلّ بأمن المواطنين ويضّر بمصالحهم، وتنبّه على انّ هذه الاعمال التي لا مسوغ لها لن تصلح بديلاً عن الحضور الجماهيري الحاشد للضغط باتجاه الاستجابة للمطالب الاصلاحية، بل على العكس من ذلك تؤدي الى انحسار التضامن مع الحركة الاحتجاجية والمشاركين فيها.

ومن جهة أخرى فانّ استمرار الأزمة الراهنة وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني ليس في مصلحة البلد ومستقبل أبنائه، فلا بد من التمهيد للخروج منها بالإسراع في تشكيل الحكومة الجديدة، ويتعين أن تكون حكومة جديرة بثقة الشعب وقادرة على تهدئة الأوضاع واستعادة هيبة الدولة والقيام بالخطوات الضرورية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في أقرب فرصة ممكنة.

إنّ الرجوع الى صناديق الاقتراع لتحديد ما يرتئيه الشعب هو الخيار المناسب في الوضع الحاضر، بالنظر الى الانقسامات التي تشهدها القوى السياسية من مختلف المكونات، وتباين وجهات النظر بينها فيما يحظى بالأولوية في المرحلة المقبلة، وتعذر اتفاقها على اجراء الإصلاحات الضرورية التي يطالب بها معظم المواطنين، مما يعرّض البلد لمزيد من المخاطر والمشاكل، فيتحتم الاسراع في اجراء الانتخابات المبكرة ليقول الشعب كلمته ويكون مجلس النواب القادم المنبثق عن ارادته الحرة هو المعنيّ باتخاذ الخطوات الضرورية للإصلاح وإصدار القرارات المصيرية التي تحدد مستقبل البلد ولا سيما فيما يخص المحافظة على سيادته واستقلال قراره السياسي ووحدته أرضاً وشعباً.

وختاماً: يبقى أن نشير الى انّ المرجعية الدينية تدين بشدة الخطة الظالمة التي كُشف عنها مؤخراً لإضفاء (الشرعية) على احتلال مزيد من الأراضي الفلسطينية المغتصبة، وهي تؤكد وقوفها مع الشعب الفلسطيني المظلوم في تمسكه بحقه في استعادة أراضيه المحتلة وإقامة دولته المستقلة، وتدعو العرب والمسلمين وجميع احرار العالم الى مساندته في ذلك .

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26381/

البيان السادس عشر:

السيد احمد الصافي في ١٢/ جمادى الآخرة/١٤٤١هـ، الموافق ٢٠٢٠/٢/٧:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة والأخوات نقرأ عليكم نص ما وردنا من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) في النجف الأشرف:

لا بد من الإشارة الى أمرين يتعلقان بأحداث هذا الأسبوع:

أولاً: انه على الرغم من النداءات المتكررة التي أطلقتها المرجعية الدينية حول ضرورة نبذ العنف والالتزام بسلمية التظاهرات، وتنقية الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح من الأعمال التي تضر بمصالح الناس وتفقده تضامن المواطنين وتعاطفهم، الا ان ذلك لم يحل دون وقوع حوادث مؤسفة ومؤلمة خلال الأيام الماضية سفكت فيها دماء غالية بغير وجه حق، وكان آخرها ما وقع في مدينة النجف الأشرف مساء الأربعاء الماضي.

وفي الوقت الذي تدين فيه المرجعية الدينية كل الاعتداءات والتجاوزات التي حصلت من أي جهة كانت، وتعزي العوائل التي فقدت احبتها جراء ذلك وتدعو للجرحى والمصابين بالشفاء العاجل فإنها تؤكد على ما سبق ان اشارت اليه في مناسبة أخرى من انه لا غنى عن القوى الأمنية الرسمية في تفادي الوقوع في مهاوي الفوضى والاخلال بالنظام العام، فهي التي يجب أن تتحمل مسؤولية حفظ الامن والاستقرار، وحماية ساحات الاحتجاج والمتظاهرين السلميين، وكشف المعتدين والمندسين، والمحافظة على مصالح المواطنين من اعتداءات المخربين ، ولا مبرر لتنصلها عن القيام بواجباتها في هذا الاطار، كما لا مسوغ لمنعها من ذلك او التصدي لما هو من صميم مهامها، وعليها أن تتصرف بمهنية تامة وتبتعد عن استخدام العنف في التعامل مع الاحتجاجات السلمية وتمنع التجاوز على المشاركين فيها، وفي الوقت نفسه تمنع الاضرار بالممتلكات العامة او الخاصة بأي ذريعة او عنوان.

ثانياً: إنّ المرجعية الدينية قد حدّدت في خطبة سابقة رؤيتها لتجاوز الازمة السياسية الراهنة، وأوضحت أن الحكومة الجديدة التي تحل محل الحكومة المستقيلة يجب أن تكون جديرة بثقة الشعب وقادرة على تهدئة الأوضاع واستعادة هيبة الدولة والقيام بالخطوات الضرورية لإجراء انتخابات مبكرة في أجواء مطمئنة بعيدة عن التأثيرات الجانبية للمال او السلاح غير القانوني او

للتدخلات الخارجية، وتؤكد المرجعية الدينية مرة أخرى أنها غير معنية بالتدخل أو ابداء الرأي في أي من تفاصيل الخطوات التي تتخذ في هذا المسار.

المصدر: موقع مكتب السيد السيستاني

الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/26383/

تطبيق المركز الاسلامي
للدراسات الاستراتيجية

www.iicss.iq
info@iicss.iq